

# أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع

## قسم اللغة العربية وآدابها
## بجامعة الملك عبدالعزيز

احتفاء بالعربية في يومها العالمي






الندوات والمؤتمرات (١٣)

أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها المركز بالشراكة مع
قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز احتفاء بالعربية في يومها العالمي





# أبحاث ودراسات

الندوة التي أقامها مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي
لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع
قسم اللغة العربية وآدابها
بجامعة الملك عبدالعزيز
احتفاء بالعربية في يومها العالمي ١٨/ديسمبر/٢٠١٤م
الموافق ٢٦/صفر/ ١٤٣٦هـ

الطبعة الأولى
الرياض
١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م

**ⓒ مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، ١٤٣٦ هـ**

***فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر***

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية

أبحاث ودراسات: السجل العلمي للأبحاث المقدمة في الندوة التي أقامها
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية بالشراكة مع
قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز
(٢٦ / صفر / ١٤٣٦ هـ - ١٨ / ديسمبر / ٢٠١٤ م).
/مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية .- الرياض، ١٤٣٦ هـ

٣٠٢ ص؛ ١٧ × ٢٤ سم - (الندوات والمؤتمرات؛ ١٣)

ردمك: ١-٩-٩٠٦٤٠-٦٠٣-٩٧٨

١- اللغة العربية - ندوات ٢- اللغة العربية - بحوث أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٤١٠,٦٣ ١٤٣٦/٣٩٥٣

**رقم الإيداع: ١٤٣٦/٣٩٥٣**

**ردمك: ١-٩-٩٠٦٤٠-٦٠٣-٩٧٨**


بسم الله الرحمن الرحيم

# كلمة المركز

تتكامل الأنشطة والبرامج في مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية فيما يحقق رؤيته العامة في دعم الأفراد والمؤسسات التي تعمل في خدمة اللغة العربية، وإيجاد حالة إيجابية من العمل المشترك، والتواصل البرامجي والمعرفي؛ تحقيقاً لأهدافه وسياساته العامة وتمثيلاً للاسم الكريم الذي يتشرف بحمله، واللغة الكريمة التي يخدمها.

وبدعم من معالي المشرف العام وزير التعليم العالي ورؤية مجلس أمنائه وضع المركز خطته في العمل ضمن دوائر دولية متعددة، منها: تفعيل الجهود المؤسساتية السعودية لمواكبة الحدث الدولي في الاحتفاء باللغة العربية الذي يأتي في ١٨ ديسمبر من كل عام، ويوافق يومها العالمي لعام ١٤٣٦هـ (يوم ٢٦ صفر)، ويخطط المركز لتكون المناسبة منبراً لإطلاق المبادرات، وتقييم الجهود، والنقاش العلمي، وأن يكون يوماً من الاحتفاء بسنة من الإنجاز السابق أو التهيؤ لعام قادم؛ لا أن تكون للاحتفاء الخطابي المجرد.

ويمثل اليوم العالمي للغة العربية مساراً من المسارات الرئيسة التي ينشط فيها المركز لتتكامل مع مساراته الأخرى في النشر والتعاون الدولي والتخطيط اللغوي والمشروعات العلمية والمؤتمرات وغيرها؛ إذ تعد اللغة العربية من أقدم لغات العالم استخداما وأطولها عمرا، كما أنها من أكثر لغات المجموعة السامية متحدثين، وتستمد خلودها وانتشارها من كونها لغة للقرآن الكريم الذي يتصل به خُمُس العالم من خلال استخدام بعض كلماتها في الشعائر الدينية اليومية الرئيسة، إضافة إلى أنها لغة يتصل بها كثيرون لأسباب قومية أو ثقافية أو علمية.

وقد اقترح المركز على منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) موضوع (الحرف العربي) ليكون الموضوع الرئيس للاحتفاء؛

وذلك لتوحيد الجهود، وإبرازها على المستويين المحلي والعالمي، والعناية بهذا المسار اللغوي المهم، وقد أقرت الهيئة الاستشارية للخطة الدولية لتنمية الثقافة العربية هذا الموضوع وجرى إعلانه دوليا.

ويأتي اختيار المركز لموضوع الحرف العربي لما يمثله من قيمة رمزية للغة العربية، حيث يُنظر إلى الحرف من الزوايا الجمالية والثقافية والتاريخية، إضافة إلى أنه يمثل حلقة الوصل بين اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى مما مكَّن للحرف العربي الدخول في تكوينها في مختلف الثقافات والحضارات البشرية.

ولقد كان من أهم مجالات التعاون والشراكة في برامج الاحتفاء: الشراكة مع كليات اللغة العربية ومعاهد تعليمها وأقسامها؛ لتنفيذ ندوات علمية متخصصة مع برامج رديفة، حيث وضع المركز الإطار العلمي العام والغطاء المالي، وترك لهذه الجهات الأكاديمية بخبرتها العلمية ورؤيتها المتخصصة جميع التفاصيل من اختيار العنوانات، والباحثين، ومراجعة البحوث، وتحريرها، وتدقيقها لغويًا، وإعداد الكتب، وتهيئتها للنشر، بحيث يكون العمل تكاملياً في خدمة اللغة العربية، مع ما رافق هذه الندوات من أجواء معرفية، بحيث تصبح المناسبة مجالاً لتقويم الجهود، وإعادة مناقشة المناهج، واختبار المسيرة، وهو ما يدفعنا إلى تقديم مزيد من الشكر والتقدير للجهود الجادة التي واكبت التحضير لها أو انعقادها.

ويمثل هذا الكتاب واحدا من ثمرات الشراكة مع الجامعات في هذا اليوم العالمي، وإننا لنشكر كل من أسهم فيه بالجهد الإداري والعلمي، ونرجو أن تكلل هذه الجهود بالنجاح والتوفيق.

وفق الله الخطى، وسدد الآراء في خدمة لغتنا الشريفة.

**الأمين العام**

**د.عبدالله بن صالح الوشمي**

## المقدمة

تقف اللغة العربية بجانب نظيراتها من اللغات المنطوقة اليوم لتثبت أهميتها واستمرار دورها المركزي في عجلة التطور البشري، رغم كل ما يشهده الحاضر من انفجار تكنولوجي وتشظ تقني متسارع. واللغة العربية بهذا تكسب تحدياً جديداً أصبحتْ معتادة على مواجهة أمثاله منذ انعطافة العصر الحديث نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وحتى يومنا هذا.

حين كتب حافظ إبراهيم قصيدته (التائية) الغنية بالعبارات اليقينة كانت التهم تكال والشكوك تحوم حول قدرة اللغة العربية على مجاراة العصر الحديث وتحولاته المتسارعة، لكن العربية ظلت تسير بثبات ومرونة مكناها من استيعات التغيرات والتكيف معها والمساهمة - أحياناً - في تحويل مسارها.

اليوم يستخدم قرابة خمسمائة مليون إنسان اللغة العربية لغة للقراءة والكتابة ووسيلة للاتصال والتعبير اليومي، كما أن الرغبة والإقبال على تعلم وإتقان اللغة العربية كلغة عالمية في ازدياد مستمر، فلغة القرآن تثير اهتمام الشعوب لما تحمله من ميزات تجعلها تستوعب حاجات الإنسان الروحية والعلمية والاجتماعية، دون أن تتحول إلى رموز غامضة أو إشارات جافة، هذا بالإضافة إلى حفاظها على بنيتها النحوية والبلاغية لأكثر من خمسة عشر قرناً، وهي لا تزال تثري البشرية بما تحمله من سمات تؤهلها للخلود.

من أجل هذا نظم قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة - بالتعاون مع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية - ندوة علمية للاحتفاء باللغة العربية في يومها العالمي، الذي يحل سنوياً في الثامن عشر من شهر ديسمبر. وشارك في الندوة، التي كانت تحت عنوان (العربية: لغة العلم، ورمز الهوية)، خمسة من أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بأوراق علمية تضمها دفة هذا الكتاب.

يمكن تقسيم المحاور التي تناولتها لأبحاث إجمالاً إلى قسمين: نظري وتطبيقي. ففي القسم النظري يناقش الأستاذ الدكتور مراد مبروك معيارية اللغة العربية ومدى صلاحيتها لتكون لغة للعلوم كما هي لغة للفنون والآداب، متخذاً من الخطاب النقدي أنموذجاً للدراسة، ليضيف بورقته هذه منظوراً جديداً لهذه القضية التي شغلت النقاد عربياً وعالمياً بمختلف توجهاتهم ومذاهبهم.

ورقة أخرى تتناول محوراً نظرياً إذ تناقش ظاهرة الأسماء المرتجلة في اللغة العربية من منظور تاريخي، ويقدم فيها الدكتور محمد الحويطي دراسة تأصيلية لظاهرة ارتجال الأسماء في العربية محرراً المصطلحات الرئيسة ومفصلاً القول في طرائق الارتجال وأنواع الأسماء المرتجلة. ويمثل الارتجال مثالاً معيارياً مهماً على قدرة اللغة العربية على التكيف مع المتغيرات التاريخية والاجتماعية، وهو ما ينفي عنها صفة الجمود التي يحاول بعض المغرضين الترويج لها من حين لآخر.

القسم الآخر من الأوراق يركز على عدد من القضايا التطبيقية، حيث يقدم الأستاذ الدكتور محمد خضر عريف دراسة وافية عن التطورات التي وصلت إليها فروع ومجالات اللغويات التطبيقية عالمياً وكيفية الإفادة منها في حقل تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. تسعى الورقة إلى التأكيد على أهمية الشمولية في مجال تعليم اللغة العربية من خلال تسليط الضوء على الطرق العلمية الحديثة لتنمية مهارات التعلم كافة، وأساليب ووسائل التعليم التقنية، وطرائق الاختبار وقياس مستوى المتعلمين.

أما الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج، فيناقش في بحثه دور المجامع اللغوية العربية في خدمة اللغة العربية، مفصلاً القول في الأهداف والاستراتيجيات والمهام التي تضطلع بها هذه المجامع، ومفنداً التحديات التي تواجه مجامع

اللغة العربية في عصرنا الحديث، ويأتي في مقدمتها تذبذب الدعم السياسي وشح الموارد المادية التي تغطي نفقة المشاريع التي تقوم بها المجامع.

فيما تقدم الباحثتان الدكتورة صباح بافضل والدكتورة حنان الغامدي ورقة علمية اعتمدت المنهج الكمي في تحليلها لقضية جوهرية تتناول مدى تلبية مخرجات أقسام اللغة العربية في الجامعات السعودية لحاجات سوق العمل، في زمن مزاحمة اللغة الإنجليزية كمطلب ملح وأولي في عمليات التوظيف في القطاعين الحكومي والخاص.

يطيب لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الملك عبدالعزيز أن يتقدم بالشكر الجزيل لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز لخدمة اللغة العربية على دعمه تنظيم الندوة العلمية، وجهوده الملموسة في خدمة اللغة العربية، مثمناً الجهود الكبيرة التي يقوم بها المركز لخدمة اللغة العربية وأبنائها، كما يدعو القسم إلى تضافر جهود المؤسسات الحكومية والخاصة من أجل دعم المشاريع البحثية والعلمية التي تهدف إلى تمكين اللغة العربية وتطويرها لمجابهة التحديات التي تواجهها في عصرنا هذا، والله ولي التوفيق.

**المحرر**

**د.منصور بن محسن ضباب**

# قائمة الأوراق العلمية المقدمة في الندوة

| م | الورقة العلمية | مقدمها |
|---|---|---|
| ١ | ظاهرة ارتجال الأسماء في اللغة العربية دراسة وصفية تأصيلية | د. محمد بن سعيد الحويطي |
| ٢ | كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها | محمد خضر عريف |
| ٣ | المعيارية اللغوية وعلمية الخطاب النقدي | أ.د. مراد عبد الرحمن مبروك |
| ٤ | أثر المجامع اللغوية في تمكين اللغة العربية من مجابهة التحديات | أ.د. بكري محمد الحاج |
| ٥ | المواءمة بين مخرجات تعليم قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز | د. صباح عبد الله محمد بافضل<br>د. حنان عبد الله سحيم الغامدي |

# ظاهرة ارتجال الأسماء في اللغة العربية
## دراسة وصفية تأصيلية

د. محمد بن سعيد الحويطي
أستاذ اللغة المساعد
قسم اللغة العربية وآدابها
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبدالعزيز

## المستخلص

تمت بالبحث دراسة نظام لغوي للأسماء وصفًا وتأصيلًا، وهو (نظام الارتجال)، وأثبت أنه يساعد في تنمية اللغة وديمومتها؛ ولهذا برزت أهمية دراسته للاستفادة منه، وللتقليل من الآثار السلبية الناتجة عن الخلاف الفكري حوله عند علماء اللغة وعلماء الشريعة، وكان لاختلاف نظرة العلماء للأسماء المرتجلة أثر في الابتعاد عن الصورة الشاملة التي ينبغي أن تكون بها حين يتم دراسة نظام لغوي ما؛ إذ صعوبة العثور على ضوابط دقيقة وشاملة مدونة، أو آلية فَحْص يُمكِن بموجبها معرفة حقيقة هذا النظام، وآلية عمله؛ اقتضت من الباحث تَتَبُّعه بجمع مادته وبياناته، وتحليلها وتفسيرها وتحديد العلاقات التي تحكمهما واستنباط النتائج وآليات عمله؛ كي نكون أمام تصور شامل يصف هذا النظام بدقة بما يتضمنه من خصائص لغوية، فعرَّفه الباحث، ورصد ما يمكن رصده من: طرائقه وأنواعه وأسبابه وعلاقته بغيره من الظواهر اللغوية وأثره في اللغة. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: تحديد إطار عام يصور «الارتجال» في الأسماء بوصفه نظام لغوي، وأن نظام الارتجال يمثل طرفًا أساسيًا في التغيرات المستمرة في اللغة، فهو يمثل توليد الأبنية والأوزان. وأوصى الباحث برصد أوجه الشبه في اللغات الأخرى التي تحتوي على نظام الارتجال للوصول إلى قواعد عامة تنطبق على تلك اللغات.

# مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد ﷺ تسليمًا كثيرًا، وبعد:

فإن اللغة نظام يستعمله أبناء الجماعة اللغوية لأغراض شتى، واللغة تتطور عبر العصور بتطور البيئات والمجتمعات التي تنطق بها، وهذا التطور هو في حد ذاته ظاهرة لغوية، ومن هذه الظواهر «ظاهرة ارتجال الأسماء في اللغة العربية».

ويأتي هذا البحث ليدرس هذه القضية من جوانبها المتنوعة، وهذا ما حدا بالباحث إلى البحث فيها للوقوف على دقائقها، وتجلية ما يكتنفها من غموض، وإلقاء الضوء عليها لاستظهار نظامها اللغوي، وضوابطها التي تُحددها.

حين أقدم الباحث على هذا البحث وَضَع نُصبَ عينيه مقولتين من الأهمية بمكان ينبغي أن يتذكرهما كل باحث، الأولى: «ما على الناس شيء أضرّ من قولهم: ما ترك الأوّل للآخِر شيئًا»[1]، والثانية: قالها ابن العربي: «ولا ينبغي لحصيف أن يتصدى إلى تصنيف أن يعدلَ عن غرضين. إما أن يخترع معنى، وإما أن يبتدع وصفًا ومتنًا... وما سوى هذين الوجهين فهو تسويد الورق والتحلي بحلية السرق»[2]، ولهذا ربما يظن من يقرأ عنوان البحث أن المقصود من الاسم هنا هو الاسم العَلمُ، لارتباط مصطلح الارتجال بالعَلَم عند النحاة الذين تطرقوا له في كتبهم، إلا أن المقصود من (الاسم) في العنوان هو الاسم

---

(١) ابن جني، أبو الفتح عثمان، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م)، ج١ ص١٩٠.

(٢) ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله، **عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت) ج١ ص٤. وهذا النص مذكور عند الزركشي بتغيير قوله: «وصفا ومتنا» إلى «وضعا ومبنى»، انظر: الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله، **المنثور في القواعد**، تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود، (الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط٢، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج١ ص٧٢.

بعمومه شاملا العَلَم وغيره من الأسماء في ضوء الارتجال، وهو بهذا التناول بهذه الطريقة يُعَدُّ جديدًا في حد ذاته.

ولكي يتأتى ذلك لابد من دراسة النظام في ذاته كما يتضح من عنوان البحث، فهو يسعى إلى دراسة وصفية وتأصيلية لنظام لغوي، والمراد بالدراسة الوصفية أن يصف الباحث الظاهرة كما هي، الأمر الذي سيعين بتأصيل وجودها وذلك بأن يستظهر أسس هذا النظام اللغوي وخصائصه، من حيث طرائق تكوينه، وأنواعه، وأسبابه، وعلاقته بالظواهر اللغوية الأخرى وأثره في اللغة مع الوقوف على ما ذكره علماء اللغة في ذلك إن وجد.

هذا النظام اللغوي لم يتمكن الباحث من الكشف عنه إلا بأمرين ساعدا على ذلك، أولهما: أن اللغة العربية ممتدة لقرون طويلة، إذ يزيد عمرها على ألف وخمسمائة سنة، والآخر: أنها مدونة في غالب الأمر فأمكن وصفها.

وحيث إن هذه المدة الزمنية قد تركت خلفها كما هائلا من الرسائل والكتب والمعاجم يستعصي حصرها والإحاطة بها، وجد الباحث نفسه أمام مادة علمية غزيرة ينتقي منها عينات تخص موضوع هذا البحث، وتكون محل دراسته، يمكن بواسطتها وضع تصور شامل ودقيق لهذا النظام اللغوي.

ليس الهدف من هذه الدراسة إحصاء كل الأسماء في اللغة العربية وتحليلها، ثم تصنيفها؛ لأنه بذلك سيطول أمد البحث، وقد ينقضي العمر ولا يكتمل العمل، فيضيع بذلك الهدف، وهذا أمر لم تستطع المجامع اللغوية إنجازه، فما بال الفرد؟

وليس الهدف من هذه الدراسة دراسة النظام عند عالم من العلماء أو أعرابي من العرب، أو دراسة خصائصه في كتاب من الكتب حتى يمكن تحديد مدة زمنية له؛ لأن هذا سيجعل دراسة هذه القضية محصورة في موضع واحد ولا يتحقق بها الهدف المنشود.

وكما ذُكِرَ سابقًا فإن دراسة نظام من أنظمة اللغة، تتطلب البحث عن عينات مناسبة تمثل ـ بالاستقراء الناقص ـ أهم ملامحِ جسد هذا النظام مِنْ كتب مختلفة، ومن المنقول عن أفواه العرب الذين أُخذت عنهم اللغة، وكما قال ابن جني: «مَنْ وَجَدَ مقالا قال به وإن لم يَسبق إليه غيرُه»[١]، ولأنه «مُنتزَع من استقراء هذه اللغة فكلّ من فُرِق له عن علّةٍ صحيحة وطريقٍ نَهْجة كان خَلِيل نفسه وأبا عَمْرو فكرِه»[٢].

## مشكلة البحث

تكمن المشكلة في عِدّة محاور منها:

١. اختلاف تعريف (المرتجل) عند العلماء الذين درسوا اللغة العربية؛ لاختلاف نظرة كل فريق منهم، فكان مصطلح «المرتجل» عند النحاة مرتبطًا بالعَلَم[٣]، في حين أنه كان يشمل العَلَم وغيره من الأسماء عند بعض علماء أصول الفقه[٤] وعلماء المنطق[٥]؛ وقد أدى ذلك إلى اقتصار نظرة كل فريق على جهة واحدة ـ في هذا النظام اللغوي ـ تخص عِلمه،

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج٢ ص١٥٧.

(٢) ابن جني، **الخصائص**، ج١ ص١٩٠.

(٣) انظر: ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء، **شرح المفصل للزمخشري**، تقديم: إميل بديع يعقوب، (بيروت: دار الكتب العلمية،ط١، ٢٠٠١م)، ج١ ص٩٨ وما بعدها، والأستراباذي، رضي الدين محمد، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، (بيروت: مكتبة عالم الكتب، القاهرة،ط١، ٢٠٠٠م)، ج٤ ص٢١٢ وما بعدها، والأندلسي، أبو حيان محمد، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٩٩٨م)، ج٢ ص٣٠٧ وما بعدها.

(٤) انظر: الرازي: أبو عبدالله محمد، **المحصول في علم الأصول**، تحقيق: طه جابر فياض العلواني، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ج١ ص٢٢٨، والزركشي، بدرالدين محمد بن بهادر، **البحر المحيط في أصول الفقه**، تحرير: عبدالقادر عبدالله العاني، (الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢، ١٤١٣هـ١٩٩٢م)، ج٢ ص٦١.

(٥) انظر: الغزالي، أبوحامد، **معيار العلم في المنطق**، شرح: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٠هـ)، ص٥٦.

فابتعدت نتائجهم عن الصورة الشاملة التي ينبغي أن تكون بها حين تتم دراسة نظام لغوي ما.

٢. صعوبة العثور - على حد علم الباحث - على ضوابط دقيقة وشاملة مدونة، أو آلية فَحْص يُمكن بموجبها معرفة حقيقة هذا النظام، وآلية عمله، وما يشتمل عليه من الخصائص اللغوية.

## أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ماذا يُقصد بالارتجال؟ وما حقيقته؟

٢. هل هناك فرق بين الاسم المرتجل والعَلَم المرتجل؟ فإن كان هناك فرق فما هو؟

٣. ما الضوابط التي تحدد هوية المرتجل؟ هل تكون في مبنى الاسم أو معناه أو كليهما أو غير ذلك؟

٤. ما أسباب وقوع الارتجال؟

٥. ما طرائق الارتجال؟

٦. كيف يعمل نظام الارتجال في اللغة؟

٧. كيف يؤثر الارتجال في اللغة؟

## أهداف البحث

يحاول البحث تحقيق الأهداف الآتية:

١. وضعُ تعريف دقيق وشامل لهذا المصطلح يعبِّر عنه بوصفه نظام من أنظمة اللغة، وذلك بعد تحليله ودراسته.

٢. الوصول إلى أسباب وجود (الاسم المرتجل) ورصدها.

٣. رصدُ طرائق الارتجال في الأسماء المنثورة في كتب علماء اللغة، وإضافة ما ينتجه البحث من طرائق جديدة.

٤. الوصول إلى نتائج علمية تكشف لنا عن دقائق هذا النظام، وتصور كيانه وآلية عمله.

٥. رصدُ أثر الارتجال في الأسماء في اللغة.

## أهمية البحث

تكمن أهمية هذا البحث في أنه سيضيف دراسة إلى المكتبة اللغوية، ستكون مفيدة - بإذن الله - للباحثين من اللغويين المتخصصين في اللغة العربية، وستشتمل على ضوابط دقيقة وشاملة لظاهرة الارتجال في الأسماء التي تناولها السابقون تناولًا جزئيًا. كما أن هذا المصطلح يشير إلى نظام مُحّكم من أنظمة اللغة يساعد على تنميتها وبقائها وديمومتها؛ ولهذا يجب دراسته للاستفادة منه وتقليل الآثار السلبية الناتجة عن الخلاف الفكري حوله بين علماء اللغة وعلماء الشريعة.

## حدود البحث

تناول الباحث في هذه الدراسة ظاهرة الارتجال في الاسم فقط، الذي هو قسم من الأقسام الثلاثة للكلمة ـ الاسم والفعل والحرف ـ في اللغة العربية.

والسبب في اختيار الاسم فقط يعود إلى تخصيص هذه الدراسة بقضية واحدة مستقلة، لأن كل قسم من الأقسام الثلاثة له خصائصه التي يتميز بها عن غيره، ومجاله الذي يستخدم فيه ولا يشاركه فيه غيره. ولأن كل واحد منها يحتاج في دراسته إلى منهجية قد لا تتوافق مع منهجية دراسة غيره.

ووقع اختيار عينة هذه الدراسة من مصادر مختلفة، نحو: القرآن الكريم والأحاديث النبوية واستعمالات فصحاء العرب قديمًا والقرارات التي أصدرتها المجامع اللغوية حديثًا.

## منهجية البحث

تقتضي طبيعة هذا البحث تَتَبُّع النظام اللغوي المزمع دراسته بجمع مادته وبياناته، وتحليلها وتفسيرها وتحديد العلاقات التي تحكمه وتُسْتنبَط الاستنتاجات وآليات عمله - إلى جانب الأدوات التكميلية كالنقد والتعليق - للنّظرِ إليه في أبعاده المختلفة وتطوّراتِه، حتى تنتقل الملاحظات من الجزئيات إلى الكليات، فنكون أمام تصور شامل يصف هذا النظام بدقة قدر الإمكان؛ من أجل ضمان الوصول إلى نتائجَ موضوعيّة.

والمعايير التي وضعها الباحث لاختيار عينة الدراسة هي:

١. أن يكون الاسم مستعملا في الكلام العربي شعرًا أو نثرًا.

٢. أن يكون غير عامي.

٣. محاولة تنويع الأسماء المختارة للبحث الدالة على أجناس المسميات أو أنواعها، فلا يكتفي الباحث بالأسماء الدالة على النبات - مثلا - دون أسماء الحيوان أو أسماء الجماد.

٤. محاولة تنويع الأسماء المختارة للبحث من حيث تركيبها: صحيحة، ومعتلة، وثلاثية، ورباعية، وخماسية، وسداسية، وسباعية، ومن حيث وصفها: جامدة، ومشتقة.

وسبب اختيار هذه المعايير هو: أن العينة محل الدراسة متنوعة، وهذا التنوع يجعل الدراسة تغطي أكبر قدر ممكن من الحقول الدلالية التي استُخدمَ فيها الاسم، والصور التي تمثل بها، ويمنع التكرار المخل - الذي يعطينا النتيجة

نفسها، ويحصر النتائج في جزئيات - وهذا يتيح للباحث دراسة الاسم واستخداماته بنظرة شاملة قدر الإمكان. وبعد اختيار الاسم العينة محل الدراسة يقوم الباحث بتحليله، وذلك بـ:

١. ذكر مادة الاسم.

٢. ذكر الميزان الصرفي للاسم.

٣. ذكر بناء الاسم.

٤. ذِكر ما يثبت عدم استخدام الاسم لغير مسماه بأدلة تدعم ما ذهب إليه، سواء بأدلة نقلية أم عقلية، أم كليهما معًا.

ستُطبَّق هذه الطريقة في التحليل في المطلب الأول من الفصل الرابع بشكل كامل، وفي بعض المواضع الأخرى في هذه الدراسة إن رأى الباحث أنّها تحتاج إلى ذلك.

## الدراسات السابقة

لم يجد الباحث - في حدود علمه - إلا بحثًا علميًا واحدًا عني بجزئية من جزئيات هذا البحث، وهو بعنوان «المنقول والمرتجل عند النحاة»، وما كان في غير هذا البحث - مما سَيُذكَر بعد قليل - فهو إشارات متفرقة وفصول عابرة في مؤلفات نحوية أو لغوية وضعت للتعليم في المرحلة الجامعية أو للتثقيف اللغوي أو غير ذلك، ولا يندرج كثير منها تحت الدراسات العلمية المتخصصة (الرسائل الجامعية أو الأبحاث العلمية المُحَكَّمة)، فهي تعرض الارتجال عرْضًا لا يفي بما هو في هذا البحث، ولا تجيب عن أسئلة البحث المذكورة، ولا تحقق الهدف الذي ارتسمه، ولا بالخطة المرسومة له أيضًا، وهذا كله يحتم على الباحث الرجوع إلى كتب التراث وإلى اللغة نفسها؛ ليستخرج منها أصول هذين النظامين بالمنهج الذي اختاره ليصل إلى النتائج المرضية، ولذلك ليس من الإنصاف

أن يدعي أنهم قصّروا في عرضهم وكتاباتهم، وأنه سيتميز عنهم بكذا وكذا، لأن هدفهم يختلف عن هدف هذا البحث، ولكن الحق يذكر وهو أنهم مهدوا الطريق ويسروه على القرّاء كي يطلعوا على خصائص اللغة العربية وأنظمتها؛ وفتح الباب للباحثين للتأمل فيها والتعمق في دراستها- أثابهم الله على الجهد الذي بذلوه ونفعنا الله به -، وفيما يأتي بعض النماذج ونبذة يسيرة لما ذُكر:

١. بحث بعنوان: (المنقول والمرتجل عند النحاة)(١)، تحدث فيه الباحث عن: معنى العلم المنقول والمرتجل عند النحاة فقط، ومراحل تطور المصطلحين، وعلاقتهما بالمفرد والمركب، والأنواع الثلاثة للعلم المنقول من مفرد، ومِثّل ذلك في العلم المنقول عن مركب، ثم تحدث عن العلم المرتجل القياسي والشاذ، وختم بحثه بالعلم الذي ليس بمرتجل ولا منقول. وقد سبقني الباحث في محاولة تأصيل المصطلحين، وتوقف في دراسته لتطور مفهومهما عند النحاة فقط كما هو واضح من عنوان بحثه، في حين أنني في هذا البحث تجاوزته إلى غيرهم من أهل العلوم الذين اهتموا بدراسة اللغة بما يتناسب مع حدود البحث، ولم أتفق معه في بعض الأمور، وستُذكر في الفصل الأول من الباب الأول الخاص بموقف العلماء تجاه المرتجل والمنقول في هذا البحث، والحق يقال، إنني وجدت في بحث الثمالي دقائق على قدر كبير من الأهمية لم ألحظها خلال بحثي، نسبتها له في عملي هذا.

٢. كتاب (من أسرار اللغة)(٢)، في هذا الكتاب تحدث المؤلف عن الارتجال، وذكر أنه وجد العلماء قديمًا وحديثًا يضطربون في شرحه، وأنه استشفَّ من كلامهم أنهم كانوا يَعْنُون به الاختراع في مادة الكلمات وصيغها، أو

(١) انظر: الثمالي، حماد بن محمد، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م).

(٢) انظر: أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٤م) ص٩٥ إلى ص١٠٨. وما هو مذكور في هذا الكتاب سبق أن نشره بعنوان: (**الارتجال في ألفاظ اللغة**) في مجلة

الاشتقاق الذي يولِّد كلمات من مادة معروفة. ووجدَ الباحث أن هذين النوعين من الارتجال قد ذكرهما العلماء القدامى صراحةً، وذُكِر ذلك في الفصل الثالث من الباب الثاني الخاص بأنواع الاسم المرتجل في هذا البحث، ونقدَ إبراهيم أنيس بصورة مختصرة جدًا رأي القدماء والمحدثين فيه، ومنهم ابن جني والزجاج، وشَكَّكَ في قول ابن جني الذي ذهب فيه إلى أن رؤبة وأباه يرتجلان ألفاظًا، وأن قول ابن جني هذا قد شاع بين اللغويين حتى أوشكت أن تصبح في أذهانهم حقيقة لا يتطرق إليها شك. ثم قال: «لم نظفر إذن لرؤبة أو أبيه بما يمكن أن يعد ارتجالا حقًا رغم أنهما المشهوران بالارتجال في كل روايات القدماء!»[1]، إلا أن هناك دراسات علمية أثبتت صحة ما قاله ابن جني من أن الأعرابي إذا قويت فصاحته تصرف في اللغة وارتجل[2]. وخلص إبراهيم أنيس إلى ما نصه: «غير أنّا نرى سيبويه يعتبر الأعلام كلها منقولة، ونرى الزجاج يعتبرها كلها مرتجلة»[3]. ولا يجد الباحث داعيًا لتكرار نقد هذا الرأي هنا، إذ وجَده الباحث متوافقًا مع مَن سبق إبراهيم أنيس كابن هشام[4] والأشموني[5] وغيرهما؛ لأن هذه القضية تم تناولها في الفصل

---

مجمع اللغة العربية في القاهرة بلا تغيير يذكر، انظر: أنيس، إبراهيم، **الارتجال في ألفاظ اللغة**، مجلة مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٥٥م)، ج٨ ص٣٠٦ - ٣١٤.

(١) أنيس، **من أسرار اللغة**، ص١٠٠.

(٢) انظر نتائج الدراستين الآتيتين في: أبو العينين، عمر بن عبد المعطي، **اللغة في أراجيز رؤبة بن العجاج دراسة وصفية تطبيقية**، (الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ط، ١٩٧٨م)، ص٣٢٥-٣٣١؛ والهلالي، خولة تقي الدين، **دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج**، (بغداد: دار الرشيد، د.ط، ١٩٨٢م)، ق١ ص٣٨٠-٣٨٣.

(٣) أنيس، **من أسرار اللغة**، ص٩٧.

(٤) انظر: ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، شرح: محمد محيي الدين عبدالحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج١ ص١٢٤.

(٥) انظر: الصبان، محمد بن علي، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، (القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ط، د.ت)، ج١ ص٢١٧.

الثاني من الباب الأول الخاص بموقف العلماء تجاه المرتجل والمنقول في هذا البحث، وثَبتَ عدم صحتها. وتناولَ إبراهيم أنيس بالنقد بعض الكلمات المصنوعة والمشتقة والغريبة، وتناولها هذا البحث أيضًا بتحليل مختلف في الجزء الخاص بطرق الارتجال، كما حاول إبراهيم أنيس أن يبين حقيقة الارتجال، ورأى أن الكلمات المبتكرة ربما تبقى مقصورة على استعمال محدود في مجموعة صغيرة ظهرت فيها أول ما ظهرت ولزمن محدود، ويندر أن تنتشر. وهذه الفكرة التي ذكرها تتشابه إلى حد كبير مع الفكرة التي تحدث عنها (ستيف أولمن) في كتابه[١]. وخلص في النهاية إلى «أن الارتجال في اللغة حقيقة واقعة لا يتطرق إليها الشك، ولكنه محدود الأثر»[٢]، وهو بذلك يؤيد ما ذهب إليه ابن جني وأستاذه أبو علي الفارسي من أن الارتجال واقع في اللغة، أما مسألة أنه (محدود الأثر) فطرائق الارتجال المتعددة التي ذُكرت في الفصل الخاص بطرق الارتجال وما ينتج عنها تُثبت أن هذا الرأي غير دقيق، ولعل سبب ذلك أن الباحث لم ينظر إلى الارتجال بصورة ضيقة كما هي عند إبراهيم أنيس بل باعتبار أكبر وأشمل.

٣. مقال بعنوان: (ألفاظ مرتجلة في الترجمة)[٣]، ذكر فيه الكاتب بعض الألفاظ والأساليب المترجمة، قال فيه: «ولا ضير أن أسجل في هذا الفصل طائفة من تلك التعبيرات المترجمات المرتجلات التي ألجأتني إليها العجلةُ في الترجمة وأملاها عليَّ الارتجال، وهداني إليها الذوق الخاص، فقد يكون فيها ما يصلح للجريان على الألسنة إذا ارتأى المجمعيون

(١) انظر: أولمن، ستيف، **دور الكلمة في اللغة**، ترجمة: كمال بشر، (القاهرة: مكتبة الشباب، د.ط، ١٩٧٥م)، ص١٣٥ وما بعدها.

(٢) أنيس، **من أسرار اللغة**، ص١٠٧.

(٣) انظر: فلسطين، وديع، **ألفاظ مرتجلة في الترجمة**، مجلة المجمع العلمي العربي، (القاهرة: المجمع العلمي العربي، ١٩٦٤م/١٣٨٤هـ)، ج٣ ص٥٠١ – ٥٠٦.

الموقرون توافر عنصري الدقة والسهولة فيها... ومن الألفاظ التي اتجه إليها الخاطر عند الترجمة العجلى لفظة (المواعدة) لتؤدِّي معنى (Dating) باللغة الإنجليزية، أي الاتفاق على موعد اللقاء»[١] لكن هذه الكلمة التي ذكرها الكاتب مستعملة في العربية بالمعنى نفسه بين الناس منذ القدم[٢]، فضلا على أن الباحث لم يجد في حديثه نصا صريحا بارتجاله اسما ما. ثم ذكر الكاتب بعد ذلك بعض الأساليب المترجمة والألفاظ المتداولة بين المترجمين ورشح منها ما رأى أنه أنسب، ثم قال في نهاية مقاله: «هذه طائفة من الألفاظ تتناول موضوعات متباينة جمعتها من الذاكرة دون محاولة لتصنيفها أو تطبيق قواعد معينة عليها»[٣]. وكانت معظم أمثلته خاصة بترجمة الجمل. وما خلص إليه الباحث من هذا المقال أن المقصود بالارتجال هو العجلة في الترجمة وعدم التروي في اختيار الكلمة التي تعبر عن المعنى بدقة.

٤. كتاب بعنوان: (عوامل تنمية اللغة)[٤]، في هذا الكتاب تحدث المؤلف عن الارتجال، وقال إنه: «باب من أبواب تنمية اللغة»[٥]، ثم ذكر روايات عن القدماء في الارتجال، ونقل رأي المعارضين لمسألة الارتجال كابن فارس،

---

(١) فلسطين، **ألفاظ مرتجلة في الترجمة**، ج٣ ص٥٠١ - ٥٠٢.

(٢) انظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم، **أدب الكاتب**، تحقيق: محمد أحمد الدالي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ص٣٥١، والأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم، **الزاهر في معاني كلمات الناس**، تحقيق: حاتم صالح الضامن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤١٢هـ١٩٩٢م)، ج٢ ص١٢٩.

(٣) فلسطين، **ألفاظ مرتجلة في الترجمة**، ج٣ ص٥٠٦.

(٤) انظر: شاهين، توفيق محمد، **عوامل تنمية اللغة**، (القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣، ٢٠٠٠م)، ص٦٧ إلى ص٧٢.

(٥) شاهين، **عوامل تنمية اللغة**، ص٦٧.

وأنه لا يصلح أن يكون بابًا من أبواب تنمية اللغة، ونقل أيضا رأي الموسعين له كالأستاذ (الزيات)[١].

٥. كتاب بعنوان: (الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو – فقه اللغة – البلاغة)، في هذا الكتاب تحدث المؤلف – وفي أقل من صفحة – عن الارتجال، وعرفه بقوله: «ابتداع المفردات على أنماط قياسية»[٢] وهو في تعريفه هنا ينظر إلى (العلم المرتجل) كما هو عند النحاة الذين كانوا يقرنون مصطلح (المرتجل) ومصطلح (المنقول) بمصطلح (العَلَم)، ثم ذكر كلامًا مقتضبًا عن حديث ابن جني في الارتجال، وأشار إلى أن الارتجال قد يأتي «عن القصد والتعمل كأن يعمد المجمعيون في بعض الحالات إلى اختراع الكلمة للدلالة على فكرة ما،... ويعتبر الارتجال وسيلة من وسائل إثراء اللغة»[٣].

٦. كتاب بعنوان: (فقه اللغة العربية)[٤]، في هذا الكتاب تحدث المؤلف عن الارتجال، واتّبع في معظم حديثه منهج إبراهيم أنيس السابق، فنقد رأي القدماء كابن جني، ونقد رأي المحدثين نحو: ستيف أولمن وتمام حسان.

٧. كتاب بعنوان: (دور الكلمة في اللغة)[٥]، وفيه تحدث المؤلف عن الارتجال وعبر عنه مترجمه بمصطلح «الابتكار»، وذهب المؤلف إلى ندرة الابتكار في اللغة، وأن الكلمات المبتكرة قد تبقى مقصورة على الاستعمال الفردي

(١) انظر: الزيات، أحمد حسن، **الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه**، مجلة مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٥٥م)، ج٨ ص١١٦.

(٢) حسان، تمام، **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو – فقه اللغة – البلاغة**، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٤م)، ص٢٦٤.

(٣) حسان، **الأصول دراسة ابستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو . فقه اللغة . البلاغة**، ص٢٦٤.

(٤) انظر: الزيدي، كاصد ياسر، **فقه اللغة العربية**، (عمَّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠٠٤م)، ص٣٦٢ إلى ص٣٧١.

(٥) انظر: أولمن، **دور الكلمة في اللغة**، ص١٣٤ إلى ص١٣٨.

الذي ظهرت فيه أول ما ظهرت، ويندر أن تنتشر، وذهب المؤلف إلى أن الابتكار لا يسد النقص في الكلام الإنساني.

٨. كتاب بعنوان: (العربية لغة العلوم والتقنية)[١]، ذكر مؤلف هذا الكتاب ألفاظًا ذات وضع مجمعي، وقال إنها «تعتبر إنتاجًا أصيلا لمجمع اللغة العربية في القاهرة»[٢] - نحو: التجريدية والرأسمالية والبَسْتَنَة -، ثم نقل بعض قرارات مجمع اللغة التي نصت على جواز الوضع بضوابط محددة.

٩. كتاب بعنوان: (النحت في اللغة العربية)، في هذا الكتاب تحدث المؤلف عن الارتجال وعرفه بقوله: «هو ابتداع كلمات جديدة كلية»[٣]، وذكر بأن أمثلته قليلة بحيث لا تكاد تُعْرف، وأنّ نجاح الكلمات الجديدة يرتبط بعديد من العوامل الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، وذكر في موضع آخر أنّ الارتجال مستبعد، ولم يُلجأ إليه إلا في مقام الهزل أو التندر[٤].

## من مصطلحات البحث

١. الاسم: «ما دلَّ على معنىً في نفسه غير مُقترنٍ بأحد الأزمنة الثلاثة»[٥].

٢. الاسم المرتجل: هو الاسمُ المخترعُ عند واضعه المفيدُ قصدًا في اصطلاح التخاطب[٦].

---

(١) شاهين، عبدالصبور، **العربية لغة العلوم والتقنية**، (القاهرة: دار الاعتصام، ط٢، ١٩٨٦م)، ص٣٧٦ إلى ص٣٧٩.

(٢) شاهين، عبدالصبور، **العربية لغة العلوم والتقنية**، ص٣٧٨.

(٣) عبدالعزيز، محمد حسن، **النحت في اللغة العربية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٠م)، ص٧٧.

(٤) انظر: عبدالعزيز، **النحت في اللغة العربية**، ص٨٦.

(٥) الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج١ ص٢١.

(٦) هذا التعريف من وَضْع الباحث، انظر ص٢٧-٢٨ من هذا البحث.

٣. الاسم المنقول: هو الاسم الذي نُقِل عن مسماه الأول إلى مسمى آخر، بلا تغيير في بنيته، المفيد قصدًا في اصطلاح التخاطب[١].

٤. عَلَم الشخص: «ما وضع لشيء بعينه غير متناول غيره بوضع واحد»[٢].

٥. العلم المرتجل: «ما ارْتُجِل للتَّسْمِية به أي اخْتُرِع، ولم يُنْقل إليه من غَيرِه»[٣].

٦. العلم المنقول: «هو العلم الذي سبق أن استعمل لفظه في شيء آخر قبل العلمية، ثم نُقل ذلك اللفظ بتلك الصيغة فيما بعد، فسمي به العلم»[٤].

٧. علم الجنس: «ما وضع لشيء بعينه ذهنًا»[٥].

٨. اسم الجنس: «ما وضع لأن يقع على شيء وعلى ما أشبهه كالرجل فإنه موضوع لكل فرد خارجي على سبيل البدل من غير اعتبار تعينه»[٦].

٩. اسم العين: «ما دل على معنى يقوم بذاته»[٧].

١٠. اسم المعنى: «ما دل على معنى يقوم بغيره»[٨].

---

(١) هذا التعريف من وَضْع الباحث.

(٢) الأستراباذي: **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج٤ ص١٩٣.

(٣) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص١٠٦.

(٤) الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص٩.

(٥) الجرجاني، علي بن محمد، **التعريفات**، تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، (بيروت: دار النفائس، ط٢، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ص٨٢.

(٦) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص٩١.

(٧) الجرجاني، **التعريفات**، ص82.

(٨) الجرجاني، **التعريفات**، ص82.

## الفصل الأول: تمهيد

يعد الاسم أحد أقسام الكلمة في اللغة العربية، وله خصائص تميزه عن بقية الأقسام، منها: إمكان الإسناد إليه، ودخول حرف التعريف عليه وكذا الجر والتنوين والإضافة. وكل كلمة تميزت بإحدى هذه الخصائص فهي اسم، وينقسم الاسم إلى أقسام متعددة تختلف باختلاف الحيثيات:

**أولا: من حيث نوع مسماه**، ينقسم إلى نوعين: اسم جنس واسم علم

أ- **اسم الجنس**: وينقسم إلى اسم عين واسم معنى، وكل واحد منهما ينقسم إلى اسم صفة واسم غير صفة

١. اسم صفة لعين نحو: واقف.

٢. اسم صفة لمعنى نحو: معلوم.

٣. اسم غير صفة لعين نحو: جبل.

٤. اسم غير صفة لمعنى نحو: جهل.

ب- **اسم العلم**: وينقسم الاسم العلم إلى علم جنس وعلم شخص

١. علم جنس: ينقسم علم الجنس إلى:

أ- علم جنس لعين نحو: أسامة للأسد.

ب- علم جنس لمعنى نحو: سبحان للتسبيح.

٢. علم شخص: وينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي:

أ- اسم، نحو: عبدالله، وزيد، وإبليس.

ب- كنية، نحو: أبو بكر كنية لخليفة، وأبو الشياطين كنية لإبليس، وأم قشعم كنية للمَنِيَّة.

ج- لقب، نحو: قُفَّة لقب للرجل الكبير، وأَمِين لقب لجبريل.

**ثانيا: من حيث ملازمة الاسم للمسمى**، ينقسم إلى نوعين:

أ- اسم ملازم لمسمَّاه نحو: الأعلام، والمصطلحات، والصفات الملازمة نحو: أسود للزنجي، وأحمر للأوربي.

ب- اسم غير ملازم لمسماه، نحو: الأسماء التي تطلق مجازًا على أشياء ليست لها في الأصل. والأسماء التي تُطلق على شيء لفترة من الزمن ثم تتركه لتغير حاله، منها: الصفات غير الملازمة، نحو: مولود وصبي وطفل وشاب ورجل وشيخ.

ما سبق عرضه تصوُّرٌ عام للاسم يُجْمِل كيانه باختصار، والهدف منه رسم صورة مبدئية للاسم المنوي دراسته. وقبل البدء في دراسة الاسم يجدر بالبحث الإشارة إلى تاريخ مصطلح المرتجل وموقف العلماء منه.

## أولا: تأريخ لمصطلح (المرتجل)

إن أول استخدام صريح لمفهوم الارتجال وجده الباحث عند سيبويه، إلا أنه لم يصرح بمصطلح المرتجل، بل سماه باسم طريقة من طرائقه كما سيأتي في أنواع الاسم المرتجل في الفصل الرابع، فسماه بـ (المشتق)، والمشتق مرادف للارتجال - كما قال ابن منظور - فـ «اخْترعَ الشيءَ: ارْتَجَلَه، وقيل: اخْترعَه: اشتقَّه، ويقال: أَنشأَه وابْتَدَعه»[1]. قال سيبويه في (سُعَاد) وأخواتها: «وإذا سَمّيت رجلا بسعادَ أو زَيْنَبَ أو جَيْأَلَ،... لم تَصرِفْه؛ مِنْ قِبَل أنَّ هذه أَسْماء تَمكنَّت في المؤنَّث واختَصّ بها وهي مشتقّة، وليس شيء منها يقع على شيء مذكر: كالرَّباب، والثَّواب، والدَّلال. فهذه الأشياء مذكرة، وليست سُعَادُ وأخواتُها كذلك، ليست

(١) ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، مادة/ خ ر ع.

بأسماء للمذكر، ولكنَّها اشتُقَّت فجُعلت مختصًا بها المؤنّثُ في التسمية، فصارت عندهم كَعناق. وكذلك تسميتك رجلا بمثل: عُمَانَ؛ لأنَّها ليست بشيء مذكر معروف، ولكنَّها مشتقّة لم تقع إلاّ علمًا لمؤنث وكان الغالب عليها المؤنَّثَ، فصارت عندهم حيث لم تقع إلاّ لمؤنّث كَعناق لا تُعرَف إلاّ علمًا لمؤنَّث، كما أن هذه مؤنّثة في الكلام»[1]. ويُؤيّد ما ذهب إليه الباحث ما نقله السيرافي عن أبي عُمَرَ الجرمي، في تفسيره لكلام سيبويه، قال: «معنى قوله: (مشتقة)، أي: مستأنفة لهذه الأسماء، لم تكن من قَبْلُ أسماء لأشياء آخر فنقلت إليها، وكأنها اشتقت من السعادة، أو من الزنب أو من الجأل، وزيد عليها ما زيد من ألف أو ياء؛ لتوضع اسما[2] لهذه الأشياء، كما أن (عناق) أصله من العنق وزيدت فيه الألف فوُضِع لهذا الجنس»[3]، كما تطابق هذا التفسير مع تفسير الأعلم الشنتمري لهذه الكلمة[4]، واستعمل الأستراباذي كلمة (مستأنفة) بمعنى (مرتجلة)[5]، فضلا على أن تعليل سيبويه (لأنَّها ليست بشيء مذكر معروف... لم تقع إلاّ علمًا لمؤنث) يتطابق مع ما اشترطه بعض متأخري النحاة من أن العلم لا يكون مرتجلا إلا إذا كان غير مستعمل لشيء قبل العلمية، وسيُفصل الكلام في هذا فيما بعد عند تعريف الاسم المرتجل، وقد نص ابن خروف على أن كلمة (مشتقة) في هذا الموضع من كلام سيبويه أتت بمعنى (مرتجلة)،

---

(١) سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)، ج٣ ص٢٣٩.

(٢) وردت كلمة (أسماء) بدلا من كلمة (اسم) في كلام الجرمي الذي نقله ابن سيده في كتابه المخصص، وهي أليق بالسياق، انظر: ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل، **المخصص**، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ج٥ ص١٧٠.

(٣) السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله، **شرح كتاب سيبويه**، تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علمي، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ج٤ ص١٠، وانظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٢٣٩، الحاشية رقم (١).

(٤) انظر: الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان، **النكت في تفسير كتاب سيبويه**، تحقيق: رشيد بلحبيب، (المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م)، ج٢ص٤٦٠.

(٥) انظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج٣ ص٢٢٤.

قال: «وقوله: وهي مشتقة: يعني مرتجلة لم تُنْقل عن شيء، نحو سعاد وزينب وجيأل، وكذلك قوله: اشتُقَّت، معناه ارتُجِلت، وعُمَان مرتجل، وقوله: ولا يُعْرَفُ إلا علمًا لمؤنث، دليل الارتجال»(١)، كما تابع ابن السراج سيبويه في استخدام مصطلح (الاشتقاق) بمعنى (الارتجال)، قال: «أما الأسماء المشتقة: فنحو: عمر وعثمان، فهذان مشتقان من عامر وعاثم، وليسا بمنقولين؛ لأنه ليس في أصول النكرات عثمان ولا عمر»(٢).

ويميل الباحث إلى القول بأن الخليل بن أحمد استعمل مصطلح (المشتق) للدلالة على الارتجال من باب الترادف كما ذُكر سابقًا في نص ابن منظور، وذلك في قوله: «الزَّلْزَلة تحريكُ الشَّيء والزِّلزال أيضًا، والزِّلْزالُ كلمة مُشْتَقّة جُعِلَت اسمًا للزَّلزلة»(٣)، كما استعمل الخليل (الابتداع) مرادفًا لـ (الارتجال) في قوله: «إن ابتداء الحكاية المضاعفة جائزٌ ابتداعُها عندَ العَرَب لأن كلاًّ يَحكي على ما تَوَهَّم، من جَرْس نَغْمَة أو حِسِّ حَرَكة»(٤)، وهذا ينطبق على مثال: (زلزلة) و(صرصرة)، إلا أن الفرق بين الخليل بن أحمد وبين من سَبق ذكرهم أنه جعل الارتجال بالاشتقاق هنا لاسم الجنس، وليس للعَلَم كما فعل سيبويه وابن جني.

---

(١) ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي، **شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**، دراسة وتحقيق: خليفة محمد خليفة بديري، (طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط١، ١٤٢٥هـ/١٩٩٥م)، ص٣٢٦.

(٢) ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبدالحسين الفتلي، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ج١ ص١٤٩.

(٣) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **العين**، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، (بغداد:دار الرشيد، د.ط، ١٩٨٠م)، مادة/ زل.

(٤) الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ ي.

وكان أول ظهور لمصطلح الارتجال على يد ابن جني[١] وذلك عندما قسم الأعلام إلى نوعين: «أحدهما ما كان منقولاً، والآخر ما كان مرتجلاً من غير نقل»[٢].

كما جمع ابن جني بين مصطلح (المرتجل) ومفهوم (الاشتقاق) في تحليله لكلمة (بَوْلان)، قال: إنها «اسم مرتجل غير منقول، وهو (فَعْلان) من لفظ البول»[٣]، فصرَّح بمصطلح الارتجال، وأومأ باشتقاقه من (البول)، وابن جني هنا عكس صنيع ابن السراج السابق ذكره، فابن السراج استخدم مصطلح (المشتق) للدلالة على المرتجل، وابن جني استخدم (المرتجل) وأومأ إلى أنه اشتقاق.

وبذلك يمكن للباحث القول - في حدود ما توصل إليه -: إن مفهوم الارتجال كان معلومًا عند الخليل وسيبويه وابن السراج، وكان يعبر عنه بمصطلح (الاشتقاق)[٤]، وأن مصطلح (المرتجل) ظهر على يد ابن جني.

---

(١) سبقني في الوصول إلى هذه النتيجة الباحث حماد الثمالي، انظر: الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص١١ وما بعدها.

(٢) ابن جني، **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط١، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٥.

(٣) ابن جني، **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**، ص٥٨، وانظر: الأستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج٤ ص٤٩.

(٤) ذكر الباحث حماد الثمالي أن الأعلام - سواء أكانت مرتجلة أم منقولة - كان يشار إلى أَوَّليَّة وضعها بمصطلح (الاشتقاق)، كما هو الحال عند الخليل بن أحمد وسيبويه وابن دريد وابن السرَّاج، وأن استخدامهم لمصطلح (الاشتقاق) كان بمعنى الأخذ مطلقًا سواء أكان من مادة ذات أصل اشتقاقي أم من مادة ليست ذات أصل اشتقاقي. انظر: الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص١٢ وما بعدها.

## ثانيًا: موقف العلماء من المرتجل

ذكر ابن اعقيل أن بعض النحاة نسب إلى سيبويه إنكار المرتجل، قال: «وأنكر بعضهم المرتجل، وهو الذي يظهر من كلام سيبويه»[(١)]، في حين أن أبا إسحاق الشاطبي نسب إلى سيبويه القول بالارتجال، قال: «والمرتجل في كلام سيبويه على وجهين: أحدهما: ما لم يقع له مادة مستعملة في الكلام العربي... والثاني: ما استعملت مادته، لكن لم تستعمل تلك الصيغة بخصوصها في غير العلمية»[(٢)]، ويرى الباحث أن الأقرب للصواب[(٣)] هو ما قاله الشاطبي؛ لأنه أشار إلى أنه فَهِم من كلام (سيبويه) أن المرتجل على وجهين، وأنّ وُرُود المسألة لدى شخص ما فيه دليل قاطع على أنه على علم بها، وهذه طبيعة العلوم؛ فمسائلها تكون قبل مصطلحاتها، ودليل ذلك - فضلا على مَا فهمه الجرمي والسيرافي والشنتمري وابن خروف وأبو إسحاق الشاطبي من كلام سيبويه - هو أن سيبويه قد أشار صراحة إلى الارتجال بمصطلح (الاشتقاق) وذلك في قوله عن الأعلام المؤنثة بأنها: «مشتقّة لم تقع إلاّ علمًا لمؤنث» كما ذُكِر سابقًا.

وثمة من نسب إلى أبي إسحاق الزجاج أن الأسماء كلها مرتجلة، قال أبو حيان الأندلسي: «وزعم الزجاج أن الأعلام كلها مرتجلة، فالمرتجل عنده ما لم

---

(١) ابن عقيل، بهاء الدين، **المساعد على تسهيل الفوائد**، تحقيق: محمد كامل البركات، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط٢، ١٣٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج١ ص١٢٦.

(٢) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية**، تحقيق: عبدالرحمن العثيمين وآخرين، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١، ١٣٢٨هـ/٢٠٠٧م)، ج١ ص٣٧٠.

(٣) تناول الثمالي بالدراسة ما نَسَبَه بعض النحاة إلى سيبويه من إنكار المرتجل والقول به، وذَكَر أن كلا الفريقين غير مصيب، معللا ذلك بأمور، منها: أن هذا المصطلح لم يكن معروفًا في زمن سيبويه. وأن اتحاد المثال في قول سيبويه. الذي جعل (أُدَد) مشتقًا من (الوُدّ) في قوله: «ألفُ أُدَدٍ إنما هي بدل من واو وُدَد، وإنما أُدَدٌ من الوُدّ، وإنما هو اسم» (سيبويه، الكتاب، ج٣ ص٤٦٤)، و(أدد) من أمثلة المرتجل عند ابن جني. ومن جاء بعده، ولا يكفي للحكم عليه بأنه يقول بالارتجال. انظر: الثمالي، المنقول والمرتجل عند النحاة، ص٣٠ وما بعدها.

يُقصَد في وضعه النقل من محلٍّ آخر إلى هذا»[1]، وأشار الثمالي[2] إلى عدم صحة هذا الرأي بشواهد نصية من كتاب الزجاج نفسه استخدم فيها مصطلح النقل في الأسماء[3].

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، فإن فخر الدين الرازي نظر إلى المرتجل بصورة عامة لا في الأعلام فقط كما هو الحال عند النحاة، فضلا على إدخاله مسألة العلاقة بين المسميين حتى يُحكم على الاسم بالارتجال أو النقل، وهذا لم يكن موجودًا عند النحاة؛ لأن النقل في الأعلام عندهم نقل من غير ملاحظة علاقة. والمرتجل عنده ما نُقل عن مسمى سابق لا لعلاقة، والمنقول ما كان لعلاقة. قال الرازي: «إذا اتَّحَد اللَّفظُ وتَكَثَّرَ المعنى فهذا اللفظُ إما أنْ يكونَ قد وُضِعَ أولاً لِمَعنَى ثم نُقِل عنهُ إلى معنى آخر، أو وُضِعَ لَهُمَا مَعًا. أمَّا الأَوَّل: فَإِمَّا أنْ يكونَ ذلكَ النقلُ لا لمناسبةٍ بينَ المنقولِ إليهِ والمنقولِ عنه وهو المرتجل»[4].

وخلاصة ما سبق من تأريخ لمصطلح (المرتجل) وتناول العلماء له يمكن إجماله في الآتي:

١. سَبْق ابن جني إلى وضع مصطلح (المرتجل).

---

(١) الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٠٨.

(٢) انظر: الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص٣٢ وما بعدها.

(٣) انظر: الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، **ما ينصرف وما لا ينصرف**، تحقيق: هدى محمود قراعة، (القاهرة: مكتبة الخانجي،ط٣، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٢٦، ٥٧.

(٤) الرازي، **المحصول في علم أصول الفقه**، ج١ ص٢٢٨، وقد تناولت تعريفه هذا في ص٣١. وانظر أيضا: ابن التلمساني، عبدالله بن محمد الفهري، **شرح المعالم في أصول الفقه**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ١٩٩٩م)، ج١ ص١٦٤، والتفتازاني، سعدالدين مسعود بن عمر، **شرح التلويح على التوضيح**، ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، د.ت)، ج١ ص١٢٨، ١٢٩، والسيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، (القاهرة: مكتبة دار التراث، ط٣، د.ت)، ج١ ص٣٦٨، والآمدي، علي بن محمد، **الإحكام في أصول الأحكام**، تعليق: عبدالرزاق عفيفي، (الرياض: دار الصميعي، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ج١ ص٣٥.

٢. إن مفهوم (الارتجال) أشار إليه سيبويه وابن السراج بلفظ (المشتق)، وليس بمعنى (الاشتقاق اللغوي).

٣. لم يكن ابن السراج أول من استخدم مصطلح (المشتق) للدلالة على الارتجال، بل بدأت إرهاصاته بصورة صريحة عند سيبويه وبصورة ظنية عند الخليل.

## الفصل الثاني: تعريف الارتجال والاسم المرتجل

تابع الباحث كثيرًا من المؤلفات التي تعرضت للمرتجل، فوجد له أكثر من تعريف، فعلماء أصول الفقه اختلفوا في تعريفه، وكذا الحال عند علماء اللغة؛ لأن أصحاب كل علم عرَّفوا المصطلح الواحد بما يناسب خصوصية درسهم، وقد وقع اتفاقٌ بين بعض علماء أصول الفقه وبعض علماء اللغة في التعريف، كما وقع أيضًا اختلاف فيما بينهم.

والباحث في هذه الدراسة يريد أن ينظر إلى «الاسم المرتجل» نظرةً شاملة لا نظرة جزئية[١]؛ ولهذا كان لزامًا على الباحث أن يبين الارتجال لغة والاسم المرتجل اصطلاحًا.

### أولاً: الارتجال لغة

قال أبو علي الفارسي: «أصلُ الارتِجَالِ تَنَاوُلُ الشيءِ بغير كُلْفَة»[٢]، وقال أبو عبيد عن أبي عبيدة: «ارتَجَلْتُ الكَلامَ ارتِجالاً واقْتَضَبْتُه اقْتِضَابًا، ومعناهُما: أنْ يكون تكلم به من غير أن يكون هيَّأهُ قبل ذلك»[٣]، وقال ابن السكيت: «ارْتَجَلَ

---

(١) كما فعل كثير من علماء النحو، فحصروه في الأعلام، وسيأتي بيانه فيما بعد.

(٢) ابن سيده، **المخصص**، ج٣ ص٨٨.

(٣) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد، **تهذيب اللغة**، تحقيق: عبدالسلام هارون (القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط، ١٣٨٤هـ/١٩٦٤م)، مادة/ ر ج ل.

الكَذِبَ: ابْتَدأَهُ مِنْ نَفْسه»[١]، و «ارتَجَل الخُطْبة أي اختَرعَها مِنْ غير روية، وهو من ارتَجل الأمرَ، كأنه فَعَلَه قَائمًا على رجْلَيه مِنْ غَيرِ أنْ يَقْعُدَ مُتَأنيًا فيه»[٢]، قال الكُميت بن زيد الأسدي:

صَهٍ وانْصِتُونَا؛ لِلتَّحَاوُر واسْمَعُوا    تَشَهُّدَها من خُطبةٍ وارْتجَالِها[٣]

وللارتجال كلمات مرادفة له، أشار إليها ابن منظور بقوله: «واخْترعَ الشيءَ: ارْتَجَلَه، وقيل: اخْترعَه: اشتقَّه، ويقال: أَنشأه وابْتَدَعه»[٤].

نستنتج مما سبق أن الارتجال: ابتداءٌ لشيء لم يكن موجودًا من قبل، ويسمى بأسْماء مترادفة مثل: الاختراع والاشتقاق والإنشاء والابتداع.

## ثانيًا: الاسم المرتجل اصطلاحًا

كثرت التعريفات الاصطلاحية للاسم المرتجل ولهذا كان لزامًا على الباحث أن يجد تعريفًا جامعًا مانعًا، يشمل جميع الأسماء المرتجلة في اللغة ويمنع غيرها من الدخول معها، ولهذا اتبع الباحث المنهج التحليلي في معرفة خصائص كل تعريف من العينة المنتقاة[٥]، فوضّح - في حدود علمه - كل تعريف وأوجه القصور فيه - إن وجد -، ثم نظر في الحدود التي تخص موضوع البحث وجمعها في تعريف واحد مع حرصه على تجنب أوجه القصور فيه. ومن التعريفات المختارة للاسم المرتجل:

---

(١) ابن سيده، **المخصص**، ج٣ ص٨٨.

(٢) الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج٤ ص٢١٢، وانظر: الجوهري، إسماعيل بن حماد، **تاج اللغة وصحاح العربية**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط٤، ١٩٩٠م)، مادة/ ر ج ل، قال: «ارْتِجالُ الخطبة والشِعر: ابتداؤه من غير تهيئة قبل ذلك».

(٣) انظر: الكميت بن زيد الأسدم، شعر الكميت بن زيد الأسدي ، جمع وتقديم: داود سلوم، (بيروت: عالم الكتب، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م)، ج ٢ ص ٣٧٨

(٤) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ خ ر ع.

(٥) العينة المنتقاة هي التعريفات المختلفة الخصائص، لأنه لا فائدة من تكرار التعريف نفسه لاختلاف قائله.

**أولا:** قال فخر الدين الرازي: «إذا اتَّحد اللَّفظُ وتَكَثَّرَ المعنى فهذا اللفظُ إما أنْ يكونَ قد وُضِعَ أولاً لِمَعنَى ثم نقل عنهُ إلى معنى آخر، أو وُضعَ لَهُمَا مَعًا. أمَّا الأَوَّل: فَإمَّا أنْ يكونَ ذلكَ النقلُ لا لمناسبةٍ بينَ المنقولِ إليهِ والمنقولِ عنه وهو المرتجل،...»(١)، من هذا التعريف نستنتج ما يأتي:

١. مصطلح المرتجل هنا عام يشمل جميع أنواع الألفاظ: الاسم والفعل والحرف.

٢. ربما يكون اللفظ منقولا من شيء آخر، وربما لا يكون منقولا.

٣. ربما يكون اللفظ منقولا لا لمناسبة بين المسمى الأول والمسمى الثاني، وربما يكون منقولا لمناسبة.

٤. يدخل في التعريف الأسماء المخترعة في اللغة إن قصد الرازي بالمرتجل «الألفاظ الموضوعة أولا»، كما يدخل في التعريف الأسماء المخترعة عند قائلها فقط إن كان ذلكَ النقلُ لا لمناسبةٍ بينَ المنقولِ إليهِ والمنقولِ عنه لجهل القائل أن هذا الاسم مستعمل من قبل – وكان قصد الرازي بالنقل: الاستعمال، لا دلالته الحرفية – فيكون اللفظ بذلك موضوعًا وضعًا ثانيًا

(١) تتمة النص: « أو لمناسبة وحينئذ إما أن تكون دلالة اللفظ بعد النقل على المنقول إليه أقوى من دلالته على المنقول عنه أو لا تكون، فان كان الأول سمي اللفظ بالنسبة إلى المنقول إليه لفظًا منقولا... وأما إن لم تكن دلالته على المنقول إليه أقوى من دلالته على المنقول عنه سمي ذلك اللفظ بالنسبة إلى الوضع الأول حقيقة، وبالنسبة إلى الثاني مجازًا، وأما إذا كان اللفظ موضوعًا للمعنيين جميعًا، فإما أن تكون إرادة ذلك اللفظ لهما على السوية أو لا تكون على السوية، فإن كانت على السوية سميت اللفظة بالنسبة اليهما معًا مشتركًا، وبالنسبة إلى كل واحد منهما مجملاً؛ لأن كون اللفظ موضوعًا لهذا وحده ولذاك وحده معلوم فكان مشتركًا من هذا الوجه، وأما إن كان المراد منه هذا أو ذاك غير معلوم فلا جرم كان مجملاً من هذا الوجه، وأما إن كانت دلالة اللفظ على أحد مفهوميه أقوى سمي اللفظ بالنسبة إلى الراجح ظاهرًا، وبالنسبة إلى المرجوح مؤولاً»، الرازي، المحصول في علم أصول الفقه، ج١ ص٢٢٨، وانظر: التفتازاني، شرح التلويح على التوضيح، ج١ ص١٢٨، ١٢٩، والسيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١ ص٣٦٨، والآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، ج١ ص٣٥.

بغير قصد. أما إن كان النقل لغير علاقة مقصودًا من الناقل، فهذا نقل وليس ارتجالا.

**ثانيًا**: قال القلقشندي: «أما أصل التسمية فهي لا تخرج عن أمرين: أحدهما أن يكون الاسم مرتجلاً بأن يضعه الواضع على المسمى ابْتِدَاءً ...»[1]، من هذا التعريف نستنتج ما يأتي:

١. مصطلح الارتجال هنا عام يشمل جميع أنواع الأسماء لو لم يخصصها بأمثلة من الأعلام فقط.

٢. الاسم المرتجل موضوعٌ من واضع، وغير منقول من شيء آخر.

**ثالثًا**: قال ابن يعيش: «اعْلَم أن المرتجل في الأعلام ما ارْتُجِل للتسمية به، أي: اختُرِع ولم يُنقل إليه من غيره»[2]، من هذا التعريف نستنتج ما يأتي:

١. العلم المرتجل اسم مخترع للتسمية به.

---

(١) تتمة النص: «كأدد اسم رجل وسعاد اسم امرأة فإنهما ليسا بمسبوقين بالوضع على غيرهما، والرجوع في معرفة ذلك إلى النقل والاستقراء، والثاني: أن يكون الاسم منقولاً عن معنى آخر كأسد إذا سمي به الرجل نقلاً عن الحيوان المفترس، وزيد إذا سمي به نقلاً عن معنى الزيادة وما أشبه ذلك. وهذا هو أكثر الأسماء الأعلام وقوعًا والرجوع في معرفته إلى النقل والاستقراء أيضا كما تقدم في المرتجل»، القلقشندي، أبو العباس أحمد، **صبح الأعشى**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، ١٣٤٠هـ/١٩٢٢م)، ج٥ ص٤٢٤. وقريب من هذا التعريف ما نقله السبكي عن القرافي: «المرتجل في الاصطلاح هو اللفظ المخترع الذي لم يتقدم له وضع وإن نقل لعلاقة» إلا أنه زاد عليه (وإن نقل لعلاقة) ولعله أراد بهذه الإضافة التأكيد على أن الاسم يبقى على ارتجاله مع المسمى الأول وإن نقل لغيره، إلا أنه استخدم في تعريف المرتجل كلمة (اللفظ) بدلا من (الاسم) فيدخل في التعريف جميع أنواع الألفاظ المفيدة وغير المفيدة من اسم وفعل وحرف، ويدخل فيه حديث النائم والمجنون. انظر: السبكي، علي بن عبدالكافي وابنه تاج الدين عبدالوهاب، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، تحقيق: شعبان محمد إسماعيل، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج١ ص٢١٣.

(٢) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص١٠٦. وقريب من هذا التعريف قول الشريف علي الجرجاني: «المرتجل: هو الاسم الذي لا يكون موضوعًا قبل العلمية» فزاد على ابن يعيش بإشارته إلى أن الاسم موضوع من قبل واضع. انظر: الجرجاني، **التعريفات**، ص٢٩٤.

٢. مصطلح المرتجل هنا خاص بالأعلام.

٣. الاسم المرتجل غير منقول من مسمى آخر.

**رابعًا**: قال أبو علي الشلوبين في تعريف العلم «المرتجل: ما ليس له أصل في النكرات بلفظه»[(١)]، من هذا التعريف نستنتج ما يأتي:

١. إذا لم يقم دليل أو شاهد على أن الاسم قد استُعمِل لجنس من الأجناس فهو حينئذ مرتجل[(٢)].

٢. اختلاف مبنى الاسم العلم المأخوذ من اسم الجنس يجعل منه اسمًا مرتجلا، وبذلك تدخل أسماء الأعلام المشتقة والمعدولة ضمن الأعلام المرتجلة؛ لاختلاف مبناها عن مبنى اسم الجنس[(٣)].

---

(١) الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد، **التوطئة**، تحقيق: يوسف أحمد المطوع، (القاهرة: دار التراث العربي، ط١٤٠١،٢هـ/١٩٨١م)، ص١٩٠. وقريب من هذا التعريف ما ذكره أبو حيان من أن العلم «المرتجل هو الذي لم يسبق له وضع في النكرات»، الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٠٨، وما ذكره السيوطي من أن «المرتجل هو الذي لا يحفظ له أصل في النكرات»، السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١ ص٢٣٥.

(٢) وذلك باعتبار أن المقصود من النكرة هنا: كل اسم يتناول مسميين فصاعدًا على سبيل البدل، وهذا ينطبق على النكرات من أسماء الأجناس وأسماء الأعلام، إلا أن الأقرب للمقصود هو أسماء الأجناس، ويؤيد ذلك قول ابن السراج: «واعلم أن اسم العلم على ثلاثة أضرب: إما أن يكون منقولاً من نكرة أو مشتقاً منها أو أعجمياً أعرب،... أما المنقول من الاسم النكرة فنحو: حجر وأسد، فكل واحد من هذين نكرة في أصله فإذا سميت به صار معرفة،... وأما الأسماء المشتقة فنحو: عمر وعثمان، فهذان مشتقان من عامر وعاثم وليسا بمنقولين؛ لأنه ليس في أصول النكرات عثمان ولا عمر»، انظر: ابن السراج، الأصول في النحو، ج١ ص١٤٩. وانظر: ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، أمالي ابن الحاجب، دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قداوة، (بيروت: دار الجيل، د.ط، ١٤٠٩هـ)، ج١ ص٣٢٥.

(٣) وإلى مثل هذا ذهب الأسترابادي وأبو حيان الأندلسي وأبو إسحاق الشاطبي، وسيأتي فيما بعد ذكر قول الأسترابادي في طرائق الارتجال، وقول أبي حيان في أنواع الاسم المرتجل وموافقة الشاطبي له.

**خامسًا**: قال: عبد النبي نكري: «المرتجل: هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بلا مناسبة بينهما قصدًا»[1]، من هذا التعريف نستنتج ما يأتي:

١. مصطلح المرتجل هنا عام يشمل جميع أنواع الألفاظ: الاسم والفعل والحرف.

٢. أخرج من التعريف الألفاظ المهملة حين أضاف حد الاستعمال.

٣. أدخل في التعريف الأسماء المستخدمة في غير ما وضعت له.

٤. قوله: «بلا مناسبة بينهما» حصر الكلام في الحقيقة، وبهذا يكون اللفظ من باب المشترك اللفظي، ويُخرج بهذا القيد المجاز؛ لأنه نقل لعلاقة من مسمى أول لمسمى آخر، فلا يقال: إن الاسم في المسمى الثاني مرتجل.

٥. نص على قصد المُسْتعمَل في غير ما وضع له؛ لأنه في حال عدم القصد يكون الكلام خطأ، ويخرج عن الخطاب المُفهم بين المتكلمين.

٦. أهمل الأسماء المخترعة التي لم تُستخدَم من قَبْلُ.

## التعريف المختار للاسم المرتجل

من التعريفات السابقة نجد أن بعض التعريفات قد وسعت حدود الاسم المرتجل وبعضها ضيقها. وذلك لاختلاف القضية محل الدراسة واختلاف مذاهب العلماء فيه. فمما وسع حدوده وأدخل فيه ما ليس منه استعمال كلمة «لفظ» - كما في التعريفين الأول والخامس -، فتوسع مصطلح الارتجال وشمل جميع أنواع الألفاظ: الاسم والفعل والحرف. ومما ضيق حدوده وأخرج ما هو

---

(١) نكري، عبد النبي بن عبد رب الرسول الأحمد، **موسوعة مصطلحات جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**، تحقيق: علي دحروج، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٧م)، ص٨٢٥. وقريب من هذا التعريف ما ذكره أبو حيان من أن العلم «المرتجل... ما لم يقصد في وضعه النقل من محل آخر إلى هذا»، إلا أنه يَدخُل فيه كلام النائم والمجنون؛ لأنه لم يحده بالمستعمل. الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٠٨.

منها استعمال كلمة «العَلمية» - كما في التعريف الثالث -، إذ حُصِر الارتجال في أسماء الأعلام فقط، ومُنِع دخول أسماء الأجناس ضمن مفهوم الأسماء المرتجلة، والسبب في ذلك أن من استعمل كلمة «العلمية» في التعريف كان يقصد بتعريفه الأسماء المرتجلة الأعلام فقط، ولم يقصد جميع الأسماء كما هو الحال فيما نحن بصدده في هذه الدراسة؛ لذلك يرى الباحث أنّ يعرف الاسم المرتجل - حسب حدود بحثه - بتعريفٍ من التعريفين الآتيين يكون جامعًا مانعًا قدر الإمكان:

التعريف الأول: الاسم المرتجل هو: «الاسم المخترع أو الموضوع لغير ما وضع له بلا مناسبة بينهما عند واضعه، المفيد قصدًا في اصطلاح التخاطب».

التعريف الثاني: الاسم المرتجل هو: «الاسم المخترع عند واضعه المفيدُ قصدًا في اصطلاح التخاطب».

## خصائص التعريف الأول

١. اندرج فيه جميع أقسام الاسم المذكورة سابقًا[١].

٢. أخرج الفعل والحرف.

٣. شمل الأسماء التي وُضِعت ابتداء في اللغة، ومنها الأسماء المشتقة التي لم تستخدم من قبل، وكذلك الأسماء المُعَرَّبة، ودخل فيه مفهوم النحاة للأعلام المرتجلة، وهي التي لم يسم بها في أسماء الأجناس.

٤. شمل الأسماء التي استُعمِلت في غير ما وُضِعَت له، حقيقة ومجازًا، ثم خصص منها المستعمل في غير ما وضع له لا لعلاقة وهي الحقيقة، وبهذا يكون الاسم من باب المشترك اللفظي، ويخرج بهذا القيد المجاز؛ لأن من شروط المجاز العلاقة بين المسمى الأول والمسمى الثاني.

(١) انظر التمهيد في هذا البحث.

٥. جمع بين الصورتين: الاسم المخترع والاسم المستعمل في غير ما وضع له لا لعلاقة، باعتبار أن الوضع للمسمى الثاني وضع جديد.

٦. بيَّن أهمية الواضع في مسألة الارتجال، وذلك بتقييد الارتجال على الواضع فقط؛ لقصده الوضع لهذا الاسم، سواء أكان بالإنشاء من العدم أم بوضع ما كان مستعملا من قبل لا لعلاقة قاصدًا أو جاهلا، ويخرج بذلك الطرف الآخر (أي: المتلقي) وظنونه.

٧. ميَّز بين الأسماء الجديدة في اللغة الموضوعة لفائدة وبين غيرها التي لا تفيد؛ لأنها خطأ في الكلام لا يعتد به في التخاطب.

٨. أضاف مسألة القصد في الارتجال، فيكون بذلك المنشئ لهذا الاسم عالمًا بارتجاله لهذا الاسم، وأُخرج بذلك كلام المجنون والنائم؛ لأنه عند عدم قصد الإفادة يكون الكلام عبثًا وأصواتًا غير مفهومة، ويَخرج عن الخطاب المُفهِم بين المتكلمين.

٩. حدَّد الكلام في فئة لغوية واحدة؛ لأنه من غير التخصيص سنُعدُّ كل شخص ينطق بلغة مختلفة عن لغتنا مرتجلا للكلام.

## مشكلة التعريف الأول

ينقض هذا التعريفَ اصطلاحُ علماء النحو بالحكم على الأعلام المأخوذة من أسماء الحيوانات - مثلا - بأنها منقولة، مع عدم وجود مناسبة! فمن سَمَّى ابنه بـ (أسد)، فإن الاسم يعد منقولا للمسمى الثاني من اسم جنس ذات، على الرغم من عدم وجود علاقة بين المسميين.

## تحرير مشكلة التعريف الأول

هناك نقلٌ لعلاقة، وهناك نقل لا لعلاقة، والثاني هو القسم المُشْكِل في التعريف السابق للاسم المرتجل، فما نُقل لعلاقة فهو يدخل في المنقول، وما نُقل لغير علاقة فهو يدخل في المرتجل والمنقول معًا ولكن باعتبارين:

الأول: باعتبار عِلْم المستعمل بوجود هذا الاسم سابقًا، وفي هذه الحالة يُعَدُّ الاسم منقولا للمُسمَّى الثاني ومرتجلا للأول، ويؤدي ذلك إلى تكوّن المشترك اللفظي، وقد أشار أبو نصر الفارابي إلى كيفية حصول ذلك عند وضع المصطلحات العلمية، حيث قال: «إمّا أن يخترع ويركّب من حروفهم ألفاظًا لم يُنطَق بها أصلا قبل ذلك، وإمّا أن ينقل إليها ألفاظًا من ألفاظهم التي كانوا يستعملونها قبل ذلك في الدلالة على معان أخر غيرها، إمّا كيفما اتّفق لا لأجل شيء، وإمّا لأجل شيء مّا»[1].

الثاني: باعتبار عدم عِلْم المستعمل بوجود هذا الاسم سابقًا، وفي هذه الحالة يعد اسْمًا مرتجلا للمسميين؛ لأنه وَضْعٌ جديد[2] لم يُقصد معه النقل، ويكون من المشترك اللفظي؛ لأنه بوضعين.

أما إن لم يُعْلَم أن النَّقل كان لعلاقة أو لا، فالأفضل عدم الجزم بنوعه منعًا للخطأ.

**التعريف الثاني:** الاسم المرتجل هو: «الاسم المخترع عند واضعه المفيدُ قصدًا في اصطلاح التخاطب».

(١) الفارابي، أبو نصر محمد، **كتاب الحروف**، تحقيق: محسن مهدي، (بيروت: دار المشرق، ط٢، ١٩٩٠م)، ص١٤٧.

(٢) انظر: التفتازاني، **شرح التلويح على التوضيح**، ج١ ص١٢٦ - ١٢٧.

## خصائص التعريف الثاني

تتطابق خصائص التعريف الثاني مع خصائص التعريف الأول بعد حذف الفقرتين الرابعة والخامسة منها، إلا أن التعريف الثاني تميز عن الأول بأنه قد خرج من المسألة المشكلة المذكورة في التعريف الأول.

## مشكلة التعريف الثاني

لم يدخل في ظاهر التعريف نوع من أنواع المرتجل، وهو الذي ذهب إليه الإمام الرازي في أنه: اللفظ الموضوع أولا لمعنًى ثم نُقل عنه إلى معنى آخر لا لمناسبة بين المنقول إليه والمنقول عنه[1].

## تحرير مشكلة التعريف الثاني

هذا النوع الذي ذكره الرازي يُحتِّم على الباحث النظر في مناسبة النقل، وهذا أمر متعذر إن لم يصرح به المُسَمِّي ولم تكن هناك قرينة، فالمناسبة بين الأشياء قد تتلاقى، وبعضها ظاهر وبعضها خفي لا يظهر إلا بالقرائن، كما يؤثر فيه تفاوت قوة الملاحظة لدى الأفراد، فبعضها دقيق وبعضها غير دقيق.

هذا فضلا عن أن استعمال الاسم عِنْد واضع واحد في غير ما وضع له يُعَدُّ نقلا، سواء أكان ذلك لمناسبة أم لغير مناسبة؛ لِعِلْم الواضِع بذلك الاسم سلفًا، لذلك يرى الباحث عدم جدوى ذكره في التعريف، وعدم إدراجه لأنه يدخل في باب الاحتمالات، هذا فضلا عن أن قيد «المفيدُ قصدًا في اصطلاح التخاطب» يخرج ما أشار إليه الإمام الرازي من دائرة المرتجل عند أفراد البيئة اللغوية الواحدة؛ لأنهم يعلمون أن هذا الاسم مستخدم في غيره فيعدونه من الأسماء المنقولة إن كان لعلاقة، وإن لم يكن لعلاقة فهو سهو أو خطأ في الكلام لا يعتد

---

(١) راجع نص تعريف الرازي المذكور في ص٢٤ من هذا البحث.

به، في حين أن وضع الاسم الواحد من واضِعَين من بيئتين مختلفتين لِمُسمَّيين مختلفين يدخل في حدود التعريف الثاني، فيكون هناك تطابق في صورة الاسْمين وعدم وجود علاقة بين المُسَمَّيين، فإن كان هذا ما قصده الإمام الرازي في تعريفه للمرتجل فقد اندرج هنا في التعريف الثاني، وبهذا التطابق في المبنى يكون الاسم من المشترك اللفظي. هذا فضلا عن الإشكال الذي يمكن أن يقع بين مفسري القرآن وكلام علماء العقيدة في تناولهم لأسماء الله وصفاته إنْ اعتُمِدَ مفهوم الارتجال من منظور الإمام الرازي[١]؛ الذي من «عادته أن يسمي ما نُقِل لا باعتبار مناسبةٍ مرتجلا»[٢]؛ لذلك يرى الباحث أن التعريف الثاني أكثر دقة، وأشمل لموضوع بحثه.

## الفصل الثالث: طرائق الارتجال في الأسماء

بموجب التعريف المختار للاسم المرتجل وجد الباحث من خلال البحث أن هناك طرائق عدة للارتجال، منها ما نص عليها علماء اللغة، ومنها ما دل عليه السياق، ومنها ما رأى أنه منها ولم يرد ذكره لدى السابقين، هذه الطرق كونت أسماء جديدة في اللغة، منها: الابتكار، والاشتقاق، والعدل، والقلب، والإبدال، والتعريب، والنحت، والتركيب، هذه الطرائق لا تخرج عن أنواع الاسم المرتجل

---

(١) وذلك في مسألة تأويله دلالة (الاستواء) بـ (الاستيلاء) في قوله تعالى: (الرحمن على العرش استوى) طه:٥. انظر هذه رأيه والردود عليه في: ابن تيمية، **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**، ج٨ ص٣٠١ – ٣٠٥. و: الرازي، **مفاتح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط١، ١٤٠١هـ/١٩٨١م)، ج٢٢ ص٦. و: الرازي، **أساس التقديس**، ص٢٠٢. و: ابن تيمية، تقي الدين أحمد، **مجموع الفتاوى**، ج٥ ص٩٣. و: ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن عبدالرحمن بن علي، **زاد المسير في علم التفسير**، (بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م)، ج٣ ص٢١٣. و: ابن حجر، أحمد بن علي، **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**، تحقيق: عبدالقادر شيبة الحمد، (الرياض: د.ن، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ح٧٤٢٨، ج١٣ ص٤١٧. و: ابن الجوزي، **زاد المسير في علم التفسير**، ج٣ ص٢١٣.

(٢) ابن التلمساني، **شرح المعالم في أصول الفقه**، ج١ ص١٦٤.

التي حصرها أبو حيان الأندلسي في ثلاثة، وسيتم التطرق لها في الفصل القادم.

## أولاً: الابتكار[1]

أشار ابن السراج إلى ابتكار الأسماء بقوله: «ولا أدفع أن يخترع بعض العرب في حال تسميته اسمًا غير منقول من نكرة ولا مشتق منها»[٢]. ونص أبو نصر الفارابي على أن الفصحاء من الشعراء والخطباء يعمدون إلى اختراع الأسماء الجديدة لأشياء معلومة عندهم فينتج عن ذلك الأسماء المترادفة، ومثل ذلك يقع للأشياء التي لم تكن معروفة لديهم لعدم حاجتهم لها من قَبْل، «فإنهم يركبون له أسماء، والباقون من تلك الأمة سواهم لا يعرفون تلك الأسماء، فيكون جميع ذلك من الغريب»[٣] ثم تستعمل هذه الأسماء جيلا بعد جيل ويأخذها الناشئ عن السابق إلى أن تزول غرابتها، وليس هذا مقصورًا على الشعراء والخطباء فقط، بل إن العلماء عندما يريدون دراسة ألفاظ اللغة وجملها فإنهم في حاجة إلى مصطلحات تعبر عن القوانين الكلية للغة محل الدراسة؛ «حتّى يُمكن تعليمها وتعلّمها. فيُعمل عند ذلك أحد شيئين: إمّا أن يخترع ويركّب من حروفهم ألفاظًا لم يُنطَق بها أصلا قبل ذلك، وإمّا أن ينقل إليها ألفاظًا من ألفاظهم التي كانوا يستعملونها قبل ذلك...»[٤]، وذَكر أن من العلماء من يرى أن الأفضل هو اختراع المصطلحات؛ كي يحترز من الوقوع في الغلط الناشئ عن

---

(١) وهو الوضع الجديد للاسم بتركيب مادة الاسم وصورته من غير اشتقاق.

(٢) ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج١ ص١٥٠، وقال أيضا في مصنف آخر له: «ويجوز عندي أن يخترع المسمي اسما لم يسمعه»، ابن السراج، **رسالة الاشتقاق**، تحقيق: محمد عي درويش ومصطفى الحدري، (دمشق: د.ن، د.ط، ١٩٧٢م)، ص٢٤، وانظر: شاهين، عبدالصبور، **دراسات لغوية**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص٥١.

(٣) الفارابي، **كتاب الحروف**، ص١٤٣.

(٤) الفارابي، **كتاب الحروف**، ص١٤٧. وانظر حديثه عن اختراع المصطلحات للعلوم الحادثة ص١٥٧ وما بعدها.

حصول المشترك اللفظي بسبب النقل(١). وممن صرح باختراع المصطلحات قدامة بن جعفر، قال: «فإني لما كانت آخذًا في معنى لم يسبق إليه مَن يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها، احتجت أن أضع لما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك. والأسماء لا منازعة فيها إذا كانت علامات، فإن قُنع بما وضعته من هذه الأسماء، وإلا فليخترع كل من أبى ما وضعته منها ما أَحَب، فإنه ليس يُنازعُ في ذلك»(٢). وكذلك فعل أبو حامد الغزالي، قال: «مهما ساعدك الجد في التأمل والمثابرة على الممارسة فإن عليك وظيفتين إحداهما تأمل هذه الأمور الدقيقة، والأخرى الأنس بهذه الألفاظ الغريبة. فأني اخترعت أكثرها من تلقاء نفسي لأن الاصطلاحات في هذا الفن ثلاثة، اصطلاح المتكلمين والفقهاء والمنطقيين، ولا أوثر أن أتبع واحدًا منهم فيقصر فهمك عليه، ولا تفهم اصطلاح الفريقين الآخرين، ولكن استعملت من الألفاظ ما رأيته كالمتداول بين جميعهم واخترعت ألفاظًا لم يشتركوا في استعمالها، حتى إذا فهمت المعاني بهذه الألفاظ فما تصادفه في سائر الكتب يمكنك أن ترده إليها وتطلع على مرادهم منها»(٣).

ووردت الإشارة إلى حصول هذا الابتكار من الشعراء في قول المستشرق (برجشتراسر)، فذكر أنه من عادة الشعراء ارتجال الأسماء الجديدة، وذكر أيضًا أن هذه الأسماء يقوى انتشارها في اللغة متى كثر استعمال الشعر التي وردت فيه، ويضعف مع قلة استعماله، وأن ذلك كله كان قبل أن يجمع اللغويين اللغة في الكتب، فلم يجسر بعد ذلك أحد على اختراع الأسماء(٤). فكان فصحاء

(١) انظر: الفارابي، **كتاب الحروف**، ص١٥٩.

(٢) ابن جعفر، أبو الفرج قدامة، **نقد الشعر**، تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، ط.ت)، ص٦٨.

(٣) الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد، **محك النظر في المنطق**، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ص٢٢٥.

(٤) انظر: برجشتراسر، **التطور النحوي للغة العربية**، أخرجه وصححه وعلق عليه: رمضان عبدالتواب، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص١٠١، ١٠٢. ومسألة شيوع الكلمة ـ بشيوع

العرب يبتكرون الكلمات التي لا وجود لها في اللغة فيحشون بها أشعارهم ليتنادر به، أو إثباتًا لقوة بديهتهم وفصاحتهم عند السامعين.

ومن الأمثلة على الابتكار: كلمة (جيثلوط) وهو شتم للنساء، عَلَّقَ عليه الصاغاني بقوله: «الجَيْثَلُوطُ في قول جريرٍ:

عُدُّوا خَضَافِ إذا الفُحُولُ تُنُجِّـ ... بَتْ والجَيْثَلُوطَ ونَخْبَةً خَوَّارا[1]

اسم مخترع للنساء؛ وهو شتم، وقال أبو سعيد الحسن بن الحسين السكري: لا أدري ما الجَيْثَلوطُ ولا رأيتُ أبا عبد الله يعرفه قال: لا أدري من أي شيءٍ مشتقة»[2]، ووصفها الصاحب بن عباد بأنها «اسْمٌ سَمِجٌ لا أَصْلَ له»[3]، وفسرها الفيروزبادي بمعنى الكذّابة[4].

ومَثَّل السيوطي لألفاظ مرتجلة عن بطريق الابتكار تحت عنوان: «ذكر أمثلة من الألفاظ المصنوعة»[5]، منها (ضَهْيَد) وهو اسم موضع، قال الشاعر:

رأيـــت الهَمَلَّــع ذا اللَّعْوَتَـــيْنِ ... ليـــس بـــآبٍ ولا ضَهْيَـــدِ

---

الشعر الذي وردت فيه ونسيانها بنسيانه ـ ذكرها سيبويه، بقوله: «وإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يُسمع بعدُ»، سيبويه، **الكتاب**، ج٢ ص٤١١.

(١) انظر: جرير، أبو حرزة جرير بن عطية اليربوعي التميمي، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق: نعمان محمد أمين طه، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، ١٩٨٦م)، ص٥١٨.

(٢) الصغاني، رضي الدين حسن بن محمد، **العباب الزاخر واللباب الفاخر**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بغداد: دار الرشيد، ط١، ١٩٨٠م)، مادة/ ج ث ط.

(٣) الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس، **المحيط في اللغة**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، (بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤م)، مادة/ ج ي ث ل و ط.

(٤) انظر: الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط والقابوس الوسيط لما ذهب من كلام العرب شماميط**، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٩٩٦م)، مادة/ ج ث ط.

(٥) السيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج١ ص١٨٢.

قال الخليل بن أحمد بعد أن ذكر البيت السابق: إن كلمة (ضَهْيَد) مُوَلَّدة؛ لأنَّها أتت على بناء فَعْيَل، وهو ليس من كَلام العربِ [(١)].

وكذلك كلمة (عَفَنْشَج) في قول الشاعر:

يـا رُبَّ بَيْضَــاءَ تَكُزُّ الدُّمْلُجـا — تزَوَّجَتْ شيخاً طَويلاً عَفَشَجا[(٢)]

قال ابن سيده: « عَفَشَجٌ: ثَقِيل وَخِمٌ، ودفَعه الخليل وذكر أنه مصنوع»[(٣)].

وقال ابن دريد في كلمتين وردتا على وزن (فَيْعَلُون): «وقد جاءت كلمتان في هذا الوزن مصنوعتان، قالوا: (عَيْدَشون): دوَيبة، وليس بثَبْت؛ و(صَيْدَخون)، قالوا: الصلابة»[(٤)].

وذكر ابن دريد أن «الهَقْم لا أصل له، فأما قول الراجز:

ولم يــزَلْ عِزُّ تميـمٍ مُدْعَمـا — كالبحـر يدعو هَيْقَماً وهَيْقَما

فإنما هو حكاية صوت البحر»[(٥)].

---

(١) انظر: الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ م ل ع. وقد ذكر البيت من غير نسبة أيضًا، انظر: الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة/هـ م ل ع، وابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ هـ م ل ع.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ ك ز ز. ورد البيت بدون نسبة أيضًا، انظر: الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبدكريم العزباوي، (الكويت: وزارة الإعلام، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م)، مادة/ ك ز ز.

(٣) ابن سيده، **المخصص**، ج١ ص٢٠٠. وانظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ع ف ش ج.

(٤) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، (لبنان: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٨٧م)، ج٢ ص١٢٢٢.

(٥) ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة/ ق م هـ، والبيت في ديوان رؤبة:

ولم يــزَلْ عِزُّ تميـمٍ مُدْعَما — للنَّــاس يَدْعُــو هَيْقَمًـا فهَيْقَمـا

كالبَحْــرِ ما لَقَّمْتــهُ تَلَقَّمـا — وَمَــنْ أَرَيْنَـاه الطَّريق اسْتَلْحَمَـا

انظر: رؤبة بن العجاج، **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**، اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، (الكويت: دار ابن قتيبة، د.ط، د.ت)، ج٣ ص١٨٤.

وذكر ابن مالك أن البصريين يذهبون إلى أن «كفكف وأمثاله بناء مرتجل»[١]، ولعله قال ذلك بناءً على ما ذهب إليه الخليل بن أحمد من «أن ابتداء الحكاية المضاعفة جائزٌ ابتداعُها عندَ العَرَب لأن كلاًّ على ما تَوَهَّم، من جَرْس نَغْمَة أو حِسِّ حَرَكة»[٢]، ومن ذلك (الحقحقة) و(الهقهقة) و(القهقهة)، وستُذكر في الارتجال بالإبدال فيما بعد، وقد قال ستيف أولمن: إن محاكاة الأصوات وتقليدها مصدر ضخم لابتكار الكلمات وما أن يتم تحديد الإطار العام لعملية المحاكاة والتقليد حتى يصبح من السهولة بمكان أن نبتكر مادة جديدة قابلة للزيادة على نطاق واسع[٣]. ويدخل في الحكاية: أسماء الأصوات؛ لأنها لم تكن اسْمًا لشيء قبل حكايتها، كما في بيت رؤبة السابق، ومما يدخل في الحكاية المضاعفة: كلمة (الخُعْخُعُ) وقال ابن دريد فيها: إن مادتها مهملة إلا في هذه الكلمة وقيل أنها نوع من النبات وأن هذا ليس ثابتًا عن العرب[٤]، وقال أَبو الدُّقَيْش: إنه لا أَصل لها وهي كلمة مُعاياة [٥].

ولم يكن حق الابتكار لفصحاء الأعراب فقط، بل تعداه إلى الفصحاء من المولدين ذوي السليقة اللغوية السليمة[٦]، ومنهم بشار بن برد الذي ابتكر

(١) ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد الجياني، **إيجاز التعريف في علم التصريف**، (مكة المكرمة: المكتبة المكية، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م)، ص٣٨.

(٢) الفراهيدي، **العين**، مادة/ هـ ي.

(٣) انظر: أولمن، **دور الكلمة في اللغة**، ص١٣٤.

(٤) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، مادة/ خ ع خ ع.

(٥) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ خ ع ع.

(٦) بيّن محمد حسن جبل علاقة الارتجال بالسليقة اللغوية بعد أن عرَّفها بقوله: «هي قدرة أو مهارة لغوية راسخة في نفس صاحبها تمكنه من الأداء اللغوي الصحيح من غير تعلم... فإذا تهيأت للغة طبيعة تساعد على السليقة واستوعبها اللاغي وتشبع بروحها،... فإنه يترقى في السليقة بدرجاتها: من دقة التعبير... إلى استعمال التراكيب بشتى أنواعها،... إلى ارتجال الألفاظ والعبارات ـ أعني ابتكارها والتصرف فيها لمعان جديدة أو قديمة، ثم إلى أسلوب الحكمة وجوامع الكلم»، جبل، محمد حسن، الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، ١٩٨٦م)، ص١٥، ١٦. كما أَثْبتَ محمد حسن جبل بالأدلة في كتابه السابق أن كثيرًا من أئمة العربية من مثل: (أبي عبيدة، وابن قتيبة، والمبرد، وأبي العباس ثعلب، وابن دريد، وأبي بكر الأنباري، وأبي إبراهيم الفارابي، وأبي

كلمة (الشيفران) واستعملها في قصيدة له على لسان حمار مات عِشقًا، فسُئِل عن معنى (الشيفران) فقال: «ما يدريني! هذا من غريب الحمار، فإذا لقيته فاسأله»[١]، كما ابتكر بشار بن برد اسما لشيطانه هو (شنقناق)، ولم تكن تسمية الشياطين ابتداعًا من بشار بن برد، بل وُجدت عند غيره من الشعراء مثل: الأعشى والفرزدق[٢]، لأنهم كانوا يعتقدون أن الشياطين تلقي على أفواههم الشعر وتلقنهم إياه وتعينهم عليه.

ومن الشعراء من كان صاحب بديهة وارتجال في الشعر، فيضع في اللغة ما لا أصل له بدون جهد أو عناء، كما فعل أبو العلاء صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي وهو صاحب البيت المشهور بـ (بيت الخنبشار) وذلك أن المنصور بن أبي عامر سأله: ما الخنبشار؟ فقال: حشيشةٌ يعقد بها اللبن ببادية الأعراب، وفي ذلك يقول شاعرهم:

لقد عقدتْ محبتها بقلبي        كما عقدَ الحليبَ الخنبشارُ

---

منصور الأزهري، وأبي سليمان الخطابي، وأحمد بن فارس، وأبي نصر الجوهري، وابن سيده، وابن بري) قد احتجوا - في متن اللغة - بشعر من وثقوا بفصاحته من المولدين، انظر: ص١٩٩ وما بعدها. ووجد الباحث استشهادات - في معجم (العين) - للخليل بن أحمد في متن اللغة لفصحاء من المولدين، منهم بشار بن برد في خمسة مواضع، هي: (والجعباء) مادة/ ج ع ب، و(العاذر) مادة/ ع ذ ر، (دَهْل) مادة/ د هـ ل، و(التَّقاصيب) مادة/ ق ص ب، و(قالُها) مادة/ ق و ل. وموضعًا واحدًا لمطيع بن إياس الكناني، وهو: (القَلَزُ) مادة/ ق ل ز. كما صرح الأصمعي بأن شعر بعض المولدين حجةٌ ونقل عن أبي عمر بن العلاء ما يؤيد ذلك، ومن هؤلاء الشعراء: عمر بن أبي ربيعة، وفضالة بن شريك الأسدي، وابن الرقيات، وعبدالله بن الزبير الأسدي، انظر: السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد، فحولة الشعراء، تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ط، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص١٢٤.

(١) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين، **كتاب الأغاني**، (القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١، ١٣٤٧هـ/١٩٢٩م)، ج٣ ص٢٣١ - ٢٣٢. وانظر البيت في: ابن برد، بشار، **ديوان بشار بن برد**، جمع وشرح: محمد الطاهر بن عاشور، (القاهرة: مطبعة لجنة لتأليف والترجمة والنشر، د.ط، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م)، ج٤ ص٢١٤.

(٢) انظر: الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد، **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**، تحقيق: إبراهيم صالح، (دمشق: دار البشائر، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج١ ص١٤٥.

فتعجب الناس من سرعة وضعه وقرضه للشعر وقوة بديهته[1].

ومنه أيضا ما جاء في المسألة التي دارت بين أبي عبدالله المفجع والمبرد، قال المفجع: إن المبرد لكثرة حفظه للغة وغريبها يُتهم بالوضع فيها، فتواضعتُ مع أصحابي على مسألة لا أصل لها نسأله عنها لننظر كيف يجيب، وكنا قبل ذلك اختلفنا في تقطيع (قِبَعْض) في بيت الشاعر:

أَبا مُنذِرٍ أَفنَيتَ فَاستَبقِ بَعضَنا　　　حَنانَيكَ بَعضُ الشَرِّ أَهوَنَ مِن بَعضِ[2]

فذهبنا للمبرد وقلت له: ما القِبَعْض؟ فقال: القُطْن. قلت له: وما الحجة؟ فقال: هو قول الشاعر:

كأنَّ على مشافِرِها قِبَعْضَا

فجلس المفجع بين أصحابه وقال لهم: أترون الجواب والشاهد؟ فإن كان صحيحًا فهو عجب وإن كان اختلق الجواب وعمل الشاهد في الحال فهو أعجب. فسكت المبرد هنيهة، ثم قال: أين السائل عن (قِبَعْض)؟ فقام المفجع، فقال المبرد له: هذه كلمة أُخذت من طرفي كلمتين من بيت طرفه (فاستبق بعضنا). فتعجب الناس من سرعة جواب المبرد وافتعاله المصراع حتى رد الخصم وأسكته ثم فطنته للموضع الذي أخذت منه الكلمة[3].

---

(١) انظر: الرافعي، مصطفى صادق، **تاريخ آداب العرب**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م)، ج١ ص٢٧٥. وانظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة/ خ ن ش ف ر.

(٢) انظر: ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشمنتري، تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢، ٢٠٠٠م)، ص١٦٩.

(٣) انظر: العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل، **كتاب جمهرة الأمثال**، ضبطه: أحمد عبدالسلام، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٩٨م)، ج١ ص٥٩، والخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها من العلماء من غير أهلها ووارديها**، تحقيق: بشار عواد معروف، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٤ ص٦٠٤، والحموي، ياقوت، **معجم الأدباء إرشاد الريب في معرفة الأديب**، تحقيق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م)، ج٦ ص٢٦٧٩.

ومن الأسماء المبتكرة أسماء الإشارة والأسماء الموصولة، إذ نص علماء العربية على ذلك، فعلَّل ابن الأنباري عدم حذف الألف والنون في (ذان) و(اللذان) لأنهما ليسا كتثنية زيد وزيدان وعمرو وعمران وإنما بسبب كونهما صيغتين مرتجلتين للتثنية مثلها مثل اسم الإشارة (هؤلاء) فهو صيغة مرتجلة للجمع في أول أحواله[١]. ومما ارتجل أيضًا: (إياكما) فهي صيغة مرتجلة للتثنية ولفظة (إياكم) صيغة مرتجلة للجمع وكذلك (أنتما) صيغة مرتجلة للتثنية، ولفظة (أنتم) صيغة مرتجلة للجمع[٢]، وذهب العكبري إلى أن الاسم الموصول (الذين) هو صيغة مُرْتجلة للجمع[٣]، وذكر البغدادي أن لفظة (هما) ليس تثنية، وإنما هي صيغة مرتجلة للتثنية، كأنتما[٤].

وأيضا اسم (فُل) للدلالة على الشخص في النداء، وهو اسم بَنَتّه العرب على حرفين وجعلوه بمنزلة (دَم)[٥]، وذكر ابن منظور أنها صِيغة ارتجلها العرب للنداء[٦]، وهذا ليس من باب ترخيم (فلان) لأنه لم يقل فيه: يا فُلا، كما في نداء (سعاد): يا سُعا، لأن الترخيم لا يحذف منه مدَّةٌ ثالثة[٧].

---

(١) انظر: ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، تحقيق: جودة مبروك محمد مبروك، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ٢٠٠٢م)، ص٥٣٩، وانظر: الأسترابادي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج٣ ص٢٢٤.

(٢) انظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**، ص٥٦٠.

(٣) انظر: العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين، **اللباب في علل البناء والإعراب**، تحقق: غازي مختار طليمات، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م)، ج١ ص١١٥.

(٤) انظر: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٤، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م)، ج٥ ص٢٦٥.

(٥) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢ ص٢٤٨.

(٦) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ف ل ل.

(٧) انظر: ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله، **شرح الكافية الشافية**، تحقيق: عبدالمنعم أحمد هريدي (مكة: جامعة أم القرى، ط١، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م)، ج٣ ص١٣٢٩، والمبرد، **المقتضب**، ج٤ ص٢٣٧.

هذه بعض أمثلة لما كان يفعله بعض العرب من وضع أسماء جديدة في اللغة لم يكن لها وجود من قبل، كما نص على ذلك علماء اللغة.

## ثانيًا: الاشتقاق[1]

عدَّ بعض القدامى والمعاصرين - كالأستراباذي وعبدالصبور شاهين وتوفيق محمد شاهين - الاشتقاق واحدًا من طرائق الارتجال[٢]، واستخدم الخليل بن أحمد وسيبويه والجاحظ وابن جني مفهوم الاشتقاق للدلالة على أن الاسم مرتجل، ومن ذلك قول سيبويه في (سُعَاد)، و(زَيْنَب)، و(جَيْأل)، و(عُمَان) بأنها: «مشتقّة لم تقع إلاّ علما لمؤنث»[٣]، وقول ابن جني في كلمة (بَوْلان) بأنها «اسم مرتجل غير منقول، وهو (فَعْلان) من لفظ البول»[٤]، وقول الجاحظ: «ولأن كِبارَ المتكلمين ورؤساءَ النظّارين كانوا فوقَ أكثرِ الخُطَباء وأبلَغَ من كثير من البلغاء، وهم تَخَيَّرُوا تلك الألفاظَ لتلك المعاني، وهم اشتقُّوا لها مِن كلام العرب تلكَ الأسماءَ، وهم اصطلحوا على تسميةِ ما لم يكن له في لغة العرب

(١) المقصود بالاشتقاق هنا هو «استحداث كلمة أخذًا من كلمة أخرى للتعبير بها عن معنى جديد يناسب المعنى الحرفي للكلمة المأخوذ منها أو عن معنى قالبي جديد للمعنى الحرفي، مع التماثل بين الكلمتين في أحرفهما الأصلية وترتيبهما فيهما»، فيشمل بذلك مفهوم الاشتقاق عند النحاة وغيرهم. انظر: جبل، محمد حسن، **علم الاشتقاق نظريًا وتطبيقيًا**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ٢٠٠٦م)، ص١٠.

(٢) قال الأستراباذي: «وما كان مشتقًا من تركيب مستعمل، لكن غُير للعلمية بزيادة، كغطفان، من غطف العيش، أي سعته، أو بنقصانه كعُمَر، مع تغيير الحركة كان، أو لا، فهو أيضًا، مرتجل، إذ ليس منقولا من مسمى إلى آخر، وإن كان مشتقًا... فالكلم بهذه التغييرات، عند النحاة تصير مرتجلة، لأنها لم تستعمل في الأجناس مع هذه التغييرات»، الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج٤ ص٢١٢ وما بعدها. وقال عبدالصبور شاهين: «إن العربية قد عرفت الارتجال في كلماتها... في صورتين:... والصورة الثانية:...توليد صيغة من مادة معروفة وعلى نسق صيغ معروفة مألوفة من مواد أخرى» كاقعنسسا في قول رؤبة. شاهين، عبدالصبور، **دراسات لغوية**، ص٥١. وقال توفيق شاهين: «ويأتي الوضع والارتجال من طريقي الاشتقاق والمجاز»، شاهين، توفيق، **عوامل تنمية اللغة**، ص٦٧.

(٣) سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٢٣٩.

(٤) ابن جني، **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**، ص٥٨. وانظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده**، ج٤ ص٤٩.

اسمٌ، فصاروا في ذلك سَلفًا لكل خلف، وقدوةً لِكلِّ تابع»[١] ومثَّل لذلك بالجَوْهَر والعَرَض. ويغلب على ظن الباحث أن قول الخليل بن أحمد: «الزَّلْزَلة تحريكُ الشَّيء والزِّلزال أيضاً والزَّلْزالُ كلمة مُشْتَقّة جُعِلَت اسماً للزَّلزلة»[٢] فيه إشارة إلى الارتجال، إلا أن الفرق بين الخليل والجاحظ وبين غيرهما أنهما جعلا الارتجال بالاشتقاق لجميع أصناف الاسم، لا لِلعَلَم فقط كما فعل سيبويه وابن جني، هذه التغييرات التي حدثت بالاشتقاق كوَّنت أسماء جديدة في اللغة، وصارت أسماء موضوعةً للمسميات، وفي ذلك قال الأستراباذي: إن «التَسمِية باللفظ وَضْعٌ له، وكل حرف وُضِعَت الكلمةُ عليه لا ينفك عن الكلمة، فقولك: عائشة، في الجنس ليس موضوعًا مع التاء، فإذا سَمَّيت به، فقد وَضَعْته وَضْعًا ثانيًا مع التاء، فصار التاء كلام الكلمة في هذا الوضع»[٣]، أي أن ما زيد في الاسم يصبح جزءًا منه كما أن اللام في (فَعَل) جزء منها، وقد أشار سيبويه إلى نحو من هذا[٤].

وذهب بعضهم إلى أن الاشتقاق يقدح في الارتجال؛ لأنه في حالة الاشتقاق لا بُدَّ أن يكون الاشتقاق لمعنى؛ فيكون الاسم بذلك منقولا من اللفظ المشتق لذاك المعنى، وبذلك لا يكون مرتجلا[٥]، وهذا الرأي صحيح لو كان المعيار في تحديد الاسم المرتجل هو المعنى فقط، لكن الباحث لا يرى هذا؛ لأن للفظ دورًا في تحديد نوع الاسم، منقولا كان أو مرتجلا، لا المعنى فقط، ومثال ذلك: مَنْ اخترع آلة لتبريد الطعام وتثليجه وسماها (ثَلاَّجَة) فهذا الاسم لم يجد الباحث له استخدامًا في المعاجم القديمة قبل اختراعها، سواء لآلة أو لمبالغة،

(١) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٧، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١ ص١٣٩.

(٢) الفراهيدي، **العين**، مادة/ زل.

(٣) الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج١ ص١٢٥.

(٤) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٢٢٨.

(٥) انظر: السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر، **الأشباه والنظائر في النحو**، تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م)، ج١ ص١٥٠.

بل اشتق بعد اختراعها في العصر الحديث من اسم (الثَّلْج)، ولم يقدح ذلك في أن يصبح الاسم مرتجلا، كما هو الحال في اشتقاق (سُعَاد) و(بَوْلان) ولم يكونا اسْمَين لشيء قبل العلمية، كما نص على ذلك علماء العربية. ومما يؤكد أن الاشتقاق لا ينافي الارتجال استِخْدام علماء العربية له في تحليلهم للأسماء من حيث النقل والارتجال، من ذلك قول البطليوسي في كلمة (قدامة) إنها اسم مرتجل مشتق من التقدم أو من التقديم[1]، وما نقله البطليوسي عن أبي جعفر النحاس في ارتجال كلمة (هند): من أنها مرتجلة مشتقة من قولهم: هندته المرأة إذا أورثته عشقًا بالملاطفة[2] على الرغم من توافق هذه الكلمة لاسم بلد، وكذلك ما نقله صاحب تاج العروس عن أبي حيان الأندلسي الذي ذهب إلى أن الارتجال لا ينافي الاشتقاق[3]. وذهب تقي الدين النيلي إلى أنه «ليس من شرط المرتجل ألا يكون مشتقًا، بل شرطه ألا يكون على أوزان المشتقات»[4].

لكن الباحث يرى أن واقع اللغة يشهد بخلاف ذلك، فمن أمثلة الارتجال على أوزان المشتقات كلمة (سُعَاد) وهي على وزن (فُعَال) ومثلها (عُجَاب) للمبالغة، وكلمة (بَوْلَان) وهي على وزن (فَعْلَان) ومثلها (عَطْشَان) صفة مشبهة، ومن ذلك أيضًا اشتقاق كلمة (مَرَاهِص) بمعنى: درجات ومراتب، قال ابن السراج شارحًا مناسبة ارتجال هذه الكلمة: «وأما ما ذكرته لك أن الاشتقاق اتسع في الكلام وقوي به الشاعر على القوافي، فلو تفقدت الأراجيز خاصة لعلمت غناء

---

(١) انظر: البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد، **شرح أبيات الجمل**، تحقيق عبدالله الناصير، (دمشق: دار علاء الدين، ط١، ٢٠٠٠م)، ص١٥١.

(٢) انظر: البطليوسي، **شرح أبيات الجمل**، ص٢٢٢.

(٣) انظر: الزبيدي، **تاج العروس**، مادة/د خ ش م، ومادة/ ج ل هـ م، وانظر تحليل أبي حيان الأندلسي لكلمتي (إبليس) و(لقمان) حيث لم يجعل الاشتقاق منافيًا للارتجال، انظر: الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج١ ص٣٠١، ج٧ ص١٧٧.

(٤) النيلي، تقي الدين إبراهيم بن الحسين، **الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية**، تحقيق: محسن بن سالم العميري، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د___ط، ١٤١٥هـ)، ج١ ق٢ ص٥٧٧.

الاشتقاق واتساع القوم به، وفي كل الشعر لن تعدم بعض ذلك؛ لأنك ربما وجدت الشاعر من القدماء الفصحاء يحوجه الوزن إلى قلب البناء، أو يحتاج إلى المعنى فيشتق له لفظًا يلتئم به شعره، ولهذا ما وقعت الزوائد في كلام العرب لغير معنى مستفاد، من ذلك قول الأعشى:

رَمَى بِكَ فِي أُخْرَاهُمُ تَرْكُكَ العُلاَ　　　وفُضِّلَ أَقْوَامٌ عَلَيكَ مَرَاهِصَا[١]

اشتقه الأعشى ولم يجئ في شعر غيره»[٢]، وهنا نجد أن الأعشى قد اشتق بناءً لم يستخدم في تلك المادة، وهذا لم يتوقف عند فصحاء الأعراب بل تبعهم الفصحاء من المولدين ذوي السليقة اللغوية السليمة، مثل بشار بن برد الذي اشتق كلمتي (وَجَلَى) و(غَزَلَى) في شعره على وزن قال فيه الأخفش: إنه لم يُسمع من الغزل والوجل (فَعَلَى)[٣]، وعَقَّب المرزباني على اشتقاق بشار السابق بقوله بأن بشار قاس ما لا يصح فيه القياس بل حقه أن يُعمل فيه بالسماع[٤]، والسبب في ذلك - كما فسره د. محمد حماسة - هو أن «الشاعر... يكتفي بإحساسه أن هذه اللفظة أو هذا التركيب هو الذي يؤدي معناه ولو كانت هذه الكلمة خارجة عن نظام العرف اللغوي»[٥]. ومنه أيضًا: قول الخليل بن أحمد: «وليس في كلامِ العرب (فِعِلٌ) إلاّ أن يتكَلَّفَ مُتَكَلِّفٌ فيَبني كلمة مُحْدَثَةً على

(١) انظر: الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق: محمد حسين، (القاهرة: مكتبة الآداب، د.ط، ١٩٥٠م)، ص١٥١. وفي الديوان (مَرَاقِصَا) بالقاف، وما في الديوان تصحيف؛ لأنه لا يناسب المعنى، والصحيح بالهاء، كما أثبتُه، وكما رُوِيَ في كل من: ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة / ر هـ ص، و الصاحب بن عباد، المحيط في اللغة، مادة / ر هـ ص، والزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: مزيد نعيم وشوقي المعري، (بيروت: مكتبة لبنان، ط١، ١٩٩٨م)، مادة / ر هـ ص، والزبيدي، تاج العروس، مادة / ر هـ ص.

(٢) ابن السراج، **رسالة الاشتقاق**، ص٢٨.

(٣) انظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ج٣ ص٢٠٩.

(٤) انظر: المرزباني، أبو عبيد الله محمد بنعمران، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر**، تحقيق محمد علي البيجاوي، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، د.ت)، ص٣١١.

(٥) حماسة، محمد، **لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية**، (القاهرة: دار الشروق، ط١، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م)، ص٣٧٨.

(فعِل) فيتكلَّم بها فأمّا ما جاء عن العرب فهو الذي جَمَعناه»[1] نحو: (إبِل) و(إبِد) و(نكِح) و(خطِب)، وعلق الأزهري على النص السابق بقوله: «إبِدٌ وإبِلٌ فمسموعانِ وأمّا نكِحٌ وخطِبٌ فما حَفظتهما عن ثِقةٍ ولكن يقال: نِكِحٌ وخِطِبٌ»[2].

كما مثَّلت خولة الهلالي لكلمات من القرآن الكريم والحديث النبوي أتت موادّها على أوزان لم تَرِدْ من قَبْل ولم تشع، نحو: (مَيْتَاء) وهي على وزن مَفْعَال من الإتيان، و(أَلْهَانيَّة) وهي على وزن فَعْلانيَّة من الآلهة، و(سَكِّيْنَة) وهي على وزن فَعِّيلَة من السكون[3]. ووردت اشتقاقات في القرآن قال عنها ابن خالويه بأنها لم تسمع من قبل، نحو: (التَّهْلُكَة)[4] و(مِشْعَر)[5] و(ضِيْزَى)[6] و(السَكِّينَة)[7].

وذهب ابن رشيق إلى أن هناك كلمات لم تسمع إلا من فصحاء العرب، لأنهم أتوا بها على جبلّتهم، ولم يُعمل بها وعدّها من الرُّخَص في الشعر[8]، في حين أجاز ابن جني قبولها؛ لأنهم عرب فصحاء، فـ «الأعرابي إذا قويت فصاحته، وسَمَت طبيعته تَصَرّف وارتجل ما لم يسبقه أحد قبله به، فقد حُكي عن رؤبة وأبيه أنهما كانا يرتجلان ألفاظًا لم يسمعاها ولا سُبِقا إليها»[9]، وأشار

---

(١) الفراهيدي، **العين**، مادة/ أ ب د.

(٢) الأزهري، **تهذيب اللغة**، مادة/ أ ب د.

(٣) انظر: الهلالي، **دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج**، ق١ ص٧١.

(٤) انظر: ابن خالويه، الحسين بن أحمد، **ليس في كلام العرب**، تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، (ط٢، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)، ص ١٢٤.

(٥) انظر: ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، ص٢٤٢.

(٦) انظر: ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، ص ٢٥٧.

(٧) انظر: ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، ص ٢٨١.

(٨) انظر: ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني، **العمدة في صناعة الشعر ونقده**، تحقيق: النبوي عبدالواحد شعلان، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ج٢ ص١٠٥٠.

(٩) ابن جني، **الخصائص**، ج٢ ص٢٧، وانظر حديثه عن فصاحة العربي وتصرفه في اللغة في ج٢ ص٣٩٤.

الجرجاني إلى نحو من ذلك في دفاعه عن المتنبي وفصاحته ضد من انتقده[(١)].
ومن ذلك قول ابن جني في ارتجال الراجز لكلمة (الثَّغْرِنَّهْ): إنه بنى منه (فَعْلِنًّا) للضرورة، مع أن هذا لم يكن مثالًا معروفًا؛ فهو أمر ارتجله للضرورة إليه وألحق الهاء في (الثَّغْرِنَّهْ) كحكاية سيبويه في الكتاب: أعطني أَبَيْضَّهْ[(٢)].

ومن الارتجال بالاشتقاق: التصغير، والجمع إذ الأصل ورود الكلمة مفردة وغير مصغرة للمسمى، ثم توضع في بعض الأحيان كلمة جديدة تكون جمعًا أو تصغيرًا لها، هذه الكلمة تكون علامة لمسمى جديد قد يكون أكثر من اثنين، أو صغيرًا حقيقة أو تقديرًا، ومن الأمثلة التي وضح بها بعض العلماء اشتقاقات أسماء التصغير، قول ابن سيده: «القَعَن: قِصَرٌ في الأنف فاحش، وقُعَيْن: حي، مشتق منه»[(٣)]، وقول الأستراباذي: «أنيسيان شاذ كعشيشيان على ما مر في التصغير فهو مشتق من الأنس لأنه يأنس بخلاف الوحش»[(٤)]، ومن ذلك (الأَصِيل) وهو «الوقت بعد العصر إلى المغرب، وجمعه أُصُلٌ وآصالٌ وأصائِلُ، قال الشاعر:

لَعَمْــري لأنتَ البيتُ أُكْرِمُ أَهْـلَهُ وأَقْعُــدُ في أَفْيــائِهِ بالأصــائِلِ[(٥)]

ويجمع أيضًا على أُصْلان، ثم صغَّروا الجمع فقالوا أُصَيْلانٌ[(٦)]، ثم أبدلوا من النون لامًا فقالوا أُصَيْلالٌ. ومنه قول النابغة:

---

(١) انظر: الجرجاني، علي بن عبدالعزيز، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م)، ص٣٧٥ ــ ٣٧٦.

(٢) انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٣ ص١٧١.

(٣) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط١، ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م)، مادة/ ق ع ن.

(٤) الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٢ ص٣٤٩.

(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي. انظر: السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين، شرح أشعار الهذليين، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، (القاهرة: مكتبة دار العروبة، د.ط، ١٣٤٨هـ/١٩٦٥م) ج١ ص١٤٢.

(٦) انظر: الزهراني، عبدالكريم بن صالح، **رد الألفاظ إلى أصولها دراسة صرفية تحليلية**، (رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص٧٣ وما بعدها.

وَقَفْـتُ فيهـا أُصَيْــلالاً أُسائِلُهــا           عَيَّتْ جواباً وما بالرَّبْعِ من أحدِ[1]

وحكى اللِحيانيّ: لقيتُهُ أُصَيْلالاً وأُصَيْلاناً. وقد آصَلْنا، أي دخلنا في الأصِيلِ، وأتينا مُؤْصِلينَ»[2]. من النص السابق نجد أن هناك أربعة جموع لاسم واحد وُضِعَت بالاشتقاق من كلمة واحدة وهي (الأصيل)، ومثل ذلك كان في التصغير[3]، فبُني اشتقاق من اشتقاق كان بعضه شاذًا كما قال الأستراباذي، قال: «وأصيلان شاذ... لكونه تصغير جمع الكثرة على لفظه... وأصيلال شاذ على شاذ، والقياس أصيلات»[4]، ولعل السبب في ذلك كما قال ابن جني: «وإنما يجوز مثل هذا الغلط عندهم لما يستهويهم من الشبه، لأنهم ليست لهم قياسات يستعصمون بها، وإنما يخلدون إلى طبائعهم، فمن أجل ذلك قرأ الحسن البصري - رحمة الله عليه-: (وما تنزلت به الشياطون) لأنه توهَّمَ أنه جمع التصحيح نحو: (الزيدون)، وليس منه»[5]، هذا التوهم في القياس هو

---

(١) انظر: النابغة الذبياني، زياد بن عمرو، ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٨٥م)، ص ١٤. وفي الديوان (أُصَيْلانًا) بانون.

(٢) الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة / أ ص ل.

(٣) انظر تعدد اللهجات ودوره في تعدد المشتقات، في: أنيس، إبراهيم، **في اللهجات العربية**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د___ط، ٢٠٠٣م)، ص١٤٣.

(٤) الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج١ ص٢٧٧. والشذوذ هنا الذي بني على شذوذ هو أن من العرب من صغر (أصيل) على (أُصَيْلان) بزيادة الألف والنون وهذا من الشاذ، ثم أبدل بعضهم هذه النون لامًا، والأصل أن يكون التصغير والجمع على أصل المفردة، في حين أن التصغير هنا أتى على غير بناء مكبره، ومثل ذلك في الجمع، وانظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٣ ص٢٧٥، و«قال السيرافي إن كان أُصَيْلان تصغير أُصْلان وأُصْلان جمع أَصيل فتصغيره نادر لأَنه إنما يصغر من الجمع ما كان على بناء أَدنى العدد وأَبنية أَدنى العدد أَربعة أَفعال وأَفعُل وأَفعلة وفِعْلة وليست أُصْلان واحدة منها فوجب أَن يحكم عليه بالشذوذ»، ابن منظور، مادة / أ ص ل. وانظر أيضا إنكار سيبويه والأخفش على بشار بن برد لجمعه (نون) على (نينان)، وكيف أنه بفصاحته وسليقته قاسها على (حُوت) و(حيتان) و(غول) و(غيلان)، انظر: المرزباني، **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر**، ص٣١١.

(٥) ابن جني، أبو الفتح عثمان، المنصف لكتاب التصريف، تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، (القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ط١، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م)، ج١ ص٣١١.

ما اصطلح عليه بعض العلماء في العصر الحديث بـ (القياس الخاطئ)[١] وبه أُوجدت أبنية جديدة في اللغة.

ومن الأمثلة التي وضح بها بعض العلماء اشتقاقات الجموع كلمة (الرواكد)، قال ابن سيده: «وكل ما ثبت في شيء فقد رَكَد، والرواكِدُ الأَثافِي، مشتق من ذلك لثباتها»[٢].

ومن الأمثلة على الارتجال بالاشتقاق في اللغة العربية وتتابعه[٣] اشتقاق كلمة (المبسمِل)، يقال: بَسْمَلَ الرجلُ إذا قال: بسم الله الرحمن الرحيم، هذه الكلمة لم يكن لها وجود قبل الإسلام، واشتق عمر بن أبي ربيعة اسم الفاعل منها، وذلك في قوله:

لقد بَسْمَلَـتْ ليلى غداةَ لقيتُهـــا فيا بأبي ذاكَ الحبــيبُ المبسمِلُ[٤]

من الأمثلة السابقة نرى أن الارتجال بالاشتقاق كان سببًا من أسباب تولد كلمات جديدة لم تستخدم من قبل لغيرها؛ وكما قال د. عبدالقادر المهيري: «كل

(١) للمزيد عن القياس الخاطئ الذي يؤدي إلى توليد أبنية جديدة انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٢ ص٤٢، ج٤ ص٣٥٦، وابن جني، **المنصف**، ج١ ص٣٠٧ وما بعدها، والأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج٢ ص٣٣٦ - ٣٣٧، وديسوسور، فردينان، **علم اللغة العام**، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، (الموصل: بيت الموصل، ط٢، ١٩٨٨م)، ص١٨٥، ١٩١، وعبدالعزيز، محمد حسن، **القياس في اللغة العربية**، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط١، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص١٢٨ - ١٣١، وعبابنة، يحيى، **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية**، (عمّان: دار الشروق، ط١، ٢٠٠٠)، ص١٦٤.

(٢) ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة/ ر ك د.

(٣) انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٣ ص٢٤٥.

(٤) انظر: الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، ج١ ص١٠، ١١. وفي الديوان رُويت (فيا حبذا) بدلا من (فيا بأبي)، والبيت لعمر بن أبي ربيعة، انظر: عمر بن أبي ربيعة، ديوان عمر بن أبي ربيعة، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: فايز محمد، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص٣٠٦.

تصرف في الأصل لبناء كلمات جديدة تترتب عنه عملية معقدة هي بمثابة بناء جديد»[١]، وهذا بدوره أدى إلى نمو اللغة واتساعها.

## ثالثًا: العدل[٢]

يرى بعض اللغويين كابن السراج والرماني أن العدل ضرب من الاشتقاق[٣]، ويرى بعضهم كابن يعيش أن بينهما فرقًا ولذلك لا يعدّه من الاشتقاق؛ لأن العدل لا يكون في المعنى وإنما يكون في اللفظ، وأن الاشتقاق يكون لمعنى آخر أُخِذ من الأول[٤]، وما ذكره ابن يعيش متوافق مع تعريف أبي علي الفارسي للعدل، إذ قال: «ومعنى العدل أن تريد لفظا فتعدل عن اللفظ الذي تريد إلى آخر... ولا يكون العدل في المعنى»[٥] ووافقه في ذلك عبدالقاهر الجرجاني[٦]، وذهب ابن فلاح اليمني إلى أن العدل صناعة لفظية[٧]. والعدل بالمعنى الذي قاله أبو

---

(١) المهيري، عبدالقادر، **نظرات في التراث اللغوي العربي**، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١، ١٩٩٣م)، ص١١.

(٢) ويقصد به تغيير مبنى الاسم من غير تغيير في المعنى توسعًا في الكلام.

(٣) عرف ابن السراج (العدل) بقوله: «ومعنى العَدْلِ أن يشتق من الاسم النكرة الشائع اسمٌ ويغير بناؤه إما لإزالة معنى إلى معنى، وإما لأن يسمى به، فأما الذي عُدل لإزالة معنى إلى معنى فمثنى وثلاث ورباعَ وآحادَ فهذا عُدِلَ لفظه ومعناه، عُدِلَ عن معنى اثنين إلى معنى اثنين اثنين وعن لفظ اثنين إلى لفظ مثنى، وكذلك أُحاد عُدِلَ عن لفظ واحد إلى لفظ أحاد، وعن معنى واحد إلى معنى واحد واحد»، ثم مثل على الاسم المعدول المسمى به بـ (عُمَر)، انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢ ص٨٨. وانظر: السيوطي، **الأشباه والنظائر في النحو**، ج١ ص١٤٩، وابن سيده، **المخصص**، ج٥ ص٢٠٧.

(٤) انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص١٧٤. والكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، **الكليات**، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص١١٨.

(٥) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد، **كتاب الإيضاح**، تحقيق ودراسة: كاظم بحر مرجان، (بيروت: عالم الكتب، ط٢، ١٩٩٦م)، ص٢٣٤.

(٦) انظر: الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن، **المقتصد في شرح الإيضاح للفارسي**، تحقيق: كاظم بحر المرجان، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، د.ط، ١٩٨٢م)، مج٢ ص١٠١٠.

(٧) انظر: ابن فلاح، تقي الدين منصور اليمني، **شرح الكافية في النحو**، تحقيق: نصار محمد حسين، (رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى، ١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ)، ج١ ص٢٠٩.

علي الفارسي وابن يعيش وابن فلاح عبَّر عنه تمام حسان بقوله: «العدل وهو تحريف كلمة مستعملة، وخلق كلمة جديدة من جراء هذا التحريف»(١). فما قاله هؤلاء الأربعة يشير إلى عدم الصحة المطلقة لما ذهب إليه كثير من العلماء مِنْ أنَّ كل زيادة في المبنى يقابلها زيادة في المعنى(٢)- إذ نُسِب إلى أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب هذا القول، وهو تعميم قال عنه الأستراباذي بأنه لا دليل عليه(٣) - إذ قد يحتاج الشاعر إلى حذف حرف أو زيادة حرف أو مد حركة في كلمة ما؛ كي يزن شِعْرَه من غير أن يتغير المعنى، وعبر سيبويه عن قبوله لهذا النوع من العدل بقوله: «وإنما يجوز هذا على قول شاعر قاله مرة في شعر ثم لم يُسمع بعدُ [ومنه]:

أَتوا ناري فَقُلْتُ: مَنُــونَ أَنْتُــم؟ فَقالوا: الجِنَّ، قُلْتُ: عِموا ظَلاما(٤)

يريد: مَنْ أنتم؟ فزاد حرفين ليزن شعره(٥). هذه الأنوع من الزيادات «قد يكون بعضها للتوسع في الكلام كما في عصفور وحمار سعيد، ويجوز أن يقال في زيادة الالحاق: إنها للتوسع في اللغة أيضًا، حتى لو احتيج إلى مثل هذا البناء في

(١) حسان، **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب**، ص٢٦٢. ولو أضاف على تعريفه: (من غير تغير في المعنى) لَضُبِطَ التعريف بما يتناسب مع ما نحن بصدده هنا.

(٢) انظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٣ ص٢٧٠ - ٢٧١، والزمخشري، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، تحقيق: عادل أحمد وآخرين، (الرياض: مكتبة العبيكان، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١ ص١٠٩.

(٣) انظر: الأستراباذي، شرح شافية ابن الحاجب، ج١ ص٦٧. تجدر الإشارة إلى أن هناك من حاول ضبط هذا الخلاف بقوله: «ولا شك في أنه لو لم يختلف المعنى لم تختلف الصيغة، إذ كلُّ عدول من صيغة إلى أخرى لا بد أن يصحبه عدول عن معنى إلى آخر، إلا إذا كان ذلك لغة»، السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، (عمَّان: دار عمار، ط١، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م)، ص٦.

(٤) سيبويه، الكتاب، ج٢ ص٤١١. والبيت لشمير بن الحارث الضبى، كما ذكر محقق الكتاب.

(٥) انظر: العبيدي، عادل هادي حمادي، **التوسع في كتاب سيبويه**، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د.ط، ٢٠٠٤م)، ص١٩٣.

السجع والوزن كان موجودًا[1]، فزيادة الإلحاق تُعد صناعة لفظية لا معنوية[2]، نحو: زيادة (الواو) في (كَوْثَر) في قول الكميت توسعًا في اللغة ليزن بها قافية البيت:

وأنتَ كثيـر يا ابنَ مـروانَ طيّبٌ وكـان أبـوكَ ابنُ العقـائلِ كَوْثَرا[3]

قال ابن جني – معلقًا على البيت السابق –: «اعلم أن الإلحاق إنما هو بزيادة في الكلمة تبلغ بها زِنَة الملحق به لضرب من التوسع في اللغة... فكوثر: الواو فيه زائدة لأنه من الكثرة،... فكوثر من معنى كثير»[4]، ونقل ابن جني رأي أستاذه أبي علي الفارسي الذي نص فيه على أن الزيادة التي للإلحاق تعد ارتجالا في اللغة، وذلك في حواره معه في مسألة الارتجال بالإلحاق قائلا: «وسألت أبا علي...: لو اضطُرَّ شاعر الآن لجاز أن يبنى من ضَرَبَ اسْمًا وصفةً وفعلا وما شاء من ذلك، فيقول: ضَرْبَبَ زيدٌ عمرًا، ومررتُ برجلٍ ضَرْبَبٍ، وضَرْبَبٌ أفضلُ من خَرْجَجٍ؛ لأنه إلحاق مُطَّرِد، وكذلك كُلُّ مطَّرد من الالحاق نحو: هذا رجل ضَرَنْبَى؛ لأن هذا الإلحاق مطرد، وليس لك أن تقول: هذا رجل ضَيْرَب، ولا ضَوْرَب؛ لأن هذا لم يطرد في الالحاق. فقلت له: أتُرتَجل اللغة ارتجالا؟ فقال: نعم؛ لأن هذا الإلحاق لما اطرد صار كاطراد رفع الفاعل، ألا ترى أنك تقول: طاب الخُشْكَنَانُ، فترفعه وإن لم تكن العرب لفظت بهذه الكلمة؛ لأنها أعجمية؟ قال: وإدخالهم الأعجمي في كلامهم كبنائك ما تَبنيه من ضَرَب وغيره من القياس، وهذا من طريف ما علِقته من أبى علي، وهذا لفظه أو معنى لفظه»[5].

(١) انظر: الأستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ج١ ص٦٦. وانظر: ابن جني، **الخصائص**، ج١ ص٢٢٢، وأمين، عبدالله، **الاشتقاق**، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢، ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، ص٤١٥.

(٢) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة/ غ ر ن ق. وانظر: ابن جني، **الخصائص**، ج٢ ص٣٤٥.

(٣) انظر: الكميت بن زيد الأسدي، شعر الكميت بن زيد الأسدي، ج١ ص١٧٧.

(٤) ابن جني، **المنصف لكتاب التصريف**، ج١ ص٣٤ – ٣٥.

(٥) ابن جني، **المنصف لكتاب التصريف**، ج١ ص٤٣ – ٤٤.

ومن الزيادة بمد الحركة حتى تصير حرفًا كلمة (الصَّيارِيف) في قول أبي زبيد الطائي:

لَنا صَواهِلُ في صُمِّ السِّلَامِ كَما      صَاحَ القَسِيَّاتُ في أَيْدِي الصَّيَارِيفِ[١]

ومن إنقاص الحرف كلمة (الخَلْخَل)، وأصلها (الخَلْخَال)، نقص أحد حروفها عند الضرورة كما في قول الراجز:

غَرْثَى الوِشَاحَيْنِ      صَمُوتُ الخَلْخَلِ[٢]

ويأتي العدل في أنواع كثيرة من الأسماء، نحو: العلم والعدد والنسب والصفة والجمع والتصغير وغير ذلك.

ففي الأعلام قال ابن جني: «كل علم معدول مرتجل وليس كل مرتجل معدولا»[٣]، ووافقه في ذلك ابن يعيش إذ ذهب إلى أن المعدول مِن المرتجل[٤]، ونلحظ من مقولة ابن جني أن حكمه على العلم المعدول بأنه مرتجل إنما هو بالنظر إلى بنائه؛ لأن هذا الاسم بهذا البناء لم يوجد من قَبْل لجنس من الأجناس، ولأنه تحريف لفظي، نحو: (عُمَرَان) و(عُمَر) المعدولين عن اسم الصفة (عامر)[٥].

---

(١) انظر: القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم، **أمالي القالي**، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط، د.ت)، ج١ ص٢٨.

(٢) انظر: القيرواني، أبو عبدالله محمد بن جعفر، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي، (القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط١، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م)، ص١٧٦.

(٣) ابن جني، **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**، ص١٨.

(٤) انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص١٠٧، ١٧٦، وإلى مثل ذلك أشار الأستراباذي، حيث ذكر بأن هناك مرتجلا معدولا، ومرتجلا غير معدول، انظر: الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج١ ص١١٥.

(٥) والسبب في ذلك ما رواه السهيلي من أن العرب عدلت عن وزن (فَاعِل) إلى (فُعَل) كي لا يكون اللفظ مشتركًا بين معنيين، إذ (عَامِر) علم لشخص وصفة في آن واحد، أما (عُمَر) فلا يكون إلا علمًا فيؤمن

وقد يكون العدول في الأعلام لضرورة شعرية نحو: كلمة (الفكك) في قول رؤبة:

هاجَكَ مِنْ أَرْوى كُمهتاضِ الفَكَكْ[1]

أرادَ الفكَّ فأظهرَ التَّضْعيفَ عند الضَّرورةِ[2]، وذكر ابن جني أن (الفَكَكُ) لم تُسمع في غير هذا الموضِع[3].

وذكر ابن السراج أن العدل يكون في الأعداد نحو: مثنى وثلاث ورباع وأحاد[4]، هذا وقد رُوي عن الفراء[5] وأبي عبيدة أن العرب لم تتجاوز (رباع) في الأعداد، وذهب ابن يعيش إلى أن العدل سماعي ولا يقاس عليه[6]، إلا أن بعض العلماء أجازوا القياس إلى العشرة[7] كما عدل الكُمَيت عن (عشرة) إلى (عُشَار) قياسا على (ثلاث) و(رباع)، قال:

فلم يَسْتَرِيثُوكَ حَتَّى رَمَيْـ ... ـتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصالاً عُشارا[8]

---

من أن يلتبس بالوصف. انظر: السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، **أمالي السهيلي**، تحقيق: محمد إبراهيم البنا، (القاهرة: مطبعة السعادة، د.ط، ١٩٧٠م)، ص٣٤.

(١) انظر: رؤبة، **ديوان رؤبة**، ص١١٧.

(٢) انظر: الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم، **ديوان الأدب**، تحقيق: أحمد مختار عمر، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، د.ط، ١٩٧٧م)، ج٣ ص ٤٢.

(٣) انظر: ابن جني، **المنصف لكتاب التصريف**، ج٢ ص٣٠٧، وانظر حديثه في كلمة (ركك) في بيت زهير بن أبي سلمى ج٢ ص٣٠٧ إلى ص٣١٠ من المصدر نفسه.

(٤) انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢ ص٨٨.

(٥) انظر: بن سيده، **المخصص**، ج٥ ص٢٠٩.

(٦) انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص١٧٦.

(٧) انظر: المبرد، **المقتضب**، ج٣ ص٣٨٠، وابن الحاجب، أبوعمرو عثمان الدوني، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق: إبراهيم محمد عبدالله، (دمشق: دار سعدالدين، ط١، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م)، ج١ ص٩٥، وابن سيده، **المخصص**، ج٥ ص٢٠٦.

(٨) انظر: أبا عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مجاز القرآن، تحقيق: محمد فؤاد سزكين، (القاهرة: مكتبة الخانجي، د – ط، ١٩٨٨م)، ج١ ص١١٥ – ١١٦. والبيت في ديوانه، انظر: الكميت، شعر الكميت بن زيد الأسدي، ج١ ص١٦٢.

ولم يكتف العرب بذلك، فقد ارتجلوا أبنية جديدة للأعداد من طريق العدل، فقالوا: ثَليث وخَميس وسَديس وسَبيع وثَمِين وتَسيع وثُنَاء ومَوْحَد[(١)]، وعَشِير ورَبيع ومَثْلَث ومَرْبَع، و«قال أبو عمرو: يقال أُحَاد وثُنَاء وثُلاث ورُبَاع وخُمَاس، وكذلك إلى العَشَرَة»[(٢)].

وذكر ابن السراج أن العدل يكون في الصفات، نحو: (فَسَاق) و(فُسَق)، و(خَبَاث)، و(فَجَار)، ويكون أيضًا في أسماء الأفعال، نحو: (حَذَار)، و(قَرْقَار)[(٣)] المعدولين عن (احذر) و(قر).

وارتجل العرب أيضًا في النسب عن طريق العدل، فعدلوا عن القياس الجاري في كلامهم إلى غيره كما قال سيبويه، ونَقَل في ذلك عن الخليل بن أحمد قوله: «كلُّ شيء من ذلك عدلته العرب تركته على ما عدلته عليه، وما جاء تامًّا لم تحدث العرب فيه شيئًا فهو على القياس»[(٤)]، ومما جاء مرتجلا على غير قياس: عدولهم عن (هُذَيْلي) في النسب إلى (هذيل) إلى (هُذَلي) وعن (بَحْري) في النسب إلى (بَحْر) إلى (بَحْرَاني)، فوُجدت بذلك صورتان للنسب، حتى إن الصورة المعدولة أشهر من الصورة القياسية كما هو الحال في النسب إلى (هذيل)[(٥)].

وارتجل العرب أيضًا في الجموع، فعدلوا عن صيغ الجموع المعروفة إلى صيغة ليست من صيغها فَجُعِلَت منها، ومما يؤيد ذلك ما نجده من كثرة الشذوذ فيها، مما حدا بأبي جعفر النحاس أن يقول: إن الشاذ في الجمع أكثر من أن

---

(١) انظر: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٥٦٦ – ٥٦٧.

(٢) ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق، **كتاب الألفاظ**، تحقيق: فخر الدين قباوة، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ١٩٩٨م)، ص٤٣٦.

(٣) انظر: ابن السراج، **الأصول في النحو**، ج٢ ص٨٨ ــــ ٨٩.

(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٣٣٥.

(٥) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة/ هـ ذ ل، وابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ هـ ذ ل.

يحصى[1]. ومن الأمثلة على ذلك ما ذكره ابن بري من أن (صُبارة) و(صَبارة) ليستا بجمع لـ (صَبْرة)؛ لأن (فَعالًا) ليس من أبنية الجموع، وإنما وزنه يكون على (فِعال) مثل (حِجار)[2]، في حين نجد أن الأعشى قد ارتجلها للجمع، قال أبو عبيدة: «الصُّبارة: الحجارة، بضم الصاد قال الأعشى:

مَنْ مُبْلِغٌ عَمْرًا بأنَّ المَرْءَ لم يُخْلَقْ صُبَارَة[3]

ويروى: صَبارة بالفتح، وهو جمع صَبارٍ بالفتح، والهاء داخلة لجمع الجمع، لأن الصَبارَ جمع صَبْرَة، وهي حجارة شديدة. قال الأعشى:

كأنَّ تَرَنُّمَ الهاجاتِ فيها قُبَيْلَ الصُبْحِ أَصْواتُ الصَبَارِ[4]

ومن الأمثلة على العدول بالمحاذاة كلمة (مأزورات) في الحديث الشريف: «فارجعن مأزورات غير مأجورات»[5]، إذ الأصل (موزورات)، فعدل عنها لمزاوجتها بـ (مأجورات)، ولو وردت منفردة لذكرت على أصلها[6]، وفسر الفراء وغيره العدولَ في الحديث الشريف بقوله: «العرب إذا ضمَّت حرفًا إلى حرف فربما أجروه على بنيته، ولو أُفرِدَ لتركوه على جهته الأولى، من ذلك قولهم: إنِّي

---

(١) انظر: النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد، **شرح أبيات سيبويه**، تحقيق: زهير غازي زاهد، (بيروت: مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م)، ص١٨٤.

(٢) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ص ب ر.

(٣) الأزهري، تهذيب اللغة، مادة/ ص ب ر. لم أجده في ديوانه، والبيت لعمرو بن ملقط الطائي في: ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة/ ص ب ر، وابن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، (بيروت: دار الفكر، ط٢، ١٤٠٠هـ/١٩٧٩م)، مادة/ أ و ر، والفارابي، ديوان الأدب، ج١ ص٤٤٨.

(٤) الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية، مادة/ ص ب ر.

(٥) ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد، **سنن ابن ماجة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (دمشق: دار الرسالة العلمية، ط١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م)، ح١٥٧٨، ج٢ ص٥١٦، وانظر: ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، ص ٧١.

(٦) انظر: الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة/ و ز ر.

آتِيَهِ بالغَدَايا والعَشايَا» واستشهد بأبيات شعرية أخرى على ما سبق[١]. ومن فك الإدغام لضرورة شعرية للمزاوجة ما ذُكِر سابقًا من فك التضعيف في شعر رؤبة بن العجاج في كلمة (فَكَك) وفي قول زهير بن أبي سلمى (رَكَك). أما ما كان لغير ضرورة شعرية فمنه ما نُسب إلى النبي ﷺ في حديثه لنسائه أنه قال: «ليت شِعْري أيتكُنَّ صاحبةُ الجملِ الأَدْبَبِ، تسير أو تَخْرُجُ حتى تَنْبَحها كلابُ الحوْأَبِ؟»، أراد: الأَدَبّ، وإنَّما أظهر التضعيف حتى يزاوج ويحاذي به كلمة: الحوْأب[٢].

كما يلجأ العربي إلى العدول لأسباب صوتية كما هو حاصل في العدول عن الضمة أو الكسرة إلى الفتحة أو السكون هربًا من توالي ضمتين أو كسرتين طلبًا للخفة في النطق، نحو: «(فُعُلات) بضم العين، نحو: غُرُفات، و(فِعِلات) بكسرها، نحو: كِسِرات، ثم يستثقل توالي الضمتين والكسرتين فيهرب عنهما تارة إلى الفتح، فتقول: غُرَفات وكِسَرَات، وأخرى إلى السكون فتقول: غُرْفات وكِسْرات، أفلا تراهم كيف سوَّوا بين الفتحة والسكون في العدول عن الضمة والكسرة إليهما»[٣]، فمتى ما ثقل النطق لُجِئَ إلى الخفة، فكان ذلك سببًا للعدول عن البنية الثقيلة إلى بنية أخف، ومتى تحققت الخفة في بنية الكلمة فإن ذلك يؤدي إلى كثرة التصرف فيها لكثرة استعمالها[٤].

(١) انظر: ابن قتيبة، **أدب الكاتب**، ص٦٠٠. وقال المؤدب: «العرب إذا وازت حرفًا بحرف أو قابلته به أجرته على بنيته»، المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد، **دقائق التصريف**، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، (بغداد: مجمع اللغة العربية، د.ط، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م)، ص٣٦١.

(٢) انظر: الزمخشري، جارالله محمود بن عمر، **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: علي البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م)، ج١ ص٤٠٨، وإبراهيم، رجب عبدالجواد، **المحاذاة في اللغة العربية**، مجلة مجمع اللغة العربية، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٩٩م)، العدد٨٦، ص٢٧٧.

(٣) ابن جني، **الخصائص**، ج١ ص٦٠.

(٤) انظر: النجار، لطيفة إبراهيم، **دور البنية الصرفية في وصف القاعدة النحوية وتقعيدها**، (عمَّان: دار البشير، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ص٧٥ -٧٩، وانظر حديثها حول الأسباب الصوتية المؤدية إلى العدول عن الأصل في ص١١٠ وما بعدها.

وقد ذهب ابن جني إلى أنه يُلجأ إلى العدول لأسباب نفسية، قال: «ألا ترى إلى كثرة غلبة الياء على الواو في عامّ الحال، ثمّ مع هذا فقد ملّوا ذلك إلى أن قلبوا الياء واوًا قلبًا ساذجًا أو كالساذج لا شيء أكثر من الانتقال من حال إلى حال، فإن المحبوب إذا كثر مُلّ... والطريق في هذا بحمد الله واضحة مَهْيع، وذلك الموضع الذي قلبت فيه الياء واوا على ما ذكرنا لام فَعْلَى إذا كانت اسمًا من نحو: الفتوى والرعوى والثنوى والبقوى والتقوى... وعلى ذلك أو قريب منه قالوا: عوى الكلب عوَّة، وقالوا: الفُتُوّة وهي من الياء. وكذلك النّدُوّة، وقالوا: هذا أمر مَمْضُوّ عليه، وهي المُضواء وإنما هي من مضيت لا غير. وقد جاء عنهم: رجل مَهُوب، وبُرّ مكول، ورجل مَسُور به، فقياس هذا كله على قول الخليل: أن يكون مما قلِبت فيه الياء واوا»[1]، هذه الصورة من العدول قال عنها ابن جني إنها ضرب من التوسع في الكلام[2].

ومن الارتجال بالعدول: التحول من وزن إلى وزنٍ ما هو في معنى اللفظ، وهذا الصنف من العدول كثير في كلام العرب وأصل صحيح في أغراضهم، نحو قوله تعالى: ﴿الرحمن الرحيم﴾ [الفتح: ٢٥] أي عاكفًا؛ لأنه محبوس في المعنى، ونحو قوله تعالى: ﴿فهو في عيشة راضية﴾ [الحاقة: ٢١] أي مرضية؛ لأنها في معنى صالحة[3]، هذا التوسع في الصيغ وهذا العدول له ما يبرره عند علماء البيان، يقول ابن الأثير: «واعلم... أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوعٍ خصوصيةٍ اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة الذي اطلع على أسرارهما وفتش

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج١ ص٨٨.

(٢) انظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، **سر صناعة الإعراب**، تحقيق: حسن هنداوي، (دمشق: دار القلم، ط٢، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)، ج٢ ص٥٨٩ وما بعدها.

(٣) انظر: السهيلي، أمالي السهيلي، ص٧٣، والسهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، (القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م)، ج٦ ص٤٧٧.

عن دفائنهما، ولا تجد ذلك في كل كلام؛ فإنه من أشكل ضروب علم البيانِ وأدقها فهمًا وأغمضها طريقًا»[(١)].

من العرض السابق والأمثلة الكثيرة التي دعمته يرى الباحث أن الارتجال بالعدل كان سببًا من أسباب تولد كلمات جديدة لم تستخدم من قبل، الأمر الذي أدى إلى نمو اللغة واتساعها.

## رابعًا: الإبدال[(٢)]

يلجأ الأعرابي في بعض الأحوال - إن صادفته كلمة جديدة - إلى إبدال الحرف مكان الآخر ليتوافق مع لغته، أو ليتوافق مع طبعه لثقل صوت الحرف على لسانه في ذاك التركيب، فتُستحدث مبانٍ جديدة لم تكن موجودة من قبل لتلك المسميات، ومنه تغيير أبي مَكْوَزَة الأعْرَابي كلمة (طُوبَى) في قوله تعالى: ﴿ الذين ءامنوا وعملوا الصالحات طُوبَى لهم ﴾ الرعد: ٢٩، إلى: (طِيبى)[(٣)]، قال ابن جني: «عن أبي حاتم سهل بن محمد السجِسْتانيّ في كتابه الكبير في القراءات قال: قرأ علَيَّ أعرابيٌّ بالحَرَمِ (طِيبَى لهم وحُسْنُ مآب) فقلت: (طُوبَى) فقال: (طِيبَى) فأعَدْت فقلت: (طُوبَى)، فقال: (طِيبَى) فلما طال عليّ قلت: طوطو، قال: طي طي، أفلا ترى إلى هذا الأعرابيّ وأنت تعتقده جافيًا كَزًّا لا دمِثًا ولا طيعًا كيف نَبَا طبعه عن ثقل الواو إلى الياء، فلم يؤثِّر فيه التلقين،

---

(١) ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصرالله بن أبي الكرم بن محمد الجزري، **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي وبدوي طبانة، (القاهرة: دار نهضة مصر، د.ط، د.ت)، ج٢ ص١٨٠.

(٢) المقصود بالإبدال هنا هو إقامة حرف مكان حرف وإبقاء سائر أحرف الكلمة مع احتمال تغير في المعنى. فالأسماء التي تغير مبناها بالإبدال ولم يتغير معناها داخلةٌ في العدل المذكور سابقًا لأنه تحريف لفظي فقط، أما الأسماء التي يتغير معناها فلا تدخل فيه، وكان سبب عدم فصلي للأمثلة هو جمع ما يمكن أن يندرج تحت عنوان الإبدال في موضع واحد.

(٣) انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج٣ ص٣٥١. والصغاني، الحسن بن محمد الحسن، **الشوارد**، تحقيق: مصطفى حجازي، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٢٣.

ولا ثنى طبعَه عن التماس الخفة هَزّ ولا تمرين! وما ظنك به إذا خُلّى مع سَوْمه وتساند إلى سليقّيته ونجْره»[1]، «ومن ذلك قراءة أبي السَّمَّال: (فَحَاسُوا)، بالحاء. قال أبو الفتح: قال أبو زيد، أو غيره: قلت له: إنما هو (فَجَاسُوا)، فقال: فَحَاسُوا وجَاسُوا واحد. [قال ابن جني: ] وهذا يدل على أن بعض القراءة يتخير بلا رواية، ولذلك نظائر»[2]، وفي كلام ابن جني والنصوص التي استشهد بها إشارة إلى أن الأعرابي تصرف في الكلمة بما أمْلَتْه عليه سليقته وطبعه، وأن العربي إذا قويت فصاحته تصرف وارتجل.

كما أن الشاعر قد يلجأ إلى الارتجال، فيبدل أحد حروف الكلمة لتتناسب مع قافية شعره، فتنشأ بذلك كلمة جديدة، ومنه قول السموأل:

ينفَعُ الطَّيِّبُ القليــلُ مِـن الـرزْ ... قِ ولا ينفَــعُ الكثيــرُ الخَبِيــتُ

فَاجعَلِ الرزقَ في الحَلالِ مِنَ الكَسْـ ... ـبِ وَبَــرّاً سَريرَتــي ما حَيِيـتُ

وأتتـنِـي الأنبــاءُ عَنْ مُلــكِ داوُ ... دَ فَقَــرَّتْ عيـنِي بِهِ ورَضيــتُ[3]

والخبيت في هذا البيت تعني: الخَبِيث، بإبدال الثاءَ تاء[4].

ومما أُبدل ارتجالا مراعاة للقافية، كلمة (مُدْمَج) أبدلت فيه الجيم شينًا، ولم يحفظ غير شاهد واحد كما قال ابن عصفور وهو قول الراجز:

---

(١) ابن جني، **الخصائص**، ج١ ص٧٦ – ٧٧.

(٢) ابن جني، **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي، (القاهرة: وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م)، ج٢ ص١٥.

(٣) انظر: السموأل بن غريض بن عاديا بن حبا، ديوان عروة بن الورد والسموأل، (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت)، ص٨٢.

(٤) انظر: ابن سيده، **المخصص**، ج١، ص٢٩٨.

إِذْ ذَاكَ إِذْ حَبْلُ الوِصالِ مُدْمَشُ[١]

ومن الأمثلة التي أثبَتتها إحدى الباحثات في دراستها لديوان رؤبة بن العجاج - الذي اشتهر عنه الارتجال والتصرف في اللغة - في أن الإبدال يحصل أحيانًا منعًا للتكرار في القافية: قلب الحاء هاءً في كلمة (حقحق) وتعني جَرْسَ اصطدام الأحمال لعجلة السير، قال رؤبة:

أَقَبُّ قَهْقاهٌ إذا ما هَقْهَقَا ...

ولا يُرِيدُ الوِرْدَ إلا حَقحَقَا [٢]

هذه الأمثلة التي ذكرها الباحث تشير إلى ما يؤول إليه حال اللغة بكثرة الارتجال بالإبدال، وتتضح صورة هذا الارتجال بالإبدال بشكل أكبر عند إلقاء نظرة على الجذرين (ن ج ل) و(ث ج ل) فإنهما يدلان - كما يقول ابن فارس - على عِظَم وسعَة، وأن الثاء في كلمة (أثجل) تروى بالنون، وغير ذلك في مشتقاتهما الكثير[٣]، ونجد أيضًا أن إبدالا آخر جَدَّ في بعض مشتقات الجذر (ث ج ل)، فكلمة (أثجل) تبدل همزتها عينًا عند بني تميم[٤]، وتبدل عينها

(١) انظر: ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي، **ضرائر الشعر**، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، (بيروت: دار الأندلس، ط١، ١٩٨٠م)، ص٢٣٢. أما إبدال الجيم شينا في غير القافية فقد ذكر أبو الطيب اللغوي أمثلة كثيرة له، انظر: أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي، **كتاب الإبدال**، تحقيق: عزالدين التنوخي، (دمشق: المجمع العلمي العربي، د.ط، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م)، ج١ ص٢٢٦.

(٢) انظر: الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، ق١ ص٢٧٢، والبيت في ديوان رؤبة، ص١١١-١١٢. وانظر أيضًا: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ق هـ ق هـ. وللمزيد من الأمثلة المشروحة انظر: أبو العينين، اللغة في أراجيز رؤبة بن العجاج دراسة وصفية تطبيقية، ص١٩٢-٢١٢.

(٣) انظر: ابن فارس، **المقاييس في اللغة**، مادة/ ن ج ل، ومادة/ ث ل ج، وابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ن ج ل، ومادة/ ث ل ج. ومثل ذلك حاصل في جذري (جاسوا) و(حاسوا)، انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ج و س، ومادة/ ح و س.

(٤) انظر: الفراهيدي، **العين**، مادة/ خ ب ع.

همزة عند بعض بني نبهان من طيِّئ[1]، فيقال: (الأَثْجَل) و(العَثْجَلُ)، بمعنى: العظيم البطن، كما قال أبو عبيد[2]. والعلاقة واضحة بين عظم البطن والمعنى العام للجذرين (ن ج ل) و(ث ج ل).

ولم تَغِب مسألة الانتفاع من الإبدال عن علماء اللغة في العصر الحديث، فقد أشار عز الدين التنوخي في مقدمة تحقيقه لكتاب الإبدال إلى أن العلماء انتفعوا من الإبدال عند وضع المصطلحات العلمية للمسميات المتشابهة التي بينها علاقة معنوية، وبعد أن أورد أمثلة لمسميات حديثة نصّ على «أن الإبدال من ذرائع نمو اللغة الحية»[3].

إن الأمثلة المذكورة هي غيض من فيض مما حدث الإبدال فيه، إذ وقع الإبدال في كل حروف المعجم[4]، وبهذه الأمثلة يتضح أن الارتجال بالإبدال أوجد أبنية جديدة لكلمات أضيفت إلى مفردات اللغة العربية[5]، هذه الكلمات التي نشأت تُعَدُّ مرتجلة لِعَدَم وُجُودِها في النظام اللغوي قبل ظُهُورها بالإبدال، ولعل في ذلك دليلاً على أَن الارتجال بالإبدال ساهم في نماء اللغة وتوسعها من الجذر الواحد، وهذا جعل بعض مؤلفي المعاجم يضعون -في بعض الأحيان- كل واحدة منها تحت مدخل غير الآخر، كما فعل الجوهري في الصحاح وابن منظور في

(١) انظر: ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب، **الكنز اللغوي في اللسان العربي**، علق عليه: أوغست هنفر، (بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د.ط، ١٩٠٣م)، ص٢٤.

(٢) انظر: الجوهري، **تاج اللغة وصحاح العربية**، مادة/ ع ث ج ل.

(٣) أبو الطيب اللغوي، **كتاب الإبدال**، ج١ ص٤٢ وما بعدها.

(٤) انظر: هريدي، عبدالمنعم أحمد، **فصل المقال ورفع الآل عن أحوال الإبدال**، (القاهرة: دار أبو المجد، د.ط، ١٩٩٨م)، ص١٩٦.

(٥) ذكر حمزة الأصفهاني أن الإبدال مراعاةً للقافية في كلمة (الشكر) كوَّن فيها لغات مختلفة، هي: (الشكب) و(الشكد) و(الشكم)، وذكر شواهدها الشعرية عند طرفة بن العبد ومزرّد، انظر: الأصفهاني، حمزة بن الحسن، **التنبيه على حدوث التصحيف**، تحقيق: محمد أسعد طلس، (دمشق: مجمع اللغة العربية، د.ط، ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م)، ص٩٧- ٩٩.

لسان العرب مع كلمتي (حقحق) و(هقهق)، فوُضِعَت الأولى في مادة (حقق)، والثانية في مادة (هقق).

## خامسًا: القلب[١]

قد يلجأ الشاعر إلى الارتجال في شعره ليزن قافيته، فيتصرف في الكلمات بالقلب لتوافق الكلمة المقلوبة رويَّ القافية أو ليمنع التكرار الذي يعد عيبًا من عيوب القوافي، فينتج عنه تكوين كلمات جديدة، وفي ذلك قال ابن السراج: «وأما ما ذكرته لك أن الاشتقاق اتسع في الكلام وقوي به الشاعر على القوافي، فلو تفقدت الأراجيز خاصة لعلمت غناء الاشتقاق واتساع القوم به، وفي كل الشعر لن تعدم بعض ذلك؛ لأنك ربما وجدت الشاعر من القدماء الفصحاء يحوجه الوزن إلى قلب البناء، أو يحتاج إلى المعنى فيشتق له لفظًا يلتئم به شعره»[٢]، وهذا ما خَلُصَت إليه دراسة حديثة في ديوان رؤبة[٣]، ومن الأمثلة على ذلك كلمة (اللَّمَق) بمعنى الطريق وهي مقلوب (اللَّقَم)، أتى بها رؤبة بن العجاج مقلوبة لتوافق روي القافية، قال:

ساوَى بأيديهن مِن قَصْد اللَّمَقْ [٤]

ومن الكلمات المقلوبة التي أتى رؤبة بها لتجنب التكرار في القافية كلمتي (مَسْد) و(سَمْد) بمعنى السير، قال:

---

(١) يقصد الباحث بالقلب هنا: استحداث كلمة من أخرى بتقديم بعض حروفها على بعض مع احتمال تغير في المعنى، فالأسماء التي تغير مبناها بالقلب ولم يتغير معناها داخلةٌ في العدل المذكور سابقًا لأنه تحريف لفظي فقط، أما الأسماء التي تغير معناها فلا تدخل فيه، وكان سبب عدم فصل الأمثلة هو جمع ما يمكن أن يندرج تحت عنوان القلب في موضع واحد.

(٢) ابن السراج، **رسالة الاشتقاق**، ص٢٨.

(٣) انظر: الهلالي، **دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج**، ق١ ص٢٥٩. وللمزيد من الأمثلة المشروحة انظر: أبو العينين، **اللغة في أراجيز رؤبة بن العجاج دراسة وصفية تطبيقية**، ص١٨٠ – ١٨٣.

(٤) انظر: الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، ق١ ص٢٧٣، والبيت في ديوان رؤبة، ص١٠٧، وانظر: الفراهيدي، العين، مادة/ ل م ق.

ما زَالَ إسْآدُ المَطَايَا سَمْدَا
يَنْسَلِبُ اللَّيلُ انْسِلاَبًا مَسْدَا (١)

ومن القلب لتجنب التكرار (قهقه) مقلوب (هقهق) وهي صوت جرس اصطدام الأحمال لعجلة السير، قال رؤبة:

جَدَّ ولا يَحْمَدْنَهُ إن يُلْحَقَا
أَقَبُّ قَهْقاهٌ إذا ما هَقْهَقَا (٢)

ووقع الارتجال بالقلب في غير الشعر، فأتى توسعًا وكثرة في الكلام نحو: قول ابن عباس: ستَّة لا يَدْخلون الجنة، وذكر مِنهُم (الجعْثَل)، فَقيل له: ما الجَعْثَل؟ قال: الفَظُّ الغَلِيظُ. وأشار أبو سليمان الخطابي أن (الجَعْثَل) مقلوب من (العَثْجَل)، وهو العظيم البطن، واستشهد بقول الشاعر:

يَسْقِي به ذَاتَ فَراغٍ عَثْجَلا (٣)

قال ابن دريد: «(العَثْجَل): وهو مِن الغلظ، مِن قولهم: تعثجلَ الرّجلُ، إذا غلُظ جسمه»(٤)، وقال ابن منظور: بأنه الواسع الضَّخْم من الأَوْعيَة ونحوها، وأنه الرجل العظيم البطن، فيقال: عَثْجَل الرجُلُ: ثَقُل عليه النُّهُوض من عِلَّة أو هَرَم(٥). مما سبق نجد أن ابن عباس قد أوجد كلمة بالقلب وأكسبها دلالة

(١) انظر: الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، ص٢٦٨، والبيت في ديوان رؤبة، ص٤٢.

(٢) انظر: الهلالي، دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج، ق١ ص٢٧٢، والبيت في ديوان رؤبة، ص١١١. وانظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ق هـ ق هـ.

(٣) انظر: الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد، غريب الحديث، تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، (مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط٢، ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م)، ج٢ ص٤٥٠ – ٤٥١. وورد من غير نسبة أيضا في: الفراهيدي، العين، مادة/ ع ث ج ل، والأزهري، تهذيب اللغة، مادة/ ف ر غ.

(٤) ابن دريد، محمد بن الحسن، **الاشتقاق**، تحقيق: عبدالسلام هارون، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١١هـ/١٩٩١م)، ص٥٥٦.

(٥) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ع ث ج ل.

معنوية تعبر عن سوء الخُلُق، غير ما كانت عليه من دلالة حسية للكلمة قبل القلب، هي سعَة وعِظَم في الجسم.

ومن الأمثلة أيضًا: تسمية مدينة (فاس) باسم واد يقال له (ساف) في بلاد المغرب، وذلك «لأَنّ الوالي إِدْريسَ سأَلَ عن اسْم هذاً الوَادِي حين كانت مدينة فاس تبنى، فقالُوا له: (ساف)، فسَمَّاها (فاس)، بالقَلْب، من باب التفاؤل»[١].

من الأمثلة التي ذكرها الباحث[٢] يتضح أن الارتجال بالقلب أحدث أبنية جديدة أضيفت إلى مفردات اللغة، هذه الكلمات التي نشأت تعد مرتجلة لعدم وجودها في النظام اللغوي قبل وضعها كمفردة بالقلب، ولعل في ذلك دليلا على أن الارتجال بالقلب ساهم في نماء اللغة وتوسعها من الجذر الواحد، وهذا جعل بعض مؤلفي المعاجم يضعون -في بعض الأحيان- كل واحدة منها تحت مدخل غير الآخر، كما فعل ابن منظور في لسان العرب مع كلمتي (الجَعْثَل) و(العَثْجَل)، فوُضِعَت الأولى في مادة (ج ع ث ل)، والثانية في مادة (ع ث ج ل) وقد يتوسع استعمالهما في المستقبل بالاشتقاق أو الإبدال أو غيرهما وتتسع الثروة اللفظية كما حدث من إبدال ثم اشتقاق -أو العكس- في مادتي (ن ج ل) و (ث ج ل).

## سادسًا: التعريب[٣]

عدّ بعض العلماء الكلمات المعربة من الكلمات المرتجلة، فذهب أبو إسحاق الشاطبي - في معرض حديثه عن الكلمات المعربة في القرآن الكريم - إلى أن

(١) انظر: الزبيدي، تاج العروس، مادة/ ف ء س.

(٢) للمزيد من الأمثلة والنتائج في مسألة القلب وعلاقته بتوسع اللغة انظر الدراسة التي قام بها: الحموز، عبد الفتاح، **ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها**، (عمان: دار عمار ومؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م).

(٣) هو: «نقل اللفظ الأجنبي إلى العربية، وليس لازمًا فيه أن تتفوه به العرب على مناهجها كما قال الجوهري، فما أمكن حمله على نظيره حملوه عليه، وربما لم يحملوه على نظيره بل تكلموا به كما تلقوه»، عبدالعزيز، محمد حسن، **التعريب في القديم والحديث**، (القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط، ١٩٩٠م)، ص٤٧، والمعرب على أربعة أقسام: المغير الملحق بأبنية العرب، المغير غير الملحق بأبنيتهم،

الكلمة المعربة إن تكلمت بها العرب وفُهِم مَعْنَاها «صارت تلك الكَلِمُ مضمومةً إلى كلامها كالألفاظ المرتجلة والأوزان المبتدأة لها، هذا معلوم عند أهل العربية لا نزاع فيه ولا إشكال»(١). ويغلب على اعتقاد الباحث أن الخليل بن أحمد عدَّ الكلمات المعربة من الأسماء المرتجلة، إلا أنه عبر عن مصطلح الارتجال بالاشتقاق(٢)، مع أنه كان على علم بالفرق بينهما، قال: «بشق: ولو اشْتُقَّ من فِعْل الباشِق (بَشَقَ) لجاز، وهي فارسية عُرِّبت للأَجْدَلِ الصغير»(٣)، ومن الأمثلة على التعبير عن المعرب بلفظ الاشتقاق قوله: «الزِّير: الذي يُكْثِر مجالسة

غير المغير الملحق بأبنيتهم، غير المغير غير الملحق بأبنيتهم، انظر: عبدالعزيز، **التعريب في القديم والحديث**، ص٧٠ وما بعدها، وسيبويه، **الكتاب**، ج٤ ص٣٠٣ ___ ٣٠٤، والأندلسي، أبو حيان محمد، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م)، ج١ ص١٤٦، ونقل ابن سيده عن أبي علي قوله: «الأعجمي إذا أُعرب لا يوجب تعريبه أن يكون موافقًا لأبنية العربي»، ابن سيده، **المخصص**، ج٤ ص٦٥، وقال البطليوسي: «وجدنا [العَرَب] فيما عربوه أشياء كثيرة مخالفة لأوزان كلامهم،... وقد ورد من ذلك ما لا أحصيه كثرة، ومنه قول الأعشى...»، البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد، **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**، تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد، (القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط، ١٩٩٦م)، ق٢ ص٢٢٠، كما تعقب شهاب الدين الخفاجي الحريري في التعريب على غير أوزان العرب قائلا: «زعم [الحريري] أن المعرَّب لا بد أن يُرَدَّ إلى نظائره من أوزان العربية، والذي صرح به النحاة خلافه، وفي كتاب سيبويه الاسم المعرَّب من كلام العجم ربما ألحقوه بأبنية كلامهم وربما لم يلحقوه، فمما ألحقوه بأبنيتهم: درهم وبهرج، ومما لم يلحقوه بها الآجر والإفرند إلى آخر ما فصله، ومن أراد ذلك فليرجع إلى كتاب المعرب لأبي منصور»، الحريري، أبو محمد القاسم بن علي، **درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكلملتها**، تحقيق: عبدالحفيظ فرغلي علي القرني، (بيروت: دار الجيل، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م)، ص٤٨١.

(١) الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، **الموافقات**، تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (الخُبر: دار ابن عفان، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٧م)، ج٢ ص١٠٣.

(٢) مر سابقًا ما ذكره حماد الثمالي من أن مصطلح المرتجل لم يكن مستخدمًا قبل أن يضعه ابن جني، وأنه كان يُعبَّر عنه بمصطلح (الاشتقاق) بمعنى الأخذ الاشتقاقي كما هو عند سيبويه، واستشهد على ذلك بأمثلة الكتاب، انظر: الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص١٣.

(٣) الفراهيدي، **العين**، مادة/ ب ش ق. وانظر أيضًا المواد الآتية: (د هـ ل ز) و(هـ ن ز م ن) و(م ن ج) و(ب د) و(د ب).

النّساء، والزّير مشتقّ من الفارسيّة»[١]، ونص أبو حيان الأندلسي على أن اسم (المسيح) اسم مرتجل؛ لأنه مُعَرب (مشيحا) بالعبرانية[٢]، وعدَّ الطاهر بن عاشور ما وقع منها في القرآن الكريم من مبتكرات القرآن؛ لأنه «يغيرها إلى ما يناسب حسن مواقعها في الكلام من الفصاحة مثل تغيير شاول إلى طالوت، وتغيير اسم تارح أبي إبراهيم إلى آزر»[٣].

ومن الأعلام المرتجلة بالتعريب (السَّمَوأَل) و(اليَسَع)[٤]، فالأول معرب من: (شَمّويل)[٥]، والثاني معرب من (إلّ) و(يِشَعْ) العِبّرية[٦].

ومن الأمثلة على ذلك في غير القرآن الكريم قول ياقوت الحموي في كلمة (سِنْدَاد): هي «منازل لإياد نزلتها لما قاربت الريف بعد لصاف وشرج وناظرة وهو أسفل سواد الكوفة وراء نجران الكوفة، وهو علم مرتجل منقول عن عجمي»[٧].

ومن ذلك أيضا ما أشار إليه ابن خالويه من أنه ليس من أبنية كلام العرب كلمة حروفها الثلاثة من جنس واحد إلا كلمتان، إحداهما كلمة: (ببان)[٨] في قول عمر بن الخطاب: «لَئن عِشْتُ إلى قابل لأُلْحِقَنَّ آخِرَ الناسِ بأَوَّلِهم حتى

---

(١) الفراهيدي، **العين**، مادة/ ز ي ر. وانظر أيضا المواد الآتية: (هـ ن د س) و(و ن ن).

(٢) انظر: الأندلسي، **تفسير البحر المحيط**، ج٢ ص٤٨١، وأبو سعدة، رؤوف، **من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن**، (القاهرة: دار الهلال، د.ط، ١٩٩٣م)، ج٢ ص٢٦٦.

(٣) ابن عاشور، محمد الطاهر، **تفسير التحرير والتنوير**، (تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط، ١٩٨٤م)، ج١ ص١٢١. وانظر: أبو سعدة، رؤوف، **من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن**، ج١ ص٢٦٠ وما بعدها، ج٢ ص١٣٤ وما بعدها.

(٤) انظر: الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٢١.

(٥) انظر: ابن دريد، **جمهرة اللغة**، ج٣ ص١٣٢٦.

(٦) انظر: أبو سعدة، رؤوف، **من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن**، ج٢ ص١٧٠.

(٧) الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت، **معجم البلدان**، (بيروت: دار صادر، د.ط، ١٣٩٧هـ-١٩٩٧م)، ج٣ ص٢٦٦، وانظر أيضًا تعليقه على كلمة (طابان)، ج٤ ص٣.

(٨) انظر: ابن خالويه، **ليس في كلام العرب**، ص٣٧، والسيوطي: **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج٢ ص٨٠.

يكونوا بَبَّانًا واحدًا»[١]، أي: شيئًا واحدًا، وذكر حمزة بن الحسن الأصفهاني أن أصلها فارسية[٢]. ووَجَد الباحث في المعجم الذهبي أن كلمة (باب) في الفارسية تعني: طبقة[٣]، وَوَجَد أيضًا في كتاب (فرهنك فرزان) كلمة فارسية قريبة في نطقها من كلمة (ببان) ولعلها تكون أصلها في الفارسية وهي (دادن/dadan) وتعني: «إعطاء / أعْطَى ومُعطاةً وعطاء / عاطَى، إيْتَاء / آتى ومَنْحًا / مَنَحَهُ الشيء، وهْبًا وهِبَةً/ وَهَبَ يَهِبُ المالَ فُلانًا ولِفُلان، نَوالا ونَوْلا / نَالَ يَنُولُ تَنْوِيْلا / نَوَّل وإِنَالَةً / ناوَله الشيء، إنْعَامًا / أنعم على /... دَفْعًا / دَفَعَ إليه الشيء، تَسْلِيما / سَلَّمَه مالا...»[٤]، وكلها تدل على معنى الهبة والعطاء الذي قصده الخليفة عمر بن الخطاب...

وكذلك كلمة (ديناصور) معربة من (Dinosaur) في اللغة الإنجليزية، وهو اسم للحيوانات الزاحفة التي انقرضت لعدم تكيفها مع عوامل البيئة. وقد أقر مجمع اللغة العربية الاشتقاق منها[٥].

هذه الأسماء التي ذكرها الباحث مستشهدًا بأقوال العلماء تُعَدُّ مرتجلة، باعتبار أنها أسماء جديدة أُحدِثت في نظام لغة لم تكن فيها من قبل، كما أن نظرة فاحصة للأسماء في «معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية»

---

(١) ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ب ب ب. هذا الأثر رواه ثقات مثل: هشام بن سعد وغيره، وقد شكك أبو عبيد في عربيتها وإلى مثل ذلك ذهب أبو سعيد الضرير.

(٢) انظر: الأصفهاني، **التنبيه على حدوث التصحيف**، ص١٧.

(٣) انظر: التونجي، محمد، **المعجم الذهبي فارسي ـ عربي**، (بيروت: دار العلم للملايين، ط١، ١٩٦٩م)، ص٨٧.

(٤) طبيبان، دكتر سيد حميد، فرهنك فرزان، (تهران: نشر و پزوهش فرزان روز، ١٣٧٨)، ص٣٩٨. وانظر: التونجي، محمد، المعجم الذهبي فارسي ـ عربي، ص٢٥٢.

(٥) ذُكر في (كتاب الألفاظ والأساليب) أن (دَنْصَرَة) اشتق من (الديناصور) وهو مصدر اشتق اشتقاقًا مبتكرًا على وزن (فَعْلَلَة) بمعنى: «التمسك بالأفكار والسلوكيات والمناهج القديمة التي فقدت الصلاحية للبقاء». محمد، ثروت عبد السميع، **كتاب الألفاظ والأساليب**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج٤ ص٣٠٩.

تظهر لنا مقدار التغيُّرات التى تطرأ عليها حينما ينتقل استعمالها من لغة إلى أخرى أو من اللغة الأم إلى اللغة التي تفرعت منها، كما هو الحال في كلمة: (بَعِير) و(بِكْر) و(شِمَال) في اللغة الآشورية واللغة العربية(١)، فإذا نظرنا إلى الأسماء المعرَّبة باعتبار الانتقال من لغة إلى أخرى فإنها ستعد منقولة، سواء أحدث تغيير في بنية الكلمة أم لم يحدث، وفي هذا قال الزبيدي: «أَليسَ التعريبُ في الكلام هو النَّقْلَ من لِسَان إِلى لسَان؟ فالمعرَّب والمعرَّب مِنْه هو المَنْقُول والمَنْقُولُ مِنْه»(٢)، وهذا الذي ذكره من باب الدراسة التقابلية وهي ليست مجال هذا البحث.

## سابعًا: النحت(٣)

استُعمِل النحت من قديم لإحداث كلمات لم تكن موجودة، ومن الأمثلة على ذلك: كلمة (عَبْشَمِيَّة) المنحوتة من النسبة إلى عبد شمس، واستشهد الخليل بن أحمد عليها بقول الشاعر الجاهلي عبد يغوث بن وقاص الحارثي:

وتضحكُ منّي شَيخَةٌ عَبْشَمِيَّةٌ     كأَنْ لم تَرَ قبلي أسيرًا يمانيا(٤)

وبعد ظهور الإسلام استُحدِثت أسماء جديدة بالنحت نحو: (الحوقلة)، أي قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، و(التهليل) أي قول: لا إله إلا الله، و(البسملة)

---

(١) انظر: كمال الدين، حازم علي، **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، (القاهرة: مكتبة الآداب، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، مادة/ ب ع ر، ب ك ر، ش م ل.

(٢) الزبيدي،، **تاج العروس**، مادة/ ع ر ب.

(٣) عرف نهاد الموسى النحت بأنه «بناء كلمة جديدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة، بحيث تكون الكلمتان أو الكلمات متباينتين في المعنى والصورة، وبحيث تكون الكلمة الجديدة آخذة منهما جميعًا بحظ في اللّفظ، دالة عليهما جميعًا في المعنى»، الموسى، نهاد، **النحت في اللغة العربية**، (الرياض: دار العلوم، ط١، ١٤٠٥هـ1984م)، ص٦٧.

(٤) انظر: الفراهيدي، العين، ص٦١.

أي: بسم الله الرحمن الرحيم، و(حَيْعَلَة)، أي: حَيَّ عَلَى، أنشد الخليل بن أحمد قول الشاعر:

أقولُ لها ودمعُ العَينِ جار    أَلَمْ يَحْزُنْكِ حَيعلةُ المنادي[١]

و(البَلْكَفَة) التي نقلها الزمخشري في شِعْر لبعض الطوائف وهي مأخوذة من قول من يقول: إن الله تعالى يُرى بلا كيف، فنحتوها منها، قال:

قَدْ شَبَّهُوهُ بخلْقِه فتَخوَّفُوا    شَنعَ الوَرَى فَتَستَّروا بالبَلْكَفَهْ[٢]

و(متشائل) وهو اسم ضمن عنوان لإحدى المسرحيات، وهو منحوت من متفائل ومتشائم[٣]، وغير ذلك كثير ورد منثورًا في تراثنا اللغوي، وخصه به العلماء بالبحث والدراسة[٤]، وكان قرار مجمع اللغة العربية بالقاهرة هو جواز النّحت في الفنون والعلوم للحاجة الملحّة إلى التعبير عن معانيها بألفاظ موجزة، ومن الكلمات التي وضعتها لجنة الكيمياء والطبيعة في المجمع: (شبزال) وهو منحوت من شبه الزلال، و(برمائي) منحوت من البر والماء[٥]، ويرى الباحث أنّ هذه الكلمات التي نشأت مرتجلةٌ لعدم وجودها في النظام اللغوي قبل ظُهُورها بالنحت.

(١) انظر: الفراهيدي، العين، ص٦٠.

(٢) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ج٢ ص٥٠٦. وهزيم، رفعت، النحت في العربية قديما وحديثا، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، (عمّان: مجمع اللغة العربية، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، العدد ٧٨ ص٩١.

(٣) انظر: هزيم، **النحت في العربية قديما وحديثا**، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد ٧٨ ص٩١.

(٤) انظر على سبيل المثال: الفيومي، أحمد عبد التواب، **ظاهره النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغة الحديث**، (القاهرة: مكتبه وهبة، ط١، ٢٠٠٢م)، ومطلوب، أحمد، **النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم**، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١، ٢٠٠٢م).

(٥) انظر: لجنة بحث موضوع النحت ومدى الاستفادة منه، **النحت**، مجلة مجمع اللغة العربية (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ١٩٥٣م)، ج٧ ص٢٠٣ ـــ ٢٠٤.

## ثامنًا: التركيب

جعل بعض النحاة (العلم المركب) من أنواع الاسم المنقول، إلا أن ذلك لا يتوافق مع تعريف الاسم المرتجل في هذه الدراسة، التي تُعدُّه من الأسماء المرتجلة، فضلا عن أن (العَلَم المركب) يدخل بتعريف أكثر النحاة في العَلَم المرتجل إذا عُدَّ وحدة واحدة، ومنه تعريف أبي علي الشلوبين الذي قال «المرتجل: ما ليس له أصل في النكرات بلفظه»[(١)]، وتعريف حمّاد الثمالي: «هو العلم الذي له مادة اشتق منها، ولم يستخدم لفظه تحديدًا في غير العلمية»[(٢)]، فعلى سبيل المثال: الأسماء نحو: (تأبطَ شرًا) و(جادَ الحق) و(محمد أمين) و(شذا العرف) و(البحر المحيط) مرتجلة للأسباب الآتية:

١. أصلها إما جملة أو شبه جملة، ولم تستخدم هذه الأسماء - باعتبارها وحدة واحدة - أسَماء لأعلام أو أسَماء لنكرات - أي: أسَماء أجناس - قبل ذلك لأي شيء، كما أن هذه التغييرات التي حدثت كونت أسماء جديدة في اللغة وصارت أسماء مفردة وموضوعةً لمسميات معينة، وفي ذلك قال ابن يعيش في التسمية بـ (تأبط شرا) و(برق نحره) بأنها: «جُمَل خبرية، وبعد التسمية بها كلمة مفردة، لا يدل جزء اللفظ منها على جزء من المعنى، فكانت مفردة بالوضع»[(٣)]، وإلى مثل ذلك أشار ابن تيمية، إذ ذهب إلى أن وضع المركبات يُعَدُّ وضعًا جديدًا مثله مثل وضع المفردات؛ لأنها لم تُستعمل من قبل لمعنى، ومَثَّل لذلك بالتركيب الإضافي بـ (إبرة

---

(١) الشلوبين، **التوطئة**، ص١٩٠. وقريب من هذا التعريف ما ذكره أبو حيان الأندلسي من أن العلم «المرتجل هو الذي لم يسبق له وضع في النكرات»، الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٠٨، وما ذكره السيوطي من أن «المرتجل هو الذي لا يحفظ له أصل في النكرات»، السيوطي، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، ج١ ص٢٣٥.

(٢) الثمالي، **المنقول والمرتجل عند النحاة**، ص١٠.

(٣) ابن يعيش، **شرح المفصل للزمخشري**، ج١ ص٧١.

الذراع) و(رأس المال)[1]. وقال الأستراباذي: إن «التسمية باللفظ وَضْعٌ له، وكل حرف وضعت الكلمة عليه لا ينفك عن الكلمة، فقولك: عائشة، في الجنس ليس موضوعًا مع التاء، فإذا سميت به، فقد وضعته وضعًا ثانيًا مع التاء، فصار التاء كَلام الكلمة في هذا الوضع»[2]، أي أن ما زيد في الاسم يصبح جزءًا منه كَما أن اللام في (فَعَل) جزء منها، وهاء التأنيث هذه بمنزلة اسم ضم إلى اسم[3] فأصبح الاسم وحدة واحدة.

٢. لو كان استخدام أجزائها منفردة سببًا لجعلها منقولة لجاز أن نقول في اسم العلم (الأَحْقَاف) إنه منقول من اسم صوت (أَحّ)، ومن اسم الحرف (قَاف)! ويظهر بذلك أن استعمال الجزء في غير العلمية حجة غير منضبطة وفيها خلل، والأمثلة كثيرة لهذا النوع من الأسماء التي يمكن أن تحلل بهذه الطريقة وهي في أصل وضعها للتسمية بها كلمة واحدة، ويمكن بلطف النظر استخراج معان من أجزائها.

ومن الأسماء المركبة من ثلاث كلمات (سبع وأربع وثلاث)، وهي بمعنى العدد (أربعة عشر)[4]، وذكر التفتازاني بأن ذلك غير مستنكر لأنه من باب الحكاية[5]، وأول من وجدته ارتجلها ابن الرومي في قوله:

وَقفتْ وَقْفَةً ببابِ الطَّاقِ ظَبيةٌ من مُخَدَّرات العِراقِ

(١) انظر: ابن تيمية، أبو البركات عبدالسلام وابن تيمية، أبو المحاسن عبدالحليم بن عبدالسلام، وابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام، **المسودة في أصول الفقه**، تحقيق: أحمد بن إبراهيم الذروي، (الرياض: دار الفضيلة، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م)، ج٢ ص٩٩٣.

(٢) الأستراباذي، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، ج١ ص١٢٥.

(٣) انظر: سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٢٢٠. وابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد، **أسرار العربية**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، (دمشق: المجمع العلمي العربي،د.ط، د.ت)، ص٢٣٨.

(٤) انظر: السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي، **رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**، تحقيق وتعليق ودراسة: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩)، ج٣ ص٢٥٠. والكفوي، **الكليات**، ص١٠٧٢.

(٥) انظر: التفتازاني، **شرح التلويح على التوضيح**، ج٢ ص٥٨.

بِنْـــتُ سَبْـعٍ وأربــعٍ وثَــلاثٍ أسَــرتْ قلــبَ صبِّهـا المُشتــاقِ
قلتُ: من أنتِ يا غَزال؟ فقالــتْ أنـا من لُطْـفِ صَنْعـةِ الخـلاَّقِ
لا تَــرُمْ وصلَنـا فهـذا بَنـانٌ قـد صَبَغْنـاهُ مِـن دَمِ العُشّـاقِ[١]

واستُخدم هذا الاسم المركب بالمعنى نفسه عند من أتى بعده من الشعراء كالسيد إسماعيل بن إبراهيم المعروف بالحجاف اليمني[٢]، ومحمد بن داود الخربتاوي[٣]. ومن الأسماء المركبة (حادي أحد عشر) علق سيبويه عليه بقوله: «فحادي وما أشبهه يرفع ويجرُّ ولا يبني؛ لأنَّ أحد عشر وما أشبهه مبنيّ، فإن بنيت حادي وما أشبهه معها صارت ثلاثة أشياء اسمًا واحدًا»[٤]، وكذلك (تيمَ تيمَ عدي) في قول جرير:

يا تَيــمَ تَيْـمَ عَـدِيٍّ لا أَبَا لَكُـم لا يوقعنكـمُ في سـوأة عمـرُ[٥]

أصلها ثلاث كلمات «فصار يا (تيمَ تيمَ عدي) اسما واحدًا»[٦] كما قال سيبويه، وكذلك (فَمُ فُرات بارَقْلى)[٧]، قال الفراء بأنها «ثَلاثَةُ أَسماءٍ جُعِلَت اسْمًا واحِدًا، وليس له نظيرٌ»[٨].

---

(١) انظر: ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس، ديوان ابن الرومي، شرح: أحمد حسن بسج، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣، ١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م)، ج٢ ص٥٠٦.

(٢) انظر: المحبي، محمد أمين بن فضل الله، **تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، (مصر: د.ن، د.ط، ١٩١٦م)، ج١ ص٤٠٤.

(٣) انظر: البيطار، عبدالرزاق، **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**، تحقيق: محمد بهجت البيطار، (بيروت: دار صادر، ط٢، ١٤١٣هت،١٩٩٣م)، ج٣ ص١٤١٠.

(٤) سيبويه، **الكتاب**، ج٣ ص٥٦٠.

(٥) انظر: جرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، ص٢١٢.

(٦) سيبويه، **الكتاب**، ج٢ ص٢٠٧.

(٧) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، **تاريخ الرّسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ط٢، ١٩٦٩م)، ج٣ ص٣٥٩.

(٨) الصغاني، **الشوارد**، ص٢٠٨. ما نقله الصاغاني عن الفراء هو (فُراتُ بادقْلَيَ) والصواب ما أثبتُّه نقلا عن الطبري.

مما سبق يمكن عد الاسم المركب مرتجلا؛ لأنه وُضِع وِحْدة واحدة ليدل على مسمى، ويدخل بذلك أنواع المركبات[١] ضمن الأسماء المرتجلة سواء أكانت أعلامًا أم أجناسًا؛ لأنها لم تكن أسماء لشيء قبل ذلك حتى نقول إنه اسم لمسمًّى ما نُقل بهذا التركيب لهذا المسمى الجديد.

مما سبق من طرائق، يمكن القول إن الارتجال هو الطريقة الأولى لوضع الألفاظ لتكوين مجموعة من الأسماء تكون كافية لتلبية متطلبات التعبير اللغوي في حده الأدنى عند الجماعة[٢]، ثم يأتي النقل في مرحلة تالية لتنويع دلالات تلك الأسماء.

هذا ما توصل الباحث إليه من طرائق للارتجال في الأسماء، وسوف يوضح العلاقة بينها وبين أنواع الارتجال التي ذكرها أبو حيان الأندلسي بنماذج تجمع بينها في الفصل التالي.

## الفصل الرابع: أنواع الاسم المرتجل

ينقسم الاسم المرتجل من حيث تكوين مادته وصورته إلى ثلاثة أنواع، ومن حيث قياسية بنائه إلى نوعين، ومن حيث بقاء استعماله إلى نوعين، وسيتناول الباحث كل واحد منها في مطلب مستقل.

---

(١) يقسّم بعض النحاة العلم المنقول من مركب إلى أنواع، هي: المركب تركيب مزج، نحو: كربلاء، والمركب تركيب إضافة نحو: عبدالله، والمركب تركيب عددي، نحو: أحدعشر، والمركب تركيب وصفي، نحو: البحر المحيط، والمركب من جملة إسمية نحو: محمد أمين، وجملة فعلية، نحو: جاد الحق. والمركب من حرف واسم، نحو: الحارث، وبهناء، والمركب من حرف وفعل نحو: اليزيد. انظر: حسن، النحو الوافي،ج١ ص٣٠٢ وما بعدها.

(٢) انظر: خسارة، ممدوح محمد، **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية**، (دمشق: دار الفكر، ط١، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م)، ص٢١٤.

## المطلب الأول: الاسم المرتجل من حيث تكوين مادته وصورته

حصر أبو حيان الأندلسي أنواع الاسم المرتجل من حيث تكوين مادته وصورته في ثلاثة أنواع، قال: «المُرتَجَل: [ ١ ] إما مادةٌ وصورة، وهي الأجناس الأُوَل؛ إذ لو كانت منقولةً لَزِمَ التسلسل، [ ٢ ] وإما مادةٌ دونَ صورة، ويكون في الأعلام، فيلفظوا لها بموادّ لم يُتَكَلَّم بها في النكرات، لكن صيغتها كصيغة النكرات كـ (فَقْعَس) و(خِنْدِف). [ ٣ ] ومُرتجل صورة دون مادة، وهو الأسماء المشتقة ونحوها في النكرات، وقد يكون في الأعلام»(١).

فالمادة هي حروف الاسم غير مراعَى فيها الحركات والسكنات والترتيب، والصورة هي القالب الصرفي الذي تشكلت عليه هذه الحروف، وعندما يأتلفان مع الحركات والسكنات يتكون مبنى الاسم(٢).

ويكون ارتجال المادة بضم بعض الحروف إلى بعض بشكل غير مسبوق، نحو استعمال الجذور المهملة، أو بزيادة حروف للكلمة أو نقصها، فتصبح الكلمة الثنائية المبنى ثلاثية، والثلاثية رباعية، وهكذا، ومثل ذلك في نقص الحروف. ويبعد عند الباحث أنْ يكون المقصود من (ارتجال المادة) عنده اختراع حروف جديدة للّغة غير مستخدمة من قبل، مع أن ذلك يُمكن وقوعه كما فعل أحمد بن محمد السرخسي؛ فقد اخترع نظامًا كتابيًا مكونًا من أربعين صورة مختلفة الأشكال متباينة الهيئات، استطاع بها كتابة لغات الفرس والسريان والروم واليونان، وقراءتها بها أيضًا(٣).

---

(١) الأندلسي، **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل**، ج٢ ص٣٠٧. وقد توافق بعض قول الشاطبي في أنواع الارتجال مع بعض ما ذكره أبو حيان. انظر: الشاطبي، **المقاصد الشافية**، ج١ ص٣٧١.

(٢) انظر: الكفوي، **الكليات**، ص٥٦٠، والدجوي، يوسف، **خلاصة علم الوضع**، (القاهرة: مطبعة النهضة، ط٢، ١٣٣٩هـ/١٩٢٠م)، ص١٦.

(٣) انظر: الأصفهاني، **التنبيه على حدوث التصحيف**، ص٣٥ وما بعدها.

أما ارتجال الصورة فيكون بإنشاء قوالب صرفية جديدة، ويكون باستخدام ما كان موجودًا من قوالب صرفية مع مادة لأول مرة أي: بالاشتقاق، وقد يدخل في ارتجال الصورة استخدامها في غير ما استعملت له، نحو استعمال صيغة اسم الفاعل لاسم المفعول.

## النوع الأول: المرتجل مادة وصورة

لم يمثل أبو حيان للنوع الأول، بل أشار إلى أنها أسماء الأجناس الأُوَل، ووجد الباحث أمثلة تنطبق على هذا النوع، وهي:

١. (قَرَعْبَلاَنَة): مادته: (ق،ر،ع،ب،ل،ا،ن،ة)، ووزنه: (فَعَلْلاَنَة)[١]، وبناؤه: (ق َ ر َ ع ْ ب َ ل َ ا ْ ن َ ة)، وهو اسم: دُوَيْبَّةٌ، ولم يُسْمع هذا الاسم إلا في كتاب العَيْنِ وهو مما فات كتابَ سيبويه من الأبنية[٢]، وقيل أصله (قَرَعْبَل)، ولم يجد الباحث - بعد البحث - هذا الأصل مستعملا لشيء في المعاجم اللغوية، ولم يجد أيضًا كلمة أخرى تأتلف بهذا البناء حتى نقول إنها منقولة عنها، ولا كلمة أخرى على هذا الوزن، وبهذا يدخل ضمن الطريقة الأولى من طرق الارتجال وهي: الابتكار - إن لم يكن هذا الاسم من الأسماء المعرَّبة - وضمن النوع الأول وهو: المرتجل مادة وصورة. إن هذا النوع يصعب العثور على أمثلة له، وذلك لأنه ليس لدينا معجم تاريخي للغة نستخرج منه أول ما وضع من مادة، وأول ما وضع من وزن صرفي، على الرغم من وجود إشارات متفرقة في المعاجم وكتب اللغويين إلى شيء من ذلك، ولذلك قال بعض العلماء إن الأسماء كلها

(١) انظر: الفارابي، **ديوان الأدب**، ج2 ص ٩٢.

(٢) انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، ج٢ ص٣٢٩.

مرتجلة[١] باعتبار وضعها الأَوَّل لمسمياتها الأُوَل، لا باعتبار أنها أسماء لمسميات نقلت إليها من مسميات سابقة لها.

٢. (فَوْضُوضَى)، مادته: (ف،و،ض،و،ض،ى)، ووزنه: (فَوْعُولَى)، وبناؤه: (ف ـَ و ـْ ض ـُ و ـ ض ـَ ى).

٣. (فَيْضُوضَى)، مادته: (ف،ي،ض،و،ض،ى)، ووزنه: (فَيْعُولَى)، وبناؤه: (ف ـَ ي ـْ ض ـُ و ـ ض ـَى).

٤. (فَيْضِيضِي) مادته: (ف،ي،ض،ي،ض،ي)، ووزنه: (فَيْعِيلِي)، وبناؤه: (ف ـَ ي ـْ ض ـِي ـ ض ـِ ي).

كلها مشتقة من الفوضى بمعنى الاضطراب[٢]، ولم يأت على وزن (فَوْعُولَى) غير (فَوْضُوضَى) كما قال ابن سيده[٣]، أما مادة الكلمات الثلاث السابقة فاستعمل بعضها في غيرها، نحو: مَفْضُوضٌ وفَضِيضٌ وفُضاضُه وفِضاضُه[٤]، أما كامل مادتها ـ (ف،و،ض،و،ض،ى)، (ف،ي،ض،و،ض،ى)، (ف،ي،ض،ي،ض،ي) ـ فلم يقف الباحث على شيء منها.

٥. (نَوْرُوز)، مادته: (ن،و،ر،و،ز)، ووزنه: (فَوْعُول)، وبناؤه: (ن ـَ و ـْ ر ـُ و ـ ز)، وهو اسم أول يوم في السنة الشمسية عند الفُرْس[٥]، و(نَوْرُوز)

---

(١) انظر ما نقله السبكي عن القرافي في: السبكي، **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**، ج١ ص٢١٣. وانظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، ج١ ص١٢٤.

(٢) انظر: الفيروزبادي، **القاموس المحيط**، مادة/ ف ض ض.

(٣) انظر: ابن سيده، **المخصص**، ج٤ ص٤١٨، والسيوطي، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ج٢ ص٢٦.

(٤) انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة/ ف ض ض.

(٥) انظر: مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤، ١٤٢٥هـ٢٠٠٤م)، مادة/ ن و ر ز.

لغة في (نَيْرُوز)[1]، ومن أراد نطقه على وزن أقرب إلى الأوزان العربية قال (نَيْرُوز)؛ لأن (فَوْعُول) ليس منها[2]، ولم يجد الباحث - بعد البحث - هذا الاسم بهذا البناء مستعملا لشيء آخر في المعاجم اللغوية حتى نقول إنه منقول منه، ولا كلمة أخرى على هذا الوزن، وبهذا يدخل ضمن الطريقة السادسة من طرق الارتجال وهي: التعريب، وضمن النوع الأول وهو: المرتجل مادة وصورة. ويمكن أن نقول مثل ذلك في (أكسوجين) و(هيدروجين)، فليس لهما ميزان صرفي يوافق الأوزان العربية ولا جذرًا لغويًا يجانسها.

## النوع الثاني: المرتجل مادة دون صورة

مَثَّلَ أبو حيان لهذا النوع بالأعلام فقط، ومثَّلْتُ له بالأعلام وغيرها، من ذلك:

١. من المشتقات، كلمة: (ثَلاجَة)، مادتها: (ث،ل،ا،ج،ة)، ووزنها: (فَعَّالَة)، وبناؤها: (ث َ ل ّ ل َ ا ـ ج َ ة)، وهو اسم جهاز للتبريد وحفظ الطعام ونحوه - كما ذكر المعجم الوسيط -، مشتق من الثلج، فهذا الاسم لم يستخدم لغير مسماه المذكور قبل تسميته به، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو: (عَيَّابَة) للمبالغة في قول حسان بن ثابت:

---

(١) انظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، مادة/ ن ر ز، وصرح ابن سيده أنه يستعمل (نَوْرُوْز)، انظر: ابن سيده، **المحكم والمحيط الأعظم**، مادة/ هـ ق ر، وقال السيوطي: «نَوْروز واختلف أبو علي وأبو سعيد في تعريبه، فقال أحدهما: نَوْرُوز، والآخر نَيْروز، والأول أقربُ إلى اللفظ الفارسي الذي عرّب منه، وأصله نوروز، أي اليوم الجديد، وإن كان خارجًا عن أمثله العربية، وليس يلزم في المعرّبات أن تأتي على أمثلتهم، ألا ترى إلى الآجر والإبْرَيسَم والإهْليلَج والإطْريفَل، بل إنْ جاءت به فحسنٌ؛ لتكون مع إقحامها على العربية شبيهة بأوْزانها، ونيروز أدْخل في كلامهم وأشبه به؛ لأَنه كقيصوم وعَيْثُوم»، السيوطي، **المزهر في علوم اللغة**، ج١ ص٢٩١.

(٢) انظر: الفيومي، أحمد بن محمد، **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**، (القاهرة: المطبعة الأميرية، ط٥، ١٩٢٢م)، مادة/ ن ي ر و ز.

وَلا جُعبُسًا عَيّابَـــةً مُتَهكِّـــمًا          عَلَيْنَـــا وَلا فَهًّا كَهامًا مُفَيَّـلا[١]

٢. من المعدول: (فَسَاق)، مادته: (ف،س،ا،ق)، ووزنه: (فَعَال)، وبناؤه: (ف ـَ س ـَ ا ـــ ق)، وهو اسم معدول عن (فاسق) بمعنى المظهر للإسلام المبطن للكفر، واسم (فاسق) من الأسماء التي ظهرت مع ظهور الإسلام، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو (فَجَار) في قول النابغة الذبياني:

إنّا اقتَسَمنـا خُطَّتَيْنـا بَيْنَنـا          فَحَمَلـتُ بَرَّةَ وَاحتَمَلتَ فَجَـارِ[٢]

٣. ومن المبدل: (مُدّمَش)، مادته: (م،د،م،ش)، ووزنه: (مُفْعَل)، وبناؤه: (م ـُ د ـْ م ـَ ش)، وهو بمعنى المختلط أو المفتول، وحرف الشين في (مُدّمَش) مبدل من الجيم في (مُدّمَج). هذا الاسم لم تُستخدم مادته لغير مسماه هذا، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو: (مُدْمَجُ) في قول عنترة بن شداد:

وَبَطـنٌ كَطَـيِّ السابِرِيَّـةِ لَـيِّنٌ          أَقَبُّ لَطيفٌ ضامِرُ الكَشحِ مُدْمَجُ[٣]

٤. ومن المقلوب: (جَعْثَل)، مادته: (ج،ع،ث،ل)، ووزنه: (فَعْلَل)، وبناؤه: (ج ـَ ع ـْ ث ـَ ل)، وهو اسم صفة بمعنى الفظ الغليظ القلب، وهو مقلوب من (عَثْجَل) كما قال الخطابي سابقًا، هذا الاسم لم تستخدم مادته لغير مسماه هذا، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو قول عمرو بن شأس الأسدي:

---

(١) انظر: ابن ثابت، حسان، **ديوان حسان بن ثابت**، تحقيق: وليد عرفات، (لندن: معهد الدراسات الشرقية والأفريقية، د.ط، ١٩٧١م)، ج١ ص٤٤.

(٢) انظر: الذبياني، ديوان النابغة الذبياني، ص٥٥.

(٣) انظر: ابن شداد، عنترة، ديوان عنترة بن شداد العبسي، تقديم وترتيب وشرح: عبدالقادر محمد مايو، (حلب: دار القلم العربي، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م)، ص٥٥.

بِكُـلِّ فَتـىً يَعصـي بِكُلِّ مُهَنَّـدٍ نَدٍ غَيرِ مبطانِ العَشِيّاتِ عَثْجَلِ[1]

٥. ومن المعرَّب: (مُهَنْدِس) مادته: (م،هـ،ن،د،س)، ووزنه: (مُفَعْلل)، وبناؤه: (م ـُ هـ ـَ ن ـْ د ـِ س)، وهو الذي يُقَدِّرُ مَجارِيَ القني والأَبْنِيَة، وأصله بالفارسية (مُهَنْدِز)، فقُلِبت الزاي سيناً؛ لأنه ليس في كلام العرب زاي قبلها دال[2]، هذا الاسم لم تُستخدم مادته لغير مسماه هذا حين عُرِّب، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو: (مُدَحْرِج).

٦. ومن المنحوت: (شِبْزَال)، مادته: (ش،ب،ز،ا،ل)، ووزنه: (فِعْلال)، وبناؤه: (ش ـِ ب ـْ ز ـَ ا ـ ل)، وهو اسم لمادة كيميائية، وهو منحوت من (شبه الزلال)، هذا الاسم لم تستخدم مادته لغير مسماه هذا، لكن وزنه استخدم في غيره، نحو: (طِرْمَاح).

## النوع الثالث: المرتجل صورة دون مادة

ذكر أبو حيان أن أمثلة هذا النوع تكون في الأعلام والنكرات والأسماء المشتقة، ووجد الباحث أمثلة كثيرة قال فيها العلماء إنّ هذا الوزن ليس له نظير، ولم يستعمل إلا في كلمة واحدة، وبعد البحث وجد الباحث كلمات أخرى على الوزن نفسه، فترك هذه الأمثلة لعدم وجود ما يثبت أيها وقع أولا، إلا أنه وجد كلمات نص عليها العلماء أنه لا نظير لها وتم التحقق من ذلك بالبحث في كتب النحو والصرف، ولم يجد الباحث كلمة واحدة على الوزن نفسه، ولعل ذلك بسبب ثقل النطق بها، وهي: (أَرْبُعَاء)، مادته: (أ،ر،ب،ع،ا،ء)، ووزنه: (أَفْعُلاء)، وبناؤه: (أ ـَ ر ـْ ب ـُ ع ـَ ا ـ ء)، وهو اسم عمود من عُمُدِ الأَخْبِيَة، قال ابن قتيبة: لم يأت

---

(١) انظر: الأسدي، عمرو بن شأس، شعر عمرو بن شأس الأسدي، تحقيق: يحي الجبوري، (الكويت: دار القلم، ط٢، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م)، ص٤٨.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ هـ ن د ز.

على (أَفْعُلاء) إلا (أَرْبُعَاء)[١]، أما مادته فاستعملت في غيره نحو: الأَرْبِعاء وهو يوم من أيام الأسبوع[٢].

وتجدر الإشارة إلى أن دراسة حديثة سَجّلَتْ أكثر من ثمانين صيغة من صيغ المبالغة من معجم لسان العرب، وهو عدد كبير مقارنًا بما ورد في كتب اللغة من أنها اثنتا عشرة صيغة، وخلصت الدراسة إلى أن صيغ المبالغة وأمثلتها الكثيرة لا تخضع لقياس محكم[٣]، كما توصلت الدراسة ذاتها إلى أن مصادر الأفعال الثلاثية لم تكن تبلغ في كتب اللغة أكثر من اثنتين وثلاثين صيغة، في حين أنها سَجّلَتْ تسعًا وستين صيغة مستثنية منها مصادر المرة والهيئة والمصادر الميمية[٤]. إن هذه الإحصائية تشير إلى صحة ما ذهب ابن جني إليه من أن الأعرابي إذا قويت فصاحته تصرف وارتجل، فإن كان رؤبة وأبوه تصرفا في اللغة ونتج مِن تصرفهما هذا إنشاء كلمات جديدة، فالقول بأن الأجيال المتعاقبة من الأعراب قبلهما تصرفوا فيها صحيح أيضًا، وكانت النتيجة هي هذا القدر الضخم من الصيغ والمفردات، مما حدا بابن الأثير أن يقول إن صيغ المصادر للفعل الثلاثي «كثيرة ولا تجري على قياس مطرد... ولا تكاد تنحصر أوزانه»[٥]، وقول الجرجاني: «ولا تكاد تجد بابًا من العربية يخلو من نوادر وشواذّ»[٦]، هذا القَدْر الضخم من الصيغ والمفردات عبَّر عنه رمضان

(١) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٥٩٦، والصقلي، ابن القطاع، كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر، تحقيق: أحمد محمد عبدالدايم، (القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د ـــط، ١٩٩٩م)، ص١٥٠.

(٢) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ ر ب ع.

(٣) انظر: الحمداني، خديجة، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، (عمّان: دار أسامة، ط١، ٢٠٠٨م)، ص١٥٠، ١٥١، ٣٣٠.

(٤) انظر: الحمداني، المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب، ص٣٢٩.

(٥) ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، البديع في علم العربية، تحقيق: فتحي أحمد عليّ الدين وصالح حسين العايد، (مكة المكرمة: جامعة ام القرى، ط١، ١٤٩١هـ)، ج٤ ص٤٤٨.

(٦) الجرجاني، علي، الوساطة بين المتنبي وخصومه، ص٣٧٠.

عبدالتواب بـ (الركام اللغوي)[1]، مستأنسًا بقول عالم من علماء اللغة الغربيين الذي قال: إن «التغيير لا يكون تامًا إطلاقًا، فكثيرًا ما تبقى الصيغ القديمة إلى جانب الصيغ المستحدثة، حتى لتلاحظ في النظام العام للغات التي لها تاريخ طويل والتي عانت تطورًا ضخمًا، كالفرنسية أو الإنجليزية، مزيجًا من النظم التي تضم حالات مختلفة»[2].

## المطلب الثاني: الاسم المرتجل من حيث قياسية بنائه

ينقسم الاسم المرتجل إلى قياسي وغير قياسي، وأصل هذا التقسيم تقسيم ابن جني للعَلَم المرتجل[3]، فالقياسي ما له نظير شائع في العربية، وغير القياسي ما كان خلاف ذلك. وما ذكره الباحث من أمثلة النوع الثاني (المرتجل مادةً دون صورة) تدخل ضمن النوع القياسي، أما النوع الأول (المرتجل مادة وصورة) والنوع الثالث (المرتجل صورة دون مادة) فيدخلان ضمن الاسم المرتجل غير القياسي، ولا يجد الباحث ضرورة لتكرار الأمثلة فقد سبق ذكرها والإشارة إلى عدم شيوع أوزانها.

## المطلب الثالث: الاسم المرتجل من حيث بقاء استعماله

ينقسم الاسم من حيث بقاؤه إلى نوعين:

---

(١) انظر: عبدالتواب، رمضان، بحوث ومقالات في اللغة، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م)، ص٥٩ وما بعدها، وانظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، (القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م)، ص١٧.

(٢) فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبدالحميد الدوخي ومحمد القصاص، (القاهرة: مكتبة الأنجلوا المصرية، د.ط، ١٩٥٠م)، ص٤٢٣.

(٣) انظر: ابن جني، المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة، ص١٧.

الأول: ما يستمر استخدامه عبر العصور، ويتدخل في ذلك عوامل كثيرة، منها شيوع الاسم لمكانة قائله، أو سهولة نطقه، أو لأهمية معناه، كما هو الحال في كلمات مثل: (إبليس)، (جاهلية).

الثاني: ما لا يستمر استعماله عند كل الناس، إلا أنه محفوظ في الكتب، كما في كلمة (الغدايا) في قولهم: إنِّي آتِيه بالغَدَايا والعَشايَا، إذ الأصل أن تجمع على (الغدوات)، فعدل عنها لمزاوجتها بـ (العشايا)، ولو وردت منفردة لذكرت على أصلها[1].

## الفصل الخامس: أسباب الارتجال في الأسماء وعلاقته بالمشترك اللفظي والترادف وأثر ذلك في اللغة

في هذا الفصل ستُذكَر أسباب الارتجال وعلاقته بالمشترك اللفظي والترادف وأثر ذلك في اللغة، وسيجعل كلٌّ منها في مطلب مستقل.

## المطلب الأول: أسباب الارتجال في الأسماء

مما ذُكِر سابقًا رصد الباحث أسبابًا عدة للارتجال في الأسماء، منها:

١. أن الشاعر قد يحوجه الوزن إلى قلب البناء، منعًا لتكرار القافية، كما مرّ في القلب عند رؤبة بن العجاج.

٢. أو ليزن قافيته، كما مرّ في الإبدال عند رؤبة بن العجاج.

٣. وقد يلجأ الأعرابي إلى إبدال الحرف مكان الآخر ليتوافق مع لغته، أو ليتوافق مع طبعه لثقل صوت الحرف على لسانه، كما مر عند أبي مكوزة الأعرابي.

(١) انظر: ابن قتيبة، أدب الكاتب، ص٦٠٠، والمؤدب، دقائق التصريف، ص٣٦١، والحريري، درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكلملتها، ص٢٢٧.

٤. أو يحتاج إلى معنى فيشتق له كلمة جديدة، كما مرّ في الاشتقاق عند الأعشى.

٥. أو يلجأ الشاعر لابتكار كلمات ليتنادر بها، كما مرّ عند بشار بن برد.

٦. أو ليثبت الشخص سعة علمه وقوة بديهته وفصاحته عند السامعين، كما مر عند أبي العلاء صاعد بن الحسن اللغوي البغدادي.

٧. أو لتسمية الأشخاص، بالعدل أو التعريب.

٨. أو لتسمية الأشياء، كما مر في تسمية المخترعات الحديثة بالاشتقاق أو النحت.

٩. أو توسعًا وكثرةً في الكلام كما مرَّ في القلب عند ابن عباس.

١٠. أو لأسباب صوتية كما مر في العدول عن الضمة أو الكسرة إلى الفتحة أو السكون هربًا من توالي ضمتين أو كسرتين طلبًا للخفة في النطق.

١١. أو لأسباب نفسية، كما مر في قلب الياء واوا لا لشيء أكثر من أنهم ملوا غلبة استعمال الياء على الواو في كثير الأحوال.

١٢. القياس الخاطئ، كما في قراءة الحسن البصري.

## المطلب الثاني: الارتجال في الأسماء وعلاقته بالمشترك اللفظي والترادف

مر فيما سبق إشارات إلى أن الارتجال كان سببًا في وجود المشترك اللفظي، وذلك بأن يكون من واضعَيْنِ تطابق الاسمان في مبناهما – بغير قصد – لمسميين متغايرين، والأمثلة على ذلك كثيرة، منها:

١. من الأمثلة على وقوع المشترك اللفظي بالتركيب: (صلاة الشاهد) ويعني: صلاة المغرب عند بني أسد وكلب، وعند غيرهم من العرب صلاة

الفجر[١]، وذكر الزمخشري أن السبب في هذه التسمية هو أنها لا تُقْصَر فيُصَليها الغائب كما يصليها الشاهد[٢]، وقيل لارتباطها بظهور النجم المسمى بالشاهد في حديث أيوب رضي اللّه عنه أنه ذَكَر صلاةَ العَصْر ثم قال: «لا صلاة بَعْدها حتى يُرَى الشاهدُ، قيل: وما الشَّاهدُ؟ قال: النجمُ. سمَّاه الشاهد لأنه يَشْهَد بالليل: أي يَحضُر ويظْهر»[٣].

٢. من الأمثلة على وقوع المشترك اللفظي بالاشتقاق اسم (العِدّ) المشتق من العدد للدلالة على مقدار، وهو في لغة تميم بمعنى الماء الكثير، وفي لغة بكر بن وائل الماءُ القليل[٤]، فتواضعت كل قبيلة على تسمية هذا الكم من الماء بمفهومها، ملتمسين وجود صفة في المشار إليه غير التي لاحظها غيرهم[٥].

٣. من الأمثلة على وقوع المشترك اللفظي بالإبدال: (فلاط) بمعنى الفجأة وبمعنى الترك، الأولى هذلية والثانية تميمية، وأصل (فلط) التميمية هو (فلت) أي ترك، وبسبب الإبدال الصوتي تطابقت صورة الاسمين واختلف المعنيان[٦].

(١) انظر: المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، الأزمنة والأمكنة، تحقيق: محمد نايف الدليمي، (بيروت: عالم الكتب، ط١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)، ج٢ ص٧٣. وانظر: غالب، علي ناصر، لهجة قبيلة أسد، (بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ط١، ١٩٨٩م) ص٢٣٩.

(٢) انظر: الزمخشري، أساس البلاغة، مادة/ ش هـ د.

(٣) ابن الأثير، مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: محمود الطناحي وطاهر الزاوي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط، د.ت)، ج٢ ص٥١٤.

(٤) انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة/ ع د د.

(٥) انظر: غالب، لهجة قبيلة أسد، ص٢٧٠.

(٦) انظر: عبدالباقي، ضاحي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م)، ص١١٧، ٥٨٧، وابن منظور، لسان العرب، مادة/ ف ل ط.

٤. من الأمثلة على وقوع المشترك بالتعريب: (سُور) وهو اسم بمعنى: الحائط في اللغة العربية[١]، وبمعنى: الوليمة في اللغة الفارسية[٢]، وورد استخدامه عند رسول الله - بالمعنى الفارسي، إذ قال لأصحابه: «يَا أَهْلَ الخَنْدَق، إِنَّ جَابِرًا قَدْ صَنَعَ سُورًا، فَحَيَّ هَلا بِكُم»[٣].

٥. من الأمثلة على وقوع الترادف بالإبدال: (جَدَف _ جَدَث) وهما لغتان مترادفتان تدلان على القبر، الأولى تميمية، والثانية حجازية، وصوتًا (الفاء) و(الثاء) متقاربان مخرجًا متحدان صفة، و(الفاء) في (جَدَف) بدل من الثاء[٤].

## المطلب الثالث: أثر الارتجال في الأسماء في اللغة

إن أهم أثر إيجابي للارتجال في الأسماء، هو إيجاد مفردات جديدة في اللغة، ونص الزركشي على ذلك بقوله: «وَفَائِدَةُ الْمُرْتَجَلِ التَّوَسُّعُ فِي الْكَلَامِ»[٥]، هذه المفردات قد لا يكون لها شبيه في مبناها، فتتسع اللغة وتنمو، وقد يكون لها - مصادفةً - شبيهٌ، فينشأ الاشتراك اللفظي أو المترادفات - كما سبق -، فيستفاد منه في التعمية والإلغاز، وهو في الوقت نفسه يعد مَعَابة؛ لأنه يؤدي إلى الغموض واللبس إن عدمت القرائن الموضحة للمعنى المقصود[٦].

---

(١) انظر: الأزهري، تهذيب اللغة، مادة/ س ا ر.

(٢) انظر: طبيبان، فرهنك فرزان، ص٥٧٣.

(٣) البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح، تحقيق: محب الدين الخطيب، (القاهرة: المطبعة السلفية، ط١، ١٤٠٣هـ)، باب من تكلم بالفارسية والرطانة، ح٣٠٧٠، ج٢ ص٣٧٩، وللمزيد من أمثلة الاشتراك بالتعريب انظر: عبدالعزيز، التعريب في القديم والحديث، ص٧٩ وما بعدها.

(٤) انظر: عبدالباقي، لغة تميم دراسة تاريخية وصفية، ص١١٩ وما بعدها، وابن جني، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ج٢ ص٦٦.

(٥) الزركشي، البحر المحيط في أصول الفقه، ج٢ ص٦٢.

(٦) تحدث الدكتور مهدي عن هذا اللبس ومثل له بأمثلة كثيرة، انظر: عرار، مهدي أسعد، ظاهرة اللبس في العربية - جدل التواصل والتفاصل، (عمّان: دار وائل، ط١، ٢٠٠٣م)، ص١٧٣ وما بعدها، ص٢٩٢ وما بعدها.

# الخاتمة

في ختام الدراسة سيسرد الباحث أهم نتائج هذه الدراسة، وتم تقسيمها إلى نتائج خاصة بكل فصل ونتائج عامة، ثم أعقبها بتوصيات.

**أولا: النتائج الخاصة**

**من نتائج الفصل الأول**

١. كان مفهوم (الارتجال) واضحًا عند سيبويه وابن السراج.

٢. سَبَّق ابن جني إلى وضع مصطلح (المرتجل).

٣. أشار سيبويه وابن السراج إلى مفهوم (الارتجال) بلفظ (المشتق)، وليس بمعنى (الاشتقاق اللغوي).

٤. لم يكن ابن السراج أول من استخدم مصطلح (المشتق) للدلالة على الارتجال، بل بدأت إرهاصاته بصورة صريحة عند سيبويه وبصورة ظنية عند الخليل.

**من نتائج الفصل الثاني**

وضع تعريف للاسم المرتجل هو: «الاسم المخترع عند واضعه المفيدُ قصدًا في اصطلاح التخاطب».

**من نتائج الفصل الثالث**

طرق ثمانية للارتجال.

**من نتائج الفصل الرابع**

بيّن البحث أنواع الاسم المرتجل وفق ثلاثة معايير، وهي: من حيث تكوين مادته وصورته، ومن حيث قياسية، ومن حيث بقاء استعماله.

**من نتائج الفصل الخامس**

١. رصد اثني عشر سببًا للارتجال، منها: تسمية الأشخاص والأشياء، ووزن البيت الشِعْري، ووزن القافية.

٢. للارتجال أثرٌ كبير في نمو اللغة واتساعها، منها: وجود أسماء جديدة، يساهم في نشوء الاشتراك اللفظي والترادف.

## ثانيًا: النتائج العامة

١. تأسيس مفهوم «الارتجال في الأسماء» ووضعه في إطار عام يصور نظامًا من أنظمة اللغة هو (الارتجال)، لقضية تناولها السابقون تناولا لم يُظهره كما هو الحال في هذا البحث؛ وذلك لانحصار دراستهم له في الأعلام فقط، كما هو الحال عند النحاة، ولا أدعي كماله.

٢. يمثل نظام الارتجال بكل دقة التغيرات المستمرة فى اللغة، وذلك بتوليد الأبنية والأوزان.

٣. الارتجال يمثل أحد طرفي ثنائية الأصل والفرع، فالارتجال أصل في إنشاء الاسم ليدل على مسماه أول الأمر، والنقل فرع لأنه ينقل الاسم من الدلالة على مسماه الأول حال الارتجال إلى مسمى غيره، ولأنه لا يتصور وجود نقل لاسم ما إذ لم يسبقه ارتجال له.

## ثالثًا: التوصيات

١. حث المجامع اللغوية على إسراع الخطى لإخراج المعجم التاريخي للغة العربية، لما في ذلك من فائدة كبيرة تعود على هذا النوع من الأبحاث في المستقبل.

٢. حث الباحثين على دراسة: الارتجال في الأفعال والحروف.

٣. جمع الدراسات والأبحاث الخاصة بالارتجال في إطار شامل يجمع أقسام الكلمة في بوتقة واحدة لبحث (نظام الارتجال في اللغة العربية).

٤. رصد أوجه الشبه في اللغات الأخرى التي تحتوي على مثل هذا النظام؛ لوضع قواعد عامة يمكن تطبيقها على جميع اللغات التي يمكنها أن تستفيد منه.

وفي الختام أقول قول ابن خلدون: «ولعل من يأتي بعدنا، ممن يؤيده الله بفكر صحيح وعلم مبين، يغوص من مسائله على أكثر مما كتبنا، فليس على مستنبط الفن إحصاء مسائله، وإنما عليه تعيين موضع العلم وتنويع فصوله، وما يتكلم فيه، والمتأخرون يلحقون المسائل من بعده شيئًا فشيئًا إلى أن يَكْمُل»[1].

---

(١) ابن خلدون، عبدالرحمن، مقدمة ابن خلدون، ضبطه ووضع فهارسه: خليل شحادة، (بيروت: دار الفكر، د.ط، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م)، ج١ ص٨٤٠.

# المصادر والمراجع

## مصادر ومراجع باللغة العربية


- ابن أبي ربيعة، عمر. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م) **ديوان عمر بن أبي ربيعة.** قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: د.فايز محمد، بيروت: دار الكتاب العربي، ط١.
- ابن الأثير، ضياء الدين أبو الفتح نصرالله بن أبي الكرم بن محمد الجزري. (د.ت). **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر.** تقديم وتعليق: د.أحمد الحوفي ود.بدوي طبانة، القاهرة: دار نهضة مصر، د.ط.
- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (١٤٩١هـ). **البديع في علم العربية.** تحقيق: فتحي أحمد عليّ الدين وصالح حسين العايد، مكة المكرمة: جامعة ام القرى، ط١.
- ابن الأثير، مجدالدين أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. (د.ت). النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: د.محمود الطناحي وطاهر الزاوي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ط.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد. (٢٠٠٢م). **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين.** تحقيق: د.جودة مبروك محمد مبروك، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١.
- ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد. (د.ت). **أسرار العربية.** تحقيق: محمد بهجت البيطار، دمشق: المجمع العلمي العربي، د.ط.
- ابن التلمساني، عبدالله بن محمد الفهري. (١٤١٩هـ١٩٩٩م). **شرح المعالم في أصول الفقه.** تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وعلي محمد معوض، بيروت: عالم الكتب، ط١.
- ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين بن عبدالرحمن بن علي. (١٤٠٤هـ/١٩٨٤م). **زاد المسير في علم التفسير.** بيروت: المكتب الإسلامي، ط٣.
- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان. (١٤٠٩هـ). **أمالي ابن الحاجب.** دراسة وتحقيق: فخر صالح سليمان قداوة، بيروت: دار الجيل، د.ط..

- ابن الحاجب، أبوعمرو عثمان الدوني. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٥م). **الإيضاح في شرح المفصل**. تحقيق: أ.د. إبراهيم محمد عبدالله، دمشق: دار سعدالدين، ط١.
- ابن الرومي، أبو الحسن علي بن العباس. (١٤٢٣هـ،٢٠٠٢م). **ديوان ابن الرومي**. شرح: أحمد حسن بسج، بيروت: دار الكتب العلمية، ط٣.
- ابن السراج. (١٩٧٢م). **رسالة الاشتقاق**. تحقيق: د.محمد عي درويش ومصطفى الحدري، دمشق: د.ن، د.ط.
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م). **الأصول في النحو**. تحقيق: د. عبدالحسين الفتلي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٣.
- ابن السكيت، أبو يوسف يعقوب. (١٩٠٣م). **الكنز اللغوي في اللسان العربي**. علق عليه: أوغست هنفر، بيروت: المطبعة الكاثوليكية، د___ط.
- ابن السكيت، يعقوب بن إسحاق.) ١٩٩٨م). **كتاب الألفاظ**. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١.
- ابن العبد، طرفة. (٢٠٠٠م). **ديوان طرفة بن العبد شرح الأعلم الشمنتري**. تحقيق: درية الخطيب ولطفي الصقال، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط٢.
- ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبدالله. (د.ت). **عارضة الأحوذي شرح صحيح الترمذي**. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.
- ابن برد، بشار. (١٣٨٦هـ١٩٦٦م). **ديوان بشار بن برد**. جمع وشرح: محمد الطاهر بن عاشور، القاهرة: مطبعة لجنة لتأليف والترجمة والنشر، د.ط.
- ابن تيمية، أبو البركات عبدالسلام، وابن تيمية، أبو المحاسن عبدالحليم بن عبدالسلام، وابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **المسودة في أصول الفقه**. تحقيق: أحمد بن إبراهيم الذروي، الرياض: دار الفضيلة، ط١.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام. (١٤٢٦هـ). **بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية**. تحقيق: د.يحي بن محمد الهنيدي وآخرين، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط١.

• ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **مجموع الفتاوى**. اعتنى بها وخرج أحاديثها: عامر الجزار وأنور الباز، المنصورة: دار الوفاء، ط٣.

• ابن ثابت، حسان. (١٩٧١م). **ديوان حسان بن ثابت**. تحقيق: وليد عرفات، لندن: معهد الدراسات الشرقية والأفريقية، د.ط.

• ابن جعفر، أبو الفرج قدامة. (ط.ت). **نقد الشعر**. تحقيق: محمد عبدالمنعم خفاجي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٣٧٣هـ/١٩٥٤م). **المنصف لكتاب التصريف**. تحقيق: إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين، القاهرة: وزارة المعارف العمومية، ط١.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). **المبهج في تفسير أسماء شعراء الحماسة**. تحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط١.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **سر صناعة الإعراب**. تحقيق: حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط٢.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**. تحقيق: علي النجدي ناصف وعبدالفتاح شلبي، القاهرة: وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، د.ط.

• ابن جني، أبو الفتح عثمان. (١٩٩٩م). **الخصائص**. تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.

• ابن حجر، أحمد بن علي. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **فتح الباري بشرح صحيح الإمام أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري**. تحقيق: عبدالقادر شيبة الحمد، الرياض: د.ن، ط١.

• ابن خالويه، الحسين بن أحمد. (١٣٩٩هـ،١٩٧٩م). **ليس في كلام العرب**. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، د.م: د.ن، ط٢.

• ابن خروف، أبو الحسن علي بن محمد بن علي. (١٤٢٥هـ/١٩٩٥م). **شرح كتاب سيبويه المسمى تنقيح الألباب في شرح غوامض الكتاب**. دراسة وتحقيق: خليفة محمد خليفة بديري، طرابلس: كلية الدعوة الإسلامية ولجنة الحفاظ على التراث الإسلامي، ط١.

- ابن خلدون، عبدالرحمن. (١٤٢١هـ/٢٠٠١م). **مقدمة ابن خلدون**. ضبطه ووضع فهارسه: خليل شحادة، بيروت: دار الفكر، د.ط.
- ابن دريد. (١٩٨٧م). **جمهرة اللغة**. تحقيق: د.رمزي منير بعلبكي، لبنان: دار العلم للملايين، ط١.
- ابن دريد، محمد بن الحسن. (١٤١١هـ/١٩٩١م). **الاشتقاق**. تحقيق: عبدالسلام هارون، بيروت: دار الجيل، ط١.
- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **العمدة في صناعة الشعر ونقده**. تحقيق: د. النبوي عبدالواحد شعلان، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). **المخصص**. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط١.
- ابن سيده، أبو الحسن علي بن إسماعيل..) ١٣٧٧هـ/١٩٥٨م). **المحكم والمحيط الأعظم**. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، القاهرة: معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط١.
- ابن شداد، عنترة. (١٤١٩هـ/١٩٩٩م). **ديوان عنترة بن شداد العبسي**. تقديم وترتيب وشرح: عبدالقادر محمد مايو، حلب: دار القلم العربي، ط١.
- ابن عاشور، محمد الطاهر. (١٩٨٤م). **تفسير التحرير والتنوير**. تونس: الدار التونسية للنشر، د.ط.
- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي. (١٩٨٠م).**ضرائر الشعر**. تحقيق: د.السيد إبراهيم محمد، بيروت: دار الأندلس، ط١.
- ابن عقيل، بهاء الدين. (١٣٢٢هـ/٢٠٠١م). **المساعد على تسهيل الفوائد**. تحقيق: د. محمد كامل البركات، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط٢.
- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. (١٤٠٠هـ/١٩٧٩م). **مقاييس اللغة**. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، بيروت: دار الفكر، ط٢.
- ابن قتيبة، أبو محمد عبدالله بن مسلم. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **أدب الكاتِب**. تحقيق: محمد أحمد الدالي، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.

- ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **سنن ابن ماجة**. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، دمشق: دار الرسالة العلمية، ط١.
- ابن مالك، أبو عبدالله جمال الدين محمد الجياني. (١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م). **إيجاز التعريف في علم التصريف**. مكة: المكتبة المكية، ط١.
- ابن مالك، جمال الدين أبو عبدالله محمد بن عبدالله. (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). **شرح الكافية الشافية**. تحقيق: د.عبدالمنعم أحمد هريري، مكة: جامعة أم القرى، ط١.
- ابن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. تحقيق: عبدالله علي الكبير وآخرين، القاهرة: دار المعارف، د.ط.
- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين. (د.ت). **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**. شرح: محمد محيي الدين عبدالحميد، بيروت: المكتبة العصرية، د.ط.
- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء. (٢٠٠١م). **شرح المفصل للزخشري**. تقديم: إميل بديع يعقوب، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- أبو الطيب اللغوي، عبدالواحد بن علي. (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م). **كتاب الإبدال**. تحقيق: عزالدين التنوخي، دمشق: المجمع العلمي العربي، د.ط.
- أبو العينين، د.عمر بن عبد المعطي. (١٩٧٨م). **اللغة في أراجيز رؤبة بن العجاج دراسة وصفية تطبيقية**. الإسكندرية: منشأة المعارف، د.ط.
- أبو سعدة، رؤوف. (١٩٩٣م). **من إعجاز القرآن العلم الأعجمي في القرآن مفسرًا بالقرآن**. القاهرة: دار الهلال، د.ط.
- أبو عبيدة، معمر بن المثنى التميمي. (١٩٨٨م). **مجاز القرآن**. تحقيق: د. محمد فؤاد سزكين، القاهرة: مكتبة الخانجي، د.ط.
- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م). **تهذيب اللغة**. تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: الدار المصرية للتأليف والترجمة، د.ط.
- الإستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. (١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). **شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده**. تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

- الإستراباذي، رضي الدين محمد. (٢٠٠٠م). **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب.** تحقيق: د.عبدالعال سالم مكرم، بيروت: مكتبة عالم الكتب، القاهرة، ط١.
- الأسدي، الكميت بن زيد. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). شعر الكميت بن زيد الأسدي. جمع وتقديم: د.داود سلوم، بيروت: عالم الكتب، ط٢.
- الأسدي، عمرو بن شأس. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). شعر عمرو بن شأس الأسدي. تحقيق: يحي الجبوري، الكويت: دار القلم، ط٢.
- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين. (١٣٤٧هـ/١٩٢٩م).**كتاب الأغاني**. القاهرة: دار الكتب المصرية، ط١.
- الأصفهاني، حمزة بن الحسن. (١٣٨٨هـ ١٩٦٨م). **التنبيه على حدوث التصحيف.** تحقيق: محمد أسعد طلس، دمشق: مجمع اللغة العربية، د___ط.
- الأعشى، ميمون بن قيس. (١٩٥٠م). **ديوان الأعشى الكبير**. شرح وتعليق: د.محمد حسين، القاهرة: مكتبة الآداب، د.ط.
- الأعلم الشنتمري، أبو الحجاج يوسف بن سليمان. (١٤٢٠هـ/١٩٩٩م). **النكت في تفسير كتاب سيبويه**. تحقيق: رشيد بلحبيب، المملكة المغربية: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، د.ط.
- الآمدي، علي بن محمد. (١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م). **الإحكام في أصول الأحكام**. تعليق: عبدالرزاق عفيفي، الرياض: دار الصميعي، ط١.
- أمين، عبدالله. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **الاشتقاق**. القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢.
- الأنباري، أبو بكر محمد بن القاسم. (١٤١٢ هـ١٩٩٢م). **الزاهر في معاني كلمات الناس.** تحقيق: حاتم صالح الضامن، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.
- الأندلسي، أبو حيان محمد (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **تفسير البحر المحيط.** تحقيق: عادل أحمد عبدالموجود وآخرين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- الأندلسي، أبو حيان محمد. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **ارتشاف الضرب من لسان العرب.** تحقيق: رجب عثمان محمد، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط١.
- الأندلسي، أبو حيان محمد. (١٩٩٨م). **التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل.** تحقيق: د.حسن هنداوي، دمشق: دار القلم، ط١.

- أنيس، د. إبراهيم. (١٩٩٤م). **من أسرار اللغة**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧.
- أنيس، د.إبراهيم. (٢٠٠٣م). **في اللهجات العربية**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط.
- أولمن، ستيفن.(١٩٧٥م). **دور الكلمة في اللغة**. ترجمة: د. كمال بشر، القاهرة: مكتبة الشباب، د.ط.
- البخاري، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل. (١٤٠٣هـ). **الجامع الصحيح**. تحقيق: محب الدين الخطيب، القاهرة: المطبعة السلفية، ط١.
- برجشتراسر. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **التطور النحوي للغة العربية**. أخرجه وصححه وعلق عليه: د. رمضان عبدالتواب، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٢.
- البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد. (١٩٩٦م). **الاقتضاب في شرح أدب الكتاب**. تحقيق: أ.مصطفى السقا ود.حامد عبدالمجيد، القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، د.ط.
- البطليوسي، أبو محمد عبدالله بن محمد. (٢٠٠٠م). **شرح أبيات الجمل**. تحقيق عبدالله الناصير، دمشق: دار علاء الدين، ط١.
- البغدادي، عبدالقادر بن عمر. (١٤١٨هـ/١٩٩٧م). **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**. تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٤.
- البيطار، عبدالرزاق. (١٤١٣هـ/١٩٩٣م). **حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر**. تحقيق: محمد بهجت البيطار، بيروت: دار صادر، ط٢.
- التفتازاني، سعد الدين مسعود بن عمر. (د.ت). **شرح التلويح على التوضيح**. ضبطه وخرج آياته وأحاديثه: الشيخ زكريا عميرات بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- التونجي، محمد. (١٩٦٩م). **المعجم الذهبي فارسي . عربي**. بيروت: دار العلم للملايين، ط١.
- الثعالبي، أبو منصور عبدالملك بن محمد. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **ثمار القلوب في المضاف والمنسوب**. تحقيق: إبراهيم صالح، دمشق: دار البشائر، ط١.

- الثمالي، د. حماد بن محمد. (١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م). **المنقول والمرتجل عند النحاة**. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. (١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **البيان والتبيين**. تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٧.
- جبل، محمد حسن. (١٩٨٦م). الاحتجاج بالشعر في اللغة الواقع ودلالته. القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.
- جبل، محمد حسن. (٢٠٠٦م). **عِلم الاشتقاق نظريًا وتطبقيًا**. القاهرة: مكتبة الآداب، ط١.
- الجرجاني، عبدالقاهر بن عبدالرحمن. (١٩٨٢م). **المقتصد في شرح الإيضاح للفارسي**. تحقيق: د.كاظم بحر المرجان، بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، د.ط.
- الجرجاني، علي بن عبدالعزيز. (١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م). **الوساطة بين المتنبي وخصومه**. تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: المكتبة العصرية، ط١.
- الجرجاني، علي بن محمد. (١٤٢٨هـ/٢٩٩٧م). **التعريفات**. تحقيق: محمد عبدالرحمن المرعشلي، بيروت: دار النفائس، ط٢.
- جرير، أبو حرزة جرير بن عطية اليربوعي التميمي. (١٩٨٦م). **ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب**. تحقيق: د. نعمان محمد أمين طه، القاهرة: دار المعارف، د.ط.
- الجوهري، إسماعيل بن حماد. (١٩٩٠م). **تاج اللغة وصحاح العربية**. تحقيق: أحمد عبدالغفور عطار، بيروت: دار العلم للملايين، ط٤.
- الحريري، أبو محمد القاسم بن علي. (١٤١٧هـ/١٩٩٦م). **درة الغواص وشرحها وحواشيها وتكلملتها**. تحقيق: عبدالحفيظ فرغلي علي القرني، بيروت: دار الجيل، ط١.
- حسان، د.تمام. (٢٠٠٤م). **الأصول دراسة إبستيمولوجية للفكر اللغوي عند العرب: النحو. فقه اللغة. البلاغ**. القاهرة: عالم الكتب.
- حسن، عباس. (د.ت). **النحو الوافي**. القاهرة: دار المعارف، ط٥.
- حماسة، محمد. (١٤١٦هـ/١٩٩٦م). **لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية**. القاهرة: دار الشروق، ط١.

- الحمداني، خديجة. (٢٠٠٨م). المصادر والمشتقات في معجم لسان العرب. عمّان: دار أسامة، ط١.
- الحموز، د.عبد الفتاح. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **ظاهرة القلب المكاني في العربية عللها وأدلتها وتفسيراتها وأنواعها**. عمان: دار عمار ومؤسسة الرسالة، ط١.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت. (١٣٩٧هـ/١٩٩٧م). **معجم البلدان**. بيروت: دار صادر، د.ط.
- الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت. (١٩٩٣م). **معجم الأدباء إرشاد الريب في معرفة الأديب**. تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١.
- خسارة، ممدوح محمد. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية**. دمشق: دار الفكر، ط١.
- الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد. (١٤٢٢هـ١٠٠٢م). **غريب الحديث**. تحقيق: عبدالكريم إبراهيم العزباوي، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط٢.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي. (١٤٢٢هـ/٢٠٠١م). **تاريخ مدينة السلام وأخبار محدثيها وذكر قُطانها من العلماء من غير أهلها ووارديها**. تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١.
- الدجوي، يوسف. (١٣٣٩هـ/١٩٢٠م). **خلاصة علم الوضع**. القاهرة: مطبعة النهضة، ط٢.
- ديسوسور، فردينان. (١٩٨٨م). **علم اللغة العام**. ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، الموصل: بيت الموصل، ط٢.
- الرازي: أبو عبدالله محمد. )١٤١٢هـ/١٩٩٢م). **المحصول في علم الأصول**. تحقيق: د.طه جابر فياض العلواني، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **أساس التقديس**. تحقيق: د.أحمد حجازي السقا، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١.
- الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (١٤٠١هـ/١٩٨١م) **مفاتح الغيب**، (بيروت: دار الفكر، ط١.

- الرافعي، مصطفى صادق. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). **تاريخ آداب العرب**. بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- رؤبة بن العجاج. (د.ت). **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج**. اعتنى بتصحيحه وترتيبه: وليم بن الورد البروسي، الكويت: دار ابن قتيبة، د.ط.
- الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني. (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م). **تاج العروس من جواهر القاموس**. تحقيق: عبدكريم العزباوي، الكويت: وزارة الإعلام.
- الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م). **ما ينصرف وما لا ينصرف**. تحقيق: د. هدى محمود قراعة، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣.
- الزركشي، بدرالدين محمد بن بهادر.) ١٤١٣هـ/١٩٩٢م). **البحر المحيط في أصول الفقه**. تحرير: عبدالقادر العاني. تحرير: د. عبدالقادر عبدالله العاني، الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ط٢.
- الزركشي، محمد بن بهادر بن عبد الله.) ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م). **المنثور في القواعد**. تحقيق: تيسير فائق أحمد محمود، الكويت: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، ط٢.
- الزفيان، عطاء بن أُسَيِّد السعدي. (١٩٠٣م). **مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديواني الأراجيز للعجاج والزفيان**. تصحيح وترتيب: وليم بن الورد، ليبسيغ: د.ن، د.ط.
- الزمخشري، جار الله محمود بن عمر. (١٩٩٨م). **أساس البلاغة**. تحقيق: د. مزيد نعيم وشوقي المعري، بيروت: مكتبة لبنان، ط١.
- الزمخشري، جارالله أبو القاسم محمود بن عمر. (١٤١٨هـ١٩٩٨م). **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**. تحقيق، عادل أحمد وآخرين، الرياض: مكتبة العبيكان، ط١.
- الزمخشري، جارالله محمود بن عمر. (١٤١٤هـ/١٩٩٣م). **الفائق في غريب الحديث**. تحقيق: علي البيجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت: دار الفكر، د.ط.

- الزهراني، د.عبدالكريم بن صالح، عضو هيئة التدريس بقسم الدراسات الإسلامية والعربية بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، المملكة العربية السعودية.
- الزيدي، د.كاصد ياسر. (٢٠٠٤م). **فقه اللغة العربية**. عمَّان: دار الفرقان للنشر والتوزيع، ط١.
- السامرائي، فاضل صالح. (١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م). **معاني الأبنية في العربية**. عمَّان: دار عمار، ط١.
- السبكي، تاج الدين عبدالوهاب بن علي(١٤١٩هـ/١٩٩٩) .**رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب**. تحقيق وتعليق ودراسة: علي محمد معوض وعادل أحمد عبدالموجود، بيروت: عالم الكتب، ط١.
- السبكي، علي بن عبدالكافي وابنه تاج الدين عبدالوهاب. (١٤٠١هـ/١٩٨١م). **الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي**. تحقيق: د.شعبان محمد إسماعيل، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، ط١.
- السجستاني، أبو حاتم سهل بن محمد. (١٤١١هـ/١٩٩١م). **فحولة الشعراء**. تحقيق: محمد عبدالقادر أحمد، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، د.ط.
- السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين. )١٣٤٨هـ /١٩٦٥م). **شرح أشعار الهذليين**. تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، القاهرة: مكتبة دار العروبة، د.ط.
- السموأل، ابن غريض بن عاديا بن حبا. (د.ت). **ديوان عروة بن الورد والسموأل**. بيروت: دار صادر، د.ط.
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله. (١٣٨٧هـ/١٩٦٧م). **الروض الآنف في شرح السيرة النبوية**. تحقيق: عبدالرحمن الوكيل، القاهرة: دار الكتب الإسلامية، ط١.
- السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله.) ١٩٧٠م ). **أمالي السهيلي**. تحقيق: محمد إبراهيم البنا، القاهرة: مطبعة السعادة، د.ط.
- سيبويه، أبو بشر عمر بن عثمان. (١٤٠٨هـ/١٩٨٨م). **الكتاب**. تحقيق: عبدالسلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣.

- السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبدالله. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) **شرح كتاب سيبويه.** تحقيق: أحمد حسن مهدلي وعلي سيد علمي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- السيوطي، جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر. (١٤٠٦هـ/١٩٨٥م). **الأشباه والنظائر في النحو.** تحقيق: عبدالعال سالم مكرم، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط١.
- السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن.) ١٤١٨هـ/١٩٩٨م). **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع.** تحقيق: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين. (د.ت). **المزهر في علوم اللغة وأنواعها.** تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، القاهرة: مكتبة دار التراث، ط٣.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي. (١٤١٧هـ ١٩٩٧م). **الموافقات.** تحقيق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الخُبر: دار ابن عفان، ط١.
- الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى. (١٣٢٨هـ/٢٠٠٧م). **المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية.** تحقيق: د. عبدالرحمن العثيمين وآخرين، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، ط١.
- شاهين، د.توفيق محمد. (٢٠٠٠م). **عوامل تنمية اللغة.** القاهرة: مكتبة وهبة، ط٣.
- شاهين، د.عبدالصبور. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **دراسات لغوية.** بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.
- شاهين، د.عبدالصبور. (١٩٨٦م). **العربية لغة العلوم والتقنية.** القاهرة: دار الاعتصام، ط٢.
- الشلوبين، أبو علي عمر بن محمد. (١٤٠١هـ/١٩٨١م). **التوطئة.** تحقيق: د.يوسف أحمد المطوع، القاهرة: دار التراث العربي، ط٢.
- الصاحب بن عباد، أبو القاسم إسماعيل بن عباد بن عباس. (١٩٩٤م). **المحيط في اللغة.** تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بيروت: عالم الكتب، د.ط.
- الصبان، محمد بن علي. (د.ت). **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك.** تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد، القاهرة: المكتبة التوفيقية، د.ط.

- الصغاني، الحسن بن محمد الحسن. (١٤٠٣هـ/١٩٨٣م). **الشوارد.** تحقيق: مصطفى حجازي، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١.
- الصغاني، رضي الدين حسن بن محمد. (١٩٨٠م). **العباب الزاخر واللباب الفاخر.** تحقيق: محمد حسن آل ياسين، بغداد: دار الرشيد، ط١.
- الصقلي، ابن القطاع. (١٩٩٩م).كتاب أبنية الأسماء والأفعال والمصادر. تحقيق: د. أحمد محمد عبدالدايم، القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية، د___ط.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير. (١٩٦٩م). **تاريخ الرّسل والملوك.** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط٢.
- عبابنة، يحي. (٢٠٠٠م). **دراسات في فقه اللغة والفنولوجيا العربية.** عمّان: دار الشروق، ط١.
- عبدالباقي، ضاحي. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). **لغة تميم دراسة تاريخية وصفية.** القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١.
- عبدالتواب، رمضان. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **بحوث ومقالات في اللغة.** القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣.
- عبدالتواب، رمضان. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). **التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه.** القاهرة: مكتبة الخانجي، ط٣.
- عبدالعزيز، د.محمد حسن. (١٤١٥هـ/١٩٩٥م). **القياس في اللغة العربية.** القاهرة: دار الفكر العربي، ط١.
- عبدالعزيز، د.محمد حسن. (١٩٩٠م). **التعريب في القديم والحديث.** القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.
- عبدالعزيز، د.محمد حسن. (١٩٩٠م). **النحت في اللغة العربية.** القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.
- عرار، مهدي أسعد. (٢٠٠٣م). **ظاهرة اللبس في العربية. جدل التواصل والتفاصل.** عمّان: دار وائل، ط١.
- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهيل. (١٤٠٨هـ/١٩٩٨م). **كتاب جمهرة الأمثال.** ضبطه: أحمد عبدالسلام، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.

- العكبري، أبو البقاء عبدالله بن الحسين. (١٤١٦هـ/١٩٩٥م). **اللباب في علل البناء والإعراب**. تحقق: د.غازي مختار طليمات، دمشق: دار الفكر، ط١.
- غالب، علي ناصر.) ١٩٨٩م). **لهجة قبيلة أسد**. بغداد: وزارة الثقافة والإعلام، ط١.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد. (د.ت). **محك النظر في المنطق**. تحقيق: أحمد فريد المزيدي، بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.
- الغزالي، أبوحامد محمد بن محمد. (١٤١٠هـ). **معيار العلم في المنطق**. شرح: أحمد شمس الدين، بيروت: دار الكتب العلمية، ط١.
- الفارابي، أبو إبراهيم إسحاق بن إبراهيم. (١٩٧٧م). **ديوان الأدب**. تحقيق: د.أحمد مختار عمر، القاهرة: مجمع اللغة العربية، د.ط.
- الفارابي، أبو نصر محمد. ) ١٩٩٠م). **كتاب الحروف**. تحقيق: محسن مهدي، بيروت: دار المشرق، ط٢.
- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد. (١٩٩٦م). **كتاب الإيضاح**. تحقيق ودراسة: كاظم بحر مرجان، بيروت: عالم الكتب، ط٢.
- الفراهيدي. (١٩٨٠م). **العين**. تحقيق: د. مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، بغداد:دار الرشيد، د.ط.
- فندريس، جوزيف. (١٩٥٠م). **اللغة**. تعريب: عبدالحميد الدوخي ومحمد القصاص، القاهرة: مكتبة الأنجلوا المصرية، د.ط.
- الفيروزبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. (١٩٩٦م). **القاموس المحيط والقابوس الوسيط لما ذهب من كلام العرب شماميط**. بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٥.
- الفيومي، أحمد بن محمد. (١٩٢٢م). **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي**. القاهرة: المطبعة الأميرية، ط٥.
- الفيومي، أحمد عبد التواب. (٢٠٠٢م). **ظاهره النحت والتركيب اللغوي في ضوء علم اللغه الحديث**. القاهرة: مكتبة وهبة، ط١.
- القالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم. (د.ت). **أمالي القالي**. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

- القلقشندي، أبو العباس أحمد. (١٣٤٠هـ/١٩٢٢م). **صبح الأعشى**. القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط.
- القيرواني، أبو عبدالله محمد بن جعفر. (١٤١٢هـ/١٩٩٢م). **ما يجوز للشاعر في الضرورة**. تحقيق: رمضان عبدالتواب وصلاح الدين الهادي، القاهرة: الزهراء للإعلام العربي، ط١.
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى. (١٤١٩هـ١٩٩٨م). **الكليات**. تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت: مؤسسة الرسالة، ط٢.
- كمال الدين، حازم علي. (١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م). **معجم مفردات المشترك السامي في اللغة العربية**، القاهرة: مكتبة الآداب، ط١.
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. (١٤١٥هـ/١٩٩٤م). **المقتضب**. تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط٣.
- مجمع اللغة العربية. (١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**، القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ط٤.
- المحبي، محمد أمين بن فضل الله. (١٩١٦م). **تاريخ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**. مصر: د.ن، د.ط.
- محمد، ثروت عبدالسميع، **كتاب الألفاظ والأساليب**، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، ط١، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، ج٤.
- المرزباني، أبو عبيد الله محمد بنعمران. (د.ت). **الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صناعة الشعر**. تحقيق محمد علي البيجاوي، القاهرة: دار الفكر العربي، د.ط.
- المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن. (١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م). **الأزمنة والأمكنة**. تحقيق: محمد نايف الدليمي، بيروت: عالم الكتب، ط١.
- مطلوب، أحمد. (٢٠٠٢م). **النحت في اللغة العربية دراسة ومعجم**. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١.
- المهيري، عبدالقادر.)١٩٩٣م). **نظرات في التراث اللغوي العربي**. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ط١.

- المؤدب، القاسم بن محمد بن سعيد. (١٤٠٧هـ/١٩٨٧م). **دقائق التصريف**. تحقيق: أحمد ناجي القيسي وآخرين، بغداد: مجمع اللغة العربية، د.ط.
- الموسى، نهاد. (١٤٠٥هـ/١٩٨٤م). **النحت في اللغة العربية**. الرياض: دار العلوم، ط١.
- النابغة الذبياني، زياد بن عمرو. (١٩٨٥م). **ديوان النابغة الذبياني**. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة: دار المعارف، ط٢.
- النجار، لطيفة إبراهيم. (١٤١٤هـ/١٩٩٤م). **دور البنية الصرفية في وصف القاعدة النحوية وتقعيدها**. عمَّان: دار البشير، ط١.
- النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد. (١٤٠٦هـ/١٩٨٦م). **شرح أبيات سيبويه**. تحقيق: د.زهير غازي زاهد، بيروت: مكتبة النهضة العربية، ط١.
- نكري، عبد النبي بن عبد رب الرسول الأحمد. (١٩٩٧م). **موسوعة مصطلحات جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**. تحقيق: د.علي دحروج، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط١.
- النيلي، تقي الدين إبراهيم بن الحسين. (١٤١٥هـ). **الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية**. تحقيق: د.محسن بن سالم العميري، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، د___ط.
- هريدي، عبدالمنعم أحمد. (١٩٩٨م). **فصل المقال ورفع الآل عن أحوال الإبدال**. القاهرة: دار أبو المجد، د.ط.
- الهلالي، د. خولة تقي الدين. (١٩٨٢م). **دراسة لغوية في أراجيز رؤبة والعجاج**. بغداد: دار الرشيد، د.ط.

## مجلات ودوريات باللغة العربية


- إبراهيم، رجب عبدالجواد. (١٩٩٩م). **المحاذاة في اللغة العربية**. مجلة مجمع اللغة العربية، مجمع اللغة بالقاهرة، العدد٨٦.
- أنيس، إبراهيم. (١٩٥٥م). **الارتجال في ألفاظ اللغة**. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج٨.
- الزيات، أحمد حسن. (١٩٥٥م). **الوضع اللغوي وهل للمحدثين حق فيه**. مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج٨.
- فلسطين، وديع. (١٩٦٤م/١٣٨٤هـ). **ألفاظ مرتجلة في الترجمة**. مجلة المجمع العلمي العربي، القاهرة: المجمع العلمي العربي.
- لجنة بحث موضوع النحت ومدى الاستفادة منه. (١٩٥٣م). **النحت**، مجلة مجمع اللغة العربية، القاهرة: مجمع اللغة العربية، ج٧.
- هزيم، رفعت. (١٤٣١هـ/٢٠١٠م). **النحت في العربية قديما وحديثا**. مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، عمّان: مجمع اللغة العربية.


## أبحاث ودراسات باللغة العربية غير منشورة


- ابن فلاح، تقي الدين منصور اليمني. (١٤٢١هـ/١٤٢٢هـ). **شرح الكافية في النحو**. تحقيق: نصار محمد حسين، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى.
- الزهراني، عبدالكريم ببن صالح. (١٤١٧هـ/١٩٩٧م). **رد الألفاظ إلى أصولها دراسة صرفية تحليلية**. رسالة ماجستير، جامعة أم القرى.


## مصادر ومراجع باللغة الفارسية:


- طبيبان، دكتر سيد حميد. (١٣٧٨هـ). فرهنك فرزان، تهران: نشر وپزوهش فرزان روز، د.ط.

# كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

## Discoveries of Applied Linguistics and their Implementation to Develop Teaching Arabic for Non-Speakers

محمد خضر عريف
أستاذ بقسم اللغة العربية
كلية الآداب
جامعة الملك عبد العزيز بجدة

## Abstract

This research aims at presenting an inclusive directory to teachers of Arabic as a foreign language that can be used by them as a guide line when they commence instruction in Arabic for speakers of other languages, no matter what the level or mother tongue of the student is.

This proposed directory explains how to specify the major Arabic language skills the students should acquire, it also clarifies the modern trends in foreign language instruction in the world in the present time, including approaches, styles and techniques, and finally: forms of evaluating proficiency of students of Arabic as a foreign language.

## مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وضع دليل شامل لمعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها يعتبر بمثابة خارطة طريق لهم عند بداية تعليمهم العربية بوصفها لغة أجنبية في أي مستوى من المستويات بغض النظر عن اللغة الأم للطالب.

يوضح هذا الدليل للمعلمين كيفية تحديد المهارات اللغوية للغة العربية التي ينبغي أن يكتسبها الدارسون، كما يوضح لهم الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغات في العالم، وأهم طرائق وأساليب وتقنيات تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، وأخيراً كيفية تقويم الكفاية اللغوية لدارسي اللغة العربية للناطقين بغيرها.

## مقدمة

إن الحاجة إلى تعلم اللغات الإنسانية ظلت قائمة عبر العصور الإنسانية المختلفة. وفي العصر الذي نعيش فيه، ازدادت الحاجة إلى تعلم اللغات بشكل لم يسبق له مثيل بسبب التقارب الاتصالي الحاصل اليوم بين دول العالم بفضل الثورة التقانية الفائقة، خاصة بعد ظهور الإنترنت وتحول العالم الفعلي إلى قرية صغيرة ،كما يقال دوماً.

وقد تطلَّب هذا التغير الكبير في العالم اليوم في مطلع القرن الحادي والعشرين إيجاد تسهيلات تعليمية مختلفة لدارسي اللغات الأجنبية في جميع أنحاء العالم.

وقديماً كان تعلّم اللغة الأجنبية يتم عن طريق استئجار مدرس خاص، كما كان يحدث في العصر الروماني، حين كان ناشئة الرومان يتعلمون لغتين،، هما اللاتينية والإغريقية منذ الصبا[1].

(١) عريف، محمد خضر ونقشبندي، أنور. مقدمة في علم اللغة التطبيقي (١٩٩٢) ص ٤٤.

وفي عصر النهضة في أوروبا، ظهرت طريقة جديدة لتعلم اللغة الأجنبية هي إرسال المتعلمين إلى البلاد التي تتحدث اللغة المراد تعليمها، ليكتسبوا المهارات اللغوية المطلوبة عن طريق الاتصال المباشر بالمتحدثين بتلك اللغة[١].

وكان لتلك الطريقة التي ظهرت في عصر النهضة أثر في طرائق تعلّم اللغات وتعليمها في العصور التي تلته. إلاّ أن البداية الحقيقية لظهور طريقة علمية في تعليم اللغات للناطقين بغيرها تعود إلى القرن التاسع عشر الميلادي، حين ازداد الإقبال على تعلّم اللغات في ذلك القرن بشكل لم يسبق له مثيل، وقد كانت الطريقة السائدة في هذا القرن (طريقة ترجمة النحو)، ثم سادت (الطريقة المباشرة) ما بين عامي ١٩٠٠م و ١٩٦٠م. ولا يهتم الباحثون كثيراً بتغير الاهتمام من طريقة إلى أخرى عبر السنوات لعدم إمكانية تحديد ذلك تحديداً دقيقاً[٢]. ولكن ما قد يكون أهم من اختلاف استعمال الطرائق المختلفة عبر السنوات، ارتباط هذه الطرائق المباشر أحياناً، وغير المباشر أحياناً أخرى بالنظريات اللغوية السائدة في علم اللغة التطبيقي: Applied Linguistics. وقد بحث الكثير من الدارسين في العلاقة بين طرائق تعليم اللغات الأجنبية والنظريات اللغوية الحديثة وبيّنوا العلاقة الوثيقة بينهما[٣].

وقد أفادت اللغات الأوروبية خاصة – وفي مقدمتها الإنجليزية – من معطيات علم اللغة التطبيقي الحديث وسواه من العلوم، في تطوير تعليمها لأهلها وغير أهلها. فظهرت حقول كثيرة في العقود الأربعة الماضية تهتم بتعليم الإنجليزية على وجه الخصوص، فنجد أن الإنجليزية مثلاً تدرّس بأوجه متباينة للغاية حسب طبيعة دارسيها، فهناك حقل يسمى: تدريس اللغة الإنجليزية لأهلها:

(١) المصدر السابق نفسه، ص ٤٥.

(٢) ELS. Theo Van. Th. et al., Applied Linguistics and the Learning and Teaching of Foreign Languages. (1984), p.146

(٣) Richards, J. and Rodgers, Approaches and Methods in Language Teaching. (1986). p.p. 16-19.

ENL، وحقل آخر يسمّى تدريس الإنجليزية: لغة أجنبية EFL، وتدريسها لغة ثانية: ESL، وتدريسها لأغراض خاصة محددة: ESP. وكل حقل من هذه الحقول يختلف جذرياً عن الحقول الأخرى في مادته النحوية وطرائقه وأساليبه وأهدافه ومضمونه[1].

ولا يوجد مثل ذلك في تدريس اللغة العربية، فمن المعلوم أن العربية تُدرَّس اليوم بطرائق تكاد تكون متطابقة لكل دارسيها، سواءً كانوا من أهلها أو من غير أهلها. وسواءً كانوا متخصصين في العربية أو في أي علم آخر، وسواءً كانوا كباراً أو صغاراً. ويصبح من بعد ذلك مهماً جداً أن يضطلع اللغويون العرب بمسؤولياتهم من أجل التجديد في طرائق تعليم العربية عامة وتعليمها لغير أهلها خاصة عن طريق غربلة العلوم اللغوية واختيار ما هو مناسب لكل فئة من الدارسين حسب احتياجاتها وقدراتها. ولا يعني ذلك أن أي جهود لم تبذل في هذا الإطار، فقد نهضت جهات عديدة في العالم العربي لوضع قواعد وأسس تعليم العربية للناطقين بغيرها. والحق يُقال: إن الجهود التي بُذلت في المملكة العربية السعودية في هذا المجال تفوق الجهود الأخرى في العالم العربي مجتمعة. وذلك منسجم إلى حد بعيد مع مسؤوليات المملكة بوصفها مهبط الوحي ومهد الرسالة المحمّدية وموطن العربية.

كما لا يمكن إنكار جهود بعض المنظمات والمؤسسات والمعاهد التربوية في العالم العربي في إصدارها كتباً ومؤلفات متخصصة في هذا المجال أعدَّها متخصصون على درجة كبيرة من التأهيل العلمي، وفي مقدمتها: (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) في تونس التي أصدرت كثيراً من الكتب المهمة في هذا الحقل، أهمها: "الكتاب الأساسي في تعليم العربية للناطقين بغيرها" الذي صدر منه عدة أجزاء، ومنها أيضاً: (مكتب التربية العربي لدول الخليج)

---

(١) عريف، محمد خضر ونقشبندي، أنور. مقدمة في علم اللغة التطبيقي (١٩٩٢) ص ١٣٥.

الذي عقد عدة ندوات لتعليم اللغة العربية، وأصدر العديد من الكتب في تعليمها لأهلها وغير أهلها، ومن ذلك أيضاً: (معهد بورقيبة للّغات الحيّة) في تونس الذي أصدر كتباً عدة في تعليم العربية لغير العرب. ومن الجهود العالمية المهمة جهود الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها.

وهذه الجهود الكبيرة رغم أهميتها، إلاّ أنها لا تكفي لوضع هذا الحقل الحيوي في مساره الصحيح، إذ ما زالت العربية تدرّس بطرائق متشابهة في جميع أنحاء العالم العربي. وما زال القصور واضحاً في إفادة معلمي العربية للناطقين بغيرها من الكشوف الهائلة التي حققها علم اللغة التطبيقي وحقل تعليم اللغات في الغرب في الوقت الحاضر.

وبسبب هذا القصور تُتهم اللغة العربية بأنها لغة صعبة التعلّم في ظل هجمة العولمة الغربية، وهذه التهمة توجَّه إليها تعسفاً، دون محاولة سبر أغوار طرائق تدريسها القائمة في العالم العربي، إذ إن تعثّر هذه الطرائق كان السبب الرئيس وراء صعوبة تعلّمها التي يعاني منها متعلموها من أهلها وغير أهلها كما بيّنّا.

ومن أبرز أوجه القصور في طرائق تدريس العربية في الوقت الحاضر عدم التفات القائمين على تدريسها إلى ضرورة النهوض بالمهارات اللغوية الأساسية لدى الدارسين، وأبرزها: الاستماع والتحدّث والقراءة والكتابة، ويضيف بعض الباحثين إليها: السلامة اللغوية والحفظ، ويضيف البعض الآخر مهارات أخرى(١).

---

(١) عريف، محمد خضر، النهوض بالمهارات اللغوية العربية الأساسية وقياسها في مواجهة تحديات العولمة (٢٠٠٨).

ولمعالجة هذا القصور يسعى هذا البحث إلى بيان كيفية الإفادة من كشوف علم اللغة التطبيقي الحديثة في تطوير وتجويد تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، سائلين المولى عزَّ وجلَّ أن ينفع به، إنه وليّ ذلك والقادر عليه.

## ١- الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة

تدل النظريات العلمية الحديثة على أن هناك ارتباطاً وثيقاً بين إكساب المهارات اللغوية وطرائق تعليم اللغة، التي شهدت تطوّراً في العقود الأربعة الماضية.

وتعتمد طرائق تعليم اللغة في مجملها على أساسين هما: **نظرية اللغة، ونظرية تعليم اللغة.** وتقوم نظرية اللغة على اتجاهات ثلاث:

١. الاتجاه التركيبي أو التقليدي.

٢. الاتجاه الوظيفي.

٣. الاتجاه التفاعلي.

وتبحث هذه الاتجاهات في طبيعة الكفاءة اللغوية التي هي أساس الطرائق الحديثة في تعليم اللغة[١].

## ٢- المهارات اللغوية الأساسية

يتحدث علماء اللغة عن جملة من المهارات اللغوية أهمها ما يلي[٢]:

### 2-1 مهارة الاستماع

---

(١) Richards J. and Rodgers, Approaches and Methods in Language Teaching (1986) p.p. 16-19

(٢) الخولي، محمد علي. المهارات الدراسية. (١٩٨١).

تنقسم مهارة الاستماع إلى استماع موسع وآخر مكثف. ويُقصد بالاستماع الموسع محاولة الطالب فهم المضمون الأساسي لما يسمعه. أما الاستماع المكثف فيُقصد به محاولة الطالب فهم ما يسمعه بصورة دقيقة.

والنصوص المعدّة للاستماع الموسع أو الاستماع المكثف تُصاحَب دائماً بسلسلة من الصور أو الصور المتفرقة، لمساعدة الطالب على رؤية مكونات السياق الذي يستمع إليه، أو مساعدته على فهم أجزاء معينة من النص. ويمكن أيضاً استخدام المعينات البصرية للمساعدة في التطوير العام لمهارات الاستماع ولاختبار فهم الطالب للنص، ويحسن ألا يكون محتوى النص صارماً أو كئيباً، كما يمكن استخدام المحتوى والصور في إعادة تصوير الموقف داخل الفصل.

## ٢-٢ مهارة التحدث

هناك اتصال وثيق بين مهارة الاستماع ومهارة التحدث، ولا يمكن بحال من الأحوال الفصل بينهما، ولذا يصبح من الضروري أن يهتم المعلم بالمهارتين معاً؛ لأن الطالب الذي لا يجيد الاستماع يجد صعوبة بالغة في الفهم أو النطق.

ويبدأ تعليم مهارة التحدث عادة بنطق المعلم للمادة الدراسية كالأصوات مثلاً، ثم يكرر الطالب من بعده. ويجب على الطالب في هذه المرحلة أن يركز على الاستماع لكي يستوعب النموذج المنطوق ثم يبدأ في عملية المحاكاة.

ويكرس المعلم اهتمامه أولاً على تدريب الطالب على نطق الأصوات في شكلها المفرد أو في كلمات أو جمل، وعلى تمييز الأصوات المختلفة بصورة إيجابية، وعلى نطق الأصوات الصعبة من خلال استخدام تدريبات الثنائيات الصغرى، وذلك بأن يضمّن الصوتين المتشابهين في كلمتين متطابقتين فيما عدا الصوتين المتشابهين، ويطلب من الدارس التمييز بينهما مثل: (قال، كال) و(سار، ثار) و(ظل، ضل).

### ٢-٣ مهارة القراءة

هي مهارة ترجمة الحروف المكتوبة إلى معنى، أو إعطاء معنى للكلمات المطبوعة. وهي عملية ذات شقّين، فالكاتب يثير الأفكار في ذهن القارئ، والقارئ يترجم الأفكار في ضوء تجربته وخلفيته الثقافية واللغوية.

ويجد القارئ مجالاً واسعاً لممارسة مهارة القراءة من خلال الكتب المقررة والكتب الثقافية والعلمية، والمجلات والجرائد والمراجع. والقراءة إما جهرية أو صامتة، فالجهرية هي التي يمارسها الطلاب داخل حجرة الدراسة، والصامتة يمكن ممارستها خارج حجرة الدراسة دون رقابة أو تحديد من ناحية المكان والزمان، وهذا هو النوع من القراءة الذي يمارسه الدارس بعد عملية التعلّم الرسمي.

وتعلّم القراءة يعني أيضاً تطوير مجموعة من العادات الجسدية والعقلية. وتلك العادات تتضمن تتبع اتجاه المادة المقروءة من اليمين إلى اليسار، كما هي الحال في اللغة العربية، وتمييز الحروف والمقاطع والكلمات والتعبيرات والجمل مع إدراك معانيها، وذلك حتى يتم فهم الأفكار التي تشتمل عليها المادة المكتوبة.

### ٢-٤ مهارة الكتابة

تُعتبر الكتابة بالأبجدية مهارة بشرية حديثة نسبياً، إذا ما قورنت بمهارتي الاستماع والتكلّم. وقد كان الناس قبل اختراع الكتابة الأبجدية يستخدمون الصور والرسوم في إيصال المعاني التي يرغبون في التعبير عنها، كما هو واضح في الآثار الفرعونية، ولكن تلك الصور والرسوم كانت عاجزة إلى حدٍّ بعيد عن تسجيل اللغة ونقل المعلومات، خاصة إذا كان يفصل بين المتكلمين بُعْد زمني ومكاني، لذا حاول الإنسان أن يجد لنفسه وسيلة تسهِّل عليه عملية الاتصال، فكانت الكتابة والرموز الكتابية، وتلاهما بعد ذلك اختراع الطباعة والورق.

ولقد لعبت الكلمة المكتوبة منذ اختراع الطباعة والورق دوراً هاماً في حفظ التراث البشري من الضياع. والكتابة من المهارات الإيجابية، لأن الكاتب عندما يكتب يصوغ جملة ليعبّر بها عن أفكاره. والكتابة أقل عفوية من مهارة الكلام، لأن الكاتب يجد متسعاً من الوقت لتحرير كتابته واختيار التعبيرات الملائمة لآرائه. وتساعد مثل هذه الأشياء الكاتب في السيطرة على الموقف الكتابي من خلال تغيير بعض ما كتبه عن طريق الحذف أو الإضافة. أما في حالة الكلام، فالمتكلّم والسامع يتحكمان في الوقت، ويؤدّي المتكلّم كثيراً من الإشارات وتعبيرات الوجه التي تساعد على الفهم السريع. ومع أن علماء اللغة التطبيقيين يعطون وزناً كبيراً لمهارة الكلام، إلاّ أن الشكل المكتوب هو الذي يظل الطلاب على اتصال دائم به في كثير من وجوه الحياة العملية. بالإضافة إلى أن اللغة المستخدمة في حجرة الدراسة، سواءً كانت مكتوبة أو منطوقة هي في العادة أقرب إلى لغة الكتابة.

والكتابة عملية ذات شقّين: أحدهما آلي والآخر عقلي. والشق الآلي يحتوي على المهارات الحركية الخاصة برسم الحروف الأبجدية ومعرفة التهجئة والترقيم. أما الشق العقلي فيشمل المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة.

## ٣- أشهر طرائق تعليم اللغة للناطقين بغيرها المعروفة في العالم الحديث[١]

### ٣-١ طريقة ترجمة النحو Grammar-Translation

بدئ في استعمال هذه الطريقة لتدريس الإغريقية واللاتينية القديمتين، ثم تطورت بعد ذلك لتدريس اللغات الحديثة. وتهتم هذه الطريقة بالقراءة والترجمة والقواعد النحوية. وتمتاز بالتالي:

---

(١) Celce – Mercia, M. and Mcintoch, L., Teaching English and Teaching of Foreign Language. (1979).

١. تُعطى الدروس بلغة الطلاب الأم وليس باللغة الثانية، مع استعمال يسير للغاية للّغة الثانية.

٢. تُدرّس المفردات على شكل قوائم يحفظها الطلاب، وهذه القوائم تشمل الكلمة ومعناها في اللغة الثانية.

٣. يُعطى كثير من الاهتمام والوقت لشرح القواعد النحوية المعقّدة للّغة.

٤. يركز النحو على طريقة وضع الكلمات معاً لتركيب جمل مفيدة، وتطبيق القواعد النحوية على تمارين الترجمة.

٥. يبدأ الطلاب في قراءة نصوص قديمة معقدة في مرحلة مبكرة من دراستهم.

٦. لا يُهتم بالنطق ولا يُؤبه كثيراً بقواعده.

٧. لا يُهتم كثيراً بمعاني النصوص أو مؤداها أو مضامينها، حيث إن النصوص تستعمل تدريباتٍ على القواعد النحوية.

٨. التمرينات الوحيدة التي تُستعمل هي ترجمة مجموعة من الجمل غير المترابطة من اللغة الثانية إلى اللغة الأم. وقد تكون هذه الترجمة شفوياً أو كتابياً.

### ٣-٢ الطريقة المباشرة Direct Method

نشأت هذه الطريقة ردّ فعل للطريقة السابقة (ترجمة النحو)، وقد ابتكرها فرنسوا قوان (Francois Gouin) في عام (١٨٨٠م). وتهتم هذه الطريقة بالمهارات الشفوية. وفي هذه الطريقة يتعلم الطلاب اللغة بالطريقة نفسها التي يكتسب بها الطفل لغته الأم. وتختلف هذه الطريقة كثيراً عن طريقة (ترجمة النحو)، حيث إن ما بُنيت عليه من النظريات وُضع بحيث يناسب اللغات الحديثة، لذلك تمتاز هذه الطريقة بالآتي:

١. تبدأ الدروس اللغوية بقصة أو حكاية أو حوار باللغة الثانية. ويعمد إلى أسلوب المحادثة الميسَّر في ذلك.

٢. تُقدم المواد السابقة شفوياً مع بعض الصور أو بعض الوسائل التعليمية.

٣. لا تُستعمل اللغة الأم على الإطلاق.

٤. التمرينات المفضلة هي مجموعة الأسئلة التي تُطرح على الطلاب باللغة الثانية، وتتعلق هذه الأسئلة بالقصة أو الحوار المقدم إلى الطلاب، ويجب أن تكون الإجابة باللغة الثانية.

٥. يُدرَّس النحو بطريقة غير مباشرة، حيث تستنبط القواعد من الجمل المستعملة.

٦. تُقدم الأفعال مبدئياً بدون التعرض لتصريفها، وتبيّن هذه التصريفات في وقت متأخر للغاية.

٧. يقرأ الطلاب في المستويات المتقدمة النصوص الأدبية في اللغة الثانية لغرض المتعة والفهم، وليس لغرض تطبيق القواعد.

٨. تُدَرَّس الثقافة المرتبطة باللغة الثانية بطريقة غير مباشرة.

### ٣-٣ طريقة القراءة Reading Approach

تُستعمل هذه الطريقة مع الطلاب الذين يتقنون اللغة الثانية في غير موطنها، حيث تصبح القراءة الطريقة الوحيدة للتعلم. وقد أشار ألجرنون كولمان Algernon إلى هذه الطريقة في تقريره الذي نُشر في عام (١٩٢٩م)، وتتميز هذه الطريقة بالتالي:

١. الترتيب المتبع لأولويات التعلّم هو:

أ. التمكّن من القراءة.

ب. الإحاطة بثقافة وتاريخ الدولة التي تتكلم اللغة الثانية.

٢. تُدَرَّس قواعد القراءة فقط.

لا يُؤبه كثيراً بقواعد النطق.

٣. منذ البداية الأولى يقرأ الطلاب نصوصاً كثيرة جداً داخل الفصل وخارجه.

٤. يتم التحكم بالمفردات المستعملة في النصوص الأولى التي يقرؤها الطلاب.

٥. يتم التوسع في إضافة المفردات الجديدة بسرعة، حيث يُظن في هذه الطريقة أن استيعاب المفردات أهم من استيعاب النحو.

٦. يُشجَّعُ الطلاب على ترجمة النصوص من وإلى اللغة الثانية.

٧. تُدَرَّسُ القواعد النحوية الضرورية للقراءة فقط.

### ٣-٤ الطريقة السمعية الشفهية Audio-lingual

خلال الحرب العالمية الثانية احتاجت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تعليم أكبر عدد ممكن من أفراد الجيش المهارات الشفهية (الكلامية) للغات مختلفة في أقصر وقت. وهذا أدى إلى ظهور برنامج يُدعى «برنامج التدريس الخاص بالجيش» الذي نُظم في عام (١٩٤٢م) على هيئة مواد دراسية مكثّفة. وقد كان لهذا البرنامج أثر في تطور الطريقة السمعية الشفهية. وتناقض هذه الطريقة إلى حدٍّ ما طريقة القراءة السابقة، وهي تعكس النظرية البنيوية للغة وعلم النفس السلوكي. وتقوم هذه الطريقة على الأسس النظرية الآتية:

١. إن اللغة هي الكلام وليست الكتابة.

٢. يجب تدريس اللغة وليس التدريس عن اللغة.

٣. إن لغات العالم مختلفة ومتباينة.

٤. إن تعلّم اللغة هو عبارة عن عملية تكوين عادة. وتتميّز بالآتي:

- تقدم النصوص على شكل حوار دائماً.
- تعتمد كثيراً على الحفظ، وتُنمّي مقدرة حفظ التعبيرات والجمل لدى الطلاب حتى تصبح عادة لديهم.
- تقدم التراكيب النحوية في صورة أنماط بالترتيب.
- تستعمل تمارين التكرار كثيراً لحفظ القواعد.
- لا يُركز كثيراً على شرح القواعد النحوية، بل على الطلاب أن يستنبطوها من النصوص.
- الترتيب المتبع للمهارات اللغوية التي تُدرس هو: (استمع - تكلم - اقرأ - أكتب).
- لا تُعطى للطلاب قوائم بالمفردات، بل يتعلم الطلاب المفردات من سياقها في النصوص.
- تُستعمل كثيراً الوسائل المعينة كأشرطة التسجيل، والمعامل اللغوية، والمواد السمعية البصرية.
- يُركز كثيراً على نطق الطلاب لأصوات وجمل اللغة الثانية.
- يُركز كثيراً على الثقافة التي تنتمي إليها اللغة الثانية وتُدَرَّس هذه الثقافة بشكل مكثف.
- يُسمح للمدرسين باستعمال لغة الطلاب الأم لشرح بعض القواعد إلى حدٍّ ما.
- يجب التركيز على عدم السماح للطلاب بارتكاب الأخطاء وتصحيحها فوراً حين حدوثها.

• يُرَكِّز تصحيح الأخطاء اللغوية على القواعد، ولا يُهتَم كثيراً بالمحتوى أو المضمون المعنوي.

ومما أُخذ على هذه الطريقة ما يأتي:

١. بما أن النصوص تقدم للطالب دون أن يسمح له برؤيتها مكتوبة، فإن تعليم هذه النصوص يأخذ وقتاً أطول من تعليمها مكتوبة.

٢. إن عملية تكوين عادة لتعليم اللغة (Habit Formation) غير صالحة من ناحية سرعة التعلّم والأداء، حيث إنها تستنزف وقتاً طويلاً.

٣. إن الطلاب يرددون التمارين دون أن يعوا ما يقولون، مما يجعلهم غير ملمين بالمعنى ولا بالقاعدة اللغوية.

٤. إن تمارين التكرار يمكن أن يكون لها عائد سلبي على بواعث التعلّم.

### ٣-٥ الاتجاه المعرفي Cognitive Approach

ابتكر هذا الاتجاه كارول (J.B. Carroll) في عام (١٩٦٦م)، وكان رد فعل للطريقة السمعية الشفهية التي تعتمد على المذهب السلوكي، إذ إن هذا الاتجاه يعكس نظرية في علم النفس تقابل المذهب السلوكي. ومن مبادئ هذا الاتجاه أن تعلّم اللغة هو طريقة إبداعية تستعمل المهارات المعرفية لاكتشاف التراكيب اللغوية. ويركز هذا الاتجاه على الكفاءة الاتصالية، ويرى أن اكتساب اللغة ليس عملية تكوين عادة، وإنما هو عملية تكوين قاعدة.

ويتميّز هذا الاتجاه بالآتي:

١. يركّز هذا الاتجاه على الاتصال وكفاءاته. ويعني ذلك المقدرة على استعمال اللغة الثانية.

٢. لا يهتم هذا الاتجاه بالنطق الصحيح، حيث إن متعلمي اللغة الثانية لا يمكن أن ينطقوها كأهلها على أي حال.

٣. يشجع هذا الاتجاه على التدريس الفردي والدرس الجماعي.

٤. يهتم هذا الاتجاه بتدريس المفردات.

٥. يعتبر هذا الاتجاه المدرس مساعداً للطلاب على التعلّم وليس مصدراً وحيداً للمعلومات.

٦. يهتم هذا الاتجاه كثيراً بالفهم وبالذات فهم المسموع من اللغة.

٧. تقبل الأخطاء باعتبارها حدثاً يواجه كل من يتعلّم لغة جديدة. لذلك لا يجب تصحيح تلك الأخطاء على الفور.

٨. تعتبر المهارات الكتابية: القراءة والكتابة، والمهارات الشفوية: الاستماع والتحدّث، على حدٍ سواء من الأهمية، ولا يعتبر أحدهما أهم من الآخر.

٩. لا يعتمد هذا الاتجاه على التكرار إطلاقاً، ويعتبر الصمت مفيداً في كثير من الحالات.

١٠. تُستعمل القصص والوسائل التعليمية والصور لتهيئة جو واقعي للنصوص التي تدرس.

١١. يسمح باستعمال اللغة الأم من قبل الطلاب، كما يسمح بالترجمة في كل وقت.

١٢. يُهتم كثيراً بالعوامل النفسية ويركّز كثيراً على الاستقرار النفسي للطلاب.

١٣. يُهتم كثيراً في هذا الاتجاه بالمساعدة على الفهم الكامل للّغتين معاً، وللثقافتين المرتبطتين بهما من قبل الطلاب.

### ٣-٦ طريقة الاستجابة الحركية الكاملة Total Physical Response

ابتكر هذه الطريقة آشر (Asher) في عام (١٩٧٧م) وهي تربط النشاط الحركي مباشرة باستيعاب اللغة وفهمها. وتقوم هذه الطريقة على اتباع إرشادات المدرس، وذلك بالاستجابة لنشاط حركي مشاهد. ومن مبادئ هذه الطريقة:

١. تأجيل تعليم المحادثة المباشر حتى يتمكن الطلاب من فهم اللغة المتحدث بها.

٢. يتحقق فهم اللغة عن طريق جمل يقولها المدرس بصيغة الأمر.

٣. يمكن تَوقُّع أن الطلاب سيبدون استعدادهم للتحدث بعد أن يحسوا بفهمهم للغة.

٤. وتتميز هذه الطريقة بالآتي:

٥. تعتمد الشهور الأولى من التدريس على الاستماع والفهم بنسبة ٧٠٪ والكلام ٢٠٪ والقراءة ١٠٪ من جانب الطالب.

٦. تصبح إرشادات المُدَرِّس أكثر تعقيداً كلما تقدمت عملية التعلّم.

٧. لا يتكلم الطلاب إلاّ عندما يصبح لديهم الاستعداد لذلك. وعادة ما يحدث هذا مع بداية الدرس العاشر.

٨. استعمال الجو الواقعي الذي له علاقة بالحياة اليومية له أثره الفعال في هذه الطريقة.

### ٣-٧ الطريقة الصامتة The Silent Way

مبتكر هذه الطريقة هو قاتنيو Gattegno وقد ابتكرها في عام (١٩٦٣م)، وهي طريقة فريدة، حيث إن المتعلم هو المسئول عن حل المشكلات التي تواجهه في عملية التعليم بينما يظل المدرس صامتاً.

وتتميز هذه الطريقة بالآتي:

١. التركيز على ما يُقال ضروري جداً، حيث إن ما يُقال لن يتكرر مرة أخرى.

٢. لا يُسمح بالترجمة أو الحفظ أو الترديد.

٣. يكون المُدَرِّس صامتاً، ولا يجوز له الرد على أي سؤال أو تصحيح للأخطاء، حيث يعتمد الطلاب على أنفسهم ويساعد بعضهم بعضاً.

٤. تبدأ الدروس الأولى بشرح أصوات اللغة وعدد ضئيل من المفردات، ويكون التركيز على التركيب اللغوي، ويكون الاعتماد على اللغة المكتوبة منذ البداية.

٥. تستعين هذه الطريقة بقوائم أصوات اللغة ومبادئ الكتابة، حيث يكون التركيز في البداية على نطق الكلمات، وتعتبر هذه المرحلة الأولى في تعلّم اللغة.

٦. تستعين هذه الطريقة بقوائم لكلمات يكثر دورانها في اللغة. ولتعليم الكلمات تستخدم أيضاً الصور والرسوم، وتعتبر هذه المرحلة الثانية في تعلّم اللغة.

٧. لا يُستعمل الكتاب في الدروس الأولى، وكل ما يُستعمل عدد من القطع الخشبية ذات الأشكال والألوان المختلفة التي تدل كل واحدة منها على شيء معيّن في اللغة كالاسم والحرف والفعل.

وينتقد الكثير من علماء اللغة التطبيقيين هذه الطريقة بأنها تتسم بالجمود، حيث إن المُدَرِّس لا يشرح الموضوعات، ولا يجيب على الأسئلة، ولا يصحِح الأخطاء.

### ٣-٨ طريقة التعلّم الاستشاري Consulting Learning

طوَّر هذه الطريقة كوران (Curan) في عام (١٩٦١م)، وهدفها جعل المتعلم مسؤولاً عن عملية التعلّم، بينما يقوم المدرس بدور المستشار أو الناصح الذي يمكن الرجوع إليه لاستقاء المعلومات. أما في غير ذلك فيعتبر المدرس غير موجود.

وتتميز هذه الطريقة بالآتي:

١. يجلس الدارسون (ويسمون المكلَّفين) (Clients) على شكل دائرة، ويجلس المدرس خارج الدائرة ويُسمى بالاستشاري.

٢. تتطور العلاقة ما بين المكلف والاستشاري على خمس مراحل، تبدأ بالاعتماد الكامل على المستشار وتنتهي بالاستغناء عنه تماماً. ففي المرحلة الأولى من التعلّم، يعتمد المكلف على الاستشاري اعتماداً كلياً. حيث يجلس المدرس خلف الطالب وفي البداية يتحدث الطالب إلى المدرس باللّغة الأم على مسمع من الطلبة الآخرين، ويخبره بما يريد أن يتحدث به إلى المجموعة. ويقوم المدرس بترجمة أفكار الطالب إلى اللغة الثانية، ويعلّمه كيف يقول ذلك بطريقة ميسَّرة. بعد ذلك يستدير الطالب إلى المجموعة ويتحدث إليهم بأفكاره باللّغة الثانية، وإذا أخطأ أو تردد يقوم المدرس بتوجيهه.

٣. تسجل جميع الحوارات حتى يتمكن الطلاب من الاستماع إليها مرة أخرى. ويمكن أن يطلب الطلاب من المدرس كتابة الحوار وتوضيح القواعد النحوية.

٤. في المرحلة الثانية من التعليم يخبر الطالب المدرس بما يريد قوله للمجموعة باللّغة الأم، ثم يستدير ويتحدث للمجموعة باللغة الثانية دون تدخّل المدرس إلاّ إذا طلب الطالب منه العون.

٥. في المرحلة الثالثة التي يكون مستوى الطالب فيها قد تحسن لغوياً، يتحدث الطالب للمجموعة باللغة الثانية دون استعمال اللغة الأم ولا يلجأ إلى المُدَرِّس إلاّ وقت الحاجة. ولا يترجم المُدَرِّس ما قاله الطالب إلاّ إذا طلب أحد أفراد المجموعة ذلك.

٦. في المرحلة الرابعة يتحدث الطالب للمجموعة مباشرة باللغة الثانية مفترضاً فهم المجموعة لما يقوله. ويتدخل المُدَرِّس فقط لتصحيح الأخطاء النحوية والنطقية.

٧. في المرحلة الخامسة والأخيرة يتدخل المُدَرِّس ليس فقط لتصحيح الأخطاء، وإنما لإضافة المصطلحات والاستعمالات الخاصة والتعبيرات المميزة.

٨. تعطي هذه الطريقة ثقة للطلاب حيث يشعرون بأنهم معتمدون على أنفسهم في عملية التعلّم.

٩. العلاقة بين المُدَرِّس والطلاب تكون ودّية، ما يساعد ويشجع على تعلّم اللغة.

### ٣-٩ الطريقة الطبيعية The Natural Approach

طوَّر هذه الطريقة تراسي تريل (Tracy Terrel) عام (١٩٧٧م) لتعليم اللغة على المستوى الثانوي والمستوى الجامعي. وقد قامت هذه الطريقة أساساً على (فرضية جهاز المراقبة اللغوية) "The Montior Hypothesis"، وهي متأثرة

بنظرية اكتساب اللغة الثانية "Second Language Acquisition Theory"، وتمتاز هذه الطريقة بالآتي:

١. يخصص وقت الحصة الدراسية بالدرجة الأولى لتوفير مُدخل Input للاكتساب Acquisition ويصبح الهدف الأكبر من الحصة الدراسية باتباع هذه الطريقة، توفير مُدخل لغوي مفهوم Comprehensible Input.

٢. يستعمل المدرس اللغة المراد تعليمها فقط. بينما يمكن للطلاب استعمال اللغة الأولى أو اللغة الثانية. وإذا اختاروا اللغة الثانية واستعملوها في الإجابة على أسئلة المدرس، فإن أخطاءهم يجب أن لا تصحح (كما تمليه هذه الطريقة) إلاّ إذا ترتب على هذه الأخطاء حصول لبس في التفاهم، وضياع فرصة الاتصال.

٣. لا تركز الحصة الدراسية على النحو. ويمكن أن يُكَلَّف الطلاب ببعض التمارين النحوية في واجباتهم المنزلية، ويقوم المُدَرِّس بتصحيح الأخطاء النحوية في الواجبات المنزلية فقط.

٤. تقوم الأهداف الدراسية على أساس دلالي Semantic، لذلك تتاح الفرصة أمام الطلاب ليناقشوا بعض الأفكار وينجزوا بعض التكليفات، ويحلّوا بعض المسائل اللغوية.

٥. ترمي الطريقة الطبيعية إلى اكتشاف نقاط الاهتمام عند الطلاب عن طريق النشاطات التي تقوم على الاكتساب الانفعالي للّغة Affective Acquisition وذلك بأن تركز هذه الطريقة على مناقشة الموضوعات ذات الأهمية الشخصية لدى الطلاب.

٦. تساعد هذه الطريقة على الحدّ من المؤثرات النفسية أثناء عملية التعلّم. إذ تبتعد عن كل مسببات التوتر النفسي والعصبي أثناء عملية تعلّم اللغة.

٧. تقوم فكرة منع تصحيح الأخطاء في الفصل الدراسي، على أن ذلك قد يؤدي إلى إكراه الطلاب على اللجوء إلى التعلّم دون الاكتساب، حيث يقوم التعلّم على استعمال القواعد النحوية الملقنة.

٨. تمثل الطريقة اتجاهاً جاداً يحاول أن يغطي كل متطلبات الاكتساب والتعلّم في تدريس اللغات، ولكن من عوامل ضعفها أنها طريقة ناجحة على مستوى التعليم الفصلي فقط. وقد يؤدي استعمالها إلى غياب الكثير من الموضوعات العلمية الموسّعة النافعة للطلاب.

## الاستفادة القصوى من كل تلك الطرائق

إن الاستفادة القصوى من كل الطرائق، لا تكون بتبنّي إحداها بعينها والتمسك بها وعدم استعمال الطرائق الأخرى، بل تكون بتخير المناسب والمفيد في كل واحدة منها، بحيث تناسب طبيعة الطلاب وطبيعة اللغة المُدرسة، ومَقْدِرات واستعدادات مُدَرِّس اللغة نفسه. وذلك لأن كل واحدة من هذه الطرائق المختلفة لها حسناتها وسيئاتها، كما أن لها نقاط قوة ونقاط ضعف، ولذلك فإن الجمع بين المفيد من كل واحدة منها هو الطريقة المثلى.

فعلى سبيل المثال، إن كان المُدَرِّس يتبع الطريقة المباشرة في تدريسه لتلاميذه، وهو يعلم أن هذه الطريقة تنص على عدم استعمال اللغة الأم على الإطلاق، ثم واجه مسألة تحتاج إلى استعمال اللغة الأم، فيمكنه الاعتماد على ما تقوله الطريقة السمعية الشفهية، من أنه يُسمح للمُدَرِّسين باستعمال لغة الطلاب الأم لشرح بعض القواعد إلى حدٍ ما.

وإذا كان المُدَرِّس يستعمل الطريقة السمعية الشفهية، ثم أحس بحاجة الطلاب إلى بعض قوائم المفردات، فيمكن له أن يزوّدهم بها حتى لو تعارض ذلك مع ما تنص عليه الطريقة، واتفق مع طريقة ترجمة النحو مثلاً... وهكذا.

## ٤- تقويم كفاية دارسي اللغة العربية الناطقين بغيرها(١)

تُعتبر مرحلة التقويم هي المرحلة النهائية في العملية التعليمية. وتقويم المهارات اللغوية أمر معقد، حيث إنه يضم عناصر مختلفة من علم اللغة أو القياس النفسي، بالإضافة إلى علم تعليم اللغات. وهناك العديد من العوامل التي يجب أخذها في الحسبان عند إعداد وإجراء التقويم اللغوي، حيث إن أهداف التقويم اللغوي لا تكون دائماً متشابهة، فالاختبارات اللغوية يمكن أن تُعد بواسطة معلمين منفردين، أو بواسطة معاهد متخصصة. كما أن هناك العديد من الأسئلة التي يجب أخذها في الاعتبار مثل: لماذا وُضع الاختبار؟ وما الذي يحتويه الاختبار؟ ولمن وُضع الاختبار؟ ومتى وُضع الاختبار؟ فهذه الأسئلة تحدد الواقع التنفيذي للاختبار الذي يؤدي إلى وجود متطلبات خاصة بالنسبة لنوعية الاختبار.

وفي محيط التعليم اللغوي، لا يخدم التقويم اللغوي هدف قياس السلوك اللغوي للأشخاص فقط، إنما يعتبر أيضاً مفيداً لتقويم البرامج اللغوية، وذلك بتحليل نتائج كل مجموعة من المتعلمين. فإذا كان التقويم في نهاية البرنامج اللغوي وكان هدفه تقويم ذلك البرنامج، فإننا نتحدث عن التقويم الكلي الجمعي Summative evaluation. أما التقويم المرحلي Formative evaluation فإنه يحدث خلال البرنامج اللغوي، وهدفه تعديل أو تصويب البرنامج. ويُستخدم هذان النوعان من التقويم أيضاً في تقويم تحصيل الأفراد. ويعني التقويم الكلي

(١) عريف، محمد خضر ونقشبندي، أنور. مقدمة في علم اللغة التطبيقي (١٩٩٢) ص. ص: ٩٨- ١١٠.

الاختبار النهائي الذي يقيس ما تعلمه الفرد في كل برنامج لكي يحدد ما تعلمه وما لم يتعلمه الطالب، حتى يمكن تبنّي الاحتياجات المطلوبة للفرد المتعلم.

وهناك أنواع أخرى من التقويم اللغوي، منها اختبارات المستوى Placement tests وهي اختبارات تُعطى قبل بدء البرنامج اللغوي، وتستخدم لتحديد المستوى المبدئي للكفاية اللغوية للمتعلمين الذين يتقدمون للدراسة في مستوى معين، لكي يتم تصنيفهم ووضعهم في مجموعات مختلفة حسب مستوياتهم.

ومن الاختبارات اللغوية أيضاً اختبارات القابلية Aptitude tests أو اختبارات الاستعداد، وهي اختبارات تقيس مدى استعداد الفرد للنجاح في برنامج لغوي ينوي الالتحاق به. وهناك اختبارات الكفاية اللغوية Proficiency tests، وهي اختبارات تقيس المهارة اللغوية بشكل عام دون التقيد بمنهج دراسي معين. ومنها أيضاً اختبارات التحصيل Achievement tests التي تقيس مدى تحصيل الطالب للمهارات أو المعلومات التي قدمت إليه في المنهج الدراسي. وهناك اختبارات أخرى متعلقة بمنهج دراسي معين ويطلق عليها الاختبارات التشخيصية Diagnostic tests وتهدف إلى كشف نقاط الصعوبة والسهولة في مادة معينة لدى مجموعة من الطلاب لإعادة تعليمهم أو توجيه عملية التعليم، حيث يمكن معرفة أسباب الفشل وما تعلَّمه وما لم يتعلمه الطالب، ولا بد من أن تعقب هذه الاختبارات مواد للمراجعة ولتحسين المستوى.

## ٥- بعض الاتجاهات التطبيقية في تقويم المهارات اللغوية

حين التحدث عن الاتجاهات التطبيقية في تقويم المهارات اللغوية داخل إطار علم تعليم اللغات للناطقين بغيرها، يجب التعرض لبعدين:

١. اختبار الاختبارات اللغوية نفسها لتحديد مدى صلاحيتها.

٢. تحديد مدى تقدّم الطلاب المتقدمين للاختبار في مادة لغوية ما.

## ٥-١ اختبار الاختبارات

في هذا البعد يتركز البحث على الاختبارات نفسها لتحديد مدى صدقها، ومدى ثباتها، ومدى سهولة تطبيقها.

١. **الصدق Validity**: يجب التأكد من أن اختبار النحو مثلاً يقيس مدى إلمام الطلاب بالنحو فقط ولا يقيس أي مهارات أخرى، وإلاّ فإن اختبار النحو لا يكون مجدياً، ولا يدل على مدى إلمام الطلاب بالنحو.

٢. **الثبات Reliability**: يجب التأكد من أن الاختبار نفسه لو أُعيد إعطاؤه للطلاب لمرات كثيرة، فإن النتيجة نفسها أو نتيجة قريبة منها تظهر في كل مرة، أما إذا ظهرت نتيجة مختلفة في كل مرة فإن ذلك يعني أن الاختبار غير ثابت.

٣. **سهولة التطبيق Practicality**: يجب دراسة تكلفة الاختبار المادية وما يتطلبه من وقت وجهد من قبل الطلاب والمعلمين، ويشمل ذلك التحضير والإدارة والمراقبة والتصحيح. وإذا ثبت عدم عملية الاختبار، فيقترح تعديله بحيث يصبح سهل التطبيق قدر المستطاع.

## ٥-٢ اختبار الكفاية اللغوية

يدل هذا النوع من الاختبارات على مدى تقدم الطلاب في مهارةٍ ما أو في موضوع لغوي ما. ويمكن تناول هذا النوع من الاختبارات من خلال بعدين، هما: أنواع الاختبارات وأشكالها.

**أنواع اختبارات الكفاية اللغوية**: بعد تحديد أهداف الاختبارات اللغوية يمكن لنا تحديد نوع الاختبار اللغوي الذي يمكن أن يساعدنا على تقويم المهارات اللغوية المطلوب قياسها. وهناك ثلاثة أنواع من اختبارات الكفاية اللغوية:

اختبار الأجزاء المنفردة، واختبار المهارات الاندماجي، والاختبار الاتصالي. والنوعان الأول والثاني هما الأكثر انتشاراً.

### ٥-٢-١ اختبار الأجزاء المنفردة Discrete Point

ويهدف إلى اختبار جزء بعينه من مهارة لغوية في كل مرة مثل (اختبار تمييز الوحدات الصوتية) «الفونيمية» للغةٍ ما بتقويم القدرة السمعية. وليس من الضروري للطالب أن يفهم كامل النصّ للإجابة على سؤال الاختبار، وإنما يكفي فهم الجملة التي تضم السؤال. وقد استخدم (لادو) هذا النوع لاختبار النبر والتنغيم وترتيب الكلمات والمفردات.

### ٥-٢-٢ اختبار المهارات الاندماجي Integrative Skills

ويهدف إلى قياس المهارات العامة، حيث إن جميع عناصر اللغة تُدمج وتُختبر مرة واحدة في سياق مفهوم. ومن أشكال هذا الاختبار (اختبار القراءة)، (اختبار ملء الفراغات)، (اختبار الإملاء) و(اختبار المقابلات الشخصية).

### ٥-٢-٣ الاختبارات الاتصالية Communicative Testing

ظهر هذا النوع نتيجة لظهور علم اللغة الاجتماعي الذي غيَّر الاتجاه من الاهتمام بالقدرة اللغوية إلى الاهتمام بالقدرة الاتصالية، أي من المعرفة بقواعد اللغة إلى المعرفة بقواعد استخدام اللغة.

وقد أشار (كانال) و(سوين) Canale and Swain إلى أن الاختبارات الاتصالية يجب أن تشمل بالإضافة إلى ما يعرفه المتعلم عن اللغة واستخدامها، مدى قدرة المتعلم على الإظهار الفعلي لمعرفته باللغة في موقف اتصالي مفهوم، لذلك يجب عدم إغفال اختبارات الأداء لمعرفة ذلك.

## ٦- بعض أشكال اختبارات الكفاية اللغوية

لاختبارات الكفاية اللغوية أشكال عديدة، وفيما يلي فكرة موجزة عن بعض أشكال هذه الاختبارات:

### ٦-١ الإملاء Dictation

ينقسم اختبار الإملاء إلى أشكال كثيرة منها: الإملاء التقليدي، والإملاء الجزئي، والإملاء الإنشائي.

(أ) الإملاء التقليدي: وهو الأكثر انتشاراً، ويقتضي أن يكتب الطلاب ما يسمعون من المعلم أو ما يُعرض عليهم من آلة تسجيل لتحديد مدى قدرتهم على الكتابة الإملائية الصحيحة.

(ب) الإملاء الجزئي: ويختلف قليلاً عن الإملاء التقليدي، حيث يُعطى الطلاب نسخة مكتوبة من النص الذي يُملى عليهم محتوياً على بعض الفراغات التي يجب أن يملأها الطلاب بعد استماعهم إلى ما يمليه المعلم.

(ج) الإملاء الإنشائي: في هذا النوع يستمع الطلاب إلى نصٍ ما لمرة أو أكثر، ثم يُطلب كتابة ما سمعوه من الذاكرة. ولكل واحدٍ من أشكال الإملاء أغراضه التعليمية المختلفة.

### ٦-٢ ملء الفراغات أو التتمة Close Test

ويعتمد هذا النوع من الاختبارات على عرض نصوص مكتوبة على الطلاب بها فراغات مقصودة في أماكن معروفة. وهناك طريقتان لتنظيم الفراغات:

(أ) الحذف المنظم لبعض كلمات النص مثل: كل تاسع كلمة مثلاً.

(ب) حذف الكلمات التي لها وظيفة خاصة مثل الكلمات التي تساهم بشكلٍ رئيس في كتابة تقرير فحوى الكلام. وهي عادة اسم أو فعل أو نعت أو ظرف أو ضمير.

وينبغي على الطلاب ملء الفراغات بالكلمات المناسبة اعتماداً على فهمهم للنص، واعتقادهم أن كلمات معينة تؤدي الغرض المطلوب في كل فراغ على حدة. وقد يكون مثل هذا العمل سهلاً في حال كون الطالب ملماً بالنص، أما في حال كون النص غريباً أو جديداً على الطالب، فإن عملية ملء الفراغات تصبح صعبة إلى حدٍ ما. ويمكن أن تحدد مدى فهم الطالب للجمل، ومدى حسن اختياره للكلمات المناسبة في المكان المناسب. ومن هنا تبرز أهمية اختبار ملء الفراغات، حيث إن الطالب يستعمل كفاءاته اللغوية لتحديد الكلمات المفقودة فاعلاً أو مفعولاً أو فعلاً أو غير ذلك. وبمعلوماته عن معاني الكلمات يستطيع أن يحدد معنى الكلمة التي يجب أن تملأ الفراغ دون غيرها.

### ٦-٣ اختبار مهام التنقيح Editing Tasks Test

في هذا الاختبار يتوجب على الطالب حذف كل ما هو غريب على النص. ويتم عادة إعداد هذا الامتحان بإضافة كلمات مأخوذة من نصٍ آخر إلى النص المعد للاختبار، فمثلاً تتم إضافة الكلمات الغريبة بعد كل ثاني كلمة في كل ثالث سطر من كل صفحة من النص الأصلي.

# المراجع


- Abdū, Daūd, *al- Mufradāt al-Shaeāh Fi al-Lughah al-Arabiyyah*, (Riyadh: King Saūd University 1979).
- Al- Khūli, Muhammad Ali, *al Mahārāt al-Dirasiyyah*, (Riyādh: Ukaz 1981).
- Al-Sayyid, Ibrahim, al-Qawaid, *al-Arabiyyah al-Muyassarah*, (Riyādh: King Saūd University, 1984).
- Badawi, al-Said, *al-Kitāb al-Asāsi Fi Taalim al- Lughāh al-Arabiyyah Lighayr al-Natikina Bihā*, (Tunis: al-Munathama al-Arabiyyah Liltarbiyah Walthaqāfa Walulūm, 1983).
- Canale, M., and Swain, M., *Theoretical Bases of Communicative Approaches to Second Language Teaching and Testing*. (In Applied Linguistics 1, 1-47. 1981).
- Cele – Mercia, M. and Mcintoch L., *Teaching English and Teaching of Foreign Language*. *(*London: Edward Arnold, 1979).
- Cummins, J., *The Role of Primary Language Development in Promoting Educational Success for Minority Students. In OBBE Schooling and Language Minority Students*. (Los Angeles, California: California State University, 1983).
- Els. Theo Van Th. *et al., Applied Linguistics and the Learning and Teaching of Foreign Languages,* (London: Edward Arnold, 1984).
- Fishman, J. and Cooper, R., *The Sociolinguistic Foundation of Language Testing*. Spolsky, B. (ed), *Approaches in Language Testing, (*Arlington, VA., 1978).
- Hassān, Tammām, *al-Tamheed Fi Iktisāb al-Lughah al-Arabiyyah* (Makkah al-Mukarramah: Umm al-Qura University, 1984).
- Ibrahim, Hamādāh, *al-ittijāhāt al-Muāsirah Fi Tadris al-Lughah al-Arabiyyah Wallughāt al-hayyah al-Ukhrāh (*Cairo: Dār al-fikr al-Arabi, 1987).
- Lado, R., *Language Testing, The Construction and Use of Foreign Language Tests*. A Teacher Book. (London: Longman, 1961).
- Oller, J. and Perkins, K., *Research in Language Testing*. *(*Rowly, Mass, 1981).

- Richards, J. and Rodgers, Th., *Approaches and Methods in Language Teaching*. (London: Cambridge University Press, 1986).
- Theo Van Th. *et al.*, *Applied Linguistics and Learning and Teaching of Foreign Language*. (London: Edward Arnold, 1984).
- Ţouimah, Rushdi, *Taalim al-Arabiyyah Linghayr al-Natikina Biha*, (Makkah al-Mukarramah: Umm al Qura University, 1984).
- Uraif, Muhammad Kheder. *Al-Nuhūdh Bilmahārāt al-Lughawiyyah al-Arabiyyah al-Asāsiyyah waqiyāsuhā Fi Muwajahat Tahadiyat al-Awlamah, (*Ammān: Jarash University, 2008).
- Uraif, Mohammad, and Naqshabandi, Anwar, *Muqaddimah Fi Ilm al-Lughah al-Tatbiqi*. (Jeddah: Dar al-qibla, 1992).

# المعيارية اللغوية وعلمية الخطاب النقدي
## (مقاربة معرفية)

أ.د. مراد عبد الرحمن مبروك
أستاذ النقد الأدبي
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز

## ١ ـ المفهوم

تنطلق هذه الدراسة من فرضية علمية ترى أن العلاقة بين النص اللغوي والخطاب النقدي علاقة طردية، إذ كلما كانت النصوص اللغوية معتمدة على الدقة المعيارية والأقيسة الدقيقة، كلما كان الخطاب النقدي خطابا نقديا معياريا يتسم بالعلمية الدقيقة، والعكس صحيح.

يعنى بالمعيارية اللغوية النصوص اللغوية التي تعتمد على التكثيف العلمي، والصياغة المعيارية الدقيقة للمفاهيم، والأطروحات الأدبية في معالجة القضايا النقدية، بحيث نستطيع من خلالها الحكم على آليات العمل الأدبي وأبعاده، حكماً أقرب إلى روح العلم منه إلى الفن في المراحل الزمنية والمكانية المختلفة.

وتنطلق هذه الدراسة من ركيزة جوهرية وهي أن العمل الإبداعي فن لكن الدراسات التي تجرى حوله لابد أن تكون علماً، ولا يتشكل هذا العلم في الخطاب النقدي إلا إذا كانت اللغة التي يستند إليها النص النقدي لغة معيارية دقيقة.

ومفهومنا لعلمية الخطاب النقدي هنا هو مفهوم يقترن بالنسق اللغوي والأدبي، الذي يشكل علماً مستقلاً بذاته، ونستطيع أن نطلق عليه «علم النص النقدي» أو «علم النقد» من خلال العلاقة الوثيقة بين معيارية اللغة وعلمية الخطاب النقدي.

والدعوة لعلمية الخطاب النقدي أو الإمكانية التي نستطيع من خلالها القول بعلمية النص النقدي أو علم النقد ليست وليدة الوقت الحاضر، لكنها دعوة ترجع إلي عدة عقود في النقد الأوربي والعربي، فقد ناقش هذه القضية بعض النقاد الأوربيين، نذكر منهم علي سبيل التمثيل الدوس هكسلي في بحثه المعنون بالأدب والعلم سنة ١٩٨٣م[١]، وجون يوروز في بحثه «العلم والأدب»، وخورييلي في بحثه «علم الأدب السوفيتي»، وكرييم هوف في بحثه «علم الأسلوب الأدبي طرقه ومشاكله» سنة ١٩٨٣م، وميخائيل باختين في «حول منهجية علم الأدب»، وروجيه فايول في «نحو علم الأدب»، والين ايف فرانك في العمارة الأدبية سنة ١٩٨٨م، ويوريس انا شينكوف في «الأدب والثورة العلمية» سنة ١٩٨١م، واجر انين في بحثه «الثورة العلمية والأدب»، وغيرهم من النقاد الأوربيين الذين دعوا إلى علمية الخطاب النقدي من ناحية وتأثره بالثورة العلمية من ناحية ثانية.

---

(١) انظر على سبيل التمثيل وليس الحصر دراسات كل من:

- الدوس هيكسلي: الأدب والعلم ترجمة سلافة حجاوي، الثقافة الأجنبية، ع ٢، بغداد، ١٩٨٣.
- جون يوروز: «العلم والأدب» ترجمة فارس أنور، الثقافة الأجنبية، ع ١، بغداد، ١٩٨٤.
- وخورييلي: «علم الأدب السوفيتي»، ترجمة فاروق الشريف، دار الصحافة، ط ١، دمشق، د. ت.
- كرييم هوف: «علم الأسلوب الأدبي طرقه ومشاكله»، ترجمة كاظم سعد الدين – الأقلام، ع ٨، بغداد، سنة ١٩٨٣.
- ميخائيل باختين: «حول منهجية علم الأدب»، ت زهير الشليبة المعرفة ع ٢٨١ – دمشق ١٩٨٥.
- روجيه فايول: « نحو علم الأدب»، اتجاهات النقد المعاصر ترجمة محمد خير البقاعي، العرب والفكر العالمي، ع ٧ بيروت صيف ١٩٨٩.
- الين ايف فرانك: العمارة الأدبية سنة ١٩٨٨م، ترجمة محمد نجيب لفتة، المجلة الثقافية، ع ٤٤، عمان نيسان، ١٩٨٨.
- يوريس انا شينكوف: «الأدب والثورة العلمية والتكنولوجية» ترجمة عادل العامل – ضمن كتاب الأدب وقضايا العصر للمترجم وزارة الثقافة بغداد سنة ١٩٨١.
- اجر انين: « الثورة العلمية والأدب» ترجمة ضياء نافع الثقافة الأجنبية ع ٢ – بغداد ربيع ١٩٨٣.
- أحمد الشايب: «أصول النقد الأدبي « مكتبة نهضة مصر، ط ٨ ، سنة ١٩٧٣.
- عز الدين إسماعيل: «مناهج النقد الأدبي بين المعيارية والوصفية « فصول القاهرة، مج ١ ع ٢،،١٩٨١، ص ص: ١٥ – ٢٥.

وفي نقدنا العربي أيضا ظهرت بعض الدعوات التي تناقش مدي علمية الخطاب النقدي، ومن هؤلاء علي سبيل التمثيل أحمد الشايب في دراسته «أصول النقد الأدبي « سنة ١٩٧٣، وفيها ناقش هذه القضية في فصلين مستقلين، في الفصل الخامس من هذه الدراسة ناقش قضية الأدب بين العلم والفن من حيث المفهوم والأقسام والنشأة والصلة بينهما، أما في الفصل الرابع من الباب الثاني فقد ناقش قضية النقد الأدبي بين العلم والفن من حيث أوجه الاتفاق والاختلاف حول هذه القضية.

ولم يقتصر الأمر على أحمد الشايب، بل ناقشها نقاد آخرون، ومنهم عز الدين إسماعيل في بحثه عن «مناهج النقد الأدبي بين المعيارية والوصفية، وغيرهم. على أننا ندرك أن مصطلح العلم لابد أن يستند إلى مقومات حياتية ورؤية فلسفية وخصائص معيارية. فالعلم يطلق اصطلاحاً على كل عمل موضوعه دراسة طائفة معينة من الظواهر، لبيان حقيقتها، وكمية عناصرها، وكيفية تطورها، ونوعية وظائفها، وطريقة علاقتها التي ترتبط بعضها ببعض، والتي ترتبط بغيرها، وأخيراً كشف القوانين الخاصة بها في مختلف النواحي»[١].

والنقد الأدبي بطبيعته يعنى بدراسة طائفة معينة من النصوص الأدبية الإبداعية لتوضيح أهم عناصر وخصائص هذه النصوص وعلاقتها مع بعضها البعض، من خلال معايير نقدية موضوعية تعكس طبيعة هذه الأعمال الأدبية.

وكلمة «العلم Science» يمكن أن تطلق على كل معرفة منظمة أو كل معرفة نافعة، وبعض الناس يتصورون أيضاً أن المعرفة يجب أن تكون يقينية لتعد علماً. ولكن من المرجح أن يجمع كل هؤلاء على أن العلم بموضوع ما يجب أن يشتمل على قضايا كلية يمكن أن نسميها أحكاماً عامة أو قواعد أو قوانين تنطبق على

(١) حسين الحاج حسن، علم الاجتماع الأدبي، ط٢، ١٩٨٦م، ص١٧ .

كل حالة خاصة يمكن أن تعرض، مما يدخل تحت هذا الموضوع، وليست كل الأحكام الخاصة صالحة لأن تسمى قواعد أو قوانين»[١].

والنص النقدي بطبيعة الحال نص معياري يعتمد على الأسس والأحكام العامة في معالجته للنص الإبداعي، وليس بالضرورة إخضاعه للأحكام الخاصة، فالسمات العامة للنص الأدبي أحكام عامة ولكن الاختلاف النوعي لكل نص عن الآخر أحكام خاصة تختلف من كاتب لآخر، فالأحكام العامة في الخلية النباتية أو الحيوانية تنطبق على كل كائن نباتي أو حيواني، لكن لكل كائن نباتي أو حيواني خصائص نوعية تختلف باختلاف هذا الكائن أو غيره.

والنص النقدي يعتمد على القاعدة المعيارية التي تقنن الأسس العامة للنص الأدبي، ومفهوم القاعدة مفهوم أساسي فيما يسمى بالعلوم المعيارية، وفي مقدمتها علم النحو، وعلم اللغة، وعلم العروض، وعلم البيان، وعلم المعاني، وغيرها.

وعلى كل، فإن الناقد أو الدارس للنص الأدبي يعتمد على وضع قواعد معيارية أو أسس مقننه أو أحكام عامة ليسمى تخصصه علماً، «فإذا نظر الدارس الأدبي إلى علمه على أنه وضع قواعد أو اكتشاف قواعد كانت وجهته الأولى في تناول الأعمال الأدبية الخاصة هي تقييم هذه الأعمال، أي الحكم بمدى مطابقتها للقواعد، ومن هنا شاع ربط العلمية بالتقييم»[٢].

ومن ثم فإن دارس الأدب أو الناقد الأدبي إما أن يعتمد على الأسس العلمية المعيارية فيطبق القواعد، أو يعتمد على تعميميات كتعميميات التاريخ الطبيعي، أو قوانين الفيزياء فيفسر ويحلل ويقنن ما يراه جديراً بالمعالجة النقدية، والدراسة التي تعتمد على الاستقراء العلمي للنص الأدبي بغية استخلاص

(١) شكري عياد؛ مقدمة في أصول النقد، ص ١٥.

(٢) انظر: نفسه: ص ١٦.

قوانين عامة من الأمثلة الجزئية إنما هي تشبه إلى حد كبير الأسس العلمية التي تعتمد عليها العلوم التطبيقية، ومن ثم فهناك أوجه تشابه بين العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية من خلال اعتمادهما معاً على أسس معيارية عامة.

الأمر الذي دفع بعض النقاد العرب قديماً وحديثاً للإفادة من العلوم الطبيعية عن طريق السعي إلى تقليد مناهجها من خلال دراسة الأصول والعوامل المسببة، وتقصي الصلات والعلاقات الداخلية والخارجية للنص الأدبي واستخدام الجوانب العلمية في تفسير الظواهر الأدبية، كالجوانب الإحصائية واللغوية، والمعلوماتية، ونظريات علم الاتصال، وغيرها - وسوف نعرض لذلك في موضع آخر - فضلاً عن اعتماد النص النقدي على الاستقراء والاستنتاج والتحليل والتركيب والاختزال والمقارنة والقياس.

على أننا نؤكد على أن الأسس والأحكام العامة في النص النقدي أو في علم النقد لا تنفي الأحكام الخاصة التي يتميز بها كل عمل أدبي عن الآخر. والنقاد الرواد القدامى، قد أدركوا التباين بين الكلي والخاص منذ أن أعلن أرسطو أن الشعر أشمل من التاريخ، ولذلك فهو أعمق فلسفة منه، لأن التاريخ يعني بالتفاصيل غير أن على المرء أن يسلم بأن كل عمل أدبي عام وخاص في وقت واحد أو من الأفضل أن نقول أنه عام وفردي معاً»[(١)].

## ٢ ـ المقومات

- أما عن المقومات الحياتية فتتمثل في العلاقات المتداخلة بين العلم والفن أو بالأحرى بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وكلما اقترب الإنسان من حافة الحضارة اقترب من التفكير العلمي، والعكس صحيح، واستطاع المزج بين العلمين التطبيقي والإنساني، فالجيولوجي يستطيع أن يكشف طبقات الأرض، والكيميائي يستطيع تحليل تربتها، والمهندس يقيس أبعادها

(١) نفسه: ص ٩.

المعمارية، والأديب يعبر عن أبعادها الجمالية، والناقد يقنن هذه الأبعاد في أسس معيارية دقيقة تجمع بين العلم والفن.

- يضاف إلى ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي الذي عاشته البشرية في العقود الأخيرة، لا سيما المجتمع الأوروبي وما أحرزه من تقدم في شتي المجالات المعرفية، وكذلك ثورة المعلومات التي تركت أثرا كبيرا في تقدم المجتمعات البشرية، وانعكست آثارها في شتي العلوم والمعارف، ومنها العلوم الإنسانية، لا سيما الدراسات اللسانية. وقد أثرت اللسانيات بدورها في الدراسات النقدية لكون اللغة هي الوعاء الجوهري للعملية النقدية

## ٣ـ تطور الرؤية العلمية في الخطاب النقدي

تتابعت الرؤية العلمية في تفسير النصوص الأدبية عند أرسطو من خلال نظريته «المحاكاة» و «التطهير»، والنظرية الأدبية بدورها تعنى بالأسس النقدية التي تعتمد على معايير علمية دقيقة نستطيع من خلالها الحكم على آليات العمل الأدبي وأبعاده، والنظرية بهذا المفهوم تمثل محور التماس بين الأسس العلمية المعيارية والأسس الأدبية الإبداعية.

«ويعد أرسطو (٣٨٤-٣٢٢ق.م) ذروة صعود الإغريق في ميدان العلم وفي فروع الفلسفة، لتوفر تراثا هاما في مختلف ميادين المعرفة، في الطبيعة، والرياضيات، والمنطق والأخلاق، والسياسة»[1]. وقد انعكس هذا على النظريات الأدبية والنقدية لأرسطو لا سيما النظريتين اللتين أشرنا إليهما المحاكاة والتطهير، فالفن عنده محاكاة ومنه الجميل ومنه النافع، وليس ضرورة أن يكون الجميل نافعاً أو خيراً لأن الجميل في الفن كما هو في الطبيعة.

---

(١) انظر: إ. نوكس، النظريات الجمالية، ت. د. محمد شفيق شيا، منشورات بحوث الثقافية، بيروت، ١٩٨٥م، ص ٢٠.

وتطورت هذه الرؤية العلمية في نقدنا العربي القديم عند بعض النقاد، نذكر منهم على سبيل التمثيل، الجاحظ في نظرية المعنى، وعبد القاهر الجرجاني في نظرية النظم، وحازم القرطاجني، وبعض النقاد الفلاسفة، أمثال الفارابي، وابن سينا في نظرية التخييل، وغيرهم.

ثم تطورت هذه الرؤية العلمية في النص النقدي الأوروبي الحديث، وكان ذلك نتيجة طبيعية للثورة الصناعية والعلمية والتكنولوجية، وأخيراً المعلوماتية في أوربا.

على أننا ندرك أن النظريات الفلسفية كثيراً ما تسبق النظريات العلمية والأدبية في الحضارات الإنسانية المتعاقبة، وقد سبق النقد العلمي - لو جاز لنا استخدام هذا التعبير- في أوروبا بنظريات فلسفية كان أبرزها نظريات علم الجمال.

وكانت دراسة الكسندر بومارتن A.Baumgarten «تأملات في الشعر»[١] سنة ١٧٣٥م في مقدمة الدراسات الجمالية الفلسفية التي عنيت بالنص النقدي الجمالي ليكون علماً مستقلاً على أسس عقلية وفلسفية، لأن بومارتن كان عقلانياً معنياً بالأسس العلمية الجمالية في النص النقدي.

ثم تأتي محاولات النقد العلمي الكانطي - لو جاز لنا استخدام هذا التعبير - لتكمل مسيرة بومارتن وتتقدم خطوة تالية صوب النص النقدي القائم على أسس علمية، وذلك من خلال كتاب كانط (١٧٢٤-١٨٠٤م) «نقد العقل الخالص» الذي حاول فيه جسر الهوة القائمة بين الفهم والعقل من خلال الحكم أو بين العقل النظري والعقل العلمي. فالأول يقوم على جمع المخيلة للإحساسات مع عيانات الإدراك متمثلة في الزمان والمكان، وعلى تركيب هذه العيانات مع الأحكام التصورية، وعلى تنظيم أحكام التجربة الطبيعية ودفعها

(١) نفسه، ص ١٣.

لتكون نظاماً كونياً. وكأنه بذلك يجعل الكون في مجالين منفصلين الأول عالم فيزيائي زماني ومكاني، وهو عالم الظواهر أو عالم الشيء، كما يبدو ومجاله العلم، ويخضع للعقل النظري المتجذر في مفهوم الضرورة.

والثاني عالم ميتافيزيقي أي عالم الشيء في ذاته أو عالم سماوات الأخلاق المحكومة بالعقل العلمي (الإرادة) والمتجذر في الحرية»[١]. وقد انعكست هذه الرؤى الفلسفية القائمة على أسس علمية وعقلية محضة على نصوصه النقدية الجمالية، فحدد أربعة حدود للحكم الجمالي وهي[٢]:

١. اللحظة الكيفية: ويبدو حكم الذوق فيها حكماً حيادياً غير متحيز وتكمن في اللذة والألم.

٢. اللحظة الكمية: حيث يكون الجميل وبمعزل عن أي تصور عقلي موضوع رضى كلي.

٣. اللحظة النسبية: وفيها لا يستند الذوق إلا على صورة غائية الموضوع أو طريقة انطباعه، أي إدراك الجمال من خلال قصدية لا قصد ظاهر فيها أو دون تصور مسبق عن هذا الشيء الجميل.

٤. اللحظة الشكلية: وفيها يكون الشكل الجميل موضوعاً للسرور أو الارتياح دون أي تصور، أي يكون حتمية تنبع من اتفاق الكل على حكم اعتبر مثلاً لقانون كلي ليس من صنعنا نحن».

ولعلنا لا نبالغ حين القول إن فلسفة كانط العقلية كانت البذرة الجنينية لعلمية النص النقدي في الأدب الأوروبي الحديث «فقد سبق البنائية – على سبيل المثال – فلسفة كانط العقلية والمنطقية وتحرير الفلسفة من مذهب الشك الراديكالي

---

(١) نفسه، ص ٣٨-٢٩.

(٢) انظر: نفسه ص ٤٥، ٥٣، ٥٨، ٦٥.

المتطرف، وواكب المنهج التاريخي الفكر الوضعي عند أوجست كونت، كما أن النقد المضموني واكبه الفكر الماركسي»[١].

وهكذا نجد أن الطريقة العلمية الجادة تحتاج إلى فلسفة فكرية تتوافق معها، حيث «يحتاج العلم المنضبط إلى أن تكون له فلسفة وموضوع ومنهج يشتمل على معايير موضوعية للقياس والوصف والاستنباط، ومن ثم لابد لدراسة الأدب من استيفاء هذه الشروط التي تكون جديرة بأن تحتل مكانها بين العلوم»[٢].

ولم يقف الأمر عند كانط في ضرورة تطبيق المنهجية العلمية على النص النقدي، بل امتد إلى العديد من النقاد والأوروبيين، ومنهم جوناثان كولر الذي رأى في كتابه «المكونات البنائية» أن المهمة الحقيقة للنظرية النقدية تتمثل في تقديم إطار منطقي صحيح أو نظام للتبصرات التي ينبغي على القارئ الحاذق أن يصل إليها ويراجعها في ضوء إدراكه ووعيه بالملاءمة والمطابقة والاتصال بالموضوع، وتقوم دعوى كولر في أساسها على أن نظرية البنائية إنما تقدم قالباً تنظيمياً للإدراكات التي قد تبدو بغير هذا القالب مجرد إدراكات تعتمد على حاسة التمييز الشخصية عند الناقد نفسه»[٣].

وتتابعت المحاولات النقدية العلمية الجادة في القرن العشرين لتجعل من النص النقدي علماً مستقلاً بذاته، نذكر منها محاولات إنريك أندرسون أميرت في كتابه «مناهج النقد الأدبي»، والذي يناقش فيه النقد العلمي عند هربرت دينجل، و ر.ج مولتون، و إ.أ. ريتشارد.ز. ويرى أن هؤلاء قد اهتموا بالنقد العلمي «فقد أخضع هربرت دينجل أستاذ فلسفة العلوم ما يسمى بالمناهج العلمية في

(١) مراد عبدالرحمن مبروك، من الصوت إلى النص نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، عالم الكتب، ص ٩، ط (١) ١٩٩٣م، القاهرة.

(٢) سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، ص ٢٧.

(٣) كريستوفر نوريس، التفكيكية النظرية والممارسة، ت. د. صبري محمد حسن، ص٢٣، دار المريخ، الرياض، ١٩٨٩م.

دراسة الأدب لتحليل علمي منطقي دقيق، وقارن بين مناهج العلوم الحقيقية في كتابه العلم والنقد الأدبي سنة ١٩٤٩م. كما أشار مولتون إلى ضرورة دراسة الأدب دراسة استقرائية مستخدماً الفروض. وكان ريتشاردز هو الأكثر قرباً من المنهج العلمي في تطبيقه الطرق العلمية على النصوص الأدبية[١]».

ثم جاءت محاولات جاك دريدا لتتقدم تقدماً ملحوظاً في دراسة النص الأدبي على أسس علمية لا تقل عن منطقية العلوم الفلسفية، معتمداً على حل التناقض الظاهري بين اللغة المكتوبة والمنطوقة، ويعتبر « أن الكتابة تستند إلى ركيزتين إحداهما تعتمد على التمركز المنطقي، وهي التي تسمى الكتابة كأداة صوتية، أي أبجدية خطية هدفها توصيل الكلمة المنطوقة، وثانيهما هي الكتابة النحوية أي أن دريدا يركز على جماليات النص من خلال اشتراك بلاغيات الجملة مع تراكيبها، بل إن الكتابة عنده تقف ضد النطق وتمثل عدمية، وهكذا نجد أن النقد والفلسفة وعلم اللغة والأنثروبولوجيا، أو إن شئت فقل سلسلة العلوم الإنسانية بكاملها، تخضع للتقويم النقدي القاسي الذي تطرحه مقالات دريدا بل إنه جعل ناقد الأدب على قدم مساواة مع الفيلسوف»[٢].

على أن الدعوة إلى علمية النقد أو جعله عملاً مستقلاً بذاته تأتي مباشرةً في مقال الناقد الفرنسي روجيه فايون المعنون بـ «نحو علم الأدب، اتجاهات النقد المعاصر»[٣]. وفيه يدعو مباشرةً إلى عملية النص الأدبي، ويرى أنها دعوة قديمة ترجع إلى عصر الفلسفة الوضعية وأن دراسة البنية تعد النواة الأولى للعلمية الأدبية أو علم الأدبية.

(١) انظر: انريك أندرسون أمبرت، مناهج النقد الأدبي، ت. د. الطاهر أحمد مكي، ط٢٧، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩١م، ص ٤٩-٥٠.

(٢) للمزيد انظر: كريستوفر نوريس، مرجع سابق، ص ٥٦-٦٣.

(٣) انظر: محمد خير البقاعي، دراسات في النص والتناصية، مركز الإنماء الحضاري، ط٢٢، ٢٠٠٤م، في ترجمته لمقال «روجيه فايون» المعنون بنحو علم الأدب، ص ١٤٩ وما بعدها.

ويربط بين الناقد واللساني وعالم السلالات، ولعل شيوع الدراسات الغربية حول البنية من منظور نقدي ولساني وأنثروبولوجي يؤكد الرؤية العلمية التي بدأت تسود العلوم الإنسانية لاسيما الأدبية منها. «ولقد كان الانتشار المذهل للنقد البنيوي بين عامي ١٩٦٦-١٩٧٦م، وذلك النقد الذي بدأ وكأنه علم حقيقي للأدب والذي استقبل بعفوية تحت هذا العنوان كان بمثابة تخدير صحي في تاريخ النقد».

وتتوالى الدعوات العديدة من النقاد الغربيين الداعية إلى عملية النص النقدي أو جعل النقد علماً مستقلاً بذاته. بداية من ارتباط النقد بالفلسفة العقلية عند كانط ثم ارتباطه بالبنية التي تجسدت في مئات الدراسات البنيوية، وأخيراً ارتباطه بالنص من خلال الدراسات النصية العديدة في النقد الأوربي، حيث «ارتبط ظهور النص النقدي بتطور علوم أخرى كعلم السلالة الأدبية الذي ابتدعه الشكلانيون الروس أثناء دراستهم للحكاية الشعبية واللسانيات التي هي عندهم في قلب مفهوم الأدبية»[١].

ولعل ارتباط النقد بالدراسات اللسانية كان له كبير الأثر في عملية النص النقدي حيث «تعد اللسانيات علماً صلباً»، وهي في ذلك أقرب من الأدب إلى النماذج العلمية التي أرادت الدراسات الأدبية اكتساب دقتها وصرامتها، غير إن العلم بالنسبة إلى اللسانيات هو أفق وغاية مطمح أكثر من كونه تشريعاً بدهيا يمكن التحقق منه، وهناك توجهات عديدة في اللسانيات (السيمياء، وعلم الدلالة، والنحو، والبرجماتية) أدى إشراكها في حقل الدراسات الأدبية إلى تعدد الآفاق، فلا عجب إذن أن نرى تشابكاً مهماً بين العلوم التي عاينها النقد النصي»[٢].

---

(١) جيزيل فالانس، النقد النصي، دراسة نقدية ضمن كتاب مدخل إلى مناهج النقد الأدبي لمجموعة من المؤلفين، عالم المعرفة ، الكويت ١٩٦٧م، ص ٢٠٩.

(٢) نفسه: ص ٢١٠ .

وهكذا نجد أن الدراسات البنيوية والنصية كانت الركيزة الجوهرية للنقد العلمي من خلال ارتكازها على لسانيات النص وما تحمله هذه اللسانيات من أطر علمية دقيقة.

ولعلنا لا نكون مبالغين حين القول إن الرؤية العلمية في النص النقدي الأوروبي قد تجسدت فيه أيضاً من خلال ارتباط النص النقدي بعلم الاتصال الاجتماعي والإعلامي، والذي نتج عنه نظريات التلقي في النص النقدي المعاصر. عند ياوس وايزر»[١]. من خلال الجهود التي بذلها علماء الاجتماع الألمان، مثل: كارل أوتو أبل، ونيكلاس لومان، ويرجن هابرماس حول نظرية الاتصال التي تجسدت في كتاب هابرماس «نظرية النشاط الاتصالي»، ومدى تأثير هذا الكتاب في الدرس الاجتماعي والنقدي. حيث تشترك البنيوية والسيميولوجية والتلقي في الاتصال البشري المشترك»[٢].

وهكذا كان لارتباط النص النقدي بعلم الجمال وعلم اللغة وعلم الاتصال أبلغ الأثر في علميته وجعله ينحو صوب الأسس العلمية والمعيارية الدقيقة.

## ٤ - علمية الخطاب في النقد العربي

### ٤-أ الإرهاصات الأولى في النقد العربي القديم

إذا كانت علمية الخطاب قد ارتبطت بالنص النقدي منذ أرسطو مروراً بالخطاب النقدي العربي ونهايةً بالخطاب النقدي الأوربي. فهل وجدت هذه الرؤية العلمية في الخطاب النقدي العربي المعاصر؟ وإذا كانت قد وجدت فهل كانت امتداداً لعلمية الخطاب النقدي العربي القديم، أم الخطاب النقدي الأوربي الحديث، أم الخطابين معاً؟

---

(١) انظر: روبرت هولب، نظرية التلقي، ترجمة د. عزالدين إسماعيل، النادي الأدبي الثقافي، جدة، ١٩٩٤م، ص ص: ٢٤٩-٢٥١.

(٢) انظر: نفسه ، ص ص: ٢٤٩-٢٥١.

إن المتتبع لمسيرة النقد العربي القديم يجد أن بعض نصوصه تعتمد على الرؤية العلمية الواعية والدقيقة، وبخاصة بعض نصوص الجاحظ وعبد القاهر الجرجاني وحازم القرطاجني وأبي نصر الفارابي وابن سينا وغيرهم.

فعند الجاحظ تتضح علمية النص النقدي في الأيقونات الدالة على المعاني، حيث يقول: « وجميع أصناف الدلالات على المعاني من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أولها اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال التي تسمى نصبة. والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقام تلك الأصناف ولا تقصر عن تلك الدلالات، ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صور صاحبتها وحلية مخالفة لحلية أختها، وهي التي تكشف لك عن أعيان المعاني في الجملة، ثم عن حقائقها في التفسير، وعن أجناسها وأقدارها، وعن خاصها وعامها»[١].

ولعل هذا التحديد لهذه الأيقونات الدالة على المعاني تعكس إرهاصات الرؤية العلمية في النص النقدي القديم، تلك الرؤية التي تبلورت عند تشارلز ساندرز بيرس في الأيقونة والمؤشر والرمز، مع الاختلاف بينهما في طريقة المعالجة النقدية وأنماطها، لكن ذلك يدل على المعايير الدقيقة التي يضعها الجاحظ لفهم معاني النص.

وتتقدم علمية النص النقدي خطوة أخرى عند عبدالقاهر الجرجاني في نظرية النظم، فيقول «إن الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لا محالة تتبع المعاني في مواقعها، فإذا وجب لمعنى أن يكون أولاً في النفس وجب اللفظ الدال عليه أن يكون مثله أولاً في النطق»[٢].

(١) الجاحظ، البيان والتبيين، ج١، ص ٦١ .

(٢) انظر: عبدالقاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص ٤٢-٤٣.

ومثلما شكل نص الجاحظ النقدي إرهاصات السيميائية النقدية في النص العربي القديم، فقد شكل النص النقدي عند عبدالقاهر إرهاصات التراكيب البنائية في النص النقدي أيضاً.

ذلك أن الرؤية العلمية في تطورها الدائم تميل إلى التجانس، لأن الأسس المعيارية التي يعتمد عليها النص تكون متقاربة ومتجانسة في كثير من الأحيان، بل إن نظرية النظم قد قادته إلى معنى المعنى، فيقول في أسرار البلاغة «وإذا قد عرفت هذه الجملة فها هنا عبارة مختصرة، وهي أن تقول المعنى ومعنى المعنى، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة، وبمعنى المعنى أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر»[1].

وهذا التحليل القائم على أسس علمية معيارية قاده إلى علم المعاني وعلم البيان، فعلم المعاني عنده نجم عن المعنى الظاهر من اللفظ، أما علم البيان فقد نجم عنده عن معنى المعنى.

وتتبلور الرؤية العلمية في النص النقدي أيضاً في نظرية التخييل عند أبي نصر الفارابي وحازم القرطاجني. حيث يعد أبو نصر الفارابي من أبرز الفلاسفة الذين اهتموا بنظرية التخييل وربطها بنظرية المحاكاة من خلال تأثره بأرسطو، وللتخييل عنده أهمية كبيرة في الشعر، فهو كالعلم بالنسبة للبرهان، وكالظن بالنسبة للجدل، وكالإقناع في الخطابة، وغاية التخييل عنده هي الإثارة والتحفيز والتحريض على الفعل»، والأقاويل الشعرية عنده هي التي تركب من أشياء شأنها أن تخيل في الأمر الذي فيه المخاطبة حالاً ما، أو شيئاً أفضل أو أحسن، وذلك إما جمالاً أو قبحاً أو جلالة أو هواناً أو غير ذلك»[2].

---

(١) انظر: عبدالقاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، ص ١٠٢.

(٢) انظر: الفارابي، إحصاء العلوم، تحقيق د. عثمان أمين، دار الفكر العربي ١٩٤٩م، ص ص: ٦٧-٦٨.

ويعني حازم القرطاجني بنظرية التخييل من شتى جوانبها من حيث مفهومها، وعواملها، وتطورها، وأنواعها، وعلاقتها بالشعر والنثر، والمحاكاة، ويعالج هذه الجوانب معتمداً على أسس علمية معيارية تتوافق والواقع الحياتي والعلمي في تلك الآونة.

### ٤ - ب المحاولات العلمية في الخطاب النقدي العربي الحديث

لا شك أن التتابع التاريخي لمسيرة النقد العلمي منذ أرسطو وحتى القرن العشرين قد تركت أثراً في النقد الغربي الحديث والمعاصر، لا سيما النقد الأوروبي منذ عصر النهضة وحتى أوائل القرن الحادي والعشرين. ولسنا بصدد السرد التاريخي للدراسات النقدية العربية منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن، ولكننا بصدد الوقوف عند أهم الدراسات النقدية التي تشكل النص النقدي - القائم على أسس علمية - محوراً بارزاً فيها.

تُعد دراسة الدكتور أحمد ضيف (١٨٨٠-١٩٤٥م) واحدة من أهم الدراسات النقدية الرائدة في الدعوة إلى النقد العلمي القائم على الموضوعية والمعيارية الدقيقة والمعنوية بـ«مقدمة لدراسة بلاغة العرب» سنة ١٩٢١م، وفيها سبق طه حسين في الدعوة إلى التجديد وإلى النقد المنهجي العلمي، وإلى إثارة بعض القضايا التي أثارها طه حسين في الشعر الجاهلي ١٩٢٦م. وتبنى منهج سانت بوف الناقد الفرنسي المتوفى سنة ١٨٦٩م، الذي جعل من درس الأدب درساً تأسيسياً لتاريخ طبيعي لتطور العقول»[١]. وناقش القضايا العلمية المرتبطة بالشعر الجاهلي دراسة موضوعية سبق فيها مرجليوث أيضاً، وأفاد فيها من الدراسات الغربية الفرنسية التي ساعدته على تكوين رؤية علمية موضوعية في معالجة النصوص الأدبية.

---

(١) انظر: عبدالله الفيفي، طلائع النص النقدي العربي في القرن العشرين علامات، ع٤٤، ٢٠٠٢م، ص ٩٢١.

وتأتي بعض دراسات طه حسين النقدية لتواصل مسيرة الرؤية العلمية في النص النقدي، لكن هذه الدراسات لا تمثل قمة الرؤية العلمية، بل تمثل إرهاصاتها الأولى.

وقد تبلورت هذه الرؤية العلمية في بعض الدراسات النقدية بداية من النصف الثاني من القرن العشرين وحتى مطلع هذا القرن الحادي والعشرين. وبخاصة الدراسات النقدية الأسلوبية والبنيوية والنصية والبصرية والاتصالية.

وقد أفادت بعض هذه الدراسات من الأسس العلمية للنقد الأوربي، ومن منجزات الحضارة الغربية، لكن معظمها وقف عند حد الترجمة للنصوص النقدية الأوربية. وجاءت الإضافات ضئيلة إلى حد كبير - لكن هذا لا ينفي دور هذه الدراسات في تحريك النصوص النقدية العربية من الإطار التقليدي المحض إلى الإطار التجديدي. وعلى الرغم من وجود بعض المزالق في هذا التجديد النقدي، لكن بواكير التجديد لابد أن تشهد - مثل هذه المزالق- كما سنناقش ذلك فيما بعد. ونستطيع أن نقف عند بعض هذه الدراسات النقدية التجديدية التي استندت إلى الأسس العلمية المعيارية في النصف الثاني من القرن العشرين واقتربت من المنهج العلمي نتيجة التحول المعرفي والمعلوماتي والتكنولوجي الذي طرأ على واقع الحياة الثقافية العربية. ونتيجة لشيوع الترجمات النقدية الغربية في النقد العربي الحديث، ومنها الدراسات الأسلوبية، والبنيوية، والنصية، والاتصالية.

ولعلنا لا نبالغ حين نطلق عليها علوماً نقدية لاستنادها إلى المناهج العلمية المعيارية التي انطلقت من العلوم الرياضية والإحصائية واللغوية وعلوم الاتصال والمعلومات ونجمل هذه العلوم النقدية في الآتي:

١. علم النقد الأسلوبي.

٢. علم النقد البنيوي.

٣. علم النقد النصي.

٤. علم النقد الاتصالي.

## ١. علم النقد الأسلوبي

ويعني به النص النقدي الذي يعتمد على الأسس النقدية المعيارية لعلم الأسلوب في معالجته للنص الأدبي.

ويعد علم الأسلوب من العلوم الأساسية والرائدة التي اقترنت بالنقد الأدبي منذ منتصف القرن الماضي، وقد واكب ذلك تطور الفكر العلمي وتجدد الفروع اللغوية «وقد ساعد على ذلك تياران هامان في علم اللغة أحدهما التيار المثالي الذي أدى إلى النقد البناء للمادية التحليلية العقلية، والثاني تجديد المنهج الوضعي ذاته، بحيث يشمل ملاحظة الفكر والحياة ويؤسس العلوم الإنسانية على قواعد تجريبية وعقلية معاً»[١]

وقد استند هذان التياران إلى علم اللغة بما يحويه من أسس علمية ومنطقية ومنهجية ولسنا بصدد العرض التاريخي لتطور علم الأسلوب بدايةً من العالم الفرنسي جوستاف كويرتنج عام ١٨٨٦م وشارل بالي (١٨٦٥-١٩٤٧م) وربطه الأسلوبية اللغوية والصوتية بآليات التعبير والدلالة، مروراً بمؤرخ الأسلوبية هانزفيلد» وتناوله للأسلوب المتجاوز للغة من حيث البنية، والتنظيم، وتحديد الخواص، والترتيب، والقطع، والجنس الأدبي، وبرونو وعنايته بعلاقة الأسلوب باللغة لا سيما علم الأسلوب التطبيقي المعنى باللغة الأدبية، وكريسو الذي يرى أن العمل الأدبي هو مجال علم الأسلوب. ووصولاً إلى بينديتو كروتشه (١٨٦٦-١٩٥٢م) وربطه علم الجمال بالتعبير اللغوي وكارل فوسلير (١٨٧٢-١٩٤٩م) الذي عني بأصول الوضعية والمثالية في علم اللغة وتوسيع مفهوم المستويات

---

(١) صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، النادي الأدبي الثقافي بجدة، ط٣، ١٩٨٨م، ص ١٤.

اللغوية والنماذج التوليدية، وليوسبتسر (١٨٨٧-١٩٦٠م) الذي أقام جسراً بين علم اللغة والأدب، وربط بين الأسلوب والمؤلف في النصوص الأدبية. والباحث الإيطالي ديفوتو الذي عني بدراسة علم الأسلوب في الأدب الإيطالي، والباحث الأسباني «أمادوا ألو نسو» الذي اعتبر علم الأسلوب علماً منضبطاً ومنوطاً به شرح الأعمال الأدبية.

ونهاية بعلم الأسلوب في الدراسات العربية عند أحمد الشايب في دراسته «الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية» سنة ١٩٦٦م، والدكتور سعد مصلوح «الأسلوب دراسة لغوية إحصائية» سنة ١٩٨١م، والدكتور شكري عياد «مفهوم الأسلوب بين التراث النقدي ومحاولات التجديد» سنة ١٩٨٠م، و «مدخل إلى علم الأسلوب» سنة ١٩٨٢م، والدكتور صلاح فضل « ظواهر أسلوبية في شعر شوقي » سنة ١٩٨١م، وعلم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، وعبد السلام المسدي « الأسلوبية والأسلوب» سنة ١٩٨٢م، و «الأسلوبية والنقد الأدبي» سنة ١٩٨٢م، و «محاولات في الأسلوبية الهيكلية» سنة ١٩٧٧م، «المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين» سنة ١٩٨٠م و «النظرية الأسلوبية في النقد الأدبي» سنة ١٩٧٧م، وعدنان بن ذريل عن «التعبير والأسلوبية» سنة ١٩٧٩م، وعلى أبو ملحمة «في الأسلوب الأدبي» سنة ١٩٦٨م، وعلي جواد الطاهر في «الأسلوب» سنة ١٩٦٢م، ولطفي عبد البديع «التركيب اللغوي للأدب، بحث في فلسفة اللغة والاستطيقا» سنة ١٩٧٠م، ومحمد رشاد الحمزاوي «التداخل الأسلوبي في الفرنسية والعربية» سنة ١٩٧٤م، ومحمد كامل أحمد جمعة «الأسلوب» سنة ١٩٦٣م، ومحمد الهادي الطرابلسي «خصائص الأسلوب في الشوقيات» سنة ١٩٨١م، وفي «منهجية الدراسات الأسلوبية» سنة ١٩٨١م.

وهناك عشرات الدراسات الأسلوبية الحديثة التي قام بها الباحثون المعاصرون في العقدين الأخيرين في الدراسات البلاغية والنقدية واللغوية والنحوية، وكل هذا يوضح مدى شيوع الدراسات الأسلوبية في النقد الأدبي

المعاصر، بحيث شكلت اتجاهاً نقدياً في الدرس الأدبي يعتد به. ولكن ما يعنينا منها هو الدرس الأسلوبي الذي اعتمد على الأسس العلمية المعيارية الدقيقة من خلال اقترانه بالنص الأدبي.

ذلك أن علم الأسلوب له خصائصه العلمية الدقيقة من حيث التحليل، والتركيب، والترتيب، والمعنى، والدلالة، واعتماد النص النقدي عليه يكسبه الخصائص العلمية، لأن النص النقدي حينئذ سوف يستخدم كل الآليات العلمية لعلم الأسلوب والعلاقة بينهما، حينئذ تكون علاقة تكاملية، فعلم الأسلوب والنقد الأدبي يتعاونان ويتكاملان، وإذا كان علم الأسلوب قد اشتد عوده اليوم وأصبح أقرب إلى الموضوعية من شقيقه الأكبر «النقد الأدبي» فإنه يسئ إلى نفسه قبل أن يسيء إلى هذا الشقيق إن هو حاول أن يغتصب مكانه، إن النقد الأدبي في طريقة إلى أن يصبح بدوره علماً، وهو قادر حتى بحالته الحاضرة على أن يستعين بعلم الأسلوب دون أن يتنازل عن حقه في الوجود»[١].

ونقف عند واحدة من الدراسات السابقة التي عنيت بعلم النقد الأسلوبي على سبيل التمثيل وليس الحصر، وكانت أقرب إلى روح العلم بمعاييره وأسسه الدقيقة، وهي دراسة «الأسلوب دراسة لغوية إحصائية» للدكتور سعد مصلوح.

ولعل هذا الاختيار يرجع إلى أن الدافع لهذه الدراسة هو تطلع صاحبها لوضع معايير موضوعية لدراسة الأدب بدلاً من الرؤى الذاتية الانطباعية التي تختلف من دارس لآخر في تحليله للنصوص الأدبية. وهذا الدافع نفسه هو ما دفعنا للتطلع لجعل النقد الأدبي علماً مستقلاً بذاته له خصائصه وأسسه الموضوعية، فضلاً عن أن هذه الدراسة تعتمد على الطريقة الإحصائية كإحدى الوسائل العلمية التي تستخدمها العلوم الطبيعية كالرياضيات والعلوم الإنسانية كعلم

---

(١) انظر: Leo Spitzer. Linguistics and literary. History Essays in stylistics (New York, Russel & Russel 1962) pp. 1-39

وانظر: شكري عياد؛ مدخل إلى علم الأسلوب، دار العلوم، الرياض، ١٩٨٢م، ص٤١.

اللغة. يضاف إلى ذلك أن صاحب الدراسة نفسه يتطلع لجعل دراسة الأدب علماً فيقول «والذي اعتقده أن الأدب فن ولكن دراسة الأدب ينبغي أن تكون علماً منضبطاً».

ويرى أن دراسة النص الأدبي وفق أسس علمية موضوعية تجعل النقد الأدبي قريباً من تحقيق الموضوعية العلمية التي يحتاجها العلم التطبيقي، ومن ثم يكون المذهب الشكلي عنده أقرب المذاهب النقدية إلى روح العلم يقول «فإن المذهب الشكلي في النقد Format Criticism يكاد يكون في رأينا أقرب المذاهب النقدية إلى روح العلم».

ولقد استمد هذا المذهب فلسفته النظرية من الوضعية المنطقية Logical Positivism وعبر عن نفسه أوضح تعبير في مؤلفات الناقد الشهير آرمسترونج ريتشاردز I.A. Richards. ولما كان فلاسفة الوضعية المنطقية يعتبرون اللغة كلها رمزاً كما يعرفون الإنسان بأنه حيوان قادر على استخدام الرمز وميزوا تميزاً واضحاً بين اللغة العلمية وغير العلمية، وجعلوا لدراسة الرمز اللغوي علماً خاصاً به أطلقوا عليه مصطلح علم السيميوتيك Semiotics (أي علم السيمياء أو الرموز)[1].

وتكمن أهمية هذه المحاولات الشكلية في النقد في أنها عنيت بدراسة النص ومدت جسور التواصل بين علم اللغة وعلم الأسلوب ومهدت لميلاد علم النقد الأسلوبي.

كما أن الدكتور سعد مصلوح نفسه من الداعين إلى إرساء منهج لغوي في دراسة النص الأدبي، كما يصرح بذلك في دراسته المعنية، لكل هذه الأسباب وقع اختيارنا على هذه الدراسة لتكون نموذجاً لعلم النص الأسلوبي، أو

(١) انظر: المرجع السابق، ص ١٣، وانظر: Dictionary of Language ad linguistics, by Hartmann and Stork, 1972).

بالأحرى نموذجاً للنص النقدي الذي يعتمد على الخطاب العلمي وعلى المعايير الموضوعية.

وتعتمد هذه الدراسة على معيار علمي هو القياس الكمي أو التحليل الإحصائي Statistic analysis للنصوص ويطلق على هذا النوع من الدراسة مصطلح علم الأسلوب الإحصائي، وهو أحد مجالات الدراسة اللغوية الأسلوبية المعاصرة.

وتجمل هذه الدراسة بعض السمات اللغوية التي من الممكن أن يمتاز بها نص بعينه في المعايير الآتية:

١. استخدام وحدات معجمية معينة.

٢. الزيادة (أو النقص) النسبيان في استخدام صيغ معينة أو نوع معين من الكلمات (صفات- أمثال- ظروف- حروف جر ... الخ).

٣. طول الكلمة المستخدمة أو قصرها.

٤. طول الجملة.

٥. نوع الجمل (اسمية، فعلية، ذات طرف واحد، بسيطة، مركبة، إنشائية، خبرية...الخ).

٦. إيثار تراكيب أو مجازات واستعارات معينة.

وترى الدراسة أن هذه السمات اللغوية حين تحظى بنسبة عالية من التكرار، وحين ترتبط بسياقات معينة على نحو له دلالته تصبح خواصا أسلوبية Stylistic markers تظهر في النصوص بنسبة وكثافة وتوزيعات مختلفة، وهذا يبرر أهمية القياس الكمي باعتباره معياراً موضوعياً منضبطاً وقادراً على تشخيص النزعات السائدة في نص معين أو عند كاتب معين»[(١)].

---

(١) انظر: سعد مصلوح، مرجع سابق، ص ١٨-١٩.

وإذا تجاوزنا نقاش الآليات المطروحة لكشف معايير النص الأدبي وتحليله من حيث دقة هذه السمات أم عدم دقتها إلى الرؤية المطروحة نفسها والمتمثلة في اختيار معيار نقدي هو القياس الكمي، أمكننا أن نضع أيدينا بدقة على آليات تحليل النص الأدبي، ذلك أن هذا التحليل النقدي الدقيق للنص الأدبي لا يمكن أن يستقيم بمعزل عن المعايير الدقيقة التي يجب إخضاع النص لها، حتى يمكننا التوصل إلى نتائج علمية دقيقة بدلاً من التهويمات الذاتية والرؤى الانطباعية الخاصة.

وهذا المعيار الذي استندت إليه هذه الدراسة «النقد لغوية» - لو جاز لنا استخدام هذا التعبير - هو معيار الإحصاء، ويرى سعد مصلوح في هذه الدراسة أن «البعد الإحصائي في دراسة الأسلوب هو من المعايير الموضوعية الأساسية التي يمكن باستخدامها تشخيص الأساليب، وتمييز الفروق بينها ويكاد ينفرد من بين المعايير الموضوعية بقابليته لأن يستخدم في قياس الخصائص الأسلوبية»[1].

ويرى أن الدراسة الأسلوبية تستعين بالإحصاء في المجالات الآتية:

١. المساعدة في اختيار العينات اختياراً دقيقاً.

٢. قياس معدلات كثافة الخصائص الأسلوبية في عمل معين.

٣. قياس النسبة بين تكرار خاصة أسلوبية وتكرار خاصة أخرى للمقارنة بينهما.

٤. قياس التوزيع الاحتمالي لخاصة أسلوبية معينة.

٥. التعرف إلى النزعات المركزية في النصوص[2].

---

(١) نفسه: ص ٣٧.

(٢) انظر: نفسه، ص ص: ٤٢-٤٤.

ويطبق الدكتور سعد مصلوح معادلة العالم الألماني بوزيمان الذي طبق هذه المعادلة على نصوص الأدب الألماني سنة ١٩٢٥م لقياس وتشخيص اللغة الأدبية في النص الأدبي «وخلاصة الفرض الذي وضعه بوزيمان أنه من الممكن تمييز النص الأدبي بواسطة تحديد النسبة بين مظهرين من مظاهر التعبير، أولهما التعبير بالحدث ومظهر التعبير بالوصف Qualitative Aspect، ويعني بوزيمان بأولهما الكلمات التي تعبر عن حدث أو فعل. وبالتالي الكلمات التي تعبر عن صفة مميزة لشيء ما، أي تصف هذا الشيء وصفاً كمياً أو كيفياً، ويتوقف تمييز النص الأدبي من غيره من النصوص على النسبة بين الكلمات المعبرة عن حدث والكلمات المعبرة عن وصف. ويتم حساب هذه النسبة بإحصاء عدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الأول وعدد الكلمات التي تنتمي إلى النوع الثاني، ثم إيجاد حاصل قسمة المجموعة الأولى على المجموعة الثانية، ويعطينا حاصل القسم قيمة عددية تزيد وتنقص تبعاً لزيادة ونقص عدد كلمات المجموعة الأولى على المجموعة الثانية، وتستخدم هذه القيمة باعتبارها دالاً على أدبية الأسلوب، فكلما زادت كان طابع اللغة أقرب إلى الأسلوب الأدبي، وكلما نقصت كان أقرب إلى الأسلوب العلمي»(١).

وقام الدكتور سعد مصلوح بتطبيق هذه المعادلة على بعض النصوص الأدبية بما يتوافق وأنماط الأفعال والصفات في اللغة العربية، وتوصل إلى نتائج قريبة من نتائج بوزيمان بل ومطابقة لها أحياناً.

وهنا لا نعني كثيراً بصحة المعادلة من عدم صحتها، ولكن ما يعنينا هو أن النص النقدي عند سعد مصلوح استخدم معياراً علمياً هو الإحصاء الأسلوبي لفص مغاليق النص الأدبي وتحليله تحليلاً علمياً، وهذا المعيار يجعل النص النقدي أقرب إلى العلوم الطبيعية. لأن الطريقة الإحصائية المستخدمة هنا

---

(١) انظر: نفسه، ص ص: ٥٩-٦٠.

سيتم استخدامها في علم الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، وعلم الاجتماع، وعلم المعلومات، وعلم النفس، والاقتصاد، وغيرها من العلوم.

ولما كان النص الأدبي أداته اللغة وعلم الأسلوب أداته اللغة، كانت اللغة هنا عاملاً مشتركاً بينهما. الأمر الذي جعل بعض الخصائص العلمية لعلم الأسلوب تنتقل إلى النص النقدي، ومنها للعملية الإحصائية التي تعد معياراً علمياً لعلمي الأسلوب والنص. ومن هنا يصبح النص النقدي الأسلوبي نصاً علمياً مستقلاً، والنقد الأسلوبي يصبح حينئذ علماً مستقلاً له خصائصه وأسسه ومعاييره.

## ٢. علم النقد البنيوي

ويعني به النص النقدي الذي يعتمد علي الأسس النقدية المعيارية للبنائية في معالجته للنص الأدبي، وتحتل الدراسات النقدية البنيوية مرتبة عالية بين الدراسات النقدية المعاصرة والعملية الإحصائية للدراسات البنيوية أوروبياً وعربياً تؤكد ذلك، نذكر منها على سبيل التمثيل(١) بعض الدراسات الأوربية المترجمة فقط إلى العربية، وهي:

---

(١) انظر على سبيل التمثيل وليس الحصر:

- جونان كالر؛ أساس البنيوي اللغوي، ترجمة محمد عطوة، الفكر العربي، ع٥٥، بيروت، كانون الثاني – شباط ١٩٨٩م.
- رومان ياكبسون؛ الألسنية والشعرية، ترجمة فاطمة الطبال بركة، الفكر العربي، ع٧٢، بيروت، حزيران، ١٩٩٣م.
- ليونارد جاكسون؛ بؤس البنيوية، ترجمة ثائر ديب، وزارة الثقافة، دمشق، ٢٠٠١م.
- جان فيت، البنائية الدينامية وسوسيولوجيا الأدب، ترجمة سمير حجازي، الثقافة الأجنبية ، ع٤، بغداد، ١٩٨٣م.
- أدموند ليش، البنائية في الأنثروبولوجية الاجتماعية، ت شوقي فهيم الأقلام، ع١١، ١٩٧٧م.
- نعوم تشومسكي؛ البنى النحوية، ت يوئيل يوسف عزيز، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٧م.
- بول كودريك؛ البنية، ترجمة مصطفى السقا، منشورات عويدات، بيروت، د ٢٠.
- كلود ليفي شتراوس، ت حسن قبيس، الفكر العربي، ع٧٧، بيروت، صيف ١٩٩٤م.

## ١. أساس البنيوية اللغوية لجوناثان كالر.


- أدموند ليتس؛ كلود ليفي شتراوس والتحليل البنيوي للأساطير، ت. ثائر ديب، المعرفة، ع ٣٩٧، دمشق، تشرين ١٩٩٦م، الفكر العربي ع٩٢، بيروت، ربيع ١٩٩٨م.
- أ.ج. جريماس؛ البنية الدلالية، ترجمة دار الفكر العربي المعاصر، ع١٨-١٩ شباط، ١٩٨٢م.
- لوي ألتوسير، البنية ذات الهيمنة: التناقض والتنافر، ترجمة فريال غزول فصول، م٣ ع٣، القاهرة، إبريل ١٩٨٥م.
- فيكتور شكلوفسكي؛ بنية الراوية وبنية القصة، ترجمة سيزا قاسم، فصول م٢ ع٤، القاهرة، يوليو ١٩٨٢م.
- تيموثي ستيل؛ بنية القصة البوليسية كلاسيكية أم حديثة، ترجمة سعد قاسم الأسدي، الثقافة الأجنبية، ع٣، بغداد ١٩٨٧م.
- جاك دريدا؛ البنية، واللعب، والعلامة في خطاب العلوم الإنسانية، ترجمة جابر عصفور، فصول م١١ ع٤، القاهرة، شتاء ١٩٩٣م.
- جان كوهن، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي، دار ثوبقال، الدار البيضاء، ١٩٨٦م.
- بوجدان ديكانكوف؛ البنية المتعددة الدلالات للغة العادية، ت محمد يونس، الفكر العربي المعاصر، ع١٨، بيروت، شباط ١٩٨٢م.
- جان بياجيه، البنيوية، ترجمة عارف متيمنة، منشورات عويدات، بيروت،١٩٧١م.
- جان كويزينه؛ البنيوية، الفكر العربي المعاصر ،ع٦، بيروت، أكتوبر ١٩٨٠م.
- جان ماري أوزياس، البنيوية، ت ميخائيل مخول، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٧٢م.
- ياكوف السبرغ، البنيوية، ت نوفل يتوف ضمن كتاب المترجم دراسات أدبية، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٧٩م.
- ليفي شتراوس؛ البنيوية أم الأنتنولوجية، ترجمة شبيب بيضون، الفكر العربي، ع٣٧-٣٨، بيروت، كانون الثاني، ١٩٨٥م.
- لوسيان جولدمان؛ البنيوية التكوينية وتاريخ الأدب، ت. علي الشرع، الآداب الأجنبية، ع٥٠، دمشق، شتاء ١٩٨٧م.
- بون باسكادي، البنيوية التكوينية ولوسيان جولدمان، ت. محمد سبيلا، ضمن كتاب البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، مؤسسة الأبحاث العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م.
- روجيه جارودي؛ البنيوية فلسفة موت الإنسان. ت. جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٩م.
- روبرت شواز؛ البنيوية في الأدب، ت. حنا عبود، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ١٩٨٤م.
- تزيفنان تودوروف؛ الآداب الأجنبية، ت. عبدالنبي أصطيف ، ع٤٠، دمشق، صيف ١٩٨٤م.
- جوناثان كالر؛ البنيوية وبناء الشخصية، ت. محمد درويش، الأقلام ع ٦، بغداد، حزيران ١٩٨٦م.
- أضولفو باسكيز؛ البنيوية والتاريخ، ت. مصطفى المستادي، دار الحداثة، ط١، بيروت، ١٩٨١م.
- ميشال فوكو؛ البنيوية والتحليل الأدبي، ترجمة محمد الخماسي، العرب والفكر العالمي، ع١، بيروت، شتاء ١٩٨٨م.

٢. الألسنية والشعرية لرومان جاكوبسون.

٣. بؤس البنيوية: البنيوية والنظرية البنيوية ليونارد جاكسون.

٤. البنائية الدينامية وسوسيولوجيا الأدب لجان فيت.

٥. البنائية في الأنثروبولوجيا الاجتماعية لأدموند ليش.

٦. البنى النحوية لمفهوم تشو مسكي.

٧. البنية لبول كوريك.

٨. بنية الأساطير لكلود ليفي شتراوس.

٩. كلود ليفي اشتراوس والتحليل البنيوي للأساطير لأدموند ليتش.

١٠. البنية الدلالية لجريماس.

---

- ترنس هوكز؛ البنيوية وعلم الإشارة، ترجمة مجيد الماشطة، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٦م.
- البنيوية وما بعدها لجون ستروك، ترجمة محمد عصفور، عالم المعرفة، الكويت ١٩٩٦م.
- جيرار جينت؛ البنيوية والنقد الأدبي، ت محمد لقاح أفريقيا الشرق، الدار البيضاء، ١٩٩١م.
- رولان بارت؛ التحليل البنيوي للقصة القصيرة، ت. نزار صبري، وزارة الثقافة، بغداد ١٩٨٦م.
- فيكتور ايرلنج؛ الشكلانية الروسية، ترجمة الولي محمد ، المركز الثقافي العربي، بيروت ٢٠٠٠م.
- تزدفنان نودورف؛ الشكلانية في الأدب، ترجمة منجي الشملي، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، ع١١، تونس ١٩٧٦م.
- أديث كيرزويل؛ عصر البنيوية من ليفي شتراوس إلى فوكو، ترجمة جابر عصفور، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.
- جولدمان: رؤية العالم، لجان دوفينو، ترجمة حسن المنيعي ضمن كتاب البنيوية التكوينية والنقد الأدبي، الأبحاث العربية، ط٢، بيروت، ١٩٨٦م.
- رولان بارت؛ الفاعلية البنيوية، ترجمة كمال أبو ديب، مواقف ع٤١، بيروت، ربيع ١٩٨١م.
- بيان داكس؛ الفن الحديث والنقد البنيوي، ترجمة رضا الكشو، الأقلام، ع١١، بغداد آب ١٩٨١م.
- إدوارد ستاكيفينج؛ فن الشعر البنيوي وعلم اللغة في اتجاهات النقد الحديث. ترجمة يوئيل يوسف عزيز، الأقلام، ع١١، بغداد تشرين الثاني ١٩٨٩م.
- د.و. فوكيما، في البنيوية والألسنية، ترجمة محمد الحاج محمد صالح الغزي، الأقلام، ع٩، بغداد، سبتمبر ١٩٨٣م.

١١. البنية ذات الهيمنة: التناقض والتضافر للوي التوسير.

١٢. بنية الرواية وبنية القصة لفيكتور شكلوفسكي.

١٣. بنية القصة البوليسية: كلاسيكية أم حديثة ليتموثي ستيل.

١٤. البنية، اللعب، العلاقة في خطاب العلوم الإنسانية لجاك دريدا.

١٥. بنية اللغة الشعرية لجان كوهن.

١٦. البنية المتعددة الدلالات للغات العادية لبوجدان ديكانوف.

١٧. البنيوية لجان بياجيه.

١٨. البنيوية لجان كويزتيه.

١٩. البنيوية لجان ماري أوزاياس.

٢٠. البنيوية لياكوف السبرنج.

٢١. البنيوية أم الأنثروبولوجية: نحو نقد جذري لأنثروبولوجيا ليفي شتراوس لراؤول لوروا مكاريوس.

٢٢. البنيوية التكوينية وتاريخ الأدب للوسيان جولد مان.

٢٣. البنيوية التكوينية ولوسيان جولدمان لبون باسكادي.

٢٤. البنيوية فلسفة قوة الإنسان لروجية جارودي.

٢٥. البنيوية في الأدب لروبرت شولز.

٢٦. البنيوية والأدب لتزيفتان نودوروف.

٢٧. البنيوية وبناء الشخصية في الرواية لجوناثان كالر.

٢٨. البنيوية والتاريخ لأصنو لفو باسكيز.

٢٩. البنيوية والتحليل الأدبي لميشال فوكو.

٣٠. البنيوية وعلم الإشارة ترنس هوكز.

٣١. البنيوية وما بعدها لجون سترول.

٣٢. البنيوية والنقد الأدبي لجيرار جينت.

٣٣. التحليل البنيوي للقصة القصيرة لرولان بارت.

٣٤. الشكلانية الروسية لفكتور ايرلنج.

٣٥. الشكلانية في الأدب لزفتان تودوروف.

٣٦. عصر البنيوية لأديث كيرزويل.

٣٧. رؤية العالم لجان دومينو.

٣٨. الفاعلية البنيوية لرولان بارت.

٣٩. الفن الحديث والنقد البنيوي لبيار داكس.

٤٠. فن الشعر البنيوي وعلم اللغة في اتجاهات النقد الحديث لإدوارد ستاكيفنج.

٤١. في البنيوية والألسنية لنوكيما.

٤٢. القراءة البنيوية في الشعر الجاهلي لسوزان ستتيكفيش.

٤٣. لاكان: البنيوية في مشروع تحديث الفرويدية للوك فيري وآلان رينو.

٤٤. اللسانيات البنيوية لفريدريك نيومير.

٤٥. ما بعد البنيوية في النظرية الأدبية لتيير إيجلتون.

٤٦. ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة لمادان ساروب.

٤٧. مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص لرولان بارت.

٤٨. مقدمة في البنيوية للوي ميله.

٤٩. المناهج البنيوية للسانيات لروجيه.ج.دي.فيلد.

٥٠. المنهج البنيوي التكويني في تاريخ الأدب للوسيان جولدمان.

٥١. نظريات الأدب في القرن العشرين: البنيوية، الماركسية، جماليات التلقي، علم العلامات، لفوكيما.

٥٢. نقاشات البنيوية في المجلات الأدبية السوفياتين سنة ١٩٦٣-١٩٦٩م، لآن شوكمان.

٥٣. النقد التكويني بيتر مارك دو بيازي.

٥٤. النقد الشكلي الروسي. للي.ت. ليمون.

٥٥. البنيوية لأميل فان تيسلار.

ولا شك أن عشرات بل مئات الدراسات البنيوية، المترجمة منها إلى العربية وغير المترجمة، تركت أثراً كبيراً في النقد العربي. إذ لعلنا لا نبالغ حين القول إن معظم الدراسات النقدية الأوربية التي ترجمت إلى العربية في العقود الثلاثة الأخيرة كانت حول البنيوية والنصية والأسلوبية، وكلها تدور في فلك النقد اللساني والنقد اللساني بطبيعته يعتمد على معايير اللغة وقوانينها، ومن ثم يتحول النقد الأدبي من الجانب الوصفي إلى الجانب المعياري.

وليس أدل على ذلك من وجود عشرات بل مئات الدراسات النقدية العربية في الأدب العربي الحديث حول البنيوية في الآونة الأخيرة منها على سبيل المثال[1]:

(١) نذكر بعضاً من هذه الدراسات النقدية العربية التي عنيت بالبنيوية في العقود الأخيرة، وهي:

- زكريا إبراهيم، مشكلة البنية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧٦م.
- بشارة صبحي: البنيوية، غياب الذات، الفكر العربي المعاصر، بيروت، ع٦، اكتوبر ١٩٨٠م. ص١٧.

١. مشكلة البنية لزكريا إبراهيم.

٢. البنيوية: غياب الذات لبشارة صبحي.

٣. عن البنيوية التوليدية، قراءة في لوسيان جولدمان، لجابر عصفور.

٤. تحليل تفريعي بنيوي لقصيدة المتنبي، لجمال الدين بن الشيخ، ومن البنيوية إلى البنيوية المحورية للناقد نفسه.

٥. تأثير البنيوية في الفلسفة لجورج زيناتي.

---

- جابر عصفور: عن البنيوية التوليدية، قراءة في لوسيان جولدمان، فصول، القاهرة، مج١ ع٢، ١٩٨١م، ص ٨٤.
- جمال الدين بن الشيخ، تحليل تفريعي بنيوي لقصيدة المتنبي، الآداب، بيروت س٢٥ ع١١، نوفمبر ١٩٧٧م، ص ٣٣. ومن البنيوية إلى البنيوية المحورية، الآداب، بيروت ع٣، س٢٧، مارس ١٩٧٩م، ص ٨.
- جورج زيناتي؛ تأثير البنيوية في الفلسفة، الفكر العربي المعاصر، بيروت ع٦ ، اكتوبر ١٩٨٠م، ص٨١.
- حسين الجليلي؛ البنيوية والواقعية التقدمية الثقافية، بغداد، ع٢ س١١، مارس ١٩٨١م، ص ٧٢.
- اللغة والمنهج البنيوي، الثقافة بغداد ع٧ س١١ حوليه ١٩٨١م، ص ٧٠.
- الموقف البنيوي من الأنثروبولوجيا، الثقافة ، بغداد ع٤ س١١، أبريل ١٩٨١م، ص١٥.
- حسين جمعة؛ البنيوية والفن، الأفلام، بغداد ع٨، س١٦، ١٩٨١م، ص ١٢٥.
- حسين الواد: البنية القصصية في رسالة الغفران، الدار العربية، ليبيا، تونس.
- شكري عياد. موقف من البنيوية، فصول، القاهرة، مج١ ع٢، ١٩٨١م، ص١٨٨.
- عبدالسلام المسدي؛ بنيوية الشمول في اللسانيات العربية ، الحياة الثقافية، تونس، نوفمبر ١٩٧٩م، ص٧، وحول اللسانيات والبنيويات، النهار العربي والدولي، س٤، ع١٧١، ١٩٨٠م، ص٥٤، ومفاعلات الأبنية اللغوية والمقومات الشخصانية في شعر المتنبي، الآداب، بيروت، نوفمبر ١٩٧٧م، ص ٤٦.
- عبدالنبي أصطيف؛ لهجات جديدة والبنيوية والسميائيات، الموقف الأدبي، دمشق، ع١٠٠، ١٩٧٩م، ماذا بعد البنيوية ، الموقف الأدبي، دمشق ، ع١١٦، ديسمبر ١٩٨٠م، ص ١٣٣.
- عدنان بن ذريل، البنيوية ومدونات اللغة، المعرفة، دمشق، ع١٧٨، ديسمبر ١٩٧٦م، ص١٨٤.
- فايز مقدس: البنيوية الجديدة للغة والشعر في قصائد ميشيل دوجي، المعرفة، دمشق، ع١٩٥، مايو ١٩٧٨م، ص ١٦٤.

٦. البنيوية والواقعية التقدمية واللغة والمنهج البنيوي للكاتب نفسه، والموقف البنيوي من الأنثربولوجيا لحسين الجليلي.

٧. البنيوية والفن لحسين جمعة.

٨. البنية القصصية في رسالة الغفران لحسين الواد.

٩. موقف من البنيوية لشكري عياد.

١٠. بنيوية الشمول في اللسانيات العربية، وحول اللسانيات والبنيويات، مفاعلات الأبنية اللغوية والمقدمات الشخصانيه في شعر المتنبي لعبد السلام المسدي.

١١. لهجات جديدة والبنيوية والسميائيات. وماذا بعد البنيوية لعبد النبي اصطيف.

١٢. البنيوية ومدونات اللغة لعدنان بن ذريل.

١٣. البنيوية الجديدة للغة والشعر لفايز مقدسي.

١٤. نحو منهج بنيوي في تحليل الشعر ونحو منهج بنيوي في دراسة شعر البياتي ونحو منهج بنيوي في دراسة الشعر الجاهلي لكمال أبو ديب.

١٥. حذار البنيوية لمجاهد عبد المنعم مجاهد.

١٦. ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية لمحمد بنيس.

١٧. البنيوية في اللسانيات لمحمد الحناش.

١٨. الشكلية ماذا يبقى منها؟ لمحمد فتوح أحمد.

١٩. أصول البنيوية في علم اللغة والدراسات الأثنولوجية لمحمود فهمي حجازي.

٢٠. الاختلافات البنيوية للذكاء في مراحل نموه المتدرجة من الحس الحركي إلى المجرد لمريم سليم.

٢١. البنائية بين العلم والفلسفة لنبيلة إبراهيم، وكذلك البنيوية من أين وإلى أين للباحثة نفسها.

٢٢. في البنية الروائية ليمنى العيد.

وغيرها من الدراسات النقدية البنيوية في الأدب العربي الحديث. وهذا الكم الهائل من هذه الدراسات اعتمد على النقد اللغوي، لأن البنية اللغوية هي جوهر الدراسة البنيوية، كما أن البنية اللغوية هي جوهر علم اللغة، وحينئذ تصبح البنية محوراً مركزياً لعلمي اللغة والنقد. يضاف إلى ذلك أن البنيوية خرجت من معطف الفلسفة العقلية عند كانط ومعطف البنية اللغوية عند دي سوسير، والبنية الأنثروبولوجية عند كلود ليفي شتراوس، والبنية الشعرية عند رومان ياكبسون، والنفسية عند جان بياجيه وجاك لاكان، والنصية عن رولان بارت، والمعرفية عند ميشيل فيكو، والتكوينية عند لوسيان جولد مان، والبصرية عند كلود بيروتيت، وتفترض البنيوية أن الأدب كنتاج ثقافي يتشكل من بنية اللغة التي يعتقد أنها تكون الطبيعة الحقيقة لإدراكنا للواقع، وتؤدي هذه المقدمة المنطقية إلى نتيجتين مهمتين: الأولى أنها تتيح للنظرية البنيوية فحص الطرق التي تبنى بها نصوص الأدب كلفة، ويمهد هذا حتما الطريق للتأكيد السيموطيقي على الكيفية التي يعبر بها النص عن معناه بدلاً من تأكيد النقد الجديد على ما يميزه. والنتيجة الثانية إذا كانت اللغة تمدنا بنموذج لإدراك الإنسان ونشاطه فإنه يمكن فحص الأدب كنظام على علاقة بالأنظمة الأخرى في ثقافة معينة لأنه من المفترض أنها كلها ترتكز على نموذج لغوي»[١].

(١) ديفيد بشبندر، نظرية الأدب المعاصر. ت. عبدالمقصود عبدالكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥م، ص ٥٥.

واستطاع النقد البنيوي أن يحول النقد من وظيفته التفسيرية في النقد الجديد إلى وظيفته الاستكشافية للمعاني أو بمعنى أخر انتقل بالنص من تفسير المعنى إلى استكشاف المعنى. مستخدماً في ذلك طريقتين الأولى: فحص الأدب كنظام أو بنية مستقلة بذاتها لتحديد أنماطها المميزة وكشف القوانين التي تتيح لها أداء المعنى والثانية: وضع النظام الأدبي ضمن أنظمة ثقافية ولغوية أكثر شمولاً. ويؤثر هذا الوضع أيضاً على طريقة أداء المعنى في بعض النصوص الأدبية»[١].

وهذه الخصائص العلمية التي تعتمد عليها أسس علم النقد البنيوي ترجع - كما ذكرنا - في المقام الأول إلى المنطق العلمي الذي اقترن بمدرسة جنيف اللغوية، فقد أعلن «بعض الباحثين في أحد المؤتمرات المشتركة بين علمي اللغة والاجتماع أنه قد تخطى الحاجز الفاصل بين العلوم الإنسانية والطبيعية وأن أحد فروعه على الأقل وهي الصوتيات تتميز بكل خصائص العلوم الدقيقة، مما يؤذن بتغيير شامل لا يقتصر على علم اللغة وإنما يتجاوزه إلى بقية العلوم الإنسانية، إذ يقوم بالنسبة لها بنفس الدور الذي قام به علم الطبيعة الذري بالنسبة للعلوم البحتة وصاحب هذا الرأي العالم الأنثروبولوجي كلود ليفي شتراوس»[٢].

إن المتتبع لمسيرة النقد البنيوي يجد أنه اعتمد على الخصائص العلمية لعلوم اللغة والاجتماع والفلسفة والعلوم البحتة من حيث استخدام معايير دقيقة ومقننة في التحليل والاستنباط، بغية الوصول إلى النتائج. وعلى الرغم من تعدد أنواع البنيوية الصوتية واللغوية والتركيبية والتكوينية والبصرية والاجتماعية

---

(١) نفسه ، ص ٥٦.

(٢) انظر:

Levi – Strauss. Claude. Anthropologies, Paris. 1`958 Trode. Buenos Aires 1968. p. 31.

وانظر: صلاح فضل : نظرية البنائية في النقد الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣م، ص ٨٩.

والنفسية وغيرها إلا أننا نقف عند نموذج واحد نظري وهو «نظرية البنائية في النقد الأدبي» للدكتور صلاح فضل» لكونها الدراسة النظرية الأقرب إلى الشمولية وإلى تاريخ النظرية البنائية بداية من الشكلانية الروسية ونهاية بالسيميولوجية الأدبية.

أما بقية المستويات الأخرى للبنائية كاللغوية والصوتية والتركيبية والتكوينية فهي عديدة وشائعة في نقدنا المعاصر، ولا يخفى على الدارس تلمسها. فضلاً عن أن البنيوية البصرية تعد من أكثر أنواع البنيوية اعتماداً على المعايير العلمية التطبيقية لتماسها مع علوم ونظريات أخرى كالنظريات الإعلامية والهندسية، والبيولوجية والذكاء الاصطناعي والرياضية والسيميوطيقية وغيرها.

وليس معنى هذا أن هذه التجربة أنضج للدراسات البنائية في الدرس النقدي العربي الحديث وما عداها دون ذلك فهناك دراسات جادة نظرية وتطبيقية قدمها عديدون آخرون، مثل: كمال أبو ديب سنة ١٩٧٩م، وعبدالسلام المسدي سنة ١٩٧٧م، فضلاً عن الدراسة الرائدة في فلسفة البنية التي قدمها الدكتور زكريا إبراهيم بعنوان «مشكلة البنية ١٩٧٨م».

ولكن الاختيار هنا لهذه الدراسة للأسباب التي ذكرناها آنفاً على سبيل التمثيل وليس الحصر. فضلاً عن دخول كل من هذه الدراسات تحت نمط معين من أنماط البنيوية ولا تتمثل كل الأنماط البنائية، فضلاً عن بعد بعضها أحيانًا عن روح العلم، بينما تحوي دراسة صلاح فضل معظم الأنماط البنائية النظرية من حيث التاريخ والخصائص وتقترب إلي حد كبير من روح العلم إلى، وهذا ما تسعى دراستنا لإثباته.

تبدأ هذه الدراسة بمحور عن أصول البنائية من خلال مدرسة جنيف والشكلية الروسية، ومدرسة براج اللغوية، ودراسات علم اللغة الحديث. وفي مدرسة جنيف يشير إلى جهود فرديناند دي سوسير اللغوية من حيث ثنائية

النظم اللغوية المتمثلة في ثنائية اللغة والكلام، وثنائية المحور التوقيتي الثابت والزمني المتطور، وثنائية النموذج القياسي والسياقي وأخيراً ثنائية الصوت والمعنى.

وفي الشكلية الروسية يعني بميلاد المدرسة الشكلية الروسية عند مجموعة من طلبة الدراسات العليا بجامعة موسكو أطلق عليهم حلقة موسكو اللغوية وشكلوا جمعية دراسة اللغة الشعرية، لكن هذه الجماعة اصطدمت فيما بعد بمبادئ الثورة الروسية سنة ١٩١٧م التي ناهضت الشكلانية بداية من ١٩١٧-١٩٣٠م. ودخلت في معارك شديدة مع الرمزيين وغيرهم لعنايتهم بدراسة العمل الأدبي في ذاته بعيداً عن الأبعاد الرمزية والاجتماعية والفلسفية التي أنتجته وأخذوا يعتمدون على اللغة في تحليل النص الأدبي صرفياً وصوتياً ودلالياً وأسلوبياً، ولكن مع اصطدامها بالواقع الروسي الجديد بدأت تطور من أدواتها النقدية، وقد عبر شلوفسكي كعهده دائماً في القيام بدور الضمير الحي للجماعة عن هذه الأزمة سنة ١٩٢٦م في كتابة المصنع الثالث، حيث حاول التوفيق بين نظرية الأدب من جانب والبحث النفسي والاجتماعي من جانب آخر»[١].

وتعد الشكلية البذرة الجنينية لميلاد البنائية بعد أن تشكلت «حلقة براج اللغوية» سنة ١٩٢٨م، وقدمت دراسات صوتية جادة على يد أحد روادها جاكبسون ١٩٣٠م، واعتبروا أن علم اللغة البنائي يتصور الواقع اللغوي على أنه نظام سيميولوجي رمزي، وانتقدوا دي سوسير في ثنائياته اللغوية، واهتموا بالقوانين التي تحكم بنية النظم الصوتية، ويعد هذا الميدان من أهم المكاسب العلمية التي حققتها هذه الحلقة، والتي جعلت الدراسة البنائية تقترب من روح العلم. حيث دعا جاكبسون إلى استقلال الوظيفة الجمالية للأدب بدلاً من انعزالية الأدب عند الشكلانيين». وكان ذلك بمساعدة الفيلسوف جان موكاروفسكي الذي وضع المبادئ الجمالية لحلقة براج، وهي:

---

(١) صلاح فضل، مرجع سابق، ص ٧١.

١. الفن وطبيعته السيميولوجية.

٢. دور الفاعل في الفكر الوظيفي.

٣. خواص الوظيفة الجمالية وعلاقاتها بالوظائف الأخرى.

وينادي موكاروفسكي أمام المؤتمر الفلسفي الذي عقد في براج سنة ١٩٣٤م بضرورة دراسة مشاكل الرمز والعلامة ودلالة كل منهما، إذ إن دلالتهما تتعدى حدود الوعي الفردي وتصبح علامة في اللحظة التي يصلح فيها للتوصيل وينبغي تطوير علم الرمز هذا في كل أبعاده، وهو نفس العلم الذي أطلق عليه دي سوسير اسم السيميولوجيا»[١].

ويعرض الدكتور صلاح فضل إلى انتقال البنائية إلى علم اللغة الحديث وأصبح إضافة علمية جادة إلى علم النقد البنيوي عند المدارس اللغوية التي أعقبت مدرستي جنيف وبراج ومنها: «مدرسة كوبنهاجن التي حققت خطوة متقدمة على يد باحثيها برونداال Brondal، وهيلمسليف Hjelmslev اللذين عنيا بالجانب التجريدي المنطقي واكتشاف معيارا علميا تحليليا للنص اللغوي، هو اكتشاف المبادئ المنطقية في اللغة، وبعد وفاة برونداال سنة ١٩٢٢م دعا قرينة هيلمسليف إلى ضرورة اعتبار علم اللغة لا مجرد مجموعة من الظواهر التي تتصل بعلوم الطبيعة ووظائف الأعضاء والمنطق والاجتماع، وإنما على أنه كيان قائم بذاته وبنية مستقلة في نفسها، وما كان يسمى لغة عند دي سوسير أصبح يسمى نظاماً، وما كان يسمى كلاماً أطلق عليه عملية، ويعتبر النص هو العملية، وينبغي أن تكون النظرية اللغوية صالحة لوصف وتوقع أي نص محكم في أية لغة بحيث تكون قابلة للتطبيق على أية لغة فعلية أو محتملة»[٢].

(١) انظر: نفسه، ص ٨٥.

(٢) انظر: نفسه، ص ٩١-٩٣.

وهنا نجد تقدماً ملحوظاً في مدرسة كوبنهاجن اللغوية من حيث ربط اللغة بمعايير أكثر دقة من الناحية العلمية، ثم أخذ التيار البنائي يزداد شيئاً فشيئاً وينتشر في بعض العواصم المتقدمة في العالم فانتقل إلى أمريكا وتبلور في مفاهيم ومعايير وخصائص معينة وشكل مدرسة لغوية أطلق عليها المدرسة اللغوية الأمريكية، ومن أهم روادها سابير الذي ألف كتابه عن اللغة سنة ١٩٢١م عني فيه بالبنية اللغوية والجانب الإنساني لا الغريزي للغة باعتبارها نظاماً من الرموز، وتابعه في ذلك أيضاً بلوم فيلد الذي نشر كتابه عن اللغة سنة ١٩٣٣م، وترك أثراً كبيراً في تلاميذه الذين نشروا أفكاره اللغوية، حتى أنهم عدوا كتابة عن اللغة أهم دراسة منهجية عن اللغة في القرن العشرين. وظهر من الجيل الثاني من علماء المدرسة اللغوية الأمريكية عالمان هما بايك Pike وتشومسكي Chomsky، وعني تشو مسكي بالبنية العميقة للغة، وهي التي تمثل شبكة من العلاقات النحوية بالمعنى الواسع للكلمة يقوم عليها علم معاني القول، بينما تعتمد البنائية السطحية على المستوى الصوتي»[١].

وقد أثرت هذه المدرسة تأثيراً كبيراً في المدرسة اللغوية العربية – لو جاز لنا استخدام هذا التعبير – نتيجة انتشار مجموعة من الدراسات اللغوية الأمريكية في المكتبة العربية وإطلاع معظم اللغويين العرب عليها.

واستطاعت هذه المدرسة أن تشكل علم الدلالة البنائي «الذي يعد المدخل الحقيقي للدراسة النقدية وفق المنهج البنائي، ومنه انبثقت نظرية الفاعل الدلالي التي تقوم على ستة أبعاد هي:

الفاعل ويرمز له بحرف أ١ والموضوع ويرمز له بحرف أ٢

المرسل ويرمز له بحرف أ٣ والمرسل إليه ويرمز له بحرف أ٤

المساعد ويرمز له بحرف أ٥ والعائق ويرمز له بحرف أ٦»

(١) انظر: نفسه، ص ٩٦–٩٨.

وتعد نظرية الفاعل من النظريات التي استخدمت في النقد الأدبي عند جريماس وغيره. بل تعد معياراً مقننا يمكن تطبيقه في النص الأدبي والخروج منه بنتائج علمية دقيقة.

وتركت المدرسة الأمريكية عامة ونظرية الفاعل الدلالي أثراً كبيراً في اللغويين والنقاد العرب في العقود الأخيرة، ففي مجال علم اللغة نجد تأثير هذه المدرسة في دراسات الدكتور تمام حسان، والدكتور أحمد مختار عمر، والدكتور عبدالرحمن أيوب، والدكتور عبد الصبور شاهين، والدكتور إبراهيم أنيس، وكمال بشر وغيرهم.

وفي مجال النقد نجد تأثيرها في دراسات بعض الدارسين أمثال: سمير المرزوقي، وعبد الملك مرتاض، ويمنى العيد وصلاح فضل وغيرهم.

ولكن ما يعنينا هو أن هذه المدرسة البنائية جعلت النقد الأدبي نقداً علمياً يعتمد على معايير علمية دقيقة من خلال الخصائص التي اعتمدت عليها ومنها التحليل الشمولي للنص من خلال البنية الصغرى التي توصل بدورها للبنية الكبرى، أو من خلال البنية السطحية التي توصلنا إلى البنية العميقة، ومنها أيضاً التحليل العميق للنص من خلال المعايير الدلالية مثل معيار الفاعل الدلالي وغيره.

ومن هذه الخصائص التوصيف الدقيق للبنية اللغوية في النص، بحيث تكون أقرب للبنية في علم الرياضيات من خلال عملية الإحصاء للبنى في النص والوصول إلى البنية المركزية. وهي تشبه البنية في علم الجبر من حيث كونها مجموعة تتألف من عدة عناصر بشرط أن تكون محكومة ومحددة بقوانين تركيب وتوظيف، وتشبه البنية في العناصر الكيميائية من حيث كونها مجموعة من العناصر الكيميائية تشكل بنى مركزية لمعظم المركبات الكيميائية، مثل: المركبات العضوية، وغير العضوية، والفلزات، والقلويات، والأحماض، وغيرها،

فكل مجموعة منها تشكل بنية كلية، وهذه البنى تتفرع إلى بنى جزئية، ومن تضافرها معاً تتشكل البنية الكبرى.

وهكذا في النص الأدبي تشكل البنية المركزية مجموع البنى الصغرى التي تتضافر مع بعضها البعض لتشكل البنى الكبرى.

ولا يقف الأمر في هذه الدراسة عند تاريخ البنائية فحسب، بل يمتد إلى تناول أنواعها وخصائصها، ومن الأنواع التي عنيت بها هي: البنائية في الرياضيات، والبنائية الاجتماعية، والنفسية، والصوتية، و «التركيبية»، والبصرية، والسيميولوجية، والتكوينية، وغيرها.

وقد عني القسم الثاني من هذه الدراسة بالبنائية في النقد الأدبي، فعني بالبنية الأدبية ومستويات التحليل الأدبي، وشروط النقد البنائي، ولغة الشعر، وتشريح القصة، والنظم السيميولوجية للأدب. ففي البنية الأدبية عني بمفهوم البنية الأدبية وعلاقتها بتعدد المعنى، وبالتيارين اللغوي والفلسفي، وعرض للنموذج اللغوي للتحليل الأدبي.

وفي مستويات التحليل الأدبي عني بمراتب التحليل ورؤية العالم، وكيفية التحليل البنائي في الأدب، وأولوية النقد الجمالي اللغوي، وعلم الأشكال الأدبية، ونظرية المستويات الأدبية، ويرى «أن بعض النقاد اقترحوا ترتيباً معيناً لهذه المستويات، وهي على النحو التالي: المستوى الصوتي: ويعني بالحروف ورمزيتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع، والمستوى الصرفي ويعني بالوحدات الصرفية ووظيفتها في التكوينين اللغوي والأدبي، والمستوى المعجمي ويعني بالكلمات لمعرفة خصائصها الحسية والتجريدية والحيوية والأسلوبية، والمستوى النحوي: ويعني بدراسة تراكيب الجمل وطرق تكوينها وخصائصها الدلالية والجمالية والمستوى القولي: ويعني بتحليل تراكيب الجمل الكبرى لمعرفة خصائصها الأساسية والثانوية. والمستوى الدلالي ويعني بتحليل المعاني

المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وغيرها. والمستوى الرمزي: وفيه تقوم المستويات السابقة بدور الدال الجديد الذي ينتج مدلولات أدبية جديدة يقود بدوره إلى المعنى الثاني أو ما يسمى باللغة داخل اللغة»[١].

ومثل هذه المستويات تشكل معياراً علمياً أخر في تحليل النص الأدبي وفق علم النقد البنيوي لأن هذه المستويات تعتمد عليها كل النصوص الأدبية، وهنا يكون هذا المعيار معياراً عاماً لكل النصوص يتم تناوله في العملية النقدية، ولكن معالجة كل نص يختلف عن الآخر. إنه أشبه بالقانون في نظريات الحركة والنسبية، القوانين تكون ثابتة وعامة في علم الميكانيكا أو الاستاتيكا ولكن المسائل متغيرة.

ولذلك نجد المبادئ التي يطرحها «نور ثروب فراي» في نقد العمل الأدبي وفق النقد البنائي تعتمد على الاقتراب بالنص النقدي من حيز العلمية فيطرح هذه المبادئ على النحو التالي:

١. لابد من أن تتسم الدراسات الأدبية بنفس الجدية والدقة التي تتميز بها العلوم الأخرى، وإذا كان من حق النقد الأدبي أن يوجد فلابد أن يعتمد على الاختبار العميق للأدب في ظل إطار فكري منبثق من الدراسة الاستقرائية للأدب نفسه، فالنقد يحتوي على عنصر علمي يميزه عن التطفل الأدبي من ناحية وعن الشروح المطولة الثرثارة من ناحية أخرى»[٢].

٢. استبعاد أي حكم تقييمي على الآثار الأدبية في مراحل التحليل الأولي ولكن من الممكن جعلها أكثر دقة.

---

(١) انظر: نفسه ، ص ٢١٤-٢١٥.

(٢) انظر: Frye, Northrop , Anatomy of Criticism, New York, 1967. p.7. 16, 76.
وانظر: المرجع السابق: ص ٢٢٤.

٣. إذا كانت الأعمال الأدبية تتكون من أنظمة محددة فليس فيها إذن أي مجال للصدفة، وكما يحدث في أي علم آخر فإن المبدأ الأساسي في القفزة الاستنتاجية هو التماسك التام.

٤. لابد من التمييز بين دراسة حالة ما في وضع خاص أي شبه ثابت وبين دراسة التطور التاريخي في زمن متتابع، والتحليل الأدبي يقتضي اقتطاع حالات شبه ثابتة من السياق التاريخي والبحث فيها عن نظام ما «وعندما يتناول الناقد عملاً أدبياً فإن من الطبيعي للغاية أن يلجأ إلى تجميده وتجاهل حركته في الزمن واعتباره تشكيلاً من كلمات تتعاصر في الوقت نفسه»[١].

٥. «إن الأدب يشبه الرياضة أكثر مما يشبه اللغة العادية فالمقال الأدبي لا يمكن أن يكون حقيقياً أو زائفاً، ولكن قيمته تتوقف على مبادئه ذاتها، فالشاعر مثل عالم الرياضة لا يتوقف صدقه على الحقيقة الموصوفة، ولكن على توافقه مع فروضه ومبادئه نفسها، فالأدب مثل الرياضة لغة في نفسه ولا يمثل أية حقيقة بالرغم من أنه قد يزودنا بما لا حصر له من الوسائل التي تعبر عن شتى الحقائق».

٦. «يتم خلق الأدب ابتداءً من الأدب نفسه أي دون الاعتماد على الواقع المادي أو النفسي وكل عمل أدبي، إنما هو مصطلح متفق عليه، فلا يمكن صياغة قصيدة إلا بالاعتماد على قصائد أخرى، ولا قصة إلا بالنظر إلى قصص أخرى، ولا تتأتى الرغبة في الكتابة إلا من خلال تجربة سابقة مع الأدب، فالأدب لا يستمد قوته إلا من نفسه وكل ما هو جديد في الأدب ليس إلا مادة قديمة صيغت مرة أخرى بطريقة تقتضي تصنيفاً جديداً»[٢].

---

(١) انظر: Frye, Northrop “Fables of Identity” New York, 1956. p. 21.
وانظر: المرجع السابق: ص ٢٢٤.

(٢) انظر: المرجع السابق: ص ٢٢٥.

ويتضح لنا من جملة المبادئ التي ساقها نور ثروب فراي مدى قناعاته بجعل النقد الأدبي علماً مستقلاً بذاته له خصائصه وأنماطه ومعاييره، وتحاول الدراسة البنائية أيضاً التفرقة بين الشعر والنثر على أسس علمية من خلال قياس مدى الانحراف اللغوي بينهما، وخواص الإسناد في كل منهما واختلاف التركيب بينهما.

كما تعرض الدراسة أيضاً لنظرية التوصيل الشعري على أسس علمية من خلال المرسل والمرسل إليه عبر السياق والرسالة ووسيلة الاتصال، وقد تم تطوير هذه النظرية فيما بعد من خلال نظرية التلقي، وقد نعرض لها في موضع آخر من هذه الدراسة.

«ولا تقف المعايير العلمية للبنائية عند حد نقد النص الشعري، بل تمتد لتشمل نقد النص القصصي فيعتمد ترفتان تودوروف أحد نقاد البنائية على مفهوم النحو العريض باعتباره علم القواعد العالمية التي تنطبق على جميع اللغات، مثلما تنطبق الهندسة على جميع المسطحات، والذي يستهدف صحة القول بتجريده من إطاره الفعلي لاكتشاف قوانينه العامة، ويعتمد هذا المفهوم ليقدم تصوراً محدثاً عن نحو القصة الذي يسهم بدوره في اكتشاف هذا النحو العالمي الطموح على اعتبار أن القصة لون من النشاط الرمزي المتعدد الجوانب»(١).

وتحاول الدراسة البنيوية أن تطرح نموذجاً سيميولوجياً في تحليل القصة بحيث يعتمد على معايير علمية، منها على سبيل التمثيل: « تركيب القصة من ثلاثة عناصر هي الهيكل والرسالة والشفرة، فالهيكل يتمثل في اللغة والرسالة في المعنى الخاص لكل حكاية والشفرة هي مجموع القوانين الرمزية التي تحكم مدلول الرسالة»(٢).

---

(١) انظر: Todorov, Tzvetan, "Literature Y signification" Trad Barcelona 1974. p. 159.
والمرجع السابق، ص ٢٧٠.

(٢) نفسه: ص ٢٧٧.

وعلى الرغم من أننا لا نعنى كثيراً بماهية المعيار في هذا الموضع من حيث الاتفاق معه أو الاختلاف، فهذا مجاله في درس نقدي آخر يعنى بتناول كل معيار ومدى توافقه مع الجنس الأدبي من ناحية والنص النقدي من ناحية أخرى.

لكننا نعني بالمبدأ نفسه، وهو وجود دراسات نقدية حاولت أن تقترب بالنص النقدي من حيز العلمية نتيجة اعتمادها على معايير لغوية دقيقة، سواءً أكانت هذه المعايير خاصة أم عامة. ومن هنا تعد دراسة صلاح فضل من الدراسات الرائدة في حقل علم النقد البنيوي النظري، من حيث تاريخيته وخصائصه وأنواعه، وهذا ما تصبو إليه دراستنا، حيث تتلمس الجوانب العلمية في الدرس النقدي العربي المعاصر.

لكن التحدي الذي يقف أمام هذه المحاولات يتمثل في الآتي:

١. افتقار هذه الرؤى النقدية العلمية إلى نظرية فلسفية تستند إليها، فكل نظرية نقدية أوربية واكبتها نظرية فلسفية تتوافق معها وتمهد لهذه النظرية النقدية. ولكن نقدنا العربي الحديث يفتقر لهذه المرجعية الفلسفية.

٢. إن علمية النص النقدي البنيوي الواردة في كل الدراسات النقدية العربية البنيوية جاءت ترجمة للدرس النقدي الأوربي دون أن تضيف إليه جديداً إلا في حالات ضئيلة. وكانت تحتاج للربط بين الواقع الأدبي العربي والمعيار النقدي الأوربي، ومدى توافق النص الأدبي العربي مع هذه المعايير.

٣. إن النقد البنيوي اعتمد على علمية اللغة في المقام الأول، ولكل لغة معناها الدال على مبناها. فخصائص اللغة الإنجليزية والفرنسية والروسية التي أفرزت البنيوية الغربية تختلف عن خصائص العربية، ومن ثم

تحتاج المعايير البنيوية في النقد العربي إلى مراعاة مقتضى الحال مع النص العربي وتوافقها معه.

على أن ذلك لا يعني أن نوصد الأبواب أمام التحديث في علمية النص النقدي لكن ذلك يتطلب نوعاً من الهضم للعملية النقدية في النص النقدي الأوربي، ومدى تطويعه وتوافقه مع النص النقدي العربي، ومراعاة طبيعته والواقع الذي أفرزه هذا النص، والفلسفة التي انطلق منها هذا النص.

## ٣ - علم النقد النصي

ويعنى به النص النقدي الذي يستند إلي المعايير العلمية الموضوعية لعلم النص في معالجته للنص الأدبي، وتأتي دراسات علم النص خطوة تالية من خطوات تتابع النقد البنيوي الذي استمرت مسيرته قرابة قرن من الزمان بداية من النقد الشكلي ونهاية بالنقد النصي. وكثرت الدراسات الأوربية والعربية حول دراسة النص في العقود الأخيرة، ووصلت إلى مئات الدراسات، وقد يرجع هذا إلى تداخل علم النص مع العديد من العلوم الإنسانية المختلفة، فهو يتداخل مع علم اللغة، وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم القانون وعلم التاريخ وعلم الأنثروبولوجيا وعلم الأسلوب وغيرها.

كما أنه جاء امتداداً طبيعياً لتطور الدرس البنيوي لاعتمادها على علم اللغة، ومن ثم اكتسب النص هنا صفة العلمية من خلال اقترانه بالعديد من العلوم المختلفة وأبرزها علم اللغة، ومن الدراسات الأوربية على سبيل المثال وليس الحصر دراسة كل من [(١)]:

---

(١) نذكر من هذه الدراسات على سبيل المثال دراسة كل من :

- هنريش بليت: نحو نموذج سيميائي لتحليل النص، ترجمة محمد العمري، دراسات سال، الدار البيضاء، ١٩٨٩م.
- هانس جورج روبريشت: تداخل النصوص، ترجمة الطاهر الشيخاوي، الحياة الثقافية، ع٥٠، تونس ١٩٨٨م.

• هنريش بليت: نحو نموذج سيميائي لتحليل النص.

---


- ليون سمفيل؛ التناصية، ت. محمد خير البقاعي ضمن كتاب المترجم دراسات في النص والتناصية. مركز الإنماء الحضاري، ط١، حلب، ١٩٩٨م.
- مارك انجينو : التناصية، ت. محمد خير البقاعي، مركز الإنماء الحضاري، ط١، حلب ١٩٩٨م
- روبرت شولز؛ سيمياء النص الشعري، ترجمة سعيد الغانمي، العرب والفكر العالمي، ع١٩-٢٠ ، بيروت ، ١٩٨٢م.
- إدوارد سعيد: العالم والنص والناقد، ت. بشار عبد الواحد لؤلؤة، شؤون أدبية، ع١٥، الشارقة، شتاء ١٩٩٠م.
- إيزر : في نظرية التلقي: التفاعل بين النص والقارئ، ترجمة الجيلاني الكدية، دراسات أدبية ولسانية، ع٧، فاس، ١٩٩٢م.
- رولان بارت: لذة النص، ترجمة فؤاد صفا، دار توبقال، ط١ ، الدار البيضاء ١٩٨٨م.
- سيرغي فاسيليف: مستويات فهم النص، ترجمة عاطف أبوجمرة، المعرفة، ع٢٧٠، دمشق، ١٩٨٤م.
- مارك انجينو : مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد، ترجمة أحمد المديني، الأديب المعاصر، ع٣٢، بغداد ، ١٩٨٦م.
- رولان بارت: من العمل إلى النص، ترجمة محمد خير البقاعي، شؤون أدبية، ع٢٦، الشارقة، خريف ١٩٩٣م.
- – لذة النص، ترجمة عزيز المطلبي، الثقافة الأجنبية، ع٤، بغداد، ١٩٨٤م.
- جان ماري شافر: من النص إلى الجنس، ترجمة عبد العزيز سبيل، ضمن كتاب المترجم، نظرية الأجناس الأدبية، النادي الثقافي، جدة، ١٩٩٤م.
- بيير زيما: نحو سسيولوجية للنص الأدبي، ترجمة عمار بلحسن، العرب والفكر العالمي، ع٥، بيروت، شتاء ١٩٨٩م.
- تيري ايجلتون: نحو علم النص، ترجمة فخري صالح، الثقافة الأجنبية، ع٢، بغداد ١٩٩١م.
- يول ريكور: النص والتأويل، ترجمة منصف عبد الحق، العرب والفكر العالمي، ع٣، بيروت ١٩٨٨م.
- روبرت دي يوجراد: النص والخطاب والإجراء، ترجمة تمام حسان، عالم الكتب، ط١، القاهرة، ١٩٩٨م.
- روبرت شولز: النص والعالم والناقد، ترجمة فخري صالح، الثقافة الأجنبية، ع٣، بغداد ١٩٨٧م.
- روجرتي بيل: النص ومعالجته، ترجمة إبراهيم يحيى الشهابي، الآداب الأجنبية، ع٨٧، دمشق، صيف ١٩٩٦م.
- رولان بارت: نظرية النص، ترجمة منجي الشملي، حولية الجامعة التونسية، ع٢٧، تونس ١٩٨٨م.
- يول ماس: نقد النص، ترجمة عبدالرحمن بدوي ضمن كتاب المترجم، النقد التاريخي، وكالة المطبوعات، الكويت، ١٩٧٧م.

- هانس جورج روبريشت: تداخل النصوص.
- ليون سمفيل: التناصية.
- مارك أنجينو: التناصية.
- روبرت شولز: سيمياء النص الشعري.
- ادوارد سعيد: العالم والنص والناقد.
- أيزر: في نظرية التلقي: التفاعل بين النص والقارئ.
- رولان بارت: لذة النص.
- زتسيسلاف واو رزنياك: مدخل إلى علم لغة النص.
- سيرغي فاسيليف: مستويات فهم النص.
- مارك انجينو: مفهوم التناص في الخطاب النقدي الجديد.
- رولان بارت: من العمل إلى النص.
- جان ماري شافر: من النص إلى الجنس.
- بيير زيما: نحو سيسيولوجية للنص الأدبي.
- تيري انجلتون: نحو علم النص.
- بول ريكور: النص والتأويل.
- روبرت دي بوجراد: النص والخطاب والإجراء.

---

- جيزيل فالنسي: نقد النص، ت. وائل بركات، ضمن كتاب « مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي» ، مطبعة زيد بن ثابت، دمشق، د.ت.
- جيروم. ج. ماككن: نقد النص والتفسير الأدبي، ترجمة، نجدت كاظم موسى، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٨٨م.
- تون .أ. فان دايك؛ علم النص مدخل متداخل الاختصاصات، ترجمة سعيد بحيري، دار القاهرة للكتاب، ٢٠٠١م.
- زتسيسلاف واو رزنياك: مدخل إلى علم لغة النص، ترجمة سعيد بحيري، مؤسسة المختار، ط١، ٢٠٠٣م.

- روبرت شولز: النص والعالم والناقد.
- روجرتي بيل: النص ومعالجته.
- رولان بارت: نظرية النص.
- بول ماس: نقد النص.
- جيزيل فالنسي: نقد النص.
- جيروم.ج. ماككن: نقد النص والتفسير الأدبي.
- تون. أ. فان دايك: علم النص، مدخل متداخل الاختصاصات.

وغيرها من الدراسات الأوربية العديدة التي ترجمت إلى العربية. وكلها تعبر عن شيوع الدراسات النصية في النقد المعاصر.

وقد تركت الدراسات النصية الأوربية أثراً كبيراً في الدراسات النصية في النقد العربي المعاصر وفي علم اللغة. نذكر من هذه الدراسات دراسات كل من[١]: سعيد بحيري بعنوان: علم لغة النص المفاهيم والأبعاد، ومحمد مفتاح بعنوان: دينامية النص، وحميد الحمداني: بنية النص السردي، ومحمد

---

(١) انظر على سبيل التمثيل وليس الحصر دراسات كل من:
- سعيد بحيري: علم لغة النص المفاهيم والأبعاد، مؤسسة المختار للنشر، القاهرة، ٢٠٠٤م.
- محمد مفتاح : دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٨٧م.
- حميد الحمداني : بنية النص السردي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٣م.
- محمد خطابي، لسانيات النص؛ مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد نديم خشفة: تأصيل النص، مركز الإنماء الحضاري، حلب ١٩٩٧م.
- محمد عبدالمطلب، هكذا تكلم النص، هيئة الكتاب ، القاهرة، ١٩٩٧م.
- سعيد يقطين : انفتاح النص الروائي، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٨٩م.
- عبدا لله الغذامي: القصيدة والنص المضاد، المركز الثقافي العربي، بيروت، ١٩٩٤م.
- صلاح فضل : بلاغة الخطاب وعلم النص، عالم المعرفة، الكويت ، ١٩٩٢م.
- مراد عبدالرحمن مبروك: من الصوت إلى النص، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٩٣م.

وغيرها من الدراسات العديدة التي عنيت بعلم النص.

خطابي: لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، ومحمد نديم خشفة: تأصيل النص، وسعيد يقطين: انفتاح النص الروائي، ومحمد عبدالمطلب: هكذا تكلم النص، وعبدالله الغذامي: القصيدة والنص المضاد، وصلاح فضل: بلاغة الخطاب وعلم النص، ومراد عبدالرحمن مبروك: من الصوت إلى النص.

ونقف عند بعض هذه الدراسات على سبيل التمثيل لتوضيح الرؤية العلمية في الخطاب النقدي العربي المعاصر ومنها دراسة «دينامية النص» لمحمد مفتاح.

× × ×

تعد دراسة «دينامية النص» لمحمد مفتاح واحدة من الدراسات التي عنيت بالاتجاه السيميائي في الخطاب النقدي المعاصر. على أن السيميائية واحدة من المعايير النقدية العلمية التي اعتمدت عليها البنائية وتعد نمطاً من أنماط البنائية، يضاف إلى ذلك أن السيميائية أو العلامة تعتمد على لغة النص. واللغة هي القادرة على إفراز المعايير النقدية لانضباطها ودقتها في المجالات الصرفية والصوتية والتركيبية والدلالية.

وعلى الرغم من أن دينامية النص عند محمد مفتاح استندت إلى سيميائية جريماس كأحد المعايير النقدية النصية، إلا أنها لم تغفل العناية بالمعايير السيميائية الأخرى.

ويعد محمد مفتاح من الواعين بأهمية النص النقدي القائم على أسس علمية معرفية والداعين إلى النقد المعرفي المرتكز على معايير علمية يقول في دراسته مشكاة المفاهيم في دعوته للنقد المعرفي: «وهذا ما توخيناه باقتراحنا مفهوماً نحتناه من الثوابت والتاريخ «التواريخ» وبينا الكتاب على هديه حتى نبدأ نسير نحو مقاربة جديدة لتحليل النصوص ندعوها «النقد المعرفي» على غرار الدلالة المعرفية وعلم النفس المعرفي والأنثروبولوجيا المعرفية وسيكون سداه ولحمته

مفاهيم مستوحاة من المنطق والرياضيات واللسانيات والسيميائيات والعلوم المعرفية وفلسفة الذهن، وهي - كما يدرك حكماء الأمة - علوم هذا العصر»[١].

وهنا تتضح لنا الدعوة المباشرة إلى النقد المعرفي أو العلمي الذي يستند إلى معايير علمية دقيقة، وهذا يؤكد ما نذهب إليه من أن «دينامية النص» سنة ١٩٨٧م كانت إرهاصاً لدعوته النقدية العلمية التي تبلورت في كتابه «مشكاة المفاهيم»، وفي غيرها من كتبه النقدية الأخرى مثل الخطاب الصوفي مقاربة وظيفية سنة ١٩٩٧م، والتشابه والاختلاف نحو منهاجية شمولية سنة ١٩٩٦م.

ولذلك يرى أحد الباحثين أن «أهم أفق فتحه مشروع محمد مفتاح هو قدرة الخطاب العربي على استيعاب مختلف النظريات والمناهج والمفاهيم ثم قابليته للإفصاح عن نفسه كلما دخلنا عليه بأدوات علمية جديدة وتصور نظري أوسع، والنتائج التي توصل إليها المؤلف أكبر دليل على ذلك، ولهذا فإن رهان المشروع مازال مفتوحاً مادمنا نؤمن بأن الخطاب العربي الإسلامي مفتوح كغيره من الخطابات الإنسانية على كل مجهود علمي وفكري جاد»[٢].

إن النص النقدي عند محمد مفتاح نص مفتوح ودينامي فهو مفتوح على العوالم الداخلية والخارجية، ويتأخر في التناص بين الذات والعالم، أو بين النسق الخاص والعام، أو الأنساق الفرعية والأنساق المركزية. إن يدرك أن النص النقدي لا ينهل من مصدر واحد ولكنه ينهل من عدة مصادر. لذلك يدرك أن المعيار السيميائي الذي استند إليه في دينامية النص ليس المعيار الأحادي، بل هو معيار نقدي يتجاور ويتماس ويتناص مع عدة معايير نقدية أخرى لفض مغاليق النص الأدبي، لذلك يقول «نجد من يعتقد أن بين تلك

---

(١) محمد مفتاح : مشكاة المفاهيم ، النقد العربي والمثاقفة، ص٢٧٨، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ٢٠٠٠م، ط١ .

(٢) أحمد بوحسن : المشروع النقدي لمحمد مفتاح، ص١٢١-١٣٢، مجلة فكر ونقد العدد ٢٠ يونيو ١٩٩٩م، المغرب.

النظريات حدوداً فاصلة لا يمكن اجتيازها، وأن لها قداسة لا تداس حرمتها، وحصانة لا ينتهك حماها وشمولية لا تبقى باقية ولا تذر لقائل ما يقول: إن الأمر بخلاف المعتقد المذكور ذلك أن من يعمل فيها بعض النظر - يجد بينها تداخلاً كبيراً وتقاطعات شتى وصلات وثيقة وتتبين له تاريخيتها ونسبتها وديناميتها»[1].

لذلك نجد في هذه الدراسة بعض المعايير النقدية التي تعود إلى بارت، وجريماس، وفلاديمير بروب، وجان بياجيه وغيرهم، وهذا ما يتضح في المدخل الذي عني بالأسس العلمية التي ترتكز عليها دينامية النص، ومن هذه الأسس اعتمد على النظرية السيميوطيقية. ووقف عند ثلاثة مقومات للدينامية في السميوطيقا، وهي:

١. المقصدية، ويعني بها العلاقة النزوعية بين الذات والموضوع أي أن الذات تتوق إلى موضوع ما ذي قيمة وتنزع إليه وعملية النزوع هذه في حد ذاتها تمثل الحركة الفاعلة من الذات إلى الموضوع يقول: « الباحثون جميعهم يجعلون المميز الأساس بين لغة الإنسان وغيره هي المقصدية، ولكن هناك من قصرها على ما ورد فيه جذرها صراحة أو ضمناً (بارت Parret)، ومنهم من جعلها مسبقة (جريماس Greimas). كما أن منهم من جعلها ميكانيكية موجهة (أوستين Austin)، وكرايس Grice، وسورل Searle، بيد أنها لا تقتصر على المتكلم، ولكنها تشمل المخاطب أيضاً، ولهذا فقد تتفق المقصديتان درجات من الاتفاق، وقد تختلف درجات من الاختلاف (نظرية التلقي) مما أدى إلى طرح إشكاليتها الفلسفية والمنهاجية باعتبار أنها غالباً ما لا تكون ظاهرة في النص، وإنما يفترض أنها تكمن

(١) انظر: سيزا قاسم، بحث السيميوطيقا: حول بعض المفاهيم والأبعاد ، ضمن كتاب مدخل إلى علم السيميوطيقا، دار إلياس، ١٩٨٦م، ص٣١.

خلفه، لذلك بذلت محاولات للخروج بها من ميدان علم النفس إلى مجال اللسانيات»[١].

وهنا يتضح أن المقصدية السيميائية عند محمد مفتاح ارتكزت إلى حد كبير على مفاهيم السيميائيين الأوربيين. بل إن المقصدية التي أرجعها إلى جريماس وأوستين وكرايس وسورل تعود إلى جدلية التفاعل بين الذات والنص عند رولان بارت عندما تحدث عن الصياغة النظرية للذات المادية، فقد رأى أن علاقة الذات بالنص تتمحور في ثلاثة جوانب، هي:

أولاً: اتباع المسلك النفسي التقليدي الذي ينتقد الأوهام التي تحيط بالذات الخيالية، وهذا هو الشائع في النقد الأخلاقي الكلاسيكي، حيث تقوم فيها علاقة الذات بالموضوع على الجانب الأخلاقي.

ثانياً: اتباع الذات التي تمر بانفصام تام نتيجة تلاشيها وتوحدها في النص، أي تصبح الذات أقرب إلى العدمية لحلولها في النص، وبمعنى آخر تصبح الذات والموضوع جسداً واحداً، وهذا ما نجده في النص الذي يصل إلى حد المتعة النصية فلا نستشعر الذات إلا من خلال الرعشة التي تحدثها المتعة.

ثالثاً: أن تصل الذات إلى حد الفناء، لكنه ليس الفناء المشاعي أي تصبح الذات مشاعة وجماهيرية. ولكنه الفناء التعددي الذي يجعل الذات تفنى من خلال تعدد معاني النص، فكل ذات قارئة يحل فيها معنى ما. وبذلك تفنى الذات المنتجة للنص أو الموضوع لتحل محلها ذات المتلقي»[٢].

---

(١) محمد مفتاح: دينامية النص تنظير وإنجاز، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ١٩٧٨م، ص ٣٨.

(٢) انظر : رولان بارت : لذة النص، ترجمة محمد خير البقاعي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ١٩٩٨م، ص ٦٣.

إن المقصدية عند بارت نستطيع أن نجملها في المقصدية التقليدية، وهي حالة التفاعل التقليدي بين الذات والموضوع الأخلاقي، فتقبل شيئاً وترفض أشياءً، والمقصدية الانفصامية التي تتوافق فيها الذات مع الموضوع إلى حد التطابق والتلاشي، والتي عبر عنها مفتاح والسيميائيون الدلاليون بالمقصديتين المتفقتين، والمقصدية المتعددة التي تتعدد فيها مقاصد الذات والموضوع. والتي عبر عنها الدلاليون بالمقاصد المختلفة. وكل هذا يتم عبر عملية التلقي.

بل إن الدينامية بين الذات والنص التي ارتكز عليها رولان بارت أكثر فعالية من الدينامية التي ارتكز عليها الدلاليون الذين أشار إليهم محمد مفتاح.

كما أن المقصدية التي أشار إليها محمد مفتاح لا تقف عند المتكلم والنص، بل تتجاوز ذلك إلى المخاطب، وهنا يأتي دور المتلقي في الدينامية السيميائية. فنجد محمد مفتاح يشير إلى علاقة المتلقي بالمرسل من ناحية وعلاقته بالنص من ناحية ثانية، وعلاقة النص مع ذاته من ناحية ثالثة. وكلها تعمل على تحقيق الدينامية السيميائية لتركيب النص.

٢. أما عن تفاعل المرسل مع المتلقي، فإنه يرى أن هذا التفاعل يؤدي إلى دينامية النص أيضاً لأنه «ليس هناك خطاب أحادي الجانب موجه إلى ذاته ينمو في انسجام وطمأنينة، وإنما لابد من وجود آخر وليكن ذات المرسل نفسها .... وجل الدراسات اللسانية النفسانية والسياقية ركزت على دور المتلقي في صياغة الخطاب وتحديد وجاهته»[(١)].

وهو بذلك يساير السيميائيين في أهمية التفاعل بين المرسل والمتلقي لتحقيق دينامية النص. ولا يقل تفاعل المتلقي مع النص في تحقيق هذه

(١) انظر: محمد مفتاح، مرجع سابق، ص ٤١-٤٢.

الدينامية عند محمد مفتاح، لأن المتلقي يدخل عالم النص محملاً بموروثه الثقافي والفكري ومخزونه العلمي وجدلية التفاعل بين رؤى النص ورؤى المتلقي تحدث هذه الدينامية النصية، وكذلك الأمر بالنسبة لتفاعل النص مع ذاته من خلال ائتلاف أفكار النص أو اختلافها.

٣. كما يستند محمد مفتاح في فهمه للنظرية السيميائية أيضاً إلى المربع السيميائي معتمداً على تصور الدلاليين خاصة جريماس A.J. Greimas. على أن المربع السيميائي يحقق دينامية النص من خلال الأبعاد الأربعة للمربع السيميائي، وهي؛ التضاد وشبه التضاد، والتضمن في الإثبات والتضمن في النفي.

وهذا التجزئ النصي هو ما استند إليه معظم السيميائيين الأوربيين، خاصة رولان بارت. سواءً كان التجزيء يعتمد على البنى المتضادة أو المتماثلة، أو تحلل مفردات النص وتراكيبه. ولذلك يُعد بارت التعددية[١] من أهم مقومات النص لأنه يعتمد على تفجير المعنى وتعدد أبعاده بل إن الكتابة عنده تجمع المتناقضات في آن واحد، سواءً من خلال السواد والبياض أو من خلال المفردات المتضادة، وبذلك يكون النص عنده «فضاء متعدد الأبعاد تتمازج فيه كتابات متعددة وتتعارض، من غير أن يكون فيها ما هو أكثر من غيره أصالة النص نسيج من الاقتباسات تنحدر من منابع ثقافية متعددة[٢]. ومثل هذا التعدد والتجزيء الذي شكل بارت إرهاصاته في الدرس السيميائي فتح المجال أمام الدلاليين للحديث عن المربع السيميائي وأثره في دينامية النص.

(١) انظر: رلان بارت: درس السيمولوجيا، ترجمة عبدالسلام بنعبد العالي، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء ، ط٢، ١٩٨٦م، ص ٦٢.

(٢) نفسه، ص ٨٥ .

على أن هذه الدينامية النصية في الدرس السيميائي الأوربي، سواءً عند بارت أو جريماس أو غيرهما، انطلقت من مرجعية فلسفية، فقد تأثر بارت بفلسفة سارتر وغيرها من الفلسفات التحليلية، كما تأثر جريماس بفلسفة كانط العقلية وأرائه البيولوجية، ومثل هذه الفلسفات توافقت مع الواقع المعيش وأنتجت هذه النظريات النقدية. بينما تقف محاولات محمد مفتاح وغيره من النقاد السيميائيين في خطابنا النقدي المعاصر عند المحاكاة دون محاولة ربط هذه النظريات بالواقع المستهلك لها. أي أنها تفتقر في كثير من الأحيان إلى الرؤية الفلسفية أو الفكرية التي تفرز هذا الخطاب النقدي.

وعلى الرغم من استناد محمد مفتاح إلى جريماس في دراسته للجوانب السيميائية التي تؤدي إلى دينامية النص، خاصة المقصدية والمربع السيميائي إلا أنه في دراسته لنمو النص الشعري وتطبيقه على قصيدة القدس لأحمد عبدالمعطي حجازي استند إلى بعض مقومات سيميائية شارلزساندرز بيرس، خاصة الأيقونة. فطبق الأيقونة الصوتية من حيث الرمزية الصوتية والإيقاع على القصيدة المعنية. كما عني بدراسة أيقون وحدة العالم، وأيقونية الفضاء، وطبقها على القصيدة أيضاً.

مما يدل على أن محمد مفتاح في دراسته لدينامية النص لم يستند إلى نمط معين في الدرس السيميائي، بل استند إلى أنماط عديدة منها ما ذكره في مدخل دراسته، ومنها ما لم يذكره.

٤. وتتضح الأبعاد السيميائية المعيارية أيضاً في هذه الدراسة في الصيرورة النصية الميتافيزيقية «ويشير إلى أنها تمثل نمطاً من أنماط الكتابة،

وأنها تعتمد على الخوارق التي تتجاوز المألوف من الطبيعة والكون وتخرق كل عادة تقليدية مألوفة وتعتمد على كل ما يجاوز قدرة الإنسان»[(١)].

والنص الذي يعتمد على هذه الصيرورة نص دينامي لأنه يتجاوز المفاهيم التقليدية والمعاني المطروقة إلى مفاهيم متعددة تعدداً لا نهائياً من خلال القراءات اللانهائية للنص ومن خلال الأبعاد المتناقضة حيناً والمتماثلة في الحين الآخر، ويأتي هذا المفهوم امتداداً لمفهوم بارت والدلاليين للنص من حيث النظر إليه على أنه صيرورة لا نهائية، وإذا كان محمد مفتاح ينظر إلى الصيرورة على أنها تشكل دينامية النص، فإن بارت ذهب أبعد من ذلك بكثير ورأى أنها تشكل لذة النص ومتعته، لأن الذات تتوحد في النص فيصبحان جسداً نصياً واحداً، وهذا النص الواحد ليس مركزياً ولكنه يتعدد ويتبعثر إلى جزئيات دقيقة متناهية. أي أن بارت يضيف إليها البعد النفسي حتى يتحقق الاتحاد والحلول بالمفهوم الصوفي لهما يقول بارت: «لم تعد القوى المتضادة في نص اللذة في حالة كبت، بل في حالة صيرورة لا شيء متنافر حقاً، وكل شيء متعدد»[(٢)]. فاللذة عند بارت توحد المتنافرات لأنها تستند إلى الجانب النفسي الذي يذيب بدوره كل المتناقضات الشعورية. ولكن مفتاح يستعير الصيرورة الصوفية للنص لتحقيق الدينامية فقط، ولم يربط هذه الدينامية بالجوانب النفسية، ولكنه ربطها بالكرامات والمعجزات الدينية، وقد يكون لمحمد مفتاح بعض المبررات الموضوعية من حيث الاستناد إلى الموروث المألوف في الواقع المعيش، بينما ينظر بارت إلى هذا الموروث على أنه يشكل سلطة حتمية مرفوضة بالنسبة له، ولذلك يربطها بالتحليل النفسي الوجودي بغية الوصول إلى تحقيق اللذة النصية.

---

(١) للمزيد انظر: المرجع نفسه، ص ١٣٦.

(٢) انظر: رولان بارت: لذة النص، مرجع سابق، ص ٣٩.

أي أن محمد مفتاح وقف بالدينامية النصية في استنادها إلى الصيرورة النصية عند حد الكرامات والخوارق والمعجزات، ورأى أنها تسهم في دينامية النص، على أن الصيرورة عند بارت تتجاوز هذا المفهوم فكل نص ينطبق عليه مفهوم النصية لدى بارت يتمتع بهذه الصيرورة نتيجة تفاعل أبنية النص وتناسلها.

ولكن محمد مفتاح يعود ليقترب من مفهوم بارت في دينامية الخطاب، فيرى أن «مفهوم الدينامية ينظر إلى الخطاب في بدايته ونموه ونهايته وآليات انتظامه، كما ينظر إلى الكائن الحي في صيرورة مراحل عمره من حيث تعاونها وتنافرها وتساندها وتضارعها، فإنه يصير من المنطقي النظر إلى تناسب النص»[1]. والقول بتناسل النص من أساسيات مفهوم النص لدى بارت فالنص عنده يقوم على التناسل والتعدد اللانهائي والضياع الذاتي[2].

ونخلص إلى أن محمد مفتاح في دراسته دينامية النص لم يقف عند مفهوم أحادي للمعايير النقدية بل إنه أفاد من معظم المعايير السيميائية، سواءً عند جريماس أو بارت أو غيرهما، فقد استثمر المناهج اللسانية من ناحية والاتجاهات السيميائية من ناحية ثانية، سواءً في هذه الدراسة أو حتى في دراسته « تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص»[3]، وعلى الرغم من إشارته في دراستيه؛ «دينامية النص»، و «استراتيجية التناص» إلى الإفادة من جريماس» إلا أن ذلك لا ينفي إفادته من معظم الاتجاهات السيميائية بما فيها سيميائية بارت.

---

(١) محمد مفتاح: دينامية النص ، ص ٢٢٠.

(٢) انظر: رولان بارت: لذة النص، ص ٦١.

(٣) انظر: محمد مفتاح: تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي، ط٢، الدار البيضاء، ١٩٨٦م، ص ٩.

وهذا يؤكد ما ذهبنا إليه من أن محمد مفتاح ينطلق من ربط النص بالعوالم المتعددة ويطبق عدة معايير علمية لإثبات ذلك، ومنها المقصدية، والفاعلية بين المرسل والمتلقي، والمربع السيميائي ومعيارية النص الصيروري، أو الميتافيزيقي، وتستند جميعها إلى أبعاد وأسس معيارية وعلمية محددة.

كما أن النص عنده لا يقف عند حد البعد التقليدي، له بل يتجاوزه ليصبح نسقاً ثقافياً وعلمياً تواصلياً ويرتقي بالنص النقدي ليصبح نسقاً معرفياً، ويصبح النقد عنده نقداً علمياً ومعرفياً يقوم على الترابط والتنامي، لذلك يعرف محمد مفتاح النسق أو النص النقدي على أنه «عبارة عن عناصر مترابطة متفاعلة متمايزة، وتبعاً لهذا فإن كل ظاهرة أو شيء ما يعتبر نسقاً ديناميأ، والنسق الدينامي له دينامية داخلية ودينامية خارجية تحصل بتفاعله مع محيطة»(١).

وهكذا نجد محمد مفتاح يحاول تحديد مفاهيم معيارية لفض مغاليق النص بحيث تأخذ هذه المعايير صفة العلمية.

لكن التحدي الذي يقف أمام علمية النص النقدي العربي يتمثل في أمرين هما:

الأول: الافتقار إلى نظرية فلسفية تمهد للنظريات النقدية، وتجعل الناقد ينطلق من استراتيجية فكرية. وهذا لا يتأتى إلا إذا وجدت نظرية سياسية واستراتيجية تحكم ثقافة المجتمع وتحدد أبعاده يستتبعها بالضرورة نظرية فلسفية ونقدية.

الثاني: مدى موافقة وموائمة طبيعة الواقع العربي المعيشي للنظريات العلمية والنقدية في الأدب الأوربي. ولا نظن أن هذا بالأمر اليسير لاختلاف الثقافتين

---

(١) انظر: محمد مفتاح: **المفاهيم معالم** ؛ **نحو تأويل واقعي** ، ص ١٣٥، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت ١٩٩٩م، ط١.

والمرجعيتين العربية والأوربية في كثير من المرتكزات المحورية. ولقد عكف الدكتور زكي نجيب محمود قرابة نصف قرن للتوفيق بين الثقافتين، لكن ذلك لم يتحقق في الواقع العملي.

على أن هذا لا ينفي أن الحراك الثقافي بين المجتمعات يشكل واقعاً علمياً وفكرياً جديداً لابد أن نتفاعل معه ونثبت هويتنا وثقافتنا العلمية والمعرفية بدلاً من دس رؤوسنا في الرمال. حتى لا تأتي رياح التغيير لنا من الآخرين.

## ٤. علم النقد الاتصالي

ويعني به النص النقدي الذي يربط بين النقد والاتصال الأدبي وفق أسس علمية ومعيارية دقيقة في معالجة النص الأدبي.

وجاء هذا النص النقدي امتداداً للنقد البنائي، حيث اتجه النص في الآونة الأخيرة إلى إبراز دور المتلقي أو المستقبل للنص. ونظن أن هذا كان نتيجة لشيوع نظريات الاتصال التكنولوجي والإعلامي ونتيجة للتقارب بين العلوم الإنسانية والتطبيقية في العقود الأخيرة ونتيجة للتطور العلمي الذي طرأ على النظرية البنائية.

وبدأت إرهاصات هذا النص النقدي الاتصالي عند جاكبسون مؤسس البنائية اللغوية الحديثة «فهو يرى أن كل حدث لغوي يتضمن رسالة وأربعة عناصر مرتبطة بها هي المرسل، والمتلقي ومحتوى الرسالة، والشفرة المستعملة فيها»[(١)].

وهذه العناصر هي نفسها عناصر الاتصال الإعلامي، وكلاهما يعتمد على اللغة كوسيلة للاتصال، فالنص النقدي يعتمد على اللغة وسيلة الاتصال، وكذلك الاتصال الإعلامي حيث يجمع معظم الباحثين في علم الاتصال على

---

(١) انظر: صلاح فضل، مرجع سابق ، ص ص: ٢٥٦-٢٥٧.

أن مكونات عملية الاتصال تتم من خلال المصدر والرسالة والوسيط والمستقبل ورد الفعل والتأثير، وهو ما أشار إليه Harold Lass well في قوله «إن أفضل طريقة لفهم الاتصال هي الإجابة على التساؤل الآتي من يقول، ماذا ؟ وبأي وسيلة ؟ ولمن ؟ وبأي تأثير؟»(١).

واستطاع النص النقدي الأوربي والعربي الإفادة من علم الاتصال الإعلامي وعلم الاتصال الجماهيري، وعلم الاتصال التكنولوجي، وعلم المعلومات وغيرها. وكلها تعني بهذه المحاور الرئيسية المرسل والمستقبل والرسالة والوسيلة ورد الفعل العكسي. ولما كانت البنيوية في مراحلها الأولى عنيت بالتراكيب اللغوية منعزلة عن السياق الخارجي وأفرزت البنيوية الشكلية، وفي مراحلها الثانية عنيت بالتراكيب اللغوية مرتبطة بالسياقات الخارجية وأفرزت البنيوية التكوينية، وفي المرحلة الثالثة عنيت بالرسالة النصية بكل مستوياتها اللغوية وأفرزت البنيوية النصية أو ما نطلق عليه بعلم النص، وفي المرحلة الرابعة والأخيرة عنيت بمتلقي النص من خلال عمليات التوصيل والاستقبال والإرسال للنص الأدبي وأفرزت ما نطلق عليه بنظرية التلقي والاتصال الأدبي.

وهذا الأخير أفرز لنا ما يمكن تسميته بعلم النقد الاتصالي أو علم الاتصال الأدبي. نظراً لاستناده إلى معايير علم الاتصال.

وقد تطور هذا النص النقدي الاتصال كما ذكرنا بدايةً من ياكبسون مروراً بالمدرسة النصية ونهايةً بنظرية التلقي عند أيزر وياوس.

وهناك دراسات عديدة في الأدب الأوربي عنيت بالنص الاتصالي - لو جاز لنا استخدام هذا التعبير - نذكر منها على سبيل التمثيل لا الحصر دراسات كل

---

(١) Harold Lass well, The social significance of animal studies. In: Lindsey (ed.) Hand Book of Social Psychology. Cambridge Mass, Addison-Wesley, 1954, vol. pp.5 34-40 Also Lund berg et, al socidogg. N.Y. Harper 1954, p. 360.

من[1]: الروديش في التلقي الأدبي، ودانييل هنري باجو في التلقي النقدي، وكال هاينز في التلقي والتخيل، وزيكفريد.ج. سميث في التواصل الأدبي، وكالاندرا في جماليات التلقي والمسرح، وهانز روبيرجوس في جماليات التلقي والتواصل الأدبي، وروبرت سي هول في نظرية الاستقبال، وروبرت هولب في نظرية التلقي وفرانك شويرفيجين في نظرية التلقي أيضاً. وغيرها من الدراسات العديدة في الاتصال الأدبي وفي الخطاب الأدبي والنقدي، وفي قراءة النص، وفي تلقي النص. وكلها تعكس مدى الانتشار الكبير لمستوى النص النقدي الاتصالي الذي اعتمد على أسس علمية معيارية جعلته نصاً نقدياً علمياً.

وفي نقدنا العربي المعاصر شاعت هذه الدراسات النقدية المرتبطة بالتلقي والاتصال والخطاب والقراءة، وأقربها إلى روح العلم تلك النصوص النقدية المرتبطة بنظرية الاتصال الإعلامي والجماهيري والمعلوماتي، نذكر منها على

---

(١) للمزيد حول نظريات التلقي انظر:

- الروديش: التلقي الأدبي، ترجمة محمد برادة ، دراسات أدبية ولسانية، ع٦، فاس، ١٩٩٢م.
- دانييل هنري باجو؛ التلقي النقدي، ترجمة غسان السيد، الآداب الأجنبية، ع٩٣، دمشق، خريف ١٩٩٧م.
- كارل هاينز: التلقي والتخيل، ترجمة بشير القمري، الأقلام، ع٣، بغداد، آذار ١٩٩٠م.
- زيكفريد . ج . سميث. التواصل الأدبي ، ترجمة نزار التجديتي ، الفكر العربي المعاصر ، ع ٤٦ ، بيروت صيف ١٩٨٧.
- دنينيس كالا ندرا: جماليات التلقي والمسرح، ترجمة سامح فكري، فصول م٣ ع٤، القاهرة، شتاء ١٩٩٥م.
- هانز روبير جوس: جمالية التلقي والتواصل الأدبي، ترجمة سعيد علوش، الفكر العربي المعاصر، ع٣٨، بيروت، آذار ١٩٨٦م.
- روبرت س هول؛ نظريه الاستقبال، مقدمة نقدية ، ترجمة رعد عبدالجليل جواد، دار الجوار ، اللاذقية، د.ت.
- روبرت هول؛ نظرية التلقي، ترجمة عز الدين إسماعيل، النادي الثقافي، جدة، ط١، ١٩٩٤م.
- فرانك شوير فيجن: نظرية التلقي، ترجمة محمد خير البقاعي، الآداب الأجنبية، ع٨٨، دمشق، خريف ١٩٩٦م.

سبيل التمثيل لا الحصر[١]: نظرية التلقي أصول وتطبيقات لبشرى موسى صالح، والبؤرة ودوائر الاتصال لنسيمة الغيث. والشعر ووسائل الاتصال لزكي الجابر. وحميد الحمداني في مستويات التلقي، وناظم عودة في نظرية التلقي. وهناك عشرات الدراسات في النقد العربي المعاصر حول نظريات التلقي والخطاب الأدبي والاتصال الأدبي. لكننا نقف عند بعضها على سبيل التمثيل لا الحصر. لا سيما الدراسات المقترنة بنظرية الاتصال، لكونها اقترنت مباشرةً بمعيار علم الاتصال الجماهيري والإعلامي فاكتسبت الخصائص العلمية من خلال هذا التضافر، ومن هذه الدراسات دراسة نسيمة الغيث عن البؤرة ودوائر الاتصال سنة ٢٠٠٠م، وفيها عنيت بمبحث عن « البلاغة والاتصال»، وهو أكثر محاور الدراسة ارتباطاً بعلم الاتصال، وترتكز الباحثة في هذا المحور على ثلاث ركائز، هي: نظرية التطهير لأرسطو على أنها البذرة الجنينية للاتصال وفق رأي أرسطو وارتباط الفن بالتوصيل من خلال محور التوصيل، والفنان لريتشاردنر في كتابه مبادئ النقد الأدبي. وأخيراً ارتكازها إلى علمي الاتصال الإعلامي والجماهيري، الأول يعني به رجالات الإعلام والثاني يعنى به رجالات علم الاجتماع.

والباحثة هنا على الرغم من كونها كانت واعية بطبيعة ارتباط النص النقدي بنظريات الاتصال الإعلامي والجماهيري إلا أنها وقفت عند حد السرد التاريخي لنظريات التلقي والاتصال دون أن تقترب من عملية التطبيق، وجاء

---

(١) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر دراسات كل من:

- بشرى موسى صالح، نظرية التلقي أصول وتطبيقات ، المركز الثقافي العربي، ط٢، ٢٠٠١م، بيروت.
- نسيمة الغيث، البؤرة ودوائر الاتصال، دار قباء للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
- زكي الجابر، الشعر ووسائل الاتصال ، الأقلام ، بغداد، ع١٠ س١٦ ، أكتوبر ١٩٨١م، ص ٢١.
- حميد الحمداني، مستويات التلقي ، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية، ع٦ ، المغرب ١٩٩٦م.
- ناظم عودة، نظرية التلقي ؛ رسالة ماجستير مخطوطة، جامعة بغداد، ١٩٩٦م.

السرد التاريخي للاتصال الأدبي نظرياً من خلال اعتمادها على نظرية التلقي لروبرت هولب إلى حد كبير.

وجاء التطبيق في معظم الدراسات النقدية العربية مرتبطاً بنظرية التلقي دون أن يفسح المجال لنظرية الاتصال الأدبي التي نرى أنها أوسع أفقاً في احتواء النص وفض مغاليقه من نظرية التلقي. وكنا في دراسة سابقة قد قمنا بتطبيق نظرية الاتصال الأدبي على واحد من الشعراء العرب في المملكة العربية السعودية هو الشاعر حمزة شحاتة حاولنا فيها أن نطبق معايير علم الاتصال على النص الأدبي للشاعر[1].

على أنه ينبغي ألا ننسى إشارة الدكتور شكري عياد في كتابه «دائرة الإبداع» إلى عملية الاتصال الأدبي من خلال إشارته إلى دورة بيتسون الذي مثل رحلة العمل الأدبي من ذهن الكاتب إلى ذهن القارئ بدورة متصلة يعيد فيها القارئ بطريقة عكسية أدوار التخلق الكامل للنص الأدبي[2].

وعلى الرغم من تعدد الدراسات حول التلقي، إلا أن الدراسات التطبيقية حول نظرية الاتصال الأدبي - التي هي العمود الفقري لعلم النقد الاتصالي - تكاد تكون ضئيلة في نقدنا المعاصر. ربما لكون هذا النوع من النصوص النقدية في مراحله التكوينية الأولى في نقدنا العربي المعاصر لكن التحديات التي تواجه علمية النص النقدي العربي أو علم النقد - لو جاز لنا استخدام هذا التعبير - هو غياب الرؤية الفلسفية التي تنطلق منها النظريات النقدية. ومحاولة الارتقاء بالثقافة العربية كي تواكب المتغيرات الثقافية العالمية التي أنتجت النصوص النقدية العلمية في أوربا.

---

(١) انظر: دراستنا عن « الأسطورة وسلطة النص» قراءة أولى في نظرية الاتصال الأدبي، في شعر حمزة شحاتة، ندوة قراءة النص، الخميس ٢٠٠٦/٣/١٦م، النادي الأدبي الثقافي ـ جدة.

(٢) انظر: شكري عياد، دائرة الإبداع، ص ٥٥، ونسيمة الغيث، مرجع سابق ص١٩.

# أثر المجامع اللغوية في تمكين اللغة العربية من مجابهة التحديات

الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جانعة الملك عبد العزيز

## المستخلص

يهدف البحث إلى بيان أهداف المجامع اللغوية العربية، ووسائلها، واستراتيجياتها، وأنشطتها لنشر العربية، والكشف عن دورها في التصدي لقضايا العربية، مثل المصطلحات، وألفاظ الحضارة المعاصرة، والوقوف على جهود المجامع في العناية بسلامة العربية، ومواجهة التحديات، فضلا عن الإسهام بعمل علمي في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية.

اعتمد البحث على المنهج الوصفي، وتأسس هيكله على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. تكفلت المقدمة ببيان أساسيات البحث: موضوعه، وأسباب اختياره، وإيراد أسئلته، وفروضه، وهيكله، في حين عرف المحور الأول بالمجامع العربية موضوع البحث، من حيث النشأة والأهداف، وتكفل المحور الثاني ببيان التحديات التي تواجه المجامع اللغوية العربية، وخُصص المحور الثالث لتناول جهود المجامع في مجابهة التحديات، في حين عُنى المحور الأخير بإيراد نظرة تقويمية لجهود المجامع. وأما خاتمة البحث، فأبرزت أهم النتائج والتوصيات.

وكان من أهم النتائج أن المجامع اللغوية العربية استطاعت أن تحدد أهدافها ووسائلها في قوانينها ومراسيم إنشائها، وكان المجمع السوري أول المجامع العربية نشأة وريادة، ولحقت به المجامع الأخرى. وتواجه هذه المجامع تحديات متعاظمة تتمثل في محاولات إزاحة العربية من مناحي الحياة المختلفة، وعلى

وجه الخصوص في المؤسسات التعليمية، وقد بذلت المجامع اللغوية جهوداً مقدرة للحفاظ على سلامة العربية، وتمكينها، ووصل البحث إلى أن ما يواجه المجامع من تحديات يتطلب مؤازرتها من قبل الدول العربية وأجهزتها المختلفة، بإصدار القرارات الرسمية الداعمة لموقف اللغة العربية.

ومن توصيات البحث أن تسعى الدول العربية لإقرار السياسات التي تعين على التمكين للغة العربية، وتعميق الإحساس بأهميتها؛ تعزيزاً للهوية، ومجابهة للتحديات، ومتابعة استخدام العربية في المؤسسات الرسمية والخاصة، وفي أجهزة الإعلام، وتدريب العاملين فيها، وتوفير الكوادر البشرية المؤهلة.

## مقدمة

المجامع اللغوية العربية مؤسسات عنيت بمساندة اللغة العربية، والعمل على تيسير تعلمها، ونشرها، وتمكينها من مجابهة التحديات المعاصرة، وهي تأصيل لجهد قديم في تراث العربية. ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على واقعها، بناءً على ما ورد في قوانين إنشائها، وما أنجزته، وما تواجهه من عقبات، وما يؤمل أن تؤديه في الحاضر والمستقبل لخدمة العربية.

وقد دفع الباحث للكتابة في هذا الموضوع صلته بأعمال بعض هذه المجامع من خلال عضويته في مجمع اللغة العربية السوداني، وعضويته في المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية بالقاهرة.

## أهداف البحث

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- التعريف بالمجامع اللغوية العربية، ببيان أهدافها، ووسائلها، واستراتيجياتها، وأنشطتها الرامية لنشر العربية.

- الكشف عن دور المجامع في التصدي لقضايا العربية، مثل المصطلحات، وألفاظ الحضارة المعاصرة.
- الوقوف على جهود المجامع في العناية بسلامة اللغة العربية، ومواجهة التحديات التي تجابهها.
- الإسهام بعمل علمي في مناسبة الاحتفال باليوم العالمي للغة العربية (في ١٨ ديسمبر)؛ لكونه اليوم الذي أصدرت فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها رقم ٣١٩٠، والذي يقر بموجبه إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية، ولغات العمل في الأمم المتحدة، بعد اقتراح قدمته المملكة المغربية، والمملكة العربية السعودية خلال انعقاد الدورة ١٩٠ للمجلس التنفيذي لمنظمة اليونسكو[١].

## أسئلة البحث

- هل أنشأت الدول العربية مجامع لغوية في وقت مبكر لحماية العربية، والنهوض بها؟
- هل استطاعت هذه المجامع تحديد أهدافها، ووسائلها، واستراتيجياتها، لمقابلة التحديات التي تواجه الأمة العربية في هويتها، ولغتها؟
- هل العربية في مأمن من العولمة، وأخطارها وآثارها؟ وهل في مقدور المجامع العمل على حمايتها؟

## فروض البحث

- يفترض البحث أن بعض الأقطار العربية بادرت بإنشاء مجامع لغويةٍ للنهوض بالعربية، وحمايتها.

(١) من ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شبكة الانترنت.

- يفترض البحث أن هذه المجامع قد وفقت في صوغ أهدافها، وتحديد وسائلها، واستراتجياتها.
- يفترض البحث أن، هناك تحديات تواجه العربية نتيجة للعولمة، وآثارها، وأن المجامع قد عملت على استنهاض الهمم لمواجهتها، والتقليل من تبعاتها، ونجحت في بعض مساعيها.

## منهج البحث وهيكله

يعتمد البحث على المنهج الوصفي، ويقوم هيكله على مقدمة وأربعة محاور وخاتمة، وقائمة بالمصادر والمراجع. وتتكفل المقدمة بتحديد موضوع البحث، وتبين أسباب اختياره، وتورد أسئلته، وفروضه، وهيكله، في حين يعرف المحور الأول بالمجامع العربية موضوع البحث، من حيث النشأة والأهداف، ويأتي المحور الثاني لبيان التحديات التي تواجه المجامع اللغوية العربية، ويخصص المحور الثالث لتناول جهود المجامع في مجابهة التحديات، في حين يعنى المحور الأخير بإيراد نظرة تقويمية لجهود المجامع، إضافة إلى استشراف المستقبل فيما هو منوط بها. وأما خاتمة البحث، فتورد فيها أهم النتائج والتوصيات.

## مصطلحات البحث

- **المجامع**: مأخوذة من الجذر اللغوي (جمع) وهي جمع مجمع ويعني«مؤسسة للنهوض باللغة، أو الآداب، أو العلوم، أو الفنون، ونحوها، وتعيينه بالإضافة أو الوصف إلى ما أسس للنهوض به، ويستعمل فيما يقابل الأكاديمية»[١] «وسمى الغربيون المجمع العلمي Academia، وهي لفظة يونانية نسبة إلى البطل أكاديموس الأثيني الذي اقتنى حديقة كان الفلاسفة اليونان يجتمعون فيها ...»[٢].

---

(١) **المعجم الكبير**، مجمع اللغة العربية بالقاهرة ٤/٥٣٤.

(٢) من تاريخ المجمع، الرياض مراد: ٤٩..

- **الهوية:** من التعريفات التي يمكن أن تعطى للهوية أنها ليست أكثر من: «كونها تعبيرا عن( ذاتية) هذه الأمة أو(شخصيتها) المتجذرة عبر عصور التاريخ ... وهذه (الشخصية) بدورها، أساسها، ومنطلقها (الثقافة)، أو بعبارة أدق: صورتها التطبيقية المكافئة والمساوية...»[١].
- **التحديات:** المقصود بالتحديات، ما يواجه العربية من صعوبات في التعبير عن الحياة المعاصرة، بسبب المنافسة من قبل العولمة الغربية، ولغاتها، وآلياتها[٢].

## ١. المحور الأول: التعريف بالمجامع، النشأة والأهداف

كما ذكر الباحث في المقدمة، فإن هذا المحور سيخصص للتعريف بالمجامع اللغوية العربية، فيقف على نشأتها وأهدافها ووسائلها، واستراتيجياتها، وذلك على الترتيب التالي:

### ١-١ نشأة المجامع اللغوية العربية

تضرب فكرة المجامع العربية في أعماق البدايات الأولى لتاريخ العربية، وفي هذا الصدد يقول هيثم حلول: «مجمع اللغة العربية وجد مع العرب منذ أن نطقوا الشعر، ومارسوا الخطابة، فهذا سوق عكاظ في الجزيرة والمربد والبصرة، كلاهما يجتمع فيه الشعراء والخطباء والرواة... وباتساع رقعة العالم العربي، رأى الخليفة العباسي ضرورة التوسع في اختصاص هذا المجمع، فألف في بغداد مجمعاً لنقل الكتب العالمية آنذاك، وترجمتها إلى اللغة العربية، وكذلك حدث في الأندلس، فقد أنشئ مجمع علمي في طليطلة على غرار مجمع بغداد»[٣].

---

(١) **هوية.الأمة العربية الإسلامية**، للدكتور عدنان محمد زرزور، كتاب الموسم الثقافي الأردني: ١٩

(٢) **انظر**: التحديات التي تواجه العربية، الدكتور عبد الصبور شاهين (مقال منشور عل شبكة الانترنت).

(٣) مجمع اللغة العربية ودوره في إحياء التراث العربي الإسلامي، مقال بمجلة نهج الإسلام: ١٩٢.

ولئن عرف الغربيون فكرة المجامع منذ عصر الفلاسفة اليونان الأوائل، فإن مما أخذته الحضارة الغربية الحديثة عن المسلمين فكرة إنشاء المجامع العلمية لتحقيق عدد من الأغراض «فكان المجمع العلمي الفرنسي في أواخر القرن السابع عشر، ثم أسس نابليون بونابرت في مصر مجمعاً على غرار المجمع الفرنسي أثناء الحملة الفرنسية على مصر في القرن الثامن عشر، حيث استبدل اسمه بمجمع فؤاد العلمي»[١].

وعلى الرغم من أن جهوداً متعددة بذلت، وكانت نواة لظهور المجمع اللغوي المصري، فإن المجمع اللغوي السوري كان أسبق في الظهور منه، وكانت نشأته استجابة لمطلوبات تعريب الحياة العامة عقب ثورة ١٩١٦م، وفي الثامن من حزيران من سنة ١٩١٩م استقل المجمع االلغوي السوري عن ديوان المعارف، بعد أن كان تابعاً لها، وعقد أولى جلساته في ذي القعدة ١٣٣٧هـ، يوليو ١٩١٩م[٢]. وعهد برئاسته إلى محمد كردي علي، وضم عند تأسيسه عدداً من فحول اللغة والأدب.

وأما ثاني المجامع، فقد كان المجمع اللبناني، الذي أنشئ عام ١٩٢٠م برئاسة ميخائيل البستاني «وكانت الغاية منه المحافظة على اللغة العربية ورفع شأنها، والعناية بالمباحث والأعمال المتعلقة بأصولها وآدابها، والمحافظة على الآثار ودراسة تاريخ لبنان وجغرافيته»[٣]. وتلاه المجمع المصري الذي صدر مرسوم ملكي بإنشائه عام ١٩٣٢م، ونص المرسوم على أن يتكون من عشرين عضواً عاملاً من بين العلماء المعروفين بتعمقهم في اللغة العربية، نصفهم من المصريين، والنصف الآخر من العرب والمستشرقين، وهو ما كان يعني أن مجمع اللغة العربية عالمي التكوين ... وأن معيار الاختيار هو القدرة والكفاءة على

---

(١) المرجع السابق والصفحة.

(٢) من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، الرياض مراد:٥٢-٥٣.

(٣) تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي، الشيخ محمد شمام، مجلة اللسان العربي: ١٩٤.

غرار الأكاديمية الفرنسية، وأجاز المرسوم اختيار أعضاء فخريين ومراسلين ... وانعقدت أولى جلساته في الثلاثين من يناير سنة ١٩٣٤م، وكان يرأسه الأستاذ محمد توفيق، ثم الأستاذ أحمد لطفي السيد، وتلاه الأستاذ الدكتور طه حسين... »[١].

وتتابع إنشاء المجامع اللغوية العربية والمؤسسات النظيرة، فأنشئ المجمع العلمي العراقي عام ١٩٤٧م، ثم المجمع الأردني، والمجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر، ومجمع اللغة العربية السوداني، وأكاديمية المملكة المغربية، ومؤسسة بيت الحكمة التونسية، ومجمع اللغة العربية الليبي.

## ١-٢ أهداف المجامع اللغوية العربية

حرصت مراسيم تأسيس هذه المجامع على تحديد أهدافها، وتنحصر أهداف المجمع السوري في «النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، وجمع المخطوطات والمعلومات، وإصدار مجلة خاصة، وطبع أهم الكتب، ووضع المصطلحات العلمية»، وقد فصلت المادة الثالثة من قانون المجمع السوري هذه الأهداف، ومن بينها: «سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب الآداب والعلوم والفنون وملائمة لحاجات الحياة المتطورة، ووضع المصطلحات العلمية والفنية والأدبية والحضارية، والعناية بالدراسات العربية التي تتناول تاريخ الأمة العربية وحضارتها وصلتها بالحضارات الأخرى، والعناية بإحياء التراث العربي، والنظر في أصول اللغة العربية وضبط أقيستها، وابتكار أساليب ميسرة لتعليم نحوها وصرفها، وتوحيد طرائق إملائها وكتابتها، والحؤول دون استفحال العامية في شتى المجالات، ووضع معجمات لغوية عصرية، ومعجمات لمصطلحات لغوية عصرية...»[٢].

---

(١) من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، رياض مراد : ٥٠ – ٥١.

(٢) انظر: قانون المجمع في مجلة اللغة العربية بدمشق، مجلد ٧٨، ط : ١١٠ – ١١١.

وتتأكد هذه الأهداف والأغراض في مجمع اللغة العربية المصري الذي نص عند إنشائه على أنه يسعى لتحقيق الآتي[1]:

أ. المحافظة على سلامة اللغة العربية، وجعلها وافية بمطالب العلوم والآداب والفنون، وملائمة لحاجات الحياة المتطورة.

ب. النظر في أصول اللغة العربية وأساليبها، لاختيار ما يوسع أقيستها وضوابطها، وييسط تعليم نحوها وصرفها، وييسر طريقة إملائها وكتابتها.

ج. دراسة المصطلحات العلمية والأدبية والفنية والحضارية، وتوحيدها، وكذلك دراسة الأعلام الأجنبية، والعمل على توحيدها بين المتكلمين.

د. أن يقوم بوضع معجم تاريخي، للغة العربية، وأن ينشر أبحاثاً دقيقة في تاريخ بعض الكلمات، وتغير مدلولاتها.

هـ. أن ينظم دراسة علمية للهجات العربية الحديثة بمصر وغيرها من البلاد العربية.

و. بحث كل ما له شأن في تطوير اللغة العربية والعمل على نشرها.

وبالإضافة إلى ما ذكر من أغراض للمجامع ممثلة في المجمع السوري، فنجد أن القائمين على أمرها قد أدركوا ما تتعرض إليه من استهداف وتحديات، ويصور عبد الحميد الفلاح أمين عام المجمع الأردني هذا الأمر بقوله: «يدرك مجمع اللغة العربية الأردني منذ تأسيسه أن الأمة العربية تتعرض إلى تحديات سياسية، وقومية، وثقافية وعلمية واجتماعية كثيرة، وعلى رأسها النظام العالمي الجديد، والعولمة الثقافية، وهيمنة الثقافة الغربية... واتهام العربية بأنها لا تصلح أن تكون لغة العلم والتقنية الحديثة، والدعوة إلى إحلال اللهجات العامية

(١) شبكة الإنترنت.

في الوطن العربي... وانطلاقاً من هذا كله فإن المجمع يؤكد أنَّ على المؤسسات التعليمية والعلمية، ومراكز البحث العلمي واجباً كبيراً لخدمة العربية»[(١)].

ويمكن القول بناء على هذا: إن من بين أهداف المجامع التصدي للهجمة الموجهة للأمة العربية وهويتها وثقافتها، ونجد الدكتور إبراهيم مدكور قد تناول هذا الأمر في وقت مبكر، من خلال مقال له بمجلة المجمع المصري، يؤكد فيه على كفاية اللغة العربية وأهليتها ليس للتجاوب مع متطلبات العصر فحسب، بل لأن تكون لغة عالمية، وقد كانت هكذا فيما بين القرنين الثاني والسادس عشر الميلادي، حيث «لم تكن إلا لغتان يكتب بهما العلم والفلسفة، وهما العربية في الشرق، واللاتينية في الغرب»[(٢)].

وقد قررت أساليب ووسائل لبلوغ أهداف المجامع، ومن بينها ما أوضحه قانون المجمع السوري في المادة الرابعة، حيث نصت على أن من بين الوسائل: «وضع معجمات لغوية عصرية، وإصدار الكتب والنشرات، وعقد مؤتمر سنوي وندوات، وإلقاء محاضرات تتصل بأغراض المجمع، وتوثيق الصلة باتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، والتعاون مع المجامع والهيئات اللغوية والعلمية الأخرى لخدمة أغراضه، والاستعانة بكل ما تتيحه الثقافة الحديثة من وسائل لخدمة العربية»[(٣)].

## ١-٣ اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

تأسس هذا الاتحاد في عام ١٣٩١هـ الموافق ١٩٧١م، وكانت عضويته تتألف أولاً: من المجمع المصري، والمجمع السوري، والمجمع العراقي، واختير الدكتور طه حسين أول رئيس له، والدكتور إبراهيم مدكور أميناً عاماً للاتحاد، ووضع له نظام أساسي ولائحة داخلية، ومن أهدافه: «تنظيم الاتصال بين المجامع

(١) العربية بين اللغات العالمية الكبرى، مقال للدكتور إبراهيم مدكور: ١٦.
(٢) المرجع السابق:١٦.
(٣) قانون المعجم السوري، مجلة المجمع : ١١٠ - ١١١.

اللغوية العلمية العربية، وتنسيق جهودها في الأمور المتصلة باللغة العربية وبتراثها، والعمل على توحيد المصطلحات العلمية والفنية والحضارية العربية ونشرها»[١]. وقد انضم إلى عضويته مجمع اللغة العربية الأردني عام ١٩٧٦م، ومجمع اللغة العربية السوداني عام ١٩٩٣م، ونالت المجامع والمؤسسات الأخرى النظيرة عضويته تباعاً.

وقد عقد الاتحاد عدة ندوات متخصصة للمصطلحات وغيرها، وعقد ندوة عام ٢٠٠٤م؛ لوضع خطة مفصلة لإنجاز المعجم التاريخي للغة العربية وشكلت هيئة له، ومجلس أطلق عليه اسم المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية برئاسة الأستاذ الدكتور كمال بشر وعضوية ثلاثة عشر يمثلون معظم أقطار الوطن العربي[٢].

## ٢- المحور الثاني: التحديات التي تواجه المجامع العربية

أشير في المقدمة والمحور السابق إلى بعض هذه التحديات، وهي تنطلق من الحالة التي تتعرض لها الأمة العربية، وفرض الهيمنة عليها من قبل العولمة، ودولها وآلياتها، وعلى الرغم مما تتمتع به العربية من تأهيل في أنظمتها اللغوية الصوتية والصرفية والتركيبية؛ لكي تكون لغة عالمية فإن الاستعمار «صوب إليها سهاماً قاتلة، حاربها في المعهد والمدرسة، وأبعدها عن ميادين النشاط الإداري والسياسي والمالي والتجاري، وحاول المستعمرون أن يُحلوا محلها لغاتهم، وبذلوا في ذلك جهوداً جبارة»[٣].

---

(١) إطلالة على مجامع اللغة العربية: مرجع سابق (على الإنترنت).

(٢) انظر: المعجم التاريخي للغة العربية، أمل وعمل، مقال لبكري محمد الحاج: ٦

(٣) **العربية بين اللغات العالمية الكبرى**، للدكتور إبراهيم مدكور : ١٨.

ويشير الدكتور محمود السيد عضو مجمع اللغة السوري إلى أن الأمم الحية تعني بلغاتها وتعتز بها لكونها رمزاً لهويتها وذاتها، ويضرب أمثلة باليابان وكوريا وفيتنام وفرنسا وأسبانيا وألمانيا[١]، ويقسم الدكتور محمود التحديات التي تواجه العربية وأهلها إلى تحديات خارجية وأخرى داخلية[٢]، ومن التحديات الخارجية سعي الدول الاستعمارية لإزاحة العربية عن مجالات العلم والمعرفة والثقافة، ومحاولة إحلال اللهجات المحلية محلها، وإحياء لغات الأقليات؛ بغية توسيع الخلافات داخل الأقطار العربية وبينها، وكذلك محاولة إقصائها عن التعبير في المحافل الدولية في الأمم المتحدة وأجهزتها، وتأتي التحديات الداخلية - من وجهة نظره - انعكاساً للتحديات الخارجية، وثمرة لها؛ فتتوسع دعوات العناية باللهجات العامية، وتنتشر التعبيرات الأجنبية على الألسنة، والمحلات التجارية، وفي الحياة اليومية، وتشيع الأخطاء في أجهزة الإعلام، وعلى ألسنة المستخدمين للعربية دون اكتراث أو حرج، ويضاف إلى هذا ضآلة ما ينشر بالعربية على شبكة الإنترنت، والتقاعس عن ردم الهوة المعرفية العلمية بسبب الإخفاق في اكتساب مهارات التعلم الذاتي.

وقد انعكست هذه التحديات على التعليم ومؤسساته العامة والعليا، لا من حيث الضعف وتدني مستوى المخرجات فحسب، بل في تهميش مؤسسات التعليم الحكومية والرسمية، وانتشار المدارس والجامعات الخاصة، وتكاثر مؤسسات التعليم الأجنبية من مدارس وكليات وجامعات، وأدى هذا الوضع إلى خلق بيئتين ثقافيتين مختلفتين وطبقتين من المتعلمين لنوعين من التعليم: إذ سيتجه الأغنياء لدراسة التخصصات الحديثة المطلوبة في الجامعات والمعاهد الأجنبية، بينما يتكدس الفقراء في الجامعات والمعاهد الحكومية التي سيتناقص الاهتمام

(١) **التمكين للغة العربية**، آفاق وحلول: ٣٠٣ - ٣٠٦.

(٢) المرجع السابق: ٣١٠ - ٣١٦.

بها، وتكون النتيجة أن يشغل أبناء الطبقات الميسورة المراكز الأهم في الحياة الاقتصادية والسياسية للبلاد[١].

ومن التحديات المرتبطة بالتعليم وشؤونه الازدواجية اللغوية في تدريس العلوم، وتمدد التدريس باللغات الأجنبية على حساب اللغة العربية، وعلى الرغم من الجهود التي بذلت لجعل العربية لغة للتعليم في جامعاتنا العربية، منذ أوائل القرن الماضي، ممثلة في التجربة السورية والعراقية والمصرية، فإن هذه الجهود قد بدأ يخفت بريقها، بل إن انتكاسات ملحوظة قد حلت بالكثير من الجامعات العربية.

وبالنسبة للوضع في السودان - من هذا الجانب - فإن الجهود التي بذلت في تعريب التعليم العالي في أوائل التسعينيات قد كانت لها أصداء إيجابية، خاصة وأنها قد نالت المساندة والمؤازرة من قبل القرار السياسي والرسمي، ولكنها في الآونة الأخيرة توقفت الجهود عند الذي أنجز من خطوات، وظلت الدعوات ضد التدريس بالعربية قوية ومتعاظمة، وارتفعت وتيرة إثارة الصعوبات في طريقها من ناحية الكتاب الجامعي، والمصطلح العلمي، والأستاذ المقتدر المدرب[٢].

وكل هذه الأوضاع تمثل تحديات أمام المجامع اللغوية العربية، وسنرى في المحور التالي ما قامت به هذه المجامع للتمكين للعربية من مجابهة التحديات.

---

(١) **نحو استراتيجية جامعية عربية للتعامل مع التحديات والمتغيرات الراهنة**، مقال للدكتور خضر زكريا:٥٨.

(٢) انظر: مقال لصاحب البحث بعنوان: **دور مناهج اللغة العربية في الجامعات السودانية في بناء الشخصية ومواجهة التحديات** : ٣٠٤ - ٣٠٦.

## ٣. المحور الثالث: جهود المجامع اللغوية العربية في مجابهة التحديات

انطلقت أجهزة المجامع اللغوية – في أداء أدوارها في خدمة العربية، ومجابهة التحديات التي تواجهها – مما ورد في مراسيم إنشائها من وسائل معينة، وعلى سبيل المثال فقد نص قانون المجمع المصري على أن من وسائله لتحقيق أهدافه ما يلي[(١)]:

أ. وضع معجمات لغوية محررة على النمط الحديث في العرض والترتيب، ومعجمات علمية اصطلاحية خاصة أو عامة ذوات تعريفات محددة.

ب. بيان ما يجوز استعماله لغوياً، وما يجب تجنبه من الألفاظ والتراكيب في التعبير.

ج. الإسهام في إحياء التراث العربي في اللغة والآداب والفنون.

د. دراسة اللهجات العربية قديمها وحديثها، دراسة علمية لخدمة الفصحى والبحث العلمي.

هـ. دراسة قضايا الأدب ونقده، وتشجيع الإنتاج الأدبي.

و. إصدار مجلات أو نشرات أو كتب تحوي قرارات المجمع وأعماله وبحوث أعضائه وغيرِهم، مما يتصل بأغراض المجمع.

ز. توصية الجهات المختصة باتخاذ ما يكفل الانتفاع بما ينتهي إليه المجمع؛ لخدمة سلامة اللغة، وتيسير تعليمها.

ح. الدعوة إلى عقد المؤتمرات والندوات التي تتصل بأغراض المجمع والاشتراك فيما يدعي إليه من مؤتمرات وندوات...

---

(١) انظر: **إطلالة على مجامع اللغة العربية**، مرجع سابق (شبكة الإنترنت).

**ط.** توثيق الصلات بالمجامع والهيئات اللغوية والعلمية في مصر وفي خارجها.

وقد كون المجمع المصري لجاناً متخصصة لإنفاذ هذه السياسات التي حددها قانونه، تبلغ ثمانيا وعشرين لجنة، من بينها لجنة المعجم الكبير، ولجنة أصول اللغة، ولجنة الألفاظ والأساليب، ولجنة اللهجات والبحوث اللغوية، ولجنة تيسير الكتابة العربية، ولجنة إحياء التراث العربي، إلى غير ذلك من اللجان التي يختص كل منها بالعناية بالجوانب المتعلقة بفروع المعرفة المختلفة[١].

وقد ضمت هذه اللجان في عضويتها أعلاماً من الأساتذة أصحاب الاختصاصات العميقة، من داخل عضوية المجمع ومن الخبراء من خارجها، وقد ضم كتاب مجمع اللغة العربية المصري الذي أصدره بمناسبة عيده الماسي وهو بعنوان (المجعمعيون في خمسة وسبعين عاماً) مئتين وستة وعشرين عضواً، وضم هذا الكتاب سيرهم الذاتية التي توضح إسهاماتهم في شتى ضروب المعرفة مما له علاقة بأغراض المجمع[٢].

وبناءً على ما تقدم يتناول الباحث، إلقاء الضوء على جهود المجامع في مواجهة التحديات، مركزاً على أهم الأنشطة التي تعكس هذا الدور، وذلك كما يلي:

### ٣-١ المعاجم اللغوية

الاهتمام بصناعة المعاجم اللغوية إرث عربي تليد، جاء موجهاً لخدمة القرآن الكريم، وإسهامات علماء العربية فيه مشهودة ولافتة، وفي هذا الصدد يقول الدكتور أحمد مختار عمر: «ولا نعرف أمة من الأمم في تاريخها القديم قد تفننت في أشكال معاجمها، وفي طرق ترتيبها وتبويبها كما فعل العرب»[٣]. وقد

---

(١) انظر: المرجع السابق (شبكة الإنترنت).

(٢) انظر: **المجمعيون في سبعة وخمسين عاماً**: المقدمة: ل – س.

(٣) **البحث اللغوي عند العرب**: ١٣٥.

نشطت حركة التأليف عند العرب، ودون الرواة ألفاظ اللغة وأشعارَها من أفواه العرب من أهل العربية الخلص الفصحاء[١].

وقد أولت مجامع اللغة العربية المعاجم وتأليفها عناية كبيرة، ونصت عليها في أهدافها ووسائلها، ويكفي في هذا المجال أن يُشير الباحث إلى جهد المجمع المصري في إنجاز المعجم الوسيط، والمعجم الوجيز، ومقدمة معجم فيشر، والمعجم الكبير، ويلقي الباحث الضوء على بعض هذه المعاجم كما يأتي:

**٣-١-١ المعجم الوسيط**

عني بتأليف هذا المعجم ليسد الحاجة العملية المعاصرة، وقد رؤى أن «لا يقل في نظامه عن أحدث المعجمات الأجنبية، فيجيء محكم الترتيب، واضح الأسلوب، سهل التناول، مشتملاً على صور لكل ما يحتاج شرحه إلى تصوير، وعلى مصطلحات العلوم والفنون، وبذا انتفع به طلاب العلم، ويسر عليهم تحصيل اللغة»[٢]. وقد قام بتأليفه ومراجعته والإشراف على طباعته عدد من أعضاء المعجم والخبراء، على رأسهم الدكتور إبراهيم أنيس وثلاثة من زملائه، وظهرت طبعته الأولى عام ١٩٦٠.

ومن مزايا هذا المعجم-كما ورد في مقدمته- أنه تهيأ له «ما لم يتهيأ لغيره من وسائل التجديد، واجتمع فيه ما لم يجتمع في غيره من خصائص ومزايا، فقد أهملت اللجنة كثيراً من الألفاظ الحوشية الجافية، أو التي هجرها الاستعمال لعدم الحاجة إليها ... وأهملت كذلك الألفاظ التي أجمعت المعاجم على شرحها بعبارات تكاد تكون واحدة شرحاً غامضا مقتضباً، لا يبين حقائقها ولا يقرب معانيها... وعنيت اللجنة بإثبات الحي السهل المأنوس من الكلمات والصيغ»[٣].

---

(١) انظر: فصول في فقه العربية، للدكتور رمضان عبد التواب : ٢٠٣.

(٢) مقدمة المعجم الوسيط : ٩.

(٣) المصدر نفسه: ١٢ – ١٣.

ولم يقف المجمع المصري عند المعجم الوسيط في سعيه لتأليف المعجمات الموجزة، بل أضاف إليه المعجم الوجيز؛ ليكون في متناول طلاب العلم وذوي الحاجات المتعجلين، وقد سد هذان المعجمان الحاجة، وتم الاحتفاء بهما.

ومما هو جدير بالإشارة إليه أن المعجم الوجيز قد ترجم إلى اللغة السواحيلية من قبل الدارسين بمعهد الخرطوم الدولي للغة العربية، تحت إشراف البروفسور بابكر حسن قدرماري عميد كلية الآداب بجامعة أفريقيا العالمية، كما بدئ في ترجمة المعجم الوسيط، وهذا يدل على إدراك أهمية هذين المعجمين، والحاجة إليهما في تعليم العربية للناطقين بغيرها.

### ٣-١-٢ معجم فيشر

هو مستشرق ألماني حظي بعضوية مجمع اللغة العربية المصري، وقد وافق المجمع على تبني مشروعه لإنجاز معجم تاريخي للغة العربية، وترجع البداية في تفكيره إلى العشر الأول من القرن العشرين، عندما عرض مشروعه في عدة اجتماعات وجلسات لمؤتمرات المستشرقين الذين رحبوا به[١] وجاء الاهتمام بفكرته من مجمع اللغة العربية المصري، الذي هيأ له الإقامة في القاهرة للنهوض به، وتحمَل المجمع نفقات طباعته، وتزويده بمعاونين، إضافة إلى توفير متطلبات البحث من مصادر التوثيق العلمي[٢].

كان فيشر يؤمل في إنجاز معجمه خلال مدة قصيرة لا تتجاوز الست سنوات، ولكنه أدرك أن الأمر يحتاج إلى وقت أطول لإنجازه، ولكن المنية عاجلته، وتوفي عام ١٩٤٩م قبل إتمام عمله، وكان قد سافر إلى بلده بسبب الحرب العالمية الثانية، وحمل معه الجذاذات التي كان قد أودعها مادة المعجم، وللأسف فقد فقدت بعد وفاته، ولم يحصل المجمع إلا على جزء يسير من هذا المعجم، حوى

(١) مقدمة معجم فيشر: ٢٩.

(٢) المصدر السابق: ٢٩ - ٣١.

المقدمة وجزءاً من حرف الهمزة إلى مادة (أبد)، وقد قام المعجم المصري بطباعتها عام ١٩٦٧م.

وإن ما تركه فيشر – على الرغم من قلته – «يعد وثيقة، لابد من الوعي بها... وليفشر الفضل الكبير في أنه أعطى فكرة تدوين المعجم التاريخي للغة العربية، وينبغي وضعها موضع التقدير»[١].

**٣-١-٣ المعجم الكبير**

جاء تأليف هذا المعجم عوضاً عن السير في تأليف المعجم التاريخي للغة العربية الذي بدأ السير فيه المستشرق الألماني فيشر عضو المجمع المصري، وفي هذا الصدد يقول الدكتور إبراهيم مدكور: «وبالرغم من تبني المجمع لمعجم فيشر ورغبتِه في نشره، لم يصرفه ذلك عن أن يضطلع بوضع معجم شامل يستوعب اللغة في مختلف عصورها، واكتفي بأن يسميه (المعجم الكبير) تفادياً لما يقتضيه المعجم التاريخي من أعمال تمهيدية، ولم يأخذ فيها بعد»[٢].

وتعرف مقدمته في الجزء الأول منه بمادته، حيث تنص على أنه يشتمل على ألفاظ الحياة العامة، وعلى المصطلحات العلمية والفنية، إضافة إلى العناية بذكر الأعلام والأماكن[٣]. وتتابع المقدمة تصوير مزايا هذا المعجم بالقول: «ففي هذا المعجم جوانب ثلاثة أساسية: جانب منهجي هدفه الأول دقة الترتيب ووضوح التبويب، وجانب لغوي عني بأن تصور اللغة تصويراً كاملاً، فيجد فيها طلاب القديم حاجتهم، ويقف عشاق الحديث على ضالتهم، وفيه أخيراً جانب موضوعي يقدم ألواناً من العلوم والمعارف تحت أسماء المصطلحات أو الأعلام»[٤].

---

(١) في **المواطنة اللغوية وأشياء أخرى**، لصالح بلعيد:٢٠٢.

(٢) مقدمة الطبعة الأولى من المعجم الوسيط : ٨.

(٣) مقدمة المعجم الكبير ج١/ ز.

(٤) المصدر نفسه والصفحة.

هذا وقد ظهر الجزء الأول منه الخاص بحرف الهمزة عام ١٩٥٦م، وتتابع ظهور سبعة أجزاء أخرى بعده، آخرها الجزء الثامن الخاص بحرف الذال، عام ٢٠٠٨م. ولئن حظي المعجم الوسيط والوجيز بالترجمة، والدراسة العلمية من قبل الباحثين، فإن المعجم الكبير فيه متسع من البحث لطلاب الدراسات العليا.

### ٣-١-٤ المعجم التاريخي للغة العربية

تعددت التعريفات للمعجم التاريخي، ونورد تعريف فيشر صاحب أول محاولة لوضع معجم تاريخي للغة العربية يقول: «... إن منتهى الكمال لمعجم عصري أن يكون معجماً تاريخياً، ويجب أن يحتوي المعجم التاريخي كل كلمة تدوولت في اللغة، فإن جميع الكلمات المتداولة في لغة ما لها حقوق متساوية فيها»(١).

ويعرفه الدكتور علي الحمد بقوله: إنه: «سجل شامل لكل مفردات العربية الأصلية منها، والمعربة والدخيلة والمولدة، التي استخدمت في تاريخ حياة اللغة، منذ بدايتها الموثقة، وحتى الآن، على مستوى لغة التأليف والكتابة، مع بيان تطور كل كلمة وما طرأ عليها في نطقها أو رسمها، وصيغتها أو تصريفها منذ وجودها، وحتى اليوم، وتأصيلها واستخداماتها المختلفة، ومستويات تلك الاستخدامات، ومعانيها ودلالاتها المختلفة، وتطور تلك الدلالات، ووظائفها التركيبية والنحوية ... وإيراد النصوص والاقتباس ... كل ذلك على أساس التدرج الزمني، ليوضح التطور التاريخي لكل كلمة، على أن ترتب كل المفردات ترتيباً يناسب خصائص لغتنا الاشتقاقية»(٢).

وتوقف العمل من قبل المجمع المصري في خطوات المعجم التاريخي، وتم التحول إلى المعجم الكبير. وبعد أن ملأ اليأس نفوس المجمعيين في القاهرة،

---

(١) مقدمة **معجم فيشر**: ٢٢.

(٢) المعجم التاريخي للغة العربية، للدكتور علي الحمد: ١٤٨.

من مواصلة العمل في المعجم التاريخي للعربية عقب محاولة فيشر، فإذا الأمل يتجدد بمبادرة من مجمع اللغة العربية بدمشق، ودعوة من رئيسه الأستاذ الدكتور شاكر الفحام، وأثمر هذا عن تكوين هيئة المعجم التاريخي للغة العربية، برئاسة الأستاذ الدكتور محمود حافظ رئيس مجمع اللغة العربية المصري، وعضوية رؤساء المجامع العربية وآخرين، وذلك تحت مظلة اتحاد المجامع اللغوية العربية، وقد عهد اتحاد المجامع العربية ومجلس الأمناء بالعمل العلمي لإنجاز المعجم التاريخي للعربية، إلى مجلس أطلق عليه المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية برئاسة الأستاذ الدكتور كمال محمد بشر وعضوية ثلاثة عشر[١]، يمثلون معظم أقطار الوطن العربي، وجاء هذا التكوين على النحو التالي:

- أ.د. كمال محمد بشر: (مصر) رئيس المجلس
- أ.د. إبراهيم بن مراد: (تونس) عضوا
- أ.د أحمد شفيق الخطيب: (فلسطين) عضوا
- أ.د. أحمد محمد الضبيب: (السعودية) عضوا
- أ.د. بكري محمد الحاج: ( السودان) عضوا
- أ.د. رمزي منير بعلبكي: ( لبنان) عضوا
- أ.د. سمير محمود الدروبي: (الأردن) عضوا
- أ.د. صالح بلعيد: (الجزائر) عضوا
- أ.د. عبد الهادي التازي: (المغرب) عضوا
- أ.د. علي الصادق حسنين: (ليبيا) عضوا
- أ.د. علي القاسمي: (العراق) عضوا

(١) انظر : كتاب معجم اللغة العربية بالقاهرة ١٩٣٢ - ٢٠٠٧م صفحة ٣١ - ٣٢.

- أ.د. مازن المبارك: (سورية) عضوا
- أ.د. محمد حسن عبد العزيز: (مصر) عضوا
- أ. مصطفى حجازي: (مصر) عضوا
- ممثل عن المجمع العلمي العراقي عضوا

وقد أقر مجلس الأمناء النظام الأساسي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية، وأبان أن أهداف هذه الهيئة تتمثل في «إنجاز معجم تاريخي لألفاظ اللغة العربية واستعمالاتها، لبيان ما طرأ على مبانيها ومعانيها من تغيير عبر الزمان والمكان، ونشر المعجم في فصلات أو أجزاء أولاً، ثم في شكله النهائي عند ما يتم إنجازه»[1]. وذكر النظام الأساسي أن المجلس العلمي لهيئة المعجم، ينظر في الشؤون العلمية، وخاصة ما يتعلق بوضع منهجية للهيئة، لإنجاز المعجم التاريخي، وتحديد الوحدات العلمية اللازمة لإنجازه، وبيان اختصاصاتها، وتعيين رؤسائها[2].

وقد عقد المجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي اجتماعه الأول في شهر فبراير عام ٢٠٠٨م، بمقر مجمع اللغة العربية بالقاهرة، وحضر الاجتماع اثنا عشر عضواً، وتغيب عنه ممثل كل من العراق وفلسطين، وكان من أهم القرارات والتوصيات التي خرج بها في جلساته، التي بلغت سبع جلسات ما يلي:

١. يقسم العمل في المعجم إلى ثلاث مراحل[3]:

   أ. مرحلة جمع المادة: (بناء المدونة).

   ب. مرحلة تأصيل المادة وتحريرها.

   ج. مرحلة المعالجة القاموسية والنشر.

---

(١) **النظام الأساسي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية : ٢٦.**

(٢) المصدر السابق : ٣١.

(٣) محضر الاجتماع الأول للمجلس العلمي لهيئة المعجم التاريخي للغة العربية، صفحة : ٤.

٢. يُكتفى في العام الأول بتكوين وحدة الجمع، وتحديد منهج العمل فيه، والذي كان من أهم معالمه: أن تبدأ المرحلة الأولى لجمع المادة بالفترة من العصر الجاهلي، إلى منتصف القرن السابع الهجري، وأن يقتصر على النصوص المكتوبة بالعربية الفصحى، وأن يكون الجمع للنصوص مركزياً بالقاهرة.

٣. اختيار الأستاذ الدكتور إبراهيم بن مراد (من تونس) رئيساً لوحدة الجمع، كما اتفق على أن يختار خمسة باحثين لجمع النصوص، وثلاثة للمراجعة والتدقيق، ووضعت الشروط الخاصة باختيارهم.

٤. الإعلان عن بداية انطلاق العمل في المعجم التاريخي للغة العربية.

وعقد الاجتماع الثاني للمجلس العلمي في أكتوبر عام ٢٠٠٨م، وكان من أهم ما اتخذه، تفعيل القرارات التي اتخذت في الاجتماع الأول، ولكن المشكلة الأساس التي تواجه عمل هذا المجلس هي مشكلة التمويل لإنجاز مشروع المعجم، وهي لا تزال قائمة، وقد حدت من انطلاقته، وقد استعيض مؤخراً عن العمل المركز في مجمع القاهرة بتوزيع عمل جمع المدونة على المجامع الأعضاء كسباً للوقت، وحتى يتم التغلب على الصعوبات المالية، حين يكتمل مقر الاتحاد بمدينة السادس من أكتوبر، بتمويل من معالي الشيخ سلطان القاسمي حاكم الشارقة، بعون الله وتوفيقه.

وفي أبريل ٢٠١٤م أعيد تكوين هذا المجلس برئاسة الأستاذ الدكتور فاروق شوشة على النحو الآتي:

- أ.د. فاروق شوشة: (مصر) رئيسا
- أ.د. محمد حماسة عبد اللطيف: (مصر) عضوا
- أ.د. محمد حسن عبد العزيز: (مصر) عضوا
- أ.د. مازن المبارك: (سورية) عضوا

- أ.د. سمير محمود الدروبي: (الأردن) عضوا
- مرشح لبنان عضوا
- أ.د. صادق أبو سليمان: (فلسطين) عضوا
- أ.د. أحمد محمد الضبيب: (السعودية) عضوا
- مرشح (تونس) عضوا
- أ.د. صالح بلعيد: (الجزائر) عضوا
- أ.د. علي القاسمي: (العراق) عضوا
- أ.د. بكري محمد الحاج: (السودان) عضوا
- محمد بن شريفة: (المغرب) عضوا
- أ.د. محمد خليفة الدناع: (ليبيا) عضوا
- مرشح العراق عضوا

ويتوقع دعوة المجلس للانعقاد قريبا بإذن الله تعالى.

### ٣-٢ المعجمات العلمية المتخصصة

وتمثل جهود لجان المجامع المتخصصة، وهي تتصل بالمصطلحات العلمية، ويقول الدكتور حسين العساف في هذا الصدد عن جهود المجمع المصري: « تجمع لدى المعجم عبر سنواته الطوال كم هائل من المصطلحات العلمية في مختلف التخصصات، وكانت خير عون لإصدار عدد من المعجمات العلمية المتخصصة؛ لدفع حركة الترجمة والتعريب، ونقل العلوم إلى اللغة العربية»[١].

وتغطي هذه المعجمات تخصصات مختلفة في العلوم التطبيقية والإنسانية والتربوية، وأورد الدكتور العساف منها عشرين معجماً أصدرها المجمع المصري، وهي تطبيق لما ورد في أهدافه من ضرورة العناية بالمصطلحات،

(١) **إطلالة على مجامع اللغة العربية** (على الإنترنت).

تجاوباً مع الحاجة العصرية لها، ولا شك أن هذا جانب يذكر للقائمين على المجامع اللغوية ولجانها المتخصصة.

ونجد هذا الجهد محل العناية من بعض المجامع الأخرى مثل مجمع دمشق الذي نشر في المجلد الثمانين قائمة بالمعاجم التي تم إصدارها من قبل جهات مختلفة، مثل المجمع الأردني، والمكتب الدائم لتنسيق التعريب[١].

### ٣-٣ عناية المجامع بالمصطلحات العلمية

وفيما يتصل بهذا الجانب من النشاط المجمعي، فنجد أن أغلب المجامع قد نصت عليه في أهدافها، وعُنيت به من خلال لجانها المتخصصة، وقد أخرج المجمع المصري «من مجموعات المصطلحات سبعاً وأربعين مجموعة، تضم أكثر من مائة وتسعين ألف مصطلح، عدا الآلاف التي تعدها وتدرسها اللجان في مختلف التخصصات، بما قد يصل إلى قرابة مئتي ألف مصطلح. ويسير المجمع على نهج واضح ومستقر، في وضع المصطلح، وحين تتصدى اللجان العلمية لترجمة مصطلح أو تعريبه، تدرس المصطلح معنىً ومبنىً، وأصله اللاتينيِ أو اليوناني، وتبحث عن أفضل المقابلات العربية له..»[٢].

ويبين الدكتور عبد الحميد الفلاح أمين عام المجمع الأردني عمل المجمع في إنجاز المصطلحات العلمية والعمل على نشرها للعمل بها بقوله: «يحرص المجمع على وضع مقابلات عربية للمصطلحات الأجنبية التي تستخدمها الوزارات والمؤسسات العامة والخاصة، وقد أصدر المجمع في هذا المجال مجموعة من المصطلحات، تم توزيعها على المؤسسات ذات العلاقة في الأردن، وفي الوقت ذاته أرسلت نسخ منها إلى جميع مجامع اللغات العربية، واتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، ومكتب تنسيق التعريب بالرباط، وإلى الجامعات العربية،

---

(١) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٨٠ جـ١ : ١٣١ – ١٣٧.

(٢) **إطلالة على مجامع اللغة العربية**، مرجع سابق (على الإنترنت).

ووزارات التربية والتعليم العالي في الوطن العربي، وذلك من أجل توحيد المصطلحات العلمية في الوطن العربي، والوصول إلى لغة علمية عربية موحدة، ومن هذه المصطلحات: العسكرية لجميع مدارس أسلحة القوات المسلحة الأردنية، ومصطلحات التجارة والاقتصاد والمصارف، ومصطلحات التمريض، ومصطلحات الإذاعة والتلفاز والكهرباء... »[١].

ولا شك أن هذا جهد طيب وعمل مقدر، ولكن تبقى القضية الخاصة بالاتفاق على المصطلح وتوحيده وتعميمه والالتزام به من قبل الجهات المختصة في الجامعات والمؤسسات، من التحديات الأساسية. وقد تناول الدكتور عبد الكريم الأشتر هذه القضية بقوله: « فمن هنا يكون توحيد المصطلح العلمي فيها قضية ذات وجهين: وجه الاتفاق على المصطلح في ذاته، من حيث هو قضية علمية بحتة متصلة بطبيعة اللغة وخصائصها.. ووجه توحيده في أنحاء الوطن العربي كله، من حيث هو قضية لغوية قومية عامة»[٢].

ويقدم الدكتور الأشتر عدة مقترحات لتوحيد الجهود في إنجاز المصطلحات، منها التنسيق بين رجال الفكر والعلم، وبين المؤسسات العلمية والجامعات، وإنشاء مركز قومي موحد لاستقبال المقترحات الخاصة بالمصطلحات، والعمل على إقرارها، وإنشاء بنك مركزي قومي للمصطلحات يفيد من ثورة الاتصالات، وتوظيف وسائل الإعلام للعمل على إشاعة المصطلحات وتوحيدها وتعميمها[٣].

ولكن يبقى عامل النجاح لتوحيد المصطلحات وتعميمها مرهوناً بالإرادة الوطنية، والإحساس بالولاء للغة العربية، وأهليتها لحمل مصطلحات الحياة المعاصرة والتعبير عنها، وخروج النخب العلمية عن دائرة التلقي، إلى سعة

---

(١) **مجمع اللغة العربية الأردني ودوره في خدمة العربية : ١٥.**

(٢) توحيد المصطلح وتعميمه: مجلة المجتمع السوري:٦٩.

(٣) المرجع السابق:٦٩ –٧٠.

المشاركة والإبداع، والتفاعل مع متطلبات الحياة المعاصرة، والإفادة من تقنياتها، وتوظيفها لخدمة العربية، بحثاً وتأليفاً، وملاحقة للمصطلحات، ووضع المقابلات العربية لها.

## ٣-٤ المجامع ومسيرة التعريب

لا يريد الباحث الدخول في تفاصيل عن ضرورات التعريب، ولا عن الجدل بين المؤيدين والمعارضين له، ولكن أهل الريادة في هذا الاتجاه يرون أن التعريب: قرار وطني هدفه الأول إعادة الإنسان العربي، إلى حضارته الأصلية، وإلى مكانته التي كان يتمتع بها[١]. وإن هذا يعني أن مفهوم التعريب أوسع من تدريس العلوم بالعربية «إنه أداة التعبير عن الأفكار العلمية والقضايا التقنية بلغة عصرية سليمة، وإنه الوسيلة لنشر العلوم والمعارف المختلفة بين الناس بلغة عربية سلسلة مفهومة، كما إنه يعني نقل النتاج العلمي والمعرفي العربي إلى شعوب وأمم بلغاتها القومية، للإسهام في الثقافة والحضارة الإنسانية»[٢].

وهذا المفهوم الواسع للتعريب يفرض على النخب المتعلمة في الجامعات ومراكز البحوث العلمية، أن يكون لهم دور في التفاعل مع العصر ومطلوباته، ولا يقفون عند التلقي عن الغير، وكذلك الحال بالنسبة للقائمين على أمر المجامع اللغوية موضوع هذه الورقة.

ولقد كانت قضية التعريب حاضرة في الأذهان عند الخطوات المبكرة التي سبقت إنشاء المجامع اللغوية، ففي عام ١٣٠٩هـ/ ١٨٩٢م سعى السيد محمد توفيق البكري إلى تأليف مجمع برئاسته سمي (المجمع اللغوي للوضع والتعريب) وكان من أعضائه الإمام الشيخ محمد عبده وآخرون[٣]. وبعد أن أسس المجمع

(١) **التعريب في الجامعات السورية**: ٢٢.

(٢) **واقع تعريب العلوم الهندسية في الجامعات العراقية**، للدكتور داخل حسن جربو، وآخر، مجلة التعريب: ٥٦.

(٣) **إطلالة على مجامع اللغة العربية**، مقال سابق (على الإنترنت).

اللغوي المصري فإن التعريب كان من همومه الأساس، ومن اهتمام لجانه المتخصصة.

ولم يكن الأمر مقتصراً على المجمع المصري، فإن مجمع اللغة الأردني قد وضع مشروعاً محدداً في مجال تعريب التعليم العلمي الجامعي، ويشتمل على ترجمة الكتب العلمية التي تدرس في كلية العلوم في الجامعات الأردنية.

والمجمع يدرك «أن هذا المشروع هو حيوي، تقتضيه طبيعة العصر والتغيرات المتسارعة في مجال العلوم والتقنيات الحديثة، كما تفرضه المواطنة الصادقة والانتماء المخلص، والوعي الحضاري»[(١)].

وأورد الدكتور عبد الحميد الفلاح أمين المجمع جملة من المبررات لهذا المشروع تتصل بالهوية للأمة العربية، وإغناء اللغة العربية بالمصطلحات العلمية والتقنية، وتعميق الفكر العلمي؛ مما يؤدي إلى الإبداع والابتكار، وتنشيط حركة الترجمة والتأليف والنشر باللغة العربية، وقد أصدر المجمع الأردني عشرين مرجعاً في الفيزياء والكيمياء والرياضيات والعلوم، وعلم طبقات الأرض والعلوم الصحية وغير ذلك[(٢)].

### ٣-٥ الهوية وتحديات العولمة

وأختم الحديث عن التحديات التي تواجه مجامع اللغة العربية بما تفرضه العولمة عليها بتوجهاتها وآلياتها «وما تثيره من بلبلة واضطراب وتفكك لغوي داخل أبناء الأمة الواحدة»[(٣)]. وقد كان المحافظة على العربية في وجه التحديات بوصفها تأكيدا لهوية الأمة وذاتيتها، مما حرصت المجامع على إثباته، والنص عليه في قوانينها، وقد سبقت الإشارة إلى هذا في المحور الأول من هذه

---

(١) **مجمع اللغة العربية الأردني، ودوره في خدمة اللغة العربية**: ١٣.

(٢) **مجمع اللغة العربية الأردني، ودوره في خدمة اللغة العربية**: ١٣ - ١٤.

(٣) **مجامع اللغة العربية وتحديات العولمة**، عبدالعزيز المفالح (مقال على الإنترنت).

الورقة. ويضيف الباحث هنا إلى ما ورد في قانون المجمع اللغوي العراقي لعام ١٣٨٣هـ،حيث ذكر أن من أهدافه: «المحافظة على سلامة اللغة العربية، والعمل لتنميتها ووفائها بمطالب العلوم والآداب والفنون، وإحياء التراث العربي والإسلامي»[١].

ولا شك أن أول ما تستهدفه العولمة في الهيمنة على الأمم هو اللغة، وفي هذا يقول الدكتور محمد بن حسن الزير: «علينا أن نلتفت إلى أهمية اللغة في معركتنا في مواجهة الطبيعة التوسعية للعولمة الغربية... واللغة، أية لغة لأية أمة، وهي معرفتها في مختلف المجالات والميادين... ويكفي في الدلالة على أهمية لغتنا العربية، وأن فيها جماع هويتنا، أنها لغة القرآن الكريم، وحاملة رسالة الإسلام السماوية، وفي ظله امتد تأثيرها جغرافياً في بقاع كثيرة من المعمورة، وصارت جسراً عظيماً للتواصل الحضاري الإنساني»[٢].

ومن أجل المحافظة على العربية وتقوية موقفها في مواجهة التحديات اهتمت المجامع بها في المؤسسات التعليمية، وخدمتها بوساطة المراكز العلمية والبحثية، إضافة إلى العمل على تيسير تعليمها، وحل مشكلات كتاباتها، في إطار تحديث مناهجها وإصلاحها، ومتابعة استخداماتها على ألسنة المتحدثين بها في وسائل الإعلام وتصويب الأخطاء، ولاشك أن هذه العناصر تترابط جميعها، وتصب في تأكيد هوية الأمة العربية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور سعيد سليمان: «إن ضعف اللغة يرجع إلى ضعف منتسبيها، وإلى الخلل في نسيج الأمة، وإلى انسحاق نخبها في إبداعات الآخرين، وأن اللغة العربية لن تنهض من كبوتها، إلا من خلال مشروع نهضوي للأمة، يحمل لواءه الحكماءُ من شرق العالم

---

(١) **تاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي**، للشيخ محمد شمام، مرجع سابق: ١٩٧.

(٢) **وظيفة اللغة العربية في تعزيز الهوية العربية**، محمد بن حسن الزير : ١١٠-١١١.

العربي وغربه، ويكون أسسه نظامٌ تعليمٌ إبداعيٌ، يعمل على تخريج أجيال من المنافحين عن ثقافتهم وهويتهم، ومن مبدعي المستقبل في شتى الميادين»[١].

وعن دور المجامع في إعلاء شأن العربية والحفاظ عليها يحدثنا الدكتور عبد الحميد الفلاح أمين عام المجمع الأردني قائلا: إن المجمع: «بعث برسائل إلى الوزارات والمؤسسات الرسمية، حث فيها المسؤولين على احترام اللغة العربية، وإحلالها مكانتها اللائقة بها، والعمل على رفع مستوى الرسائل الرسمية الصادرة عنها، والحرص على خلوها من الأخطاء اللغوية، وذلك عن طريق تعيين محررين لغويين في كل منها.. ويتطلع المجمع إلى الارتقاء بلغة وسائل الإعلام، وذلك عن طريق تعيين إعلاميين من ذوي الكفاءات اللغوية العالية، وعقد دورات تعليمية وتدريبية للعاملين في وسائل الإعلام، وقد عقد المجمع بعض الدورات، ونشرها في كتاب خاص ليفيد منها العاملون في وسائل الإعلام»[٢].

وفي مجال تيسير تعليم اللغة العربية اهتم المجمع المصري بقضية تيسير النحو العربي، وكان قد عُرض عليه في وقت مبكر تقرير وزارة المعارف التي كونت لجنة لدراسة أمر التيسير[٣]، وفي شأن تيسير كتابة العربية يحدثنا الدكتور إبراهيم مدكور عن أن مجمع القاهرة عقد دورة كاملة في وقت مبكر عام ١٩٤٤م، «وناقش طويلاً فكرة الحروف اللاتينية، ورفضها رفضاً باتاً، وأعلن عن جائزة كبيرة لأحسن اقتراح في تيسير الكتابة»[٤].

وهذا الموقف من المجمع المصري كان تجاه الدعوة لإحلال الحروف اللاتينية محل الحروف العربية، وكانت دعوة قوية وجدت لها مناصرين، ولكنها وئدت في مهدها.

---

(١) **أكاديميون يتنادون لحماية العربية**، من موقع على الإنترنت.

(٢) **مجمع اللغة العربية الأردني ودوره في خدمة العربية**، مقال سابق، ١١٩ - ١٢٠.

(٣) **النشاط اللغوي المعجمي أو مشروع لغة عربية حديثة**، مصطفى غلفان (على الإنترنت).

(٤) **العربية بين اللغات العالمية الكبرى**، مقال سابق: ٢٣.

ويضاف إلى هذا الذي أورد هنا عن تحديات العولمة ومجابهتها بوساطة المجامع اللغوية العربية، ما ذكره الباحث سابقاً عن مشاريعها في التعريب والمصطلحات وتوحيدها، وكل هذا الهدف منه التمكين للغة العربية في وجه عاديات العولمة للعربية وثقافتها، وبخاصة في الوقت الذي صارت فيه اللغات الغربية في الوطن العربية تزاحم العربية، وغدت فروع الجامعات الغربية تنتشر في شرق الوطن العربي وغربه، وتعمل هذه الجامعات لإقصاء العربية، وإضعاف هوية الأمة وثقافتها، وترمي إلى «ضرورة عولمة التعليم ليسهل تغيير المنظومة القيمية لشعوب المنطقة، وإبعادها عن الهوية العربية الإسلامية...»[١].

## ٤. المحور الرابع: النظر التقويمية لجهود المجامع، واستشراف المستقبل

يتضح مما تقدم في المحاور الثلاثة السابقة أن المجامع اللغوية قد احتفت بالعربية، ونصت في قوانينها على السعي للحفاظ عليها، واتخذت من الوسائل ما يعينها لبلوغ أهدافها، وأن مناشطها المختلفة في التأليف المعجمي اللغوي، والمعجمات المتخصصة، وتوحيد المصطلحات، والتعريب، ومجابهة تحديات العولمة، ما يدل على جديتها في النهوض بأعبائها.

غير أن هذه الجهود لا تتساوى مع التحديات، ولا تمكن من مجابهة المخاطر، ولعل من أسباب إضعاف دور المجامع في تحقيق أهدافها عدم قدرتها النافذة بشأن ما تتخذه من قرارات وتوصيات. وفي هذا الصدد يقول المرحوم الدكتور عبد الصبور شاهين: «وموجز القول: إن المجامع تقوم بدور حيوي في ملاحقة الجديد من المصطلحات، ولكن المشكلة أن معاهد العلم لا تلتفت إلى ذلك الجهد المعجمي، لأنها لا تستخدم العربية أساساً، وليس للمجمع سلطة تربوية

---

(١) من حديث الأستاذ الدكتور إبراهيم زيد الكيلاني (منشور على الإنترنت).

تفرض على المعاهد والكليات استخدام المصطلحات الجديدة، وبذلك يؤول ذلك الجهد المعجمي إلى التخزين في سجلات الحفظ النهائي»[١].

ويشير الدكتور السيد علي محمد خضر إلى عدم قدرة المجامع اللغوية على إنفاذ قراراتها، وإلى ضمور صلتها بالمؤسسات الجامعية وغيرها بقوله: «ونحن نتمنى أن تكون للمجامع اللغوية صلاتها بكل مستعملي العربية المؤثرين في تداولها وتعليمها، وأولها الجامعات والمدارس، ومؤسسات الصحافة والإعلام بكل أنواعها. وفيما أعلم ليس للمجمع المصري دور يذكر في وضع مناهج اللغة العربية لوزارة التربية...أما عن العلاقة الرسمية بين المجمع المصري والجامعات،فلا أظنها موجودة،فلا أعلم أن القسم الذي أعمل به -وهو قسم للغة العربية-تأتيه مكاتبات أو معاملات من المجمع»[٢].

وليس الأمر وقفاً على استخدام المصطلحات المعربة، وإلزام المؤسسات التعليمية بها، بل إن الأمر يشمل مناحي الحياة العامة، وعلى الرغم مما أشرنا إليه من جهد بعض المجامع في تغيير الصورة الشائهة لهيمنة العولمة الغربية على مظاهر الحياة في التسميات، مثل لافتات المحال التجارية وغيرها، فإن هذه المظاهر تزداد، وإن مظاهر التغريب تتمكن يوماً بعد يوم، ولن تفلح المجامع اللغوية في كبح جماحها  ما لم تجد المؤازرة والمساندة من الحكومات بقرارها السياسي، و(إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن).

وهنا يمكن أن يذكر الباحث بقوة القرار الرسمي، ودوره في مساندة تقوية اللغة العربية بالتجربة السورية في تدريس العلوم باللغة العربية منذ أوائل القرن الماضي. وفي السودان كان للقرار الرسمي أثر كبير في إنفاذ قرارات التعريب عقب قرارات ثورة التعليم العالي في أوائل التسعينيات، ويوضحه الدكتور دفع الله الترابي بقوله: «فقد وضع القرار السياسي- حين صدر- حداً

---

(١) **التحديات التي تواجه اللغة العربية**، مقال سابق (على الإنترنت).

(٢) **دور اللغة العربية في تعزيز الهوية في الجامعات العربية**:٢٧١.

فاصلاً للجدل العقيم المطول حول قضية التعريب في السودان، ونقلها من طور الهم والنظر، إلى حيز الفعل والنفاذ»[١]. ويضيف أن القرار القاضي بإنفاذ التعريب« قد جعل الجميع أمام مواجهة متطلباته، و«أنه قد انجاز الغالب من أساتذة الجامعات السودانية إلى مناصرة دعوة التعريب في التعليم العالي، بعد ما كانوا هم إحدى مشكلاته»[٢].

ويرتبط القرار السياسي المساند للمجامع الممكن لها من أداء أدوارها وتحقيق أغراضها، بتبعيتها الإدارية وبإمكاناتها المالية، وتبين قوانين بعض المجامع اللغوية أنها تتبع – من الناحية الإدارية– لوزارات التربية والتعليم، أو الثقافة، والحق أن ارتباطها برأس الدولة مباشرة كما هو الحال في السودان، يجعل لقراراتها وتوصياتها صدى عند الأوساط المختلفة، علاوة على أنه يوفر لها الدعم المالي الذي يعينها على تنفيذ أنشطتها المختلفة.

وأحسب أن هذا الأمر أقعد بالمجامع اللغوية العربية عن القيام بمهامها، ويضرب الباحث مثالاً بمشروع المعجم التاريخي للغة العربية الذي وردت الإشارة إليه في المحور الثالث من هذا البحث.

فعلى الرغم من أن العناية به قد انطلقت من أقدم المجامع العربية في سوريا ومصر، ومن اتحاد المجامع اللغوية، فإن عمله ظل يراوح مكانه بسبب التمويل، ولم تستطع المجامع اللغوية الأعضاء في الاتحاد، مجتمعة أو منفردة، الإسهام في حل مشكلة التمويل للانطلاق في العمل.

## ٥- خاتمة البحث

ويورد الباحث في نهاية هذه الورقة بعضاً من النتائج التي أمكن الوصول إليها، وتعقبها بعض التوصيات:

---

(١) **اللغة العربية والتعريب العلمي في السودان**، ١٩.

(٢) **من مشكلات أعضاء هيئة التدريس في الجامعات في السودان**، للدكتور دفع الله الترابي:٢٦-٢٧.

### ٥-١ النتائج

في ضوء أسئلة البحث وفروضه يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١. أفلحت بعض الأقطار العربية في المبادرة بإنشاء مجامع للغة العربية في وقت مبكر بعد استقلالها، وأحيت بهذه الخطوة فكرة المجامع التي كان للعرب الريادة فيها منذ القرون الأولى لتاريخ العربية.

٢. استطاعت المجامع اللغوية أن تحدد أهدافها بصورة واضحة، ووسائلها في قوانينها ومراسيم إنشائها، وكان المجمع السوري أول المجامع العربية نشأة وريادة في هذا، ولحقت به المجامع الأخرى في شرق العالم العربي وغربه، ولكن لا تزال بعض الدول العربية ذات الإمكانات المقدرة والثقل خارج منظومة المجامع اللغوية العربية.

٣. تواجه المجامع اللغوية العربية تحديات متعاظمة من قبل العولمة ودولها وآلياتها، وتتمثل في محاولات إزاحة العربية من مناحي الحياة المختلفة، وعلى وجه الخصوص في المؤسسات التعليمية، وذلك بهدف إضعاف الأمة العربية، والنيل من هويتها، ودورها الحضاري.

٤. بذلت المجامع اللغوية جهوداً مقدرة من أجل الحفاظ على سلامة العربية، وتمكينها؛ بتأليف عدد من المعاجم اللغوية المتجاوبة مع حاجات العصر، والمعجمات المتخصصة، إضافة إلى سعيها لمعالجة مشكلات المصطلحات العلمية، بالاتفاق على إيجاد مقابلاتها في العربية، والاتفاق على إقرارها وتعميمها، علاوة على جهد المجامع في السعي لتمكين سياسة التعريب في الجامعات، وفي الحياة العربية بصفة عامة.

٥. وصل البحث إلى أن ما يواجه المجامع من تحديات يحتاج إلى مؤازرتها من قبل الدول العربية وأجهزتها المختلفة، بوساطة القرارات السياسية الداعمة لموقف اللغة العربية، علاوة على أن فاعليتها في أداء مهامها

تقتضى ارتباطها إدارياً بأعلى سلطة في الدول العربية، حتى تتوفر لها الإمكانات المالية، والمؤازرة المعنوية والرسمية التي تعينها في القيام بمهامها على الوجه المطلوب.

## ٥-٢ التوصيات

ولإكمال ما تضمنته هذه الورقة في محاورها ونتائجها يوصي الباحث بما يلي:

١. أن تسعى الدول العربية مجتمعة من خلال أجهزتها المختلفة، لإقرار السياسات التي تعين على التمكين للغة العربية، وإشاعة الإحساس بأهميتها في الأوساط المختلفة، تعزيزاً للهوية، ومجابهة للتحديات.

٢. يأمل الباحث أن تنضم الدول العربية ذات الإمكانات والثقل، إلى منظومة المجامع اللغوية العربية، وتنشئ مجامع لدعم العربية، ومساندة اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، وتمكينه من القيام بمهامه المختلفة.

٣. توجيه المؤسسات العلمية والبحثية، للقيام بدورها في الإفادة من إمكانات العصر لخدمة العربية، وتيسير تعلمها، ومعالجة مشكلاتها، وعدم الاكتفاء بالتفرج والاقتراض من الغير، دون وعي بالمخاطر التي تهدد العربية، وتستهدف الأمة وهويتها.

٤. تنسيق الجهود المبذولة في إقرار المصطلحات العلمية، والعمل على الإلزام والالتزام بها، وإشاعتها وتداولها، وأن تتحمل الدول العربية مسؤوليتها في هذه القضية الحيوية من خلال أجهزتها الرسمية، وعلى رأسها المجامع اللغوية العربية.

٥. العمل على إصلاح مناهج التعليم في الدول العربية، وقيادة المجامع اللغوية العربية لهذا المسعى، بهدف إذكاء روح الاعتماد على الذات لدى الطلاب، وتطوير مهاراتهم في التفكير البحثي، حتى تنمو عندهم

مقدرات سد الفجوة التي يعانون منها في استيعاب مطلوبات الحياة المعاصرة، والإفادة من إمكاناتها الهائلة، وتسخيرها لخدمة العربية.

٦. متابعة استخدام العربية في المؤسسات الرسمية والخاصة، وفي أجهزة الإعلام، وتدريب الكوادر العاملة فيها، وتوفير الكوادر البشرية المؤهلة، وذات الكفايات والاقتدار.

## مصادر البحث ومراجعه


- أحمد مختار، البحث **اللغوي عند العرب، دار المعارف** المصرية،القاهرة ١٩٧١.
- أكاديميون يتنادون لحماية العربية (على الإنترنت).
- إبراهيم زيد الكيلاني، **من أحاديثه، منشور** على الإنترنت.
- إبراهيم مدكور، العربية بين اللغات العالمية الكبرى، مقال منشور في مجلة المجمع **اللغوي المصري، الجزء** الواحد والثلاثون ١٣٩٣هـ-١٩٧٣.
- السيد علي محمد خضر، دور اللغة العربية في تعزيز الهوية **في الجامعات العربية:** الواقع والمعوقات وسبل العلاج، مقال منشور في كتاب وقائع المؤتمر العلمي: **دور الجام**عات العربية في تعزيز الهوية العربية، الدوحة، ٢٠٠٤م.
- الشيخ محمد شمام، **تاريخ المجامع اللغوية في** العالم العربي، مجلة اللسان العربي، المجلد الرابع عشر، الجزء الأول، مكتب تنسيق التعريب، الرباط.
- المعجم **الكبير، مجمع اللغة العربية،** بالقاهرة.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، بالقاهرة.
- المعجمعيون في خمسة وسبعين عاماً، مجمع اللغة العربية، القاهرة.
- بكري محمد الحاج، المعجم التاريخي للغة العربية: أمل وعمل، مجلة **كلية اللغة العربية، جامعة أم درمان الإسلامية، العدد الرابع، ٢٠٠٩م.**
- بكري محمد الحاج، دور مناهج اللغة العربية في الجامعات السودانية في بناء الشخصية ومواجهة التحديات، مقال منشور في كتاب وقائع المؤتمر **العلمي: دور الجامعات العربية في تعزيز الهوية العربية، الدوحة، ٢٠٠٤م.**

- حسين حمدان العساف، إطلالة على مجامع اللغة العربية، (مقال على شبكة الإنترنت).
- **خضر زكريا**، **نحو إستراتيجية** جامعية للتعامل مع التحديات والمتغيرات الراهنة، مقال **منشور** في **كتاب المؤتمر** العلمي: دور الجامعات العربية في تعزيز الهوية، **الدوحة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.**
- **داخل حسن** جربو وآخر، واقع تعريب العلوم الهندسية في الجامعات العراقية، مجلة التعريب، ١٩٩٠م.
- دفع الله الترابي، اللغة العربية والتعريب العلمي في السودان.
- دفع الله الترابي، مستلزمات **تعريب التعليم العالي من واقع التجربة** السودانية، ندوة المسؤول**ين عن تعريب التعليم العالي في الوطن** العربي، الخرطوم، ١٩٩٨م.
- رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، دار المسلم للطباعة والنشر- **القاهرة.**
- **رياض** مراد، من تاريخ مجمع اللغة العربية بدمشق، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، **المجلد ال**حادي والسبعون، الجزء الأول ١٩٩٦م.
- صالح بلعيد، في المواطنة اللغوية وأشياء أخرى، **دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر**، ٢٠٠٨م.
- **عبد الصبور** شاهين، التحديات التي تواجه العربية، (مقال على الإنترنت).
- عبد العزيز المقالح، مجامع اللغة العربية وتحديات العولمة، (على الإنترنت).
- **عبد الكريم الأشتر**، توحيد المصطلح العلمي وتعميمه، مقال بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد الخامس والسبعون، **الجزء الثاني**، ٢٠٠٠م.
- عبد المجيد الفلاح، مجمع اللغة العربية الأردني ودوره في خدمة العربية، مجلة الآفاق.
- عدنان زرزور، هوية الأمة العربية الإسلامية، مقال في كتاب الموسم الثقافي العاشر لمجمع اللغة العربية الأردني،ع**مان ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م**..
- **علي الحمد**، المعجم التاريخي للغة العربية، مجلة أبحاث اليرموك، مج ١٩٩١،٩م.
- قانون مجمع اللغة السوري، مجلة المجمع اللغوي السوري، المجلد الثامن والسبعون، الجزء الأول، ٢٠٠٣م.

- محمد بن حسن الزير، وظيفة اللغة **العربية في تعزيز الهوية العربية، مقال منشور في كتاب المؤتمر** العلمي: دور الجامعات العربية فـي **تعزيز الهوية، الدوحة، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.**
- محمود السيد، التمكين للغة العربية: آفاق **وحلول، مقال في مجلة مجمع اللغة** العربية بدمشق، المجلد الثالث والثمانون، الجزء الثاني، ٢٠٠٨م.
- مصطفي غلفان، النشاط اللغوي المعجمي ومشروع عربية حديثة، مقال على شبكة الإنترنت.
- معجم فيشر، **مجمع اللغة** العربية، القاهرة.
- نوفل الأحمد، التعريب في الجامعات السورية، مجلة التعريب، ١٩٩٢م.
- هيثم حلول، **مجمع اللغة العربية ودوره في إحياء التراث العربي الإسلامي،** مجلة نهج الإسلام.

# المواءمة بين مخرجات تعليم قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز فرع الكليات وحاجات سوق العمل

د. صباح عبد الله محمد بافضل و د. حنان عبد الله سحيم الغامدي
أستاذ النحو والصرف المشارك و أستاذ الأدب الحديث والنقد المساعد

قسم اللغة العربية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
جامعة الملك عبد العزيز
فرع الفيصلية
المملكة العربية السعودية

## المستخلص

يعد التعليم العالي أهم استثمار للمجتمعات البشرية والشعوب المتقدِّمة؛ لما يحتله من مكانة في تهيئة الأطر الفنيَّة والعلميَّة المؤهلة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبشرية. ولمَّا كانت الجامعات هي أولى المؤسسات التعليمية المنوطة بها هذه المهمة؛ برزت الحاجة ماسةً إلى دراسة المشكلات التي تواجه كوادرها، وتحول دون تحقيق أهدافها المرسومة لها؛ لاسيما أن الجامعات السعودية عامَّةً وجامعة الملك عبد العزيز خاصة تبذل جهودًا جادَّة ومخلصة للنهوض بمستوى خريجي قسم اللغة العربية، ومع ذلك تواجه مشكلاتٍ وتحديَّات أهمها:

- الضعف في مخرجات التعليم العام للغة العربية، والذي انعكس بظلاله على التعليم العالي.
- التوجُّه إلى إحلال ثقافة اللغة العالمية «اللغة الإنجليزية» محل اللغة العربية؛ لسد عجز التوافق الحاصل مع متطلبات سوق العمل.

ويركز هذا البحث على المواءمة بين مخرجات قسم اللغة العربية وحاجات سوق العمل؛ لمعرفة أوجه القصور فيها بما يسد تلك الحاجات؛ حيث صُمِّمت استبانةٌ من جزأين: أحدُهما عبارةٌ عن مواصفات عامة للخريج، والجزء الثاني عبارة عن معايير قوميَّةٍ أكاديميَّةٍ مرجعيَّةٍ تضمنت أربعة معايير؛ تمثِّل أهم المعايير التي ينبغي أن تتوفر في خريج قسم اللغة العربية؛ ليصبح فردًا قادرًا على المنافسة بين نظرائه في سوق العمل، وطبقت هذه المعايير على الطالبات المتوقع تخرجهن هذا الفصل بقسم اللغة العربية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الكليات بجامعة الملك عبد العزيز وعلى عضوات هيئة التدريس؛ لمعرفة الثغرات التي يعانين منها؛ في محاولةٍ جادة لسد هذه الثغرات. وتم استخدام الأساليب الإحصائية المناسبة لتحليل نتائج العينة.

## المبحث الأول: منهج الدراسة

### المقدمة

يعد التعليم أهم استثمارٍ للمجتمعات والشعوب المتقدمة التي تسعى دوما إلى النهوض بطاقاتها وإمكاناتها البشرية، بما يحقق لها استقلالها وسيادتها وتطورها؛ فالتعليم مورد من موارد المجتمع يُعْنَى بقدرات أفراده وطاقاتهم الذهنية؛ ليحقق أكبر عائد من التنمية الشاملة في كافة المجالات.

ولما كانت الجامعات هي أولى المؤسسات التعليمية التي تتولى هذه المهمة برزت الحاجة ماسة إلى دراسة المشكلات التي تواجه كوادرها، وتحول دون تحقيق الأهداف التي ترسمها السياسات التعليمية العليا التابعة لهذه الجامعات.

وتبذل الجامعات السعودية جهودًا جادةً ومخلصةً في سبيل النهوض بمستوى خريجي أقسام اللغة العربية وكلياتها، وتواجه في ذلك مشكلات وتحديات أهمها: الضعف في مخرجات التعليم العام، والتوجه إلى إحلال ثقافة اللغة

العالمية « اللغة الإنجليزية » محل اللغة العربية؛ لسد عجز التوافق الحاصل مع متطلبات سوق العمل[١].

والمستقرئ لأوضاع الطالبات المقبلات على التخرج سيلحظ ضعفاً ملحوظاً في التأهيل العلمي للتخصص، ويشمل ذلك حصيلتهن المعرفية والمهارات التي ينبغي لهن اكتسابها، ناهيك عن المهارات اللغوية التي ينبغي توافرها.

فإن اقتصرنا على المهارات الأساس من استماع وتحدث وقراءة وكتابة وأضفنا إليها سلامة اللغة، وجدنا جمهور الخريجات لا يحسنَّ استماعاً إلى موضوع، ولا قدرة على الحديث بلسان عربي مستقيم، وإذا قرأن نصاً ميسراً لحنَّ فيه، وظهرت عيوب مخارج الحروف عندهن، وإن كتبن صفحة واحدة أو فقرة ظهر كمٌّ هائل من الأخطاء النحوية والصرفية واللغوية ناهيك عن رداءة الخط، وضعف السبك، وركاكة العبارة.

ولجامعة الملك عبد العزيز مع بقية الجامعات السعودية خطوات حقيقية ومساعٍ حميدة للوقوف على أسباب هذا الضعف، والوسائل الكفيلة بالتحسين والتطوير، وتأتي الخطوة التي اضطلعت بها الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد الأكاديمي حين شكلت لجنة مختارة من عدد من أساتذة اللغة العربية في الجامعات السعودية للعمل على تنفيذ أعمال مشروع المعايير الأكاديمية لبرامج اللغة العربية لضمان جودة البرامج والاحتكام إليها في عمليات التقييم والاعتماد الأكاديمي لبرامج اللغة العربية محلياً وعالمياً خطوة في الطريق الصحيح[٢].

(١) مقال أ. د. محمد خضر عريف في جريدة المدينة ( ٢٠١١/٤/٦م) بعنوان: (**النهوض بمستوى خرّيج اللغة العربية في الجامعات السعودية**).

(٢) مقال أ. د. محمد خضر عريف في جريدة المدينة ( ٢٠١١/٤/٦م) بعنوان : (**النهوض بمستوى خرّيج اللغة العربية في الجامعات السعودية**)

وهي الخطوة التي حظيت بموافقة وزير التعليم العالي ودعمه، فسارعت اللجان إلى تحليل الخطط الدراسية للجامعات السعودية، إضافة الى خطط بعض الأقسام خارج المملكة في العالم العربي، وشرق آسيا للتعرف إلى ما يمكن الإفادة منه في تطوير برامج اللغة العربية في الجامعات السعودية.

وإمعاناً في الحرص على التعرف إلى إبعاد المشكلة عقدت تلك الهيئة حلقة نقاش تحت عنوان (المعارف والمهارات اللازمة لخريج اللغة العربية للعمل في التدريس) يوم الثالث من ربيع الثاني عام ١٤٣٢هـ اشترك فيها النخبة من أساتذة وزارة التعليم العالي وممثلين عن وزارة التربية والتعليم، وتمت مناقشة منجزات هذا المشروع، وفي مقدمتها:

- نتائج تحليل الخطط الدراسية.
- تعيين المجالات الرئيسة لبرامج اللغة العربية والمجالات المساندة.

واقترحوا وضع معايير مطلوبة في برامج اللغة العربية على أمل أن تصبح معايير أكاديمية معتمدة لكل برامج اللغة العربية في العالم[١].

وحتى تصدر هذه المعايير ويتم اعتمادها لتقييم مدخلات العملية التعليمية ومخرجاتها في الجامعات السعودية لجأنا - ونحن بصدد قياس مقدار المواءمة بين مخرجات قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الكليات بالفيصلية وسوق العمل وفق الخطة المعتمدة حاليا من جامعة الملك عبد العزيز - إلى معايير أكاديمية لكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة أسيوط التي سبقتنا في هذه الخطوة، واعتمدنا في هذه المحاور مع ما يتوافق مع قائمة المواد الدراسية لدينا، وما يقابلها من مواد تهدف إلى تحقيق هذه المعايير لتنبئ عن رؤية واقعية تشخص المشكلة، وتسهم في تقديم التوصيات خاصة أن استراتيجية التعليم العالي طويلة المدى التي ستنفذ على مدار خمس وعشرين

---

(١) المرجع السابق.

سنة والتي وافق عليها خادم الحرمين الشريفين في التاسع من مايو عام ٢٠١١م من أجل الارتقاء بمخرجات الجامعات والكليات للمواكبة مع سوق العمل على المدى القريب والبعيد، يأتي في مقدمتها تطوير المناهج الحالية لمواكبة متطلبات واحتياجات سوق العمل.

وقبل هذا وذاك فإن وثيقة سياسة التعليم في المملكة حددت أهداف التعليم العالي في سبع نقاط، يأتي في مقدمتها بعد تنمية عقيدة الولاء لله، إعداد المواطنين الأكفاء المؤهلين علمياً وفكرياً تأهيلاً عالياً لأداء واجباتهم في خدمة بلادهم والنهوض بأمتهم في ضوء العقيدة السليمة، ومبادئ الإسلام السديد[(١)].

## أولاً: مشكلة الدراسة

تعد مخرجات التعليم المقياس الأساس لجودة المؤسسة التعليمية، أو رداءتها، وفقدان التواؤم بين تلك المخرجات ومتطلبات سوق العمل ينجم عنه مؤشران خطيران هما:

- بقاء عدد كبير من الخريجين دون عمل.
- الاستعانة بالاستقدام لسد حاجات سوق العمل.

وذانك المحذوران من أخطر الأنواع وأشدها فتكًا بالمجتمع؛ فالأول يتمثل في البطالة والفراغ، والثاني بخطورة العمالة الأجنبية على المجتمع.

ومن هنا يأتي إحساسنا كباحثتين بمشكلة هذه الورقة، والتي تمثلت في معرفة مدى ملاءمة خريجات قسم اللغة العربية في جامعة الملك عبد العزيز فرع الكليات (أنموذجا) مع سوق العمل السعودي، باعتبار أن هؤلاء الخريجات تقع عليهن مسؤولية دفع عجلة التنمية في المجتمع، وعلى عاتقهن تقع مهمة مواجهة

(١) دراسة د. منير بن مطني العتيبي (٢٠٠٧م ) بعنوان: (**تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي**) مقدمة للنشر بالمجلة التربوية بجامعة الكويت، ص ٦.

التحديات، خاصة بعد الدعوات الاجتماعية إلى إحلال العمالة الوطنية محل العمالة الوافدة.

ويمكن أن تتضح مشكلة البحث أكثر من خلال التساؤلات التالية:

١. هل تتواءم مخرجات قسم اللغة العربية في الجامعات السعودية مع سوق العمل السعودي جامعة الملك عبد العزيز (أنموذجا) ؟

٢. هل تمتلك مخرجات قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز مقومات الجودة التي تؤهلها لإشباع حاجات سوق العمل ومتطلباته ؟

٣. ما أهم العوامل التي أدت إلى عدم المواءمة بين الخريجين وسوق العمل ؟

٤. ما المقترحات التى يمكن أن تسهم فى وضع إسترتيجية تعليمية لقسم اللغة العربية تفي باحتياجات سوق العمل ؟

وعليه فأهداف الدراسة تتجلى في:

١. التعرف إلى مدى قدرة قسم اللغة العربية على الوفاء باحتياجات سوق العمل.

٢. التعرف إلى العوامل التي تحول دون تحقيق التوافق بين خريجي الجامعات السعودية ومتطلبات سوق العمل.

٣. تقديم مجموعة من المقترحات التي تسهم في وضع إستراتيجية تعليمية لقسم اللغة العربية يمكنها أن تفي باحتياجات سوق العمل.

**أهمية الدراسة**

تتضح أهمية هذه الدراسة من خلال ما يلي:

١. تسليط الضوء على واقع جودة مخرجات التعليم في قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز، وإبراز أهميتها في تحقيق فرص العمل للمستفيدين.

٢. تردد سوق العمل في توظيف خريجات قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز؛ بحجة عدم قدرة الخريجة على الوفاء بمتطلبات سوق العمل.

٣. مدى ملاءمة جودة مخرجات التعليم بقسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز لحاجات ومتطلبات سوق العمل.

٤. الاستفادة من المعلومات الراجعة (من المستفيدين) واستثمارها في ضمان جودة التعليم قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز.

## افتراضات الدراسة

اعتمد البحث على الافتراضات الآتية:

١. يتمتع القسم قيد الدراسة بمخرجات ذات جودة مقبولة من وجهة نظر المنتِج (الكادر التدريسي).

٢. لا يتمتع القسم قيد الدراسة بمخرجات ذات جودة مقبولة من وجهة نظر المستفيد الخارجي (مؤسسات سوق العمل).

## مجتمع الدراسة وعينتها

استهدفت الدراسة عينيتين من مجتمعين مختلفين، وهما كما يلي:

١. عضوات الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الكليات في جامعة الملك عبد العزيز؛ لكونهن يمتلكن معرفة جيدة بجودة مخرجات القسم من خلال احتكاكهن المباشر، واطلاعهن

على مستوى جودة مدخلات الجامعة وجودة عملياتها. فوزعت عليهن مايقرب من خمسين استبانة ولكن للأسف لم تعد منها سوى إحدى عشرة استبانة، وقد تابعتهن واحدة واحدة؛ لكنهن للأسف يتعذرن بالنسيان؛ فأزف وقت الورقة، ولم أحظ بأكثر مما حصلت عليه.

٢. الطالبات المتوقع تخرجهن في الفصل السابق من عام ٢٠١٤م في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الكليات في جامعة الملك عبد العزيز، وهذه الفئة إلى حدٍّ ما أقدر على تقييم نفسها لقياس مدى قدرتها على الوفاء بمتطلبات سوق العمل - كما رأت الباحثتان.

### منهج الدراسة

اتبعت هذه الورقة منهجا وصفياً تحليلياً للبيانات التي جُمِعَت من خلال أداة الاستفتاء التي وُجِّهت لعضوات الهيئة التدريسية في قسم اللغة العربية بكلية الآداب والعلوم الإنسانية فرع الكليات في جامعة الملك عبد العزيز، والطالبات المتوقع تخرجهنَّ في القسم في الفصل الأول من عام ٢٠١٤م، والتي تضمنت ما ينيف عن ثلاثين سؤالا.

## المبحث الثاني: الإطار المعرفي للدراسة

**أولا: مخرجات التعليم:** تُعرَّف بأنها: «نتيجة التعليم والتدريب المهني فيكتسب الناس مهاراتٍ ومعارف وفهمًا أكثر ممَّا كانوا يملكون في السَّابق، وبذلك تمثل مخرجات التعليم والتدريب المهني القيمة المضافة لعملية التعليم والتدريب»[(١)].

(١) مسرد مصطلحات مختارة من مصطلحات سوق العمل والتعليم والتدريب المهنيين والسلامة والصحة المهنية في المملكة الأردنية الهاشمية بدون نسبة إلى فرد، ولا ناشر، ولا تاريخ نشر، ص٥٦ منشورة على هذا الموقع: www.mol.gov.jo/Portals/0/Studies/Arabic%20Glossary.pdf

**ثانيًا: الجودة:** وحسب تعريف منظمة اليونسكو فإن الجود ة الشاملة تشمل عدة نواح منها: المعرفة الخارجية والمحلية أو المواد الطبيعية والمهارات التطبيقية المكتسبةً من المجتمع أو من سوق العمل، إلى جانب المميزات لبناء مجتمعات منسجمة يعمها السلام والعدل، وكذلك وجود فرص لتطوير الذات(١).

ويعرفها جيبس Gibbs أنها: «كل ما يؤدّي إلى تطوير القدرات الفكرية والخيالية عند الطلاب، وتحسين مستوى الفهم والاستيعاب لديهم، ومهاراتهم في حل المشكلات والقضايا، وقدرتهم على تمثّل المعلومات بشكل فاعل، والنظر في الأمور من خلال ما تعلموه في الماضي وما يدرسونه حالياً. ويقدم جيبس الآليات والوسائل المحققة لذلك؛ حيث يؤكد على ضرورة تبني منهج دراسي يعتمد على تحريض إمكانات الإبداع والاستفسار والتحليل عند الطلاب وحثهم على الاستقلالية في اختيارهم وطرحهم للآراء والأفكار والنقد الذاتي في عملية التعلم(٢).

**ثالثًا: مواءمة التعليم العالي لسوق العمل:** تُعرَّف المواءمة بأنها « انسجام التعليم العالي مع متطلبات سوق العمل المتغير بشكل يعزز رسالة هذا التعليم ويعظم من قدرته على مواجهة التغيير الحاصل في هذا السوق والتنبؤ به قبل حدوثه، وتوفير تسهيلات التدريب الملاءمة لمتطلباته، وتنمية الوعي لدى قطاع الأعمال ومؤسساته حول أهمية أن تكون سعادة الإنسان والمجتمع محوراً لنشاطه الاقتصادي وليس مجرد الكسب المادي»(٣).

---

(١) Emanuel Di Gropello (2006): Meeting the challenges of secondary education in Latin America and East Asia, the World Bank, Washington, DC20433,page 2

(٢) Gibbs, G (1992): Improving the Quality of Student Learning, Technical and Education services L.T.D, U.K.

(٣) الزهراني، سعد عبدالله (١٤٢٣هـ)، مواءمة التعليم العالي السعودي لاحتياجات التنمية الوطنية من القوى العاملة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية، الرياض: مطابع وزارة الداخلية، ص٢١.

**رابعًا: سوق العمل:** «يُعرَّف سوق العمل بأنَّه المؤسسة التنظيميَّة الاقتصادية التي يتفاعل فيها عرض العمل والطلب عليه، أي المجال الذي يتمُّ فيه بيع الخدمات وشراؤها، وبالتالي تسعير خدمات العمل».

## ثانيًا: الدراسات السابقة

١. دراسة د. محمد الحربي (١٤٢٨/١٤٢٩هـ ) بعنوان: ( المواءمة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل بالمملكة العربية السعودية ) مقدمة إلى كلية التربية قسم الإدارة التربوية

٢. دراسة د. سالم سعيد القحطاني (١٩٩٨م) بعنوان: ( مدى ملاءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل في المملكة العربية السعودية، ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (رؤى مستقبلية) ٢٥-٢٨ شوال ١٤١٨هـ (٢٢-٢٥فبراير ١٩٩٨م).

٣. دراسة د. سعد عبدالله الزهراني (١٤٢٣هـ) بعنوان: ( مواءمة التعليم العالي السعودي لاحتياجات التنمية الوطنية من القوى العاملة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية ) الرياض: مطابع وزارة الداخلية.

٤. دراسة د. عبدالرحمن أحمد صائغ (٢٠٠٣م) بعنوان: ( التعليم وسوق العمل في المملكة العربية السعودية: رؤية مستقبلية للعام ١٤٤١/٤٠هـ (٢٠٢٠م) دراسة مقدمة للقاء السنوي الحادي عشر للجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة ٢٧-١٤٢٤/٢/٢٨هـ الموافق ٢٩-٢٠٠٣/٤/٣٠م، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٥. درسة أخرى للصائغ (٢٠٠٤م) بعنوان: ( المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل بدول الخليج العربية: أهم الإشكاليات والقضايا

وبعض الحلول المقترحة ) ورقة عمل مقدمة لمنتدى مركز الخليج للأبحاث للعلوم الاجتماعية والإنسانية بعنوان التعليم العالي ورؤى المستقبل، والذي عقد في الفترة من ٩ – ١٠ مارس ٢٠٠٤، بمدينة دبي – دولة الإمارات العربية المتحدة.

٦. دراسة د. حبيب الله محمد التركستاني (١٩٩٨م) بعنوان: (دور التعليم العالي في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي) مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (رؤى مستقبلية) ٢٥-٢٨ شوال ١٤١٨هـ )٢٢-٢٥ فبراير ١٩٩٨م).

٧. دراسة د. منير بن مطني العتيبي (٢٠٠٧م ) بعنوان: (تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي) نشرت بالمجلة التربوية بجامعة الكويت..

٨. دراسة د. علي أحمد سيد علي (٢٠٠٩م) بعنوان: (سياسات عامة لربط مخرجات التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل) مقدمة إلى الندوة القومية حول دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل عقدتها منظمة العمل العربية في القاهرة من ٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٩م

٩. دراسة د. مختار مقطري (٢٠١٠م ) بعنوان: ( بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل ).

١٠. دراسة د. أنور معزب (٢٠١٠م ) بعنوان: ( مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجمهورية العربية اليمنية ).

١١. دراسة من د. نادية سلام محمد و د. أنيسة محمود هزاع بعنوان: (معايير الجودة ومتطلبات سوق العمل في مناهج كليات جامعة عدن) مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن.

١٢. دراسة من مجموعة خبراء (٢٠١١م ) بعنوان: (مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في الدول العربية) مقدمة إلى المنظمة العربية للتنمية الإدارية.

١٣. دراسة من أ. د. مجدي محمد يونس (٢٠١١م) بعنوان: (مدى ملاءمة خريجى الجامعات السعودية لاحتياجات سوق العمل السعودي) مقدمة إلى كلية التربية بالقصيم.

١٤. دراسة من د. محمد إبراهيم عكة (٢٠١١م ) بعنوان: (المواءمة بين مخرجات الجامعات الفلسطينية ومتطلبات سوق العمل الفلسطيني) مقدمة إلى كلية فلسطين الأهلية الجامعية.

١٥. دراسة (بدون تاريخ) بعنوان: (المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل) منشورة في منظمة العمل العربية بمكتب العمل العربي.

١٦. دراسة من د. عبد العزيز عبد الله الجلال (بدون تاريخ) بعنوان: (واقع التعليم وسوق العمل العربي والدولي صورة للواقع وتصور للمستقبل) مقدمة إلى مؤسسة الفكر العربي.

١٧. دراسة من فريق عمل مكون من د. عادل حسين ما الله، و أ. ريما الصمصام، و م. منى حسين تحت إشراف د. فيصل الجويهل (بدون تاريخ) بعنوان: (دراسة مواءمة مخرجات جامعة الكويت مع احتياجات سوق العمل الكويتي) مقدمة إلى جامعة الكويت.

١٨. دراسة من أ. د. محسن الظالمي، و م. أحمد الإمارة، وم.م. أفنان الأسدي (٢٠١٣م) بعنوان: (قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل دراسة تحليلية في منطقة

الفرات الأوسط)، مقدمة إلى الملتقى العربي الأول ببغداد في الفترة بين ١٥-١٧ديسمبر ٢٠١٣م.

١٩. دراسة من د. خديجة الصبان (٢٠١٣م) بعنوان: (الملاءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل) وجدتها منشورة على هذا الموقع:
http://hewar.kacnd.org/vb/showpost.p...28&postcount=2

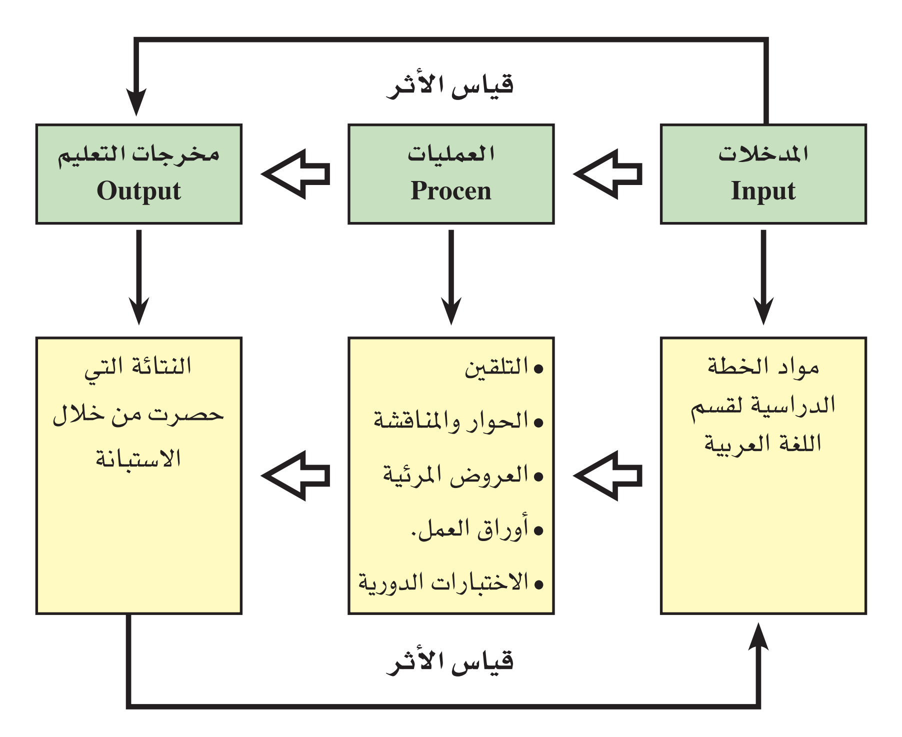
٢٠. مقال في جريدة المدينة (١٧ / ٢/ ٢٠١٢م العدد: ١٧٨٣١) بعنوان: (تعديل أوضاع الطلاب والطالبات بالجامعات وتطوير المناهج لمواكبة احتياجات سوق العمل).

٢١. مقال أ. د. محمد خضر عريف في جريدة المدينة (٢٠١١/٤/٦م) بعنوان: (النهوض بمستوى خرّيج اللغة العربية في الجامعات السعودية).

وتأتي هذه الورقة خطوة في الطريق؛ إذ تركز الأوراق السابقة على المخرجات للجامعة؛ بينما تركز هذه الورقة على مخرجات قسم اللغة العربية؛ لتكون بذرة لدراسة عميقة تسعى الباحثتان إلى إنجازها لتقديم رؤية مستقبلية ذات أبعاد تطويرية لمخرجات قسم اللغة العربية، وسنطبق عليها المنحنى النظمي الذي يتألف من أربعة أركان:

- المدخلات input
- المخرجات out put
- العمليات processes
- التغذية الراجعة feed Back

يمكن تمثيلها على النحو التالي:




وإذا كانت المدخلات تتنوع بين إنسانية تقيس قدرات الأفراد ورغباتهم وسلوكهم، أو مادية تتمثل في الموارد غير المباشرة، ومعنوية تضم معلومات عن الأوضاع المحيطة بالنظام وما يسودها من قيم ومعتقدات وأفكار؛ فإننا هنا سنقصر المدخلات على الخطة الدراسية للمواد التي درستها الطالبات لقياس الأثر، ومعرفة مدى تحقيق الخطة للأهداف التي يسعى القسم إلى تحقيقها، دون النظر إلى طاقات الطالبات ورغباتهن التي ينبغي أن تؤخذ بعين الاعتبار عند اعتماد تسكين الطالبات في تخصصاتهن عقب السنة التحضيرية، وذلك حتى يمكن تقديم قراءة موضوعية لعنصر من العناصر المؤثرة في مشكلة المواءمة.

وبالنظر إلى خطة قسم اللغة العربية وجدنا أن الخطة تحوي الهيكل العام للخطة الدراسية كما يلي:

| التسلسل | المتطلبات | | عدد الوحدات |
|---|---|---|---|
| ١- | متطلبات الجامعة | | ٢٦ ساعة |
| ٢- | متطلبات الكلية | إجباري | ١٨ ساعة |
| | | اختياري | |
| ٣- | متطلبات القسم (إذا كانت موحدة للأقسام) | إجباري | ٧٨ ساعة |
| | | اختياري | |
| ٤- | المواد الحرة (من خارج الكلية) | | ٦ ساعات |
| المجموع | | | ١٢٨ ساعة |

وتشمل متطلبات الجامعة المقررات التالية:

| | اسم المقرر | الرمز/ الرقم | Code \NO. | عدد الوحدات المعتمدة | المتطلبات السابقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١ | ثقافة إسلامية (١) | سلم ١٠١ | ISLS 101 | ٢ | ـــــ |
| ٢ | ثقافة إسلامية (٢) | سلم ٢٠١ | ISLS 201 | ٢ | سلم ١٠١ |
| ٣ | ثقافة إسلامية (٣) | سلم ٣٠١ | ISLS 301 | ٢ | سلم ٢٠١ |
| ٤ | ثقافة إسلامية (٤) (أخلاقيات المهنة) | سلم ٤٠١ | ISLS 401 | ٢ | سلم ٣٠١ |
| ٥ | مهارات لغوية | عرب ١٠١ | ARAB 101 | ٣ | ـــــ |

| | اسم المقرر | الرمز / الرقم | Code \NO. | عدد الوحدات المعتمدة | المتطلبات السابقة |
|---|---|---|---|---|---|
| ٦ | التحرير الكتابي | عرب ٢٠١ | ARAB 201 | ٣ | |
| ٧ | مهارات الاتصال | | COMM 101 | ٣ | |
| ٨ | مهارات الحاسب | ت م ٠٠ | CPIT 100 | ٣ | |
| ٩ | لغة إنجليزية (١) | لغة ١٠١ | ELC 101 | ٣ | |
| ١٠ | لغة إنجليزية (٢) | لغة ٢٠١ | ELC 102 | ٣ | لغة ١٠١ |
| المجموع | | | | ٢٦ ساعة | |

أما المقررات الإجبارية للكلية فهي كما يلي:

| | اسم المقرر | CODE | NO. نظري | عدد ساعات الاتصال الأسبوعية | | | عدد الساعات المعتمدة | المتطلبات السابقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | عملي | تدريب | | | |
| ١ | رياضيات | MATH | ١١١ | ٣ | | | ٣ | |
| ٢ | مهارات التفكير والتعلم | COMM | ١٠٢ | ٣ | | | ٣ | |
| ٣ | إحصاء | STAT | ١١١ | ٣ | | | ٣ | |

| | اسم المقرر | CODE | NO. نظري | عدد ساعات الاتصال الأسبوعية | | | عدد الساعات المعتمدة | المتطلبات السابقة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | عملي | تدريب | | | |
| ٤ | الفكر الإسلامي في ضوء الإسلام | ISLI | ٢١٠ | ٣ | | | ٣ | |
| ٥ | الشباب وقيم المواطنة | SOC | ٢١٠ | ٣ | | | ٣ | |
| ٦ | مقدمة في العلوم الطبيعية | CHEM | ٢٠٥ | ٣ | | | ٣ | |
| المجموع | | | | | | | ١٨ ساعة | |

أما التخصص فيمثل تلثي مواد الخطة تقريبًا موزعة بين علوم النحو والصرف والأدب والنقد، واللغة والعروض.

وهو ما يمثل مجمل المعارف التي حصلت عليها الطالبة أثناء الدراسة وقد خضعت هذه المدخلات لعمليات متنوعة عالجَتّها كطرق التدريس التي تنوعت بين محاكاة وتلقين، وحوار ونقاش، وأوراق عمل، وعروض مرئية، واختبارات قصيرة، وغيرها من أنشطة هدفت إلى تحويل المدخلات إلى شكل آخر يتناسب مع أهداف البرنامج.والحقيقة أن نجاح هذه المدخلات يتوقف بدرجة كبيرة على كفاءة العمليات والأنشطة التي خضعت لها.

غير أن هذه الورقة لن تناقش هذا المحور وسيترك لحين إتمام الدراسة الكلية لهذا المنجز، إلا أن أي قصور يبرز في تطبيق مفردات الخطة فإن طرق التدريس والقائمين عليها سينالهم نصيب من هذا القصور.

المخرجات: وتتمثل في النواتج النهائية التي حققها النظام والمتمثلة في: ماذا تحقق لدى الطالبات من معارف ومهارات لقياس هذا المحور.

ذكرنا فيما سبق أن هذه المعايير غير موجودة في معايير الهيئة الوطنية أو الجامعات السعودية؛ لذلك اضطررنا إلى الاستعانة بمعايير لجامعة أخرى في دولة شقيقة كان لها قصب السبق في تحديد هذه المعايير لخريج قسم اللغة العربية(معايير جامعة أسيوط) جاءت محاور الاستبانة موزَّعةً كالتالي:

**أ - المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية: وتضمنت إحدى عشرة نقطة. كالتالي:**

١. إجادة اللغة العربية ( تحدثا وكتابة وقراءة)إجادة تامة تسمح بالتحدث بها والتفاعل معها، والإلمام بنتاجها الفكري والفني ومستجداته.

٢. الاستفادة من العلوم الأخرى بصفة عامة بما يخدم تخصصه في علوم اللغة العربية المختلفة.

٣. اتباع مناهج البحث العلمي في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه في العلوم اللغوية المختلفة.

٤. استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة بما في ذلك الحاسب الآلي وغيره بالطريقة التي تخدم تخصص علوم اللغة العربية المختلفة.

٥. إدراك أهمية علوم اللغة العربية المختلفة ودورها في المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وتنميته.

٦. استيعاب المفاهيم الأساس والنظريات والمدارس الفكرية العالمية في علوم اللغة العربية المختلفة.

٧. الإفادة من النظريات العالمية ومدارسها الفكرية في دراسة علوم اللغة العربية المختلفة.

٨. التمكن من ثقافة اللغة العربية والقدرة على إدراك الإطار الحضاري الشامل للغة، وما تمتاز به الثقافة العربية.

٩. القراءة الواعية للآداب المكتوبة باللغة العربية.

١٠. الإلمام بلغة أجنبية ثانية على الأقل، بجانب اللغة العربية.

١١. التواصل مع الثقافات الأخرى انطلاقًا من خلفية قوية للثقافة العربية.

**ب- المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لخريج اللغة العربية: وتضمَّنت أربعة معاييرهي:**

[المعيار الأول]: المعرفة والفهم، ويشتمل على ثماني نقاط هي:

١. القدرة على فهم القواعد النحوية واللغوية للغة العربية.

٢. القدرة على فهم أساليب التعبير اللغوي والأدبي الشائعة في اللغة العربية.

٣. التعرف إلى العلوم ذات الصلة بعلوم اللغة العربية كعلم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ، والفلسفة واللغة الانجليزية والإعلام والحاسب.

٤. التعرف إلى الصيغ البحثية الرئيسة في مجال اللغة العربية وعلاقة ذلك بمناهج البحث الحديثة، وأدوات البحث المتطورة ومواكبة كل جديد في مناهج البحث.

٥. فهم كافة المصطلحات والمفاهيم الأساس القديمة والحديثة والمعاصرة في اللغة العربية.

٦. فهم كيفية استخدام اللغة العربية في جميع مجالات العمل المختلفة والتطبيق لمواجهة سوق العمل.

٧. معرفة تاريخ أشهر الأدباء والمفكرين القدماء والمعاصرين في تراث اللغة العربية.

٨. القدرة على فهم التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي للأمة العربية.

**المعيار الثاني : المهارات المهنية ويشتمل على ثماني نقاطٍ أيضًا هي:**

١. القدرة على تطبيق المعلومات المختلفة في مجال الفكر العربي واستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة في الوصول لأغراضه.

٢. القدرة على توظيف القواعد اللغوية الصحيحة في كتابة موضوع، أو تقرير، أو إلقاء كلمة باللغة العربية الفصحى.

٣. القدرة على المشاركة في مناقشة الآراء وتكوينها حول القضايا التي تثار في مختلف علوم العربية قديما وحديثا.

٤. القدرة على إجراء الحوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام القواعد النحوية والصرفية التي درسها.

٥. القدرة على توظيف المعلومات النحوية والأدبية والمفاهيم اللغوية التي درسها في مجال عمله.

١. القدرة على استخدام الأدوات البحثية وتطبيقها.

٢. القدرة على التعامل مع المخطوطات العربية المختلفة وكيفية تحقيقها ونشرها.

٣. القدرة على توظيف العلوم الإنسانية المختلفة في ممارسة العمل الأدبي واللغوي.

**المعيار الثالث : المهارات الذهنية ويشتمل على خمس نقاطٍ هي:**

١. القدرة على إدراك المصطلحات الخاصة باللغة العربية كافة.

٢. القدرة على إدراك الدلالات اللغوية والنحوية وتطورها.

٣. القدرة على أن يكتسب المهارة في تطبيق القواعد النحوية والصرفية على النصوص المختلفة ( شعرية نثرية قرآن حديث ).

٤. القدرة على تحليل الأفكار التي اختلف حولها المفكرون ومناقشتها.

٥. القدرة على إدراك العلاقات بين الأبواب المختلفة التي درسها الطالب في علوم اللغة العربية .

**وأخيرًا المعيار الرابع : المهارات العامة وتشمل ست نقاطٍ هي:**

١. القدرة على العمل الجماعي وإدارة فريق بحثي.

٢. القدرة على اقتراح الحلول المناسبة لأي مشكلة تواجهه في مجال عمله.

٣. القدرة على التواصل بإيجابية مع الآخرين.

٤. القدرة على جمع المعلومات وعرضها بطريقة ملائمة والتطوير المستمر لها.

٥. القدرة على استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة كالحاسب الآلي، والإنترنت في البحث عن المعلومات من خلالها والإفادة منها.

٦. القدرة على استخدام أساليب حل المشكلات سواء بين الأفراد أم في إطار الجماعة أم المؤسسة بكفاءة.

وقد قسِّمت التقديرات إلى أربعة هي: ممتاز، وجيد، ومقبول، وضعيف، وقد وزِّعت هذه الاستبانة على عيِّنة عشوائية من الطالبات الخريجات أو المتوقَّع

تخرجهن وكذلك على عضوات هيئة التدريس بالقسم، وقد كان للباحثتين نتائج عامة تتعلق بهذه الدراسة، ونتائج خاصة لها أرجئها للدراسة التفصيلية لهذا الموضوع:

## المبحث الثالث: الدراسة الإحصائية

### أولا: النتائج:

| م | النوع | المحور | ممتاز | النسبة المئوية | جيد | النسبة المئوية | مقبول | النسبة المئوية | ضعيف | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١أ | طالبات | المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية. | ٨٥ | ٢٦,٦٤٪ | ١٢٩ | ٤٠,٤٣٪ | ٦٩ | ٢١,٦٣٪ | ٦٣ | ١١,٢٨٪ |
| | أستاذات | | ١٠ | ٨,٢٦ | ٣٧ | ٣٠,٥٧٪ | ٤٣ | ٣٥,٥٣٪ | ٣١ | ٢٥,٦١٪ |
| ١ب | طالبات | المعرفة والفهم للمعايير القومية الأكادمية المرجعية لخريج قسم اللغة العربية. | ٥١ | ٢١,٤٢٪ | ١٠٦ | ٤٤,٥٣٪ | ٥٩ | ٢٥ | ٢٢ | ٩,٢٤٪ |
| | أستاذات | | ١٥ | ١٧,٠٤ | ٢٨ | ٣١,٨١ | ٢٦ | ٢٩,٥٤ | ١٩ | ٢١,٥٩٪ |
| ٢ | طالبات | المهارات المهنية | ٤٢ | ١٧,٧٩٪ | ٩٤ | ٣٩,٨٣٪ | ٧٨ | ٣٣,٠٥٪ | ٢٢ | ٩,٣٢٪ |
| | أستاذات | | ١١ | ١٢,٦٤ | ٢٣ | ٢٦,٤٣٪ | ٣٢ | ٣٦,٧٨٪ | ٢١ | ٢٤,١٣٪ |
| ٣ | طالبات | المهارات الذهنية | ٢٧ | ١٨,٦٢٪ | ٦٥ | ٤٤,٨٢٪ | ٤٢ | ٢٨,٩٦٪ | ١١ | ٧,٥٨٪ |
| | أستاذات | | ٦ | ١٠,٩٪ | ١٨ | ٣٢,٧٢٪ | ٢١ | ٢١٨,١٨٪ | ١٠ | ١٨,١٨٪ |
| ٤ | طالبات | المهارات العامة | ٧٦ | ٤٢,٢٢٪ | ٨١ | ٤٥٪ | ٢١ | ١١,٦٦٪ | ٢ | ١,١١٪ |
| | أستاذات | | ١٤ | ٢١,٢١٪ | ٣٨ | ٥٧,٥٧٪ | ١٤ | ٢١,٢١٪ | ٠ | ٠ |

١. من الجدول السابق نجد أن أغلب النتائج لهذه الاستبانة سجلت عند المتوسط الحسابي في تقدير جيد؛ حيث بلغ مجموع المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية عند الطالبات ١٢٩ إجابة مقارنةً بالممتاز ٨٥ والمقبول ٦٩ وضعيف ٣٦؛ بينما اختلفت النسبة عند عضوات هيئة التدريس حيث جاءت ٤٣ إجابة عند مقبول مقارنة بجيد ٣٧ وضعيف ٣١ وممتاز ١٠، وفي المعرفة والفهم للمعايير القومية الأكاديمية المرجعية عند الطالبات بلغ مجموع الحاصلات على تقدير جيد ١٠٦ إجابات مقارنة بالمقبول ووصل ٥٩ إجابة ثم ممتاز وبلغ ٥١ إجابة وأخيرًا ضعيف ٢٢ إجابة؛ وقد احتل مجموع عدد الحاصلات على جيد عند عضوات هيئة التدريس في هذا المعيار ٢٨ إجابة أيضًا، تليها المقبول ووصل ٢٦ إجابة، ثم الضعيف ١٩ إجابة، وأخيرًا ممتاز ١٥ إجابة،. وفي المهارات المهنية من المعايير السابقة بلغ مجموع إجابات الطالبات جيد ٩٤ مقابل ٧٨ إجابةً لتقدير مقبول ثم ٤٢ لتقدير ممتاز وأخيرًا ٢٢ لتقدير مقبول؛ بينما كانت عند الأستاذات ٣٢ إجابة مقبول تليها ٢٣ إجابة جيد ثم ٢١ إجابة ضعيف، و١١ إجابة ممتاز. وفي المهارات الذهنية من المعايير السابقة بلغ مجموع الإجابات عند الطالبات الحاصلة على تقدير جيد ٦٥ مقابل ٤٢ إجابة لتقدير مقبول، تليها ٢٧ إجابة لتقدير ممتاز وأخيرًا ١١ إجابة لتقدير ضعيف، وهي عند عضوات هيئة التدريس كالتالي: ٢١ إجابة لتقدير مقبول ثم ١٨ إجابة جيد و١٠ إجابات ضعيف، وأخيرًا ٦ إجابات ممتاز. وفي المهارات العامة من المعايير السابقة بلغ مجموع إجابات جيد عند الطالبات ٨١ إجابة مقارنة ب ٧٦ إجابة لتقدير ممتاز و٢١ إجابة لتقدير مقبول و ٢ إجابتان لتقدير ضعيف؛ بينما عند الأستاذات بلغت ٣٨ إجابة للجيد، و١٤ إجابة لممتاز والمقبول على حدٍّ سواء، و٠ للضعيف.

٢. معنى هذا أن مجموع المتوسط الحسابي الغالب على إجابات الطالبات هو تقدير جيد؛ بينما عند عضوات هيئة التدريس فإن الغالب على الإجابات هو تقدير مقبول. وقد ترواح متوسط الإجابات بين ممتاز بعده في المحور الأول وهو المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية ومعيار المهارات العامة من معايير القومية الأكاديمية المرجعية؛ لكن النسبة اختلفت عند عضوات هيئة التدريس حيث تراوح متوسط الإجابات في المحور الأول بعد المقبول جيد بينما في المحور الثاني جاء تقدير جيد ثم المقبول وأخيرًا الممتاز، أما في الباقي فاحتل تقدير مقبول المركز الثاني، بينما احتلَّ تقدير ضعيف المركز الأخير في مفردات الاستبانة جميعها عند الطالبات؛ ولكن عند الأستاذات فقد احتل تقدير مقبول في المحور الثاني والثالث ثم المقبول. بينما في المحور الأخير وهو المهارات العامة جاء التقدير جيد، وتساوى تقدير ممتاز مع المقبول.

٣. لعلنا نستقرئ إن اعتمدنا صدق الإجابات أن الغالب على تقدير خريجة قسم اللغة العربية عند الطالبات هو تقدير جيد، بينما عند الأستاذات مقبول، وهذان التقديران فعلا لا يؤهلان الخريجة لمواكبة سوق العمل في الوقت الراهن.

٤. لعل السبب في عدم صدق إجابات الطالبات يرجع إلى أمرين:

أحدهما: مجاملة الطلبة لنفسها لتبدو في أحسن صورة لها ظنًّا منها أن نتائج الاستبانة قد تؤثر في تخرجها.

الثاني: عدم وضوح الرؤى والضبابية في فهم المعايير. ولعلنا نرى أن السبب يكمن في الأمرين.

٥. ممَّا يؤكد الضبابية في الاستبانة وعدم وضوح الرؤية في فهم المعايير عند الطالبات أنه في محور المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية

جاء بند إجادة اللغة العربية ( تحدثا وكتابة وقراءة)إجادة تامة تسمح بالتحدث بها والتفاعل معها، والإلمام بنتاجها الفكري والفني ومستجداته بلغت نسبته المئوية ٢٠٪ ممتاز، ٣٣,٦٣٪ جيد، ٦٦,١٦٪ مقبول، و٠٪ ضعيف. بينما هذا البند عندما جاء في معيار المعرفة والفهم في بند القدرة على فهم القواعد النحوية واللغوية للغة العربية جاءت النسب كالتالي: ٣٣,٣٣٪ ممتاز، ٥٠٪ جيد، ٣٣,١٣٪ مقبول، ٣٣,٣٪ ضعيف، وجاء هذا البند أيضًا في معيار المهارات المهنية في ثلاثة معايير كلها تعتمد على المحور الأول إلا أن النتائج متباينة سأسردها واحدًا واحدًا بنتائجها:

أ. القدرة على توظيف القواعد اللغوية الصحيحة في كتابة موضوع، أو تقرير، أو إلقاء كلمة باللغة العربية الفصحى كانت نتائجها كالتالي: ٦٦,٢٦٪ ممتاز، ٥٠٪ جيد، ٣٣,٢٣٪ مقبول، ٠٪ ضعيف.

ب. القدرة على إجراء الحوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام القواعد النحوية والصرفية التي درستها كانت النتائج كالتالي: ٣٣,٢٣٪ ممتاز، ٣٠٪ جيد، ٤٠٪ مقبول، ٦٦,٦٪ ضعيف.

ج. القدرة على توظيف المعلومات النحوية والأدبية والمفاهيم اللغوية التي درستها في مجال عملها كانت النتائج كالتالي: ٦٦,١٦٪ ممتاز، ٦٦,٢٦٪ جيد، ٣٣,٥٣٪ مقبول، ٠٪ ضعيف.

وكذلك عندما جاء هذا البند في معيار المهارات الذهنية في بند: القدرة على أن يكتسب المهارة في تطبيق القواعد النحوية والصرفية على النصوص المختلفة ( شعرية - نثرية - قرآن - حديث ) جاءت النتائج كما يلي: ٢٠٪ ممتاز، ٥٠٪ جيد، ٦٦,١٦٪ مقبول، ٦٦,٦٪ ضعيف.

وهذه المهارات كلها – كما نعلم – مرتبطة بعضها ببعض فمتى ما أجادت خريجة قسم اللغة العربية اللغة العربية تحدثًا وقراءة وكتابة استطاعت أن تفهم القواعد النحوية واللغوية فهمًا دقيقًا، كما استطاعت أن توظفها توظيفًا صحيحًا في حياتها عند كتابة تقرير أو إلقاء كلمة، أو إجراء حوار باللغة الفصحى، أو توظف تلك القواعد في مجال العمل، أو تطبقها على النصوص المختلفة كالقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والنصوص الشعرية والنثرية فكلها متصلة بعضها ببعض مهما اختلفت تلك المهارة. وكنَّا نتوقع نتائج واحدة لهذه المجالات المختلفة.

قد تكون الاستبانات الموزعة على عضوات هيئة التدريس أكثر موضوعية من استبانات الطالبات ففي فهم المعايير عندهن جاء في محور المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية في بند إجادة اللغة العربية ( تحدثا وكتابة وقراءة) إجادة تامة تسمح بالتحدث بها والتفاعل معها، والإلمام بنتاجها الفكري والفني ومستجداته بلغت نسبته المئوية ٩,٠٩٪ ممتاز، ٣٦,٣٦٪ جيد، ٣٦,٣٦٪ مقبول، و١٨,١٨٪ ضعيف. بينما هذا البند عندما جاء في معيار المعرفة والفهم في بند القدرة على فهم القواعد النحوية واللغوية للغة العربية جاءت النسب كالتالي: ٢٧,٢٧٪ ممتاز، ٣٦,٣٦٪ جيد، ١٨,١٨٪ مقبول وضعيف، وجاء هذا البند أيضًا في معيار المهارات المهنية في ثلاثة معايير كلها تعتمد على المحور الأول إلا أن النتائج تقريبًا متقاربة سأسردها واحدًا واحدًا بنتائجها:

أ. القدرة على توظيف القواعد اللغوية الصحيحة في كتابة موضوع، أو تقرير، أو إلقاء كلمة باللغة العربية الفصحى كانت نتائجها كالتالي: ١٨,١٨٪ ممتاز، وجيد، ٣٦,٣٦٪ مقبول، ٢٧,٢٧٪ ضعيف.

ب. القدرة على إجراء الحوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام القواعد النحوية والصرفية التي درستها كانت النتائج كالتالي: ١٨,١٨٪ ممتاز، ٢٧,٢٧٪ جيد، ٣٦,٣٦٪ مقبول، ١٨,١٨٪ ضعيف.

ج. القدرة على توظيف المعلومات النحوية والأدبية والمفاهيم اللغوية التي درستها في مجال عملها كانت النتائج كالتالي: ١٨,١٨٪ ممتاز، وجيد، ٤٥,٤٥٪ مقبول، ١٨,١٨٪ ضعيف.

وكذلك عندما جاء هذا البند في معيار المهارات الذهنية في بند: القدرة على أن يكتسب المهارة في تطبيق القواعد النحوية والصرفية على النصوص المختلفة ( شعرية – نثرية – قرآن – حديث ) جاءت النتائج كما يلي: ٠٩,٠٩٪ ممتاز، ٣٦,٣٦٪ جيد، ومقبول، ١٨,١٨٪ ضعيف.

٦. جاءت بعض بنود الاستبانة خالية من الإجابة عند الطالبات؛ ممَّا أثَّر في نتائج الاستبانة ويبدو أن الطالبة إما أن تكون قد نسيت وضع الإشارة وإما أنها لم تُرِد وضع إشارة لأنها تشعر بالخجل من وضع الإشارة التي تناسب مستواها، وهذا، وهو كثير مقارنة بعضوات هيئة التدريس التي خلا لديها بند واحد فقط من الإجابة.

٧. قناعة الطالبات (مجال العينة) بضآلة الاستفادة من المعلومات النحوية والأدبية التي حصلن عليها لمواجهة حياتهن العملية مستقبلاً، فضمن المهارات المهنية منحت العينة نفسها تقدير مقبول كأعلى نسبة تقديرية (٥٣,٣٣٪)، كما منحت تقدير مقبول أيضا (كأعلى نسبة) عند الإجابة على معيار (القدرة على إجراء حوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام قواعد النحو والصرف التي درستها)، وهو ما يكشف في

جانب منه عن ضعف الإعداد الذي تلقينه، مما جعلهن ينظرن نظرة سلبية لذواتهن.

ولعل هذا الإعداد ناشئ عن إهمال الجانب التطبيقي في مفردات الخطة من جهة، وعدم عناية القائمات على تدريس المواد بتكثيف التطبيقات التي تقيس المهارات المكتسبة من جهة أخرى.

٨. على الرغم من عناية الخطة الدراسية بالعصور الأدبية التي امتدت منذ العصر الجاهلي إلى العصر الحديث، إلا أن دراسة العصور الأدبية سياسياً واجتماعياً وأدبياً لم تفلح في فهم التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي للأمة العربية، حيث إن نسبة ٤٦,٦٦ من عينة الطالبات منحت نفسها تقدير مقبول كأعلى نسبة في هذا المعيار، وهو المعيار الثامن من معايير المعرفة والفهم، بينما جاء هذا المعيار في أعلى نسبة له عند الأستاذات ٤٥,٤٥٪ لتقدير جيد، وهو ما يستوجب إعادة النظر في دراسة العصور الأدبية بالطريقة المجزأة التي تدرس بها حاليا.

٩. أظهرت عينة الطالبات الحاجة الماسة إلى تكثيف العناية بلغة أخرى كمتطلب ضروري لمواجهة سوق العمل، وتمثل ذلك في إجابة العينة بضعيف بنسبة عالية بلغت ٤٣,٣٣٪ من الإجمالي؛ مما يشير إلى وعيٍ حقيقيٍّ من العينة بأهمية اللغة متطلبًا ضروريًّا لسوق العمل. بينما سجلَ إجابة عينة أعضاء هيئة التدريس ٣٦,٣٦٪ من الإجمالي لكل من تقدير جيد وضعيف.

١٠. سجلت عينة الطالبات اهتماما بلغة العصر الإلكترونية من خلال منحها لنفسها تقدير (ممتاز) كأعلى نسبة عند تقييم معيار( استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة بالطريقة التي تخدم التخصص) حيث بلغت النسبة ٥٣,٣٣٪ وهي نسبة عالية نتمنى ألا تكون ضمن ما يطلق

عليه استنساخ المواضيع أو تبني أعمال الآخرين دون حفظ لحقوقهم الفكرية، ولعل هذا المحور جدير بأن يُعنَى بتطوير قدرات الطالبات على الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة مهنياً.بينما سجلت عينة الأستاذات أعلى نسبة له وهي ٦٣,٦٣٪ عند تقدير جيد، وفي هذا تباين واضح بين النتيجتين.

١١. على مستوى البحث العلمي: على الرغم من احتواء الخطة الدراسية على مادة (مناهج البحث الأدبي واللغوي)، والحاجة الماسة إلى إتقان المناهج الأدبية واللغوية قديمها وحديثها، فإن التطبيق على هذه المادة لم ينل الدرجة المرضية من قبل الطالبات فقد كشف معيار (التعرف إلى الصيغ البحثية الرئيسية في مجال اللغة العربية وعلاقتها بمناهج البحث الحديثة، وأدوات البحث) تقديرا متدنيا حين منح تقدير مقبول، وبنسبة ٤٣٪ تقريبا أي قرابة نصف العينة، ولم تختلف عينة أعضاء هيئة التدريس عن هذا التقييم حيث سجلت أيضًا أعلى نسبة له ٣٦,٣٦٪ عند تقدير جيد؛ مما يكشف عن ضبابية الرؤية لصياغة البحث العلمي والأدوات البحثية، و يستوجب عنايةً كبيرةً من أعضاء هيئة التدريس بتفعيل البحث العلميِّ، وضرورة تدريب الطالبات على أدبياته وطرقه، ومحاسبتهن على ذلك.

١٢. على مستوى المعايير، مثلت المهارات العامة أعلى نسبة تقييم للطالبات توزعت بين القدرة على التواصل الإيجابي مع الآخرين، والقدرة على استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة بنسبة ٥٠٪ لتقدير ممتاز، ثم القدرة على الأعمال الجماعية وإدارة فريق بحثي بنسبة ٤٦,٦٦ لتقدير ممتاز، ثم القدرة على اقتراح الحلول بنسبة ٤٠٪ لتقدير ممتاز، و ٤٦,٦٦ لتقدير جيد، ثم استخدام أساليب حل المشكلات بنسبة ٣٦,٦٦ لتقدير ممتاز، و٥٣,٣٣٪ لتقدير جيد،وأخيرًا القدرة على جمع

المعلومات وعرضها وهي أقلها بنسبة ٣٠٪ ممتاز، و٥٦,٦٦٪ لتقدير جيد، وخلت هذه المعايير من تقدير ضعيف إلا في القدرة على الأعمال الجماعية وإدارة فريق بحثي فسجلت فيه نسبة ٧٪، وهذه المعايير سجلت أعلى نسبة عند أعضاء هيئة التدريس في تقدير جيد القدرة على استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة بنسبة ٧٢,٧٢٪، تليها القدرة على الأعمال الجماعية وإدارة فريق بحثي، وكذلك القدرة استخدام أساليب حل المشكلات بنسبة ٦٣,٦٣٪، ثم القدرة على التواصل الإيجابي مع الآخرين واقتراح الحلول بنسبة ٥٤,٥٤٪، وأخيرًا القدرة على جمع المعلومات وعرضها بنسبة ٣٦,٣٦٪، وهي بهذا موافقة لعينة الطالبات في هذا البند، ومن هنا نرى أن العينتين قد سجلتا تقديرا عاليا لهذه المهارات، ولعله تقييم مبالغ فيه؛ لأن هذه المهارات تكشفها الأعمال الجماعية وبيئة العمل التي لم تخضع لها الطالبات في هذه المرحلة، وهو ما يستوجب إعادة النظر في أساليب تقييم الطالبات، بحيث يمكن استغلال كافة مهاراتهن عند تقييمهن أو خروجهن لممارسة التدريب العملي.

وبعد...، إن مناقشة الخطة الدراسية للقسم بهذه الصورة تأتي حلقة في عقد ثمين نسعى إلى إعادة صياغته في قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبد العزيز، ولا يمكن أثناء هذا الملتقى أن نلقي باللوم على الخطة الدراسية فهي حلقة من حلقات سعت الورقة التي عرضناها إلى مناقشتها بشيء من الشفافية والجدية، نسعى لاستكمال بقية الحلقات في دراسة علمية بإذن الله، وإلى ذلك الوقت يطيب لنا أن نختم هذه الورقة بعرض جملة من التوصيات:

## ثانيًا: التوصيات

١. من خلال الاستبانة تبين أن الطالبة تفتقر إلى مهارات اللغة العربية الأساس وهي: «القراءة والكتابة والحديث والاستماع».

٢. تفتقر الطالبة إلى التدريب الكافي والمناسب لمواجهة سوق العمل بعد التخرج.

٣. تفتقر الطالبة إلى انتقال أثر التعلم؛ لتطبيق ماتعلمته الطالبة في حياتها العملية، وهذه أيضًا مشكلة خطيرة.

تلك المؤشرات السابقة تجعلنا نعيد النظر في أركان العملية التعليمية، وهي: «الطالبة والأستاذة والمناهج وطريقة التدريس».

**فمن حيث الطالبة:** ينبغي إشراك مؤسسات المجتمع في وضع خطط التعليم وأهدافه وإستراتيجياته؛ ليكون الطالب أو الطالبة قادرًا على مواجهة احتياجات سوق العمل.

كما يمكن فتح مكتب استشاري داخل الصرح الجامعي؛ لمتابعة أحوال الخريجين والخريجات، والعقبات التي يواجهونها لتذليلها، وطرح مجالات لسوق العمل المرتقبة. وهذا ما قامت به جامعة الملك عبد العزيز عند تدشينها لموقع فرصة على موقعها.

**ومن حيث الأستاذة:** يكون باختيار النخب للتدريس في التعليم العالي من حيث المستوى العلمي والأخلاقي، وإخضاع الأعضاء لاختبارات لقياس القدرات فما صلح احتفظ به مع العناية به من آنٍ لآخر وتعهده بالدورات لتنمية مالديهن، وما لم يصلح يستغنَ عنه ويحول إلى وظائف إدارية، كما يدخل في ذلك العناية باختيار المعيدات بعد إخضاعهن لامتحان قدرات؛ لأنهن سيكنَّ يومًا عضوات لهيئة تدريس.

**ومن حيث المناهج والخطط الدراسية:** يمكن التأكيد بأن أهم السياسات التي ستسهم في تحقيق الملاءمة بين الخريجين وسوق العمل تتركز في ضرورة تطوير المناهج الجامعية، وربطها بالمتغيرات الحالية والمستقبلية في مجالات العمل المختلفة، والتوسع في فتح الأقسام ذات الصلة بالوظائف الأكثر احتياجاً في سوق العمل، وبما يتمشى مع التحديات التي يفرضها الواقع المعاصر مع ضرورة الالتزام بالمعايير الأكاديمية العالية.

وقد تبنَّت جامعة الملك عبد العزيز خطَّةً خمسيَّةً لتطوير خططها الدراسيَّة، وسيتم تطبيق الخطة القادمة فيها عام ٢٠١٦/٢٠١٧م؛ لاستيعاب ملاحظات الطلبة وأعضاء الهيئة التدريسية، كما سيتم الرفع بهذه المرئيات إلى وحدة تطوير المناهج.

**أما من حيث طريقة التدريس:** فبإعادة النظر في طرق التدريس المتبعة في الجامعات والتي تعتمد على الحفظ والتلقين؛ ليحل بدلاً منها الطرق التي تعين الطلاب على التفكير المنطقي السليم، وتحقق القدرة على التحليل والاستنتاج والتدريب على كيفية حل المشكلات.

١. إعادة النظر في تعليم اللغة العربية في مرحلتي التعليم الأساس والمتوسط؛ لما لذلك من انعكاس على مستوى الطالب عند التحاقه بقسم اللغة العربية من حيث:

أ. التكامل في عرض المادة العلمية بين الجانب النظري والتطبيقي.

ب. التركيز على النحو الوظيفي وربطه بأمثلة الحياة المعاصرة.

ج. التركيز على التطبيق المستمر.

د. فصل مادة الإملاء والخط في التدريس والتقييم.

هـ. الاهتمام بمادة التعبير الشفوي والتحريري وإقحام الطلبة في برامج ثقافية داخل المدارس، وربطهم بالمكتبة، والتشجيع على القراءة الحرة، والتعبير عن خواطرهم.

و. خضوع الطالب قبل الالتحاق بقسم اللغة العربية لاختبار قدراتٍ، ولا يُزجَّ في القسم ذوي النسب المتدنِّية العازفة عن هذا القسم؛ حتى يتسنى إخراج كوادر مؤهلة بشكل صحيح وذات فاعلية حقيقية في مجالها.

٢. تبني رؤية تطويرية شاملة لجوانب العملية التعليمية في القسم، قائمة على التخطيط المعنيِّ بالشمولية من عناية بخطة دراسية، وإعداد أعضاء مدرَّبين؛ بحيث يكونوا على وعي بطرق التدريس الحديثة والفاعلة في إكساب مهارات اللغة، ويأتي على رأس خطوات هذه الرؤية التأهيل المستمر لأعضاء هيئة التدريس وحديثي التعيين للتعرُّف إلى الأبحاث الحديثة في طرق التدريس وتطبيقاتها.

٣. إعادة النظر في أساليب التقييم المتبعة في الجامعة والتي تُعنى بقياس الكم من المعلومات النظرية للطالب دون العناية بالتطبيق، وهو ما يمكن ملاحظته من خلال المقارنة بين عدد الخريجات ومعدلاتهن المتدنية، لينتهي الأمر بتخريج شريحة كبيرة منهن غير مؤهلات لولوج أبواب الحياة العملية.

٤. الاهتمام بإكساب طالبات الكليات النظرية المهارات المهنية التي تعينهن على الانخراط في سوق العمل: كالعناية بعلوم الحاسب الآلي، واللغة الإنجليزية، وزيادة مقرراتهما؛ لتكون وسيلة الخريجات في الاطلاع على التغيرات السريعة والمتلاحقة في مجالات العمل، مع عناية الجامعة بربط هذه البرامج بمراكز التدريب الأهلية بصورةٍ نظاميَّةٍ تضمن لها

الاستمرارية والتنظيم، علاوة على دعم إنشاء مراكز ومعاهد تدريبية داخل الجامعة؛ تتيح للطالبة سد العجز الذي تلحظه في إمكاناتها، وبما يعينها على الانخراط في سوق العمل مستقبلاً، مع إخضاع هذه المراكز إلى عمليات تقييم دورية تحدد صلاحيتها أو عدم صلاحيتها للاستمرار، ومدى الحاجة إلى التعديل والتطوير. وهذا فعلاً ما قامت به جامعة الملك عبد العزيز؛ حيث دشَّنت على واجهتها موقع فرصة يتيح للخريجين والطلبة من كافة المستويات الاطلاع على الدورات وورش العمل المساعدة على تطوير أداء الطالب لمواكبة سوق العمل من خلال عدة مجالات هي: دورات تدريبية مجانية، ودورات أخرى في مجالات مختلفة تتبناها عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر، كما تعنى بربط الطلبة بالدورات التدريبية والمؤتمرات والندوات الموجودة في أفضل مراكز التعليم والتدريب في الشرق الأوسط، كما ربطت الموقع بموقع تدريب دوت كوم؛ لعرض الدورات التدربية والمؤتمرات في شتى المجالات في العالم العربي.

ولم يقتصر دور الموقع على ذلك بل تعدَّاه إلى عرض الوظائف الحكومية والأهلية وشركات التوظيف، وربطته بمواقع محركات البحث عن الوظائف.

٥. إجراء البحوث والدراسات المشتركة لتقييم أداء الخريجين في مواقع العمل وتوفير التغذية الراجعة التي تهدف إلى إدخال الإصلاحات والتجديدات في برامج القسم.

٦. مراجعة واقع الهيئة التعليمية وتقييمها من حيث الأعداد والقدرات المختلفة ذات العلاقة بمهمة تأهيل الدارسين معرفياً، وإكسابهم المهارات التي تمكنهم من ممارسة مهام المهنة باحتراف، واستشراف التقنيات والأساليب الحديثة؛ لتقييم عضو هيئة التدريس لتطوير قدراته والارتقاء بكفاءته كماً ونوعاً.

# رابعا: المصادر والمراجع


- التركستاني، حبيب الله محمد (١٩٩٨م )، **دور التعليم العالي في تلبية احتياجات سوق العمل السعودي)** مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (رؤى مستقبلية) ٢٥-٢٨ شوال ١٤١٨هـ )٢٢-٢٥ فبراير ١٩٩٨م).
- الجلال، عبد العزيز عبد الله ( بدون تاريخ )، **واقع التعليم وسوق العمل العربي والدولي صورة للواقع وتصور للمستقبل**، دراسة مقدمة إلى مؤسسة الفكر العربي.
- الحربي، محمد (١٤٢٨/١٤٢٩هـ )، **المواءمة بين مخرجات التعليم العالي واحتياجات سوق العمل بالمملكة العربية السعودية** مقدمة إلى كلية التربية قسم الإدارة التربوية .
- الزهراني، سعد عبدالله (١٤٢٣هـ)، **مواءمة التعليم العالي السعودي لاحتياجات التنمية الوطنية من القوى العاملة وانعكاساتها الاقتصادية والاجتماعية والأمنية**، الرياض: مطابع وزارة الداخلية.
- سلام، نادية محمد؛ و هزاع، أنيسة محمود، **معايير الجودة ومتطلبات سوق العمل في مناهج كليات جامعة عدن** مقدمة للمؤتمر العلمي الرابع لجامعة عدن.
- صائغ، عبدالرحمن أحمد (٢٠٠٣م)، **التعليم وسوق العمل في المملكة العربية السعودية: رؤية مستقبلية للعام** ١٤٤١/٤٠هـ (٢٠٢٠م) دراسة مقدمة للّقاء السَّنوي الحادي عشر للجمعية العربية السعودية للعلوم التربوية والنفسية المنعقد في جامعة الملك سعود في الفترة ٢٧-١٤٢٤/٢/٢٨هـ الموافق ٢٩-٢٠٠٣/٤/٣٠م، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- صائغ، عبد الرحمن بن أحمد محمد (٢٠٠٤م)، **المواءمة بين مخرجات التعليم العالي وسوق العمل بدول الخليج العربية: أهم الإشكاليات والقضايا وبعض الحلول المقترحة.** ورقة عمل مقدمة لمنتدى مركز الخليج للأبحاث للعلوم الاجتماعية والإنسانية بعنوان التعليم العالي ورؤى المستقبل، والذي عقد في الفترة من ٩ -١٠ مارس ٢٠٠٤م، بمدينة دبي - دولة الإمارات العربية المتحدة.
- الصبان، خديجة (٢٠١٣م )، **الملاءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات سوق العمل**، دراسة منشورة على هذا الموقع:

- http://hewar.kacnd.org/vb/showpost.p...28&postcount=2
- الظالمي، محسن، و الإمارة، أحمد، و الأسدي، أفنان ( ٢٠١٣م )، **قياس جودة مخرجات التعليم العالي من وجهة نظر الجامعات وبعض مؤسسات سوق العمل دراسة تحليلية في منطقة الفرات الأوسط**، مقدمة إلى الملتقى العربي الأول ببغداد في الفترة بين ١٥-١٧ديسمبر ٢٠١٣م.
- العتيبي، منير بن مطني (٢٠٠٧م )، **تحليل ملاءمة مخرجات التعليم العالي لاحتياجات سوق العمل السعودي** ) مقدمة للنشر بالمجلة التربوية بجامعة الكويت، الكويت: ٢٠٠٧م.
- عريف، محمد خضر (٢٠١١م )، **النهوض بمستوى خرّيج اللغة العربية في الجامعات السعودية**، مقال منشور في جريدة المدينة بتاريخ ٢٠١١/٤/٦م. وهي منشورة في هذا الموقع: www.al-madina.com/node/297204
- عكة، محمد إبراهيم (٢٠١١م )، **المواءمة بين مخرجات الجامعات الفلسطينية ومتطلبات سوق العمل الفلسطيني**، دراسة مقدمة إلى كلية فلسطين الأهلية الجامعية.
- علي، علي أحمد سيد (٢٠٠٩م)، **سياسات عامة لربط مخرجات التدريب التقني والمهني واحتياجات سوق العمل**، مقدمة إلى الندوة القومية حول دور منظمات أصحاب الأعمال في تضييق الفجوة القائمة بين مخرجات التدريب واحتياجات سوق العمل عقدتها منظمة العمل العربية، القاهرة: من ٩-١١ نوفمبر ٢٠٠٩م.
- القحطاني، سالم سعيد ( ١٩٩٨م )، **مدى ملاءمة مخرجات التعليم العالي لمتطلبات سوق العمل في المملكة العربية السعودية**، دراسة استطلاعية على جامعة الملك سعود وقطاع الأعمال بمدينة الرياض ورقة مقدمة إلى ندوة التعليم العالي في المملكة العربية السعودية (رؤى مستقبلية) ٢٥-٢٨ شوال ١٤١٨هـ (٢٢-٢٥ فبراير ١٩٩٨م)، الرياض: الإدارة العامة، (٣٨)، ٤٩٩-٥٥١
- قطامي، يوسف ونايفة القطامي ( ١٩٩٨م )، **نماذج التدريس الصفي**، الطبعة الثانية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع؛ ١٩٩٨م.

- مال الله، عادل حسين، و الصمصام، ريما، و حسين، منى (بدون تاريخ )، (تحت إشراف د. فيصل الجويهل) ، **دراسة مواءمة مخرجات جامعة الكويت مع احتياجات سوق العمل الكويتي**، مقدمة إلى جامعة الكويت، الكويت: [بدون تاريخ]. وهي منشورة في هذا الموقع:
- www.annaharkw.com/annahar/ArticlePrint.aspx?id=102759
- مجموعة خبراء (٢٠١١م )، مخرجات التعليم العالي وسوق العمل في الدول العربية، مقدمة إلى المنظمة العربية للتنمية الإدارية.
- مسرد مصطلحات مختارة من مصطلحات سوق العمل والتعليم والتدريب المهنيين والسلامة والصحة المهنية في المملكة الأردنية الهاشمية بدون نسبة إلى فرد، ولا ناشر، ولا تاريخ نشر. منشورة على هذا الموقع:
- www.mol.gov.jo/Portals/0/Studies/Arabic%20Glossary.pdf
- معزب، أنور (٢٠١٠م )، **مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل في الجمهورية العربية اليمنية**، مقال منشورفي هذا الموقع: hournews.net/news-12029.htm
- مقال، **تعديل أوضاع الطلاب والطالبات بالجامعات وتطوير المناهج لمواكبة احتياجات سوق العمل**، مقال منشور في جريدة المدينة (١٧ / ٢/ ٢٠١٢م العدد: ١٧٨٣١، نشر على هذا الموقع: www.al-madina.com/node/302984
- مقطري، مختار (٢٠١٠م )، **بين مخرجات التعليم الجامعي ومتطلبات سوق العمل**، مقال منشور في جريدة الجمهورية رقم العدد ١٦١١٥، نشر على هذا الموقع www.algomhoriah.net/newsweekarticle.php?sid=104192
- منظمة العمل العربية، **المواءمة بين مخرجات التعليم والتدريب واحتياجات سوق العمل** ) منشورة في منظمة العمل العربية بمكتب العمل العربي ضمن البرنامج العربي لدعم التشغيل والحد من البطالة المشروع الرابع، نشر على هذا الموقع: www.alolabor.org/final/images/stories/ALO/.../project_4.
- يونس، مجدي محمد (٢٠١١م )، **مدى ملاءمة خريجي الجامعات السعودية لاحتياجات سوق العمل السعودي**،القصيم: كلية التربية؛٢٠١١م.

# المراجع الأجنبية


- Emanuel Di Gropello (2006): Meeting the challenges of secondary education in Latin America and East Asia, the World Bank, Washington, DC20433
- Gibbs, G (1992): Improving the Quality of Student Learning, Technical, Technical and Education services L.T.D, U.K.

# خامسا: الملاحق

نتائج الدراسة لإحصائية عينة الطالبات مرتبة تنازليا بحسب تقدير ممتاز:

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| أ- | المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية: | | | | | | | | | |
| ١ | استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة بما في ذلك الحاسب الآلي وغيره بالطريقة التي تخدم تخصص علوم اللغة العربية المختلفة. | ١٦ | ٥٣,٣٣٪ | ١٠ | ٣٣,٣٣٪ | ٣ | ١٠,٠٠٪ | ١ | ٣,٣٣٪ | – |
| ٢ | إدراك أهمية علوم اللغة العربية المختلفة ودورها في المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وتنميته. | ١٣ | ٤٣,٣٣٪ | ١٢ | ٤٠,٠٠٪ | ٤ | ١٣٪ | ١ | ٣,٣٣٪ | – |
| ٣ | القراءة الواعية للآداب المكتوبة باللغة العربية. | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ١٢ | ٤٠,٠٠٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١ | ٣,٣٣٪ | ٢ |
| ٤ | الاستفادة من العلوم الأخرى بصفة عامة بما يخدم تخصصه | ١٠ | ٣٣,٣٣٪ | ١١ | ٣٧٪ | ٦ | ٢٠,٠٠٪ | ٣ | ١٠,٠٠٪ | – |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٥ | التمكن من ثقافة اللغة العربية والقدرة على إدراك الإطار الحضاري الشامل للغة / وما تمتاز به الثقافة العربية. | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | ١٤ | ٤٧٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ٢ | ٧٪ | ٢ |
| ٦ | إجادة اللغة العربية (تحدثا وكتابة وقراءة) إجادة تامة | ٦ | ٢٠٪ | ١٩ | ٦٣٪ | ٥ | ١٧٪ | ٠ | ٠٪ | – |
| ٧ | اتباع مناهج البحث العلمي في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه | ٦ | ٢٠٪ | ١٢ | ٤٠٪ | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | ٣ | ١٠,٠٠٪ | ١ |
| ٨ | التواصل مع الثقافات الأخرى انطلاقا من خلفية قوية للثقافة العربية. | ٥ | ١٦,٦٦٪ | ٩ | ٣٠,٠٠٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١ |
| ٩ | الإفادة من النظريات العالمية ومدارسها الفكرية في دراسة علوم اللغة العربية المختلفة. | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١٣ | ٤٣,٣٣٪ | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ٢ |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ١٠ | استيعاب المفاهيم الأساس والنظريات والمدارس الفكرية العالمية في علوم اللغة العربية المختلفة. | ٣ | ٪١٠ | ١٢ | ٪٤٠ | ٩ | ٪٣٠,٠٠ | ٤ | ٪١٣,٣٣ | ٢ |
| ١١ | الإلمام بلغة أجنبية ثانية على الأقل، بجانب اللغة العربية. | ٣ | ٪١٠ | ٥ | ٪١٦,٦٦ | ٨ | ٪٢٧ | ١٣ | ٪٤٣ | ٢ |
| المجموع | | ٨٥ | ٪٢٦,٦٤ | ١٢٩ | ٪٤٠,٤٣ | ٦٩ | ٪٢١,٦٣ | ٣٦ | ٪١١,٢٨ | ٣١٩ |
| ب- | المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لخريج اللغة العربية وتشمل مايلي: | | | | | | | | | |
| | أولاً - المعرفة والفهم وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على فهم أساليب التعبير اللغوي والأدبي الشائعة في اللغة العربية. | ١٢ | ٪٤٠ | ١٤ | ٪٤٦,٦٦ | ٣ | ٪١٠,٠٠ | ١ | ٪٣,٣٣ | - |
| ٢ | القدرة على فهم القواعد النحوية واللغوية للغة العربية. | ١٠ | ٪٣٣,٣٣ | ١٥ | ٪٥٠ | ٤ | ٪١٣٠٣٣ | ١ | ٪٣,٣٣ | - |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٣ | التعرف إلي العلوم ذات الصلة بعلوم اللغة العربية كعلم النفس وعلم الاجتماع و التاريخ، والفلسفة والانجليزية. | ٩ | ٣٠٪ | ١٥ | ٥٠٪ | ٣ | ١٠,٠٠٪ | ٣ | ١٠٪ | – |
| ٤ | معرفة تاريخ أشهر الأدباء والمفكرين القدماء والمعاصرين في تراث اللغة العربية. | ٦ | ٢٠٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ٥ | ١٦,٦٦٪ | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | – |
| ٥ | القدرة على فهم التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي للأمة العربية. | ٦ | ٢٠٪ | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ١٤ | ٤٦,٦٦٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | ١ |
| ٦ | فهم كيفية استخدام اللغة العربية في جميع مجالات العمل المختلفة والتطبيق لمواجهة سوق العمل. | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ٢٠ | ٦٦,٦٦٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١ | ٣,٣٣٪ | ١ |
| ٧ | التعرف إلى الصيغ البحثية الرئيسية في مجال اللغة العربية وعلاقة ذلك بمناهج البحث الحديثة، وأدوات البحث. | ٣ | ١٠٪ | ١٠ | ٣٣,٣٣٪ | ١٣ | ٤٣٪ | ٤ | ١٣,٣٣٪ | – |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٨ | فهم كافة المصطلحات والمفاهيم الأساسية القديمة والحديثة والمعاصرة في اللغة العربية. | ١ | ٣,٣٣٪ | ١٤ | ١٦,٦٦٪ | ١٣ | ٤٣٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | – |
| المجموع | | ٥١ | ٢١,٤٢٪ | ١٠٦ | ٤٤,٥٣٪ | ٥٩ | ٢٥٪ | ٢٢ | ٩,٢٤٪ | ٢٣٨ |
| | ثانيًا – المهارات المهنية وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على تطبيق المعلومات المختلفة في مجال الفكر العربي واستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة. | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | ١٠ | ٣٣٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ٠ | ٠,٠٠٪ | ١ |
| ٢ | القدرة على توظيف القواعد اللغوية الصحيحة في كتابة موضوع، أو تقرير، أو إلقاء كلمة باللغة العربية الفصحى. | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | ١٥ | ٥٠٪ | ٧ | ٢٣٪ | ٠ | ٠,٠٠٪ | – |
| ٣ | القدرة على إجراء الحوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام القواعد النحوية والصرفية التي درسها. | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ٩ | ٣٠٪ | ١٢ | ٤٠,٠٠٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | – |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٤ | القدرة على المشاركة في مناقشة الآراء وتكوينها حول القضايا التي تثار في مختلف علوم العربية قديما وحديثا. | ٥ | ١٦,٦٦٪ | ١٥ | ٥٠,٠٠٪ | ٩ | ٣٠٪ | ١ | ٣,٣٣٪ | – |
| ٥ | القدرة على توظيف المعلومات النحوية والأدبية والمفاهيم اللغوية التي درسها في مجال عمله. | ٥ | ١٦,٦٦٪ | ٨ | ٢٦,٦٦٪ | ١٦ | ٥٣٪ | ٠ | ٠,٠٠٪ | ١ |
| ٦ | القدرة على استخدام الأدوات البحثية وتطبيقها. | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١٥ | ٥٠٪ | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ٤ | ١٣٪ | – |
| ٧ | القدرة على توظيف العلوم الإنسانية المختلفة في ممارسة العمل الأدبي واللغوي. | ٤ | ١٣,٣٣٪ | ١٣ | ٤٣٪ | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ٤ | ١٣٪ | ٢ |
| ٨ | القدرة على التعامل مع المخطوطات العربية المختلفة وكيفية تحقيقها ونشرها. | ١ | ٣,٣٣٪ | ٩ | ٣٠,٠٠٪ | ٩ | ٣٠,٠٠٪ | ١١ | ٣٧٪ | – |
| المجموع | | ٤٢ | ١٧,٧٩٪ | ٩٤ | ٣٩,٨٣٪ | ٧٨ | ٣٣,٠٥٪ | ٢٢ | ٩,٣٢٪ | ٢٣٦ |
| | ثالثًا – المهارات الذهنية وتشمل: | | | | | | | | | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ١ | القدرة على إدراك المصطلحات الخاصة باللغة العربية كافة. | ٦ | ٢٠٪ | ١٥ | ٥٠٪ | ٧ | ٢٣,٣٣٪ | ٢ | ٧٪ | – |
| ٢ | القدرة على أن يكتسب المهارة في تطبيق القواعد النحوية والصرفية على النصوص المختلفة (شعرية – نثرية – قرآن – حديث). | ٦ | ٢٠٪ | ١٥ | ٥٠٪ | ٥ | ١٦,٦٦٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | ٢ |
| ٣ | القدرة على تحليل الأفكار التي اختلف حولها المفكرون. | ٦ | ٢٠٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ١٠ | ٣٣٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | ١ |
| ٤ | القدرة على إدراك العلاقات بين الأبواب المختلفة التي درسها الطالب في علوم اللغة العربية . | ٦ | ٢٠٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ١١ | ٣٦,٦٦٪ | ٢ | ٦,٦٦٪ | – |
| ٥ | القدرة على إدراك الدلالات اللغوية والنحوية وتطورها. | ٣ | ١٠٪ | ١٣ | ٤٣,٣٣٪ | ٩ | ٣٠,٠٠٪ | ٣ | ١٠,٠٠٪ | ٢ |
| المجموع | | ٢٧ | ١٨,٦٢٪ | ٦٥ | ٤٤,٨٢٪ | ٤٢ | ٢٨,٩٦٪ | ١١ | ٧,٥٨٪ | ١٤٥ |
| | رابعًا – المهارات العامة وتشمل: | | | | | | | | | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ١ | القدرة على التواصل بإيجابية مع الآخرين. | ١٥ | ٪٥٠ | ١٥ | ٪٥٠,٠٠ | ٠ | ٪٠,٠٠ | ٠ | ٪٠,٠٠ | – |
| ٢ | القدرة على استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة كالحاسب الآلي، الانترنت . | ١٥ | ٪٥٠ | ٨ | ٪٢٦,٦٦ | ٧ | ٪٢٣,٣٣ | ٠ | ٪٠ | – |
| ٣ | القدرة على العمل الجماعي وإدارة فريق بحثي. | ١٤ | ٪٤٦,٦٦ | ١١ | ٪٣٧ | ٣ | ٪١٠,٠٠ | ٢ | ٪٧ | – |
| ٤ | القدرة على اقتراح الحلول المناسبة لأي مشكلة تواجهه. | ١٢ | ٪٤٠ | ١٤ | ٪٤٦,٦٦ | ٤ | ٪١٣ | ٠ | ٪٠ | – |
| ٥ | القدرة على استخدام أساليب حل المشكلات سواء بين الأفراد أم في إطار الجماعة أم المؤسسة بكفاءة. | ١١ | ٪٣٦,٦٦ | ١٦ | ٪٥٣,٣٣ | ٣ | ٪١٠ | ٠ | ٪٠ | – |
| ٦ | القدرة على جمع المعلومات وعرضها بطريقة ملائمة. | ٩ | ٪٣٠ | ١٧ | ٪٥٦,٦٦ | ٤ | ٪١٣ | ٠ | ٪٠ | – |
| المجموع | | ٧٦ | ٤٢,٢٢ | ٨١ | ٪٤٥,٠٠ | ٢١ | ١١,٦٦ | ٢ | ١,١١ | ١٨٠ |

نتائج الدراسة لإحصائية عينة عضوات هيئة التدريس مرتبة تنازليا بحسب تقدير ممتاز:

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| أ- | المواصفات العامة لخريج قسم اللغة العربية: | | | | | | | | | |
| ١ | استخدام وسائل التكنولوجيا والاتصال الحديثة بما في ذلك الحاسب الآلي وغيره بالطريقة التي تخدم تخصص علوم اللغة العربية المختلفة. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٧ | ٦٣,٦٣٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٠ | ٠٪ | |
| ٢ | القراءة الواعية للآداب المكتوبة باللغة العربية. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |
| ٣ | إجادة اللغة العربية ( تحدثا وكتابة وقراءة) إجادة تامة | ١ | ٩,٠٩٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٤ | الاستفادة من العلوم الأخرى بصفة عامة بما يخدم تخصصه | ١ | ٩,٠٩٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٥ | اتباع مناهج البحث العلمي في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |
| ٦ | إدراك أهمية علوم اللغة العربية المختلفة ودورها في المشاركة الإيجابية في بناء المجتمع وتنميته. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | |
| ٧ | التمكن من ثقافة اللغة العربية والقدرة على إدراك الإطار الحضاري الشامل للغة، وما تمتاز به الثقافة العربية. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |
| ٨ | التواصل مع الثقافات الأخرى انطلاقا من خلفية قوية للثقافة العربية. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | |
| ٩ | استيعاب المفاهيم الأساس والنظريات والمدارس الفكرية العالمية في علوم اللغة العربية المختلفة. | ٠ | ٠٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ١٠ | الإفادة من النظريات العالمية ومدارسها الفكرية في دراسة علوم اللغة العربية المختلفة. | ٠ | ٠٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | |
| ١١ | الإلمام بلغة أجنبية ثانية على الأقل، بجانب اللغة العربية. | ٠ | ٠٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | |
| المجموع | | ١٠ | ٨,٢٦٪ | ٣٧ | ٣٠,٥٧٪ | ٤٣ | ٥٣,٥٣٪ | ٣١ | ٢٥,٦١٪ | ١٢١ |
| ب - | المعايير القومية الأكاديمية المرجعية لخريج اللغة العربية | | | | | | | | | |
| | أولاً - المعرفة والفهم وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على فهم القواعد النحوية واللغوية للغة العربية. | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٢ | القدرة على فهم أساليب التعبير اللغوي والأدبي الشائعة في اللغة العربية. | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٣ | التعرف إلي العلوم ذات الصلة بعلوم اللغة العربية كعلم النفس وعلم الاجتماع و التاريخ، والفلسفة والانجليزية. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |
| ٤ | التعرف إلى الصيغ البحثية الرئيسية في مجال اللغة العربية وعلاقة ذلك بمناهج البحث الحديثة، وأدوات البحث. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٥ | فهم كافة المصطلحات والمفاهيم الأساسية القديمة والحديثة والمعاصرة في اللغة العربية. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | |
| ٦ | فهم كيفية استخدام اللغة العربية في جميع مجالات العمل المختلفة والتطبيق لمواجهة سوق العمل. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٧ | معرفة تاريخ أشهر الأدباء والمفكرين القدماء والمعاصرين في تراث اللغة العربية. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | |
| ٨ | القدرة على فهم التاريخ الحضاري والسياسي والاجتماعي للأمة العربية. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| المجموع | | ١٥ | ١٧,٠٤٪ | ٢٨ | ٣١,٨١٪ | ٢٦ | ٢٩,٥٤٪ | ١٩ | ٢١,٥٩٪ | ٨٨ |
| | ثانيًا - المهارات المهنية وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على توظيف القواعد اللغوية الصحيحة في كتابة موضوع، أو تقرير، أو إلقاء كلمة باللغة العربية الفصحى. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |
| ٢ | القدرة على المشاركة في مناقشة الآراء وتكوينها حول القضايا التي تثار في مختلف علوم العربية قديما وحديثا. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | ١ |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٣ | القدرة على إجراء الحوارات باللغة العربية الفصحى باستخدام القواعد النحوية والصرفية التي درسها. | ٢ | ٪١٨,١٨ | ٣ | ٪٢٧,٢٧ | ٤ | ٪٣٦,٣٦ | ٢ | ٪١٨,١٨ | |
| ٤ | القدرة على توظيف المعلومات النحوية والأدبية والمفاهيم اللغوية التي درسها في مجال عمله. | ٢ | ٪١٨,١٨ | ٢ | ٪١٨,١٨ | ٥ | ٪٤٥,٤٥ | ٢ | ٪١٨,١٨ | |
| ٥ | القدرة على استخدام الأدوات البحثية وتطبيقها. | ٢ | ٪١٨,١٨ | ٣ | ٪٢٧,٢٧ | ٤ | ٪٣٦,٣٦ | ٢ | ٪١٨,١٨ | |
| ٦ | القدرة على توظيف العلوم الإنسانية المختلفة في ممارسة العمل الأدبي واللغوي. | ١ | ٪٩,٠٩ | ٣ | ٪٢٧,٢٧ | ٣ | ٪٢٧,٢٧ | ٤ | ٪٣٦,٣٦ | |
| ٧ | القدرة على تطبيق المعلومات المختلفة في مجال الفكر العربي واستخدام تكنولوجيا المعلومات الحديثة. | ٠ | ٪٠ | ٤ | ٪٣٦,٣٦ | ٦ | ٪٥٤,٥٤ | ١ | ٪٩,٠٩ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٨ | القدرة على التعامل مع المخطوطات العربية المختلفة وكيفية تحقيقها ونشرها. | ٠ | ٠٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | |
| المجموع | | ١١ | ١٢,٥٤ | ٢٣ | ٢٦,٤٣ | ٣٢ | ٣٦,٧٨ | ٢١ | ٢٤,١٣ | ٨٧ |
| | ثالثًا - المهارات الذهنية وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على إدراك المصطلحات الخاصة باللغة العربية كافة. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٢ | القدرة على إدراك الدلالات اللغوية والنحوية وتطورها. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٣ | القدرة على أن يكتسب المهارة في تطبيق القواعد النحوية والصرفية على النصوص المختلفة ( شعرية - نثرية - قرآن - حديث ). | ١ | ٩,٠٩٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٢ | ١٨,١٨٪ | |
| ٤ | القدرة على تحليل الأفكار التي اختلف حولها المفكرون. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٥ | القدرة على إدراك العلاقات بين الأبواب المختلفة التي درسها الطالب في علوم اللغة العربية. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | |
| المجموع | | ٦ | ١٠,٩٪ | ١٨ | ٣٢,٧٢٪ | ٢١ | ٣٨,١٨٪ | ١٠ | ١٨,١٨٪ | ٥٥ |
| | رابعًا – المهارات العامة وتشمل: | | | | | | | | | |
| ١ | القدرة على التواصل بإيجابية مع الآخرين. | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | ٠ | ٠٪ | |
| ٢ | القدرة على العمل الجماعي وإدارة فريق بحثي. | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٧ | ٦٣,٦٣٪ | ١ | ٩,٠٩٪ | ٠ | ٠٪ | |
| ٣ | القدرة على استخدام وسائل الاتصال التكنولوجية الحديثة كالحاسب الآلي، الانترنت . | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٨ | ٧٢,٧٢٪ | ٠ | ٠٪ | ٠ | ٠٪ | |
| ٤ | القدرة على جمع المعلومات وعرضها بطريقة ملائمة. | ٢ | ١٨,١٨٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٥ | ٤٥,٤٥٪ | ٠ | ٠٪ | |

| م | المحور | ممتاز | | جيد | | مقبول | | ضعيف | | عدد النقص في بعض الخانات |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | العدد | النسبة المئوية | |
| ٥ | القدرة على اقتراح الحلول المناسبة لأي مشكلة تواجهه. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٦ | ٥٤,٥٤٪ | ٤ | ٣٦,٣٦٪ | ٠ | ٠٪ | |
| ٦ | القدرة على استخدام أساليب حل المشكلات سواء بين الأفراد أم في إطار الجماعة أم المؤسسة بكفاءة. | ١ | ٩,٠٩٪ | ٧ | ٦٣,٦٣٪ | ٣ | ٢٧,٢٧٪ | ٠ | ٠٪ | |
| المجموع | | ١٤ | ٢١,٢١ | ٣٨ | ٥٧,٥٧ | ١٤ | ٢١,٢١ | ٠ | ٠٪ | ٦٦ |



# الفهرس

## الأبحـــاث:

### ظاهرة ارتجال الأسماء في اللغة العربية دراسة وصفية تأصيلية

- د. محمد بن سعيد الحويطي

### كشوف علم اللغة التطبيقي وتوظيفها للنهوض بتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها

- محمد خضر عريف

### المعيارية اللغوية وعلمية الخطاب النقدي (مقاربة معرفية)

- أ.د. مراد عبد الرحمن مبروك

### أثر المجامع اللغوية في تمكين اللغة العربية من مجابهة التحديات

- الأستاذ الدكتور بكري محمد الحاج

### المواءمة بين مخرجات تعليم قسم اللغة العربية بجامعة الملك عبدالعزيز فرع الكليات وحاجات سوق العمل

- د. صباح عبد الله محمد بافضل
- د. حنان عبد الله سحيم الغامدي




المملكة العربية السعودية
مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز الدولي لخدمة اللغة العربية
هاتف: 2581082 11 966+ فاكس: 2581069 11 966+
ص.ب 12500 الرياض 11473

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٩٠٦٤٠-٩-١